

٤٢

جغرافية العالم الإسلامي ومستقبله



تأليف

د. نظام عبد الكريم الشافعي

د. علي إبراهيم الشبيب د. يوسف أحمد الناصر

تم إعدادها في قطر

١٩٩٥

توزيع المركز الإسلامي للدراسات

١٥٨٧٥٦١

ورد من هيئة الإرسال

جغرافية العالم الإسلامي

نوره المناخ - لقطات ١/١
دانه لقطات طبي - ليزول ٤/١
لبي لبي ٢/١

ومستقبله

التسجيل: ١٨٧١١٣
التصنيف: ٩١٥٣

تأليف

الدكتور نظام عبد الكريم الشافعي

الدكتور علي إبراهيم الشيب الدكتور بسام أحمد النصر

أعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا

كلية الإنسانيات - جامعة قطر

٥٤٦٩٨
٥٥٣
١٩٩٥



توزيع المركز الأكاديمي - الدوحة

١٩٩٥

مكتبة جامعة قطر

٩١٥,٣ نظام عبد الكريم الشافعي

جغرافية العالم الاسلامي ومستقبله / تأليف نظام عبد الكريم الشافعي،
على ابراهيم الشيب، بسام أحمد النصر .
الدوحة : المؤلفون ١٩٩٥ .
٣٧٦ ص ، ٢٤ سم
إيداع : ٢٧ / ١٩٩٥ .
الرقم الدولي (ردمك) : ٧ - ١٩ - ٦٥ - ٩٩٩٢١ .
أ . على إبراهيم الشيب (م. مشارك) ب. بسام أحمد النصر، م. مشارك
ج . العنوان .

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفين

توزيع المركز الاكاديمي - الدوحة - دولة قطر
ص.ب : ٢٨٩٨ تلفون : ٨٧٤٥٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِمَّا تَلَى اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	
١	مقدمة
٥	الباب الأول : العالم الإسلامي : النشأة والتعريف والتطور.....
٧	الفصل الأول : ماهية العالم الإسلامي.....
١٥	الفصل الثاني : نشأة الدول الإسلامية المعاصرة.....
١٩	الفصل الثالث : تطور العالم الإسلامي جغرافياً.....
٢٨	الفصل الرابع : محاور انتشار الإسلام ودوافعه.....
٣٥	الباب الثاني : الجغرافية الطبيعية للعالم الإسلامي.....
٣٧	الفصل الأول : موقع ومساحة العالم الإسلامي.....
٤٢	الفصل الثاني : البنية والتضاريس في العالم الإسلامي.....
٥١	الفصل الثالث : مناهج العالم الإسلامي.....
٥٨	الفصل الرابع : الأقاليم النباتية في العالم الإسلامي.....
٦٣	الفصل الخامس : الموارد المائية في العالم الإسلامي.....
٧٩	الفصل السادس : التصحر في العالم الإسلامي.....
٨٩	الباب الثالث : العالم الإسلامي : السكان وتوزيعهم.....
٨١	الفصل الأول بمقدمة.....
٩٥	الفصل الثاني : أحجام السكان.....
١٠٢	الفصل الثالث : واقع المواليد والوفيات.....
١١٠	الفصل الرابع : السياسات السكانية في العالم الإسلامي.....
١١٥	الفصل الخامس : الهجرات السكانية في العالم الإسلامي.....
١٢٣	الفصل السادس : توزيع السكان في العالم الإسلامي.....
١٣٩	الفصل السابع : الأقليات الإسلامية في العالم.....
١٥٩	الباب الرابع : الجغرافية الاقتصادية للعالم الإسلامي.....
١٦١	الفصل الأول : الثروة السمكية في العالم الإسلامي.....
١٧٠	الفصل الثاني : الثروة الغابية في العالم الإسلامي.....
١٧٦	الفصل الثالث : الثروة الحيوانية في العالم الإسلامي.....

١٩٠ الفصل الرابع : الزراعة في العالم الإسلامي
٢٠٧ الفصل الخامس : المنتجات الزراعية في العالم الإسلامي
٢٤١ الفصل السادس : الموارد المعدنية في العالم الإسلامي
٢٨٩ الفصل السابع : النشاط الصناعي في العالم الإسلامي
٣٢٧ الفصل الثامن : التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية
٣٤١ الباب الخامس : مستقبل العالم الإسلامي
٣٥٥ جداول البيانات الأساسية
٣٦٥ المراجع

فهرس الجداول

رقم الصفحة

- ١- الدول الإسلامية وتاريخ انضمامها لمنظمة المؤتمر الإسلامي ١٠
- ٢- تصنيف الدول الإسلامية من حيث نسبة المسلمين ١٧
- ٣- الدول الإسلامية طبقاً للتصنيف المساحي ٤٠
- ٤- محطات تحلية المياه في دول مجلس التعاون الخليجي ٧٢
- ٥- معدلات انتشار التصحر في قارات العالم ٨٠
- ٦- تصنيف الدول الإسلامية من حيث الحجم السكاني ١٩٩٠ ٩٧
- ٧- نمو عدد سكان العالم الإسلامي للفترة ١٩٧٥ - ٢٠٢٥ ١٠١
- ٨- التطور في بعض الخصائص الديمغرافية لنماذج من الدول الإسلامية ١٠٥
- ٩- معدلات المواليد والوفيات والنمو الطبيعي في العالم الإسلامي ١٩٩٠ ١٠٧
- ١٠- أكبر عشر دول من حيث المدن في بعض الدول الإسلامية ١١٤
- ١١- الزيادة في حجم سكان المدن في بعض الدول الإسلامية ١٣٥
- ١٢- إجمالي السكان في أكبر عشرين مدينة في العالم ٨٥ - ٢٠٠٠ ١٣٦
- ١٣- الفجوات بين الريف والحضر في بعض الدول الإسلامية ١٣٧
- ١٤- نسبة المسلمين في دول أفريقية ١٤٧
- ١٥- إنتاج أكبر عشر دول من الأسماك ١٦٥
- ١٦- الدول الإسلامية المكتفية ذاتياً من الأسماك ١٦٨
- ١٧- أهم الدول الإسلامية مساحة بالغابات ١٧٤
- ١٨- أهم الدول الإسلامية إنتاجاً لأخشاب الغابات ١٧٥
- ١٩- أهم الدول الإسلامية امتلاكاً للأبقار ١٨٥
- ٢٠- أهم الدول الإسلامية امتلاكاً للأغنام ١٨٦
- ٢١- أهم الدول الإسلامية امتلاكاً للماعز ١٨٧
- ٢٢- أهم الدول الإسلامية - مساحة وإنتاجاً للحبوب ٢١٠
- ٢٣- أهم الدول المنتجة للقمح ٢١٢
- ٢٤- أهم الدول المنتجة للأرز ٢١٣

تابع فهرس الجداول

رقم الصفحة	
٢١٤	٢٥- أهم الدول المنتجة للشعير
٢١٥	٢٦- أهم الدول المنتجة للذرة
٢١٦	٢٧- أهم الدول المنتجة للدخن
٢١٧	٢٨- أهم الدول المنتجة للمحاصيل الجذرية والدرنات
٢١٨	٢٩- أهم الدول المنتجة للبطاطا
٢١٩	٣٠- أهم الدول المنتجة للبطاطا الحلوة
٢٢١	٣١- أهم الدول المنتجة للكسافا واليام
٢٢٣	٣٢- أهم الدول المنتجة للبقول السوداني
٢٢٤	٣٣- أهم الدول المنتجة لبذور عباد الشمس
٢٢٥	٣٤- أهم الدول المنتجة لبذور السمسم
٢٢٦	٣٥- أهم الدول المنتجة لبذور القطن
٢٢٧	٣٦- أهم الدول المنتجة لثمار الزيتون
٢٢٨	٣٧- أهم الدول المنتجة لزيت النخيل
٢٢٩	٣٨- أهم الدول المنتجة لمجوز الهند
٢٣٠	٣٩- أهم الدول المنتجة لقصب السكر
٢٣٢	٤٠- أهم الدول المنتجة للبن
٢٣٣	٤١- أهم الدول المنتجة للكافور
٢٣٤	٤٢- أهم الدول المنتجة للشاي
٢٣٥	٤٣- أهم الدول المنتجة للتبغ
٢٣٦	٤٤- أهم الدول المنتجة للقطن
٢٣٧	٤٥- أهم الدول المنتجة للمطاط
٢٣٨	٤٦- أهم الدول المنتجة للخضروات والفواكه
٢٣٩	٤٧- أهم أصناف الفواكه وكميات إنتاجها
٢٤٠	٤٨- عدد أشجار النخيل وكمية إنتاج التمور

تابع فهرس الجداول

رقم الصفحة	
٢٥٤	٤٩- أهم الدول المنتجة للفحم الحجري
٢٦٦	٥٠- أهم ١٥ دولة في إنتاج واحتياطي البترول والغاز الطبيعي
٢٧١	٥١- الدول الإسلامية المنتجة للحديد
٢٧٣	٥٢- الدول الإسلامية المنتجة للنikkel
٢٧٥	٥٣- الدول الإسلامية المنتجة للبيوكسايت
٢٧٦	٥٤- الدول الإسلامية المنتجة للنحاس
٢٧٧	٥٥- الدول الإسلامية المنتجة للزنك
٢٨٠	٥٦- الدول الإسلامية المنتجة للقصدير
٢٨١	٥٧- الدول الإسلامية المنتجة للأنتموني
٢٨٢	٥٨- الدول الإسلامية المنتجة للفوسفات
٢٨٥	٥٩- الدول الإسلامية المنتجة للماغنيسيوم
٢٨٦	٦٠- الدول الإسلامية المنتجة للملح
٢٨٧	٦١- الدول الإسلامية المنتجة للكبريت
٢٩٥	٦٢- أهم الدول المنتجة لزيت الزيتون
٢٩٦	٦٣- أهم الدول المنتجة لزيت النخيل
٢٩٧	٦٤- أهم الدول المنتجة لزيت القطن
٢٩٧	٦٥- أهم الدول المنتجة للسكر
٣٠٠	٦٦- أهم الدول المنتجة للطحين
٣٠٠	٦٧- أهم الدول المنتجة للسجائر
٣٠٢	٦٨- أهم الدول المنتجة للمنسوجات القطنية والصوفية
٣٠٣	٦٩- أهم الدول المنتجة للملابس القطنية والصوفية
٣٠٥	٧٠- أهم الدول المنتجة للورق
٣٠٧	٧١- الدول المنتجة للإطارات
٣٠٩	٧٢- المصافي في الدول الإسلامية وكمية المنتجات البترولية

تابع فهرس الجداول

رقم الصفحة	
٣١١	٧٣- الدول الإسلامية المنتجة للأسمدة النيتروجية والفوسفاتية
٣١٢	٧٤- أهم الدول الإسلامية المنتجة للفولاذ
٣١٥	٧٥- أهم الدول الإسلامية المنتجة للاسمنت
٣١٧	٧٦- أهم الدول الإسلامية المنتجة للجبس
٣١٨	٧٧- أهم الدول الإسلامية المنتجة للتلفزيونات
٣٣١	٧٨- معدلات الزيادة على طلب المواد الغذائية ونتاجها
٣٤٣	٧٩- تصنيف الدول الإسلامية من حيث التنمية البشرية
٣٤٣	٨٠- أكبر عشر دول إسلامية ومستوى التنمية البشرية
	٨١- مقومات جغرافية في الكتلة الإسلامية
٣٤٧	ومقارنتها بكتل أخرى في العالم

فهرس الأشكال

رقم الصفحة

- | | |
|-----|--|
| ١٣ | ١- الدول الإسلامية في عام ١٩٩٢ |
| ١٤ | ٢- نسبة المسلمين بين سكان الدول الإسلامية |
| ٢٩ | ٣- محاور انتشار الإسلام |
| ٣٨ | ٤- موقع العالم الإسلامي |
| ٤٩ | ٥/أ - تضاريس العالم الإسلامي - آسيا |
| ٥٠ | ٥/ب - تضاريس العالم الإسلامي - أفريقيا |
| ٥٦ | ٦- الأقاليم المناخية في العالم الإسلامي |
| ٥٧ | ٧- المطر السنوي في العالم الإسلامي |
| ٦٢ | ٨- الأقاليم النباتية في العالم الإسلامي |
| ٧٨ | ٩- مصادر الموارد المائية في النطاق الأوسط من العالم الإسلامي |
| ٨٢ | ١٠- التصحر ودرجاته في أجزاء العالم |
| ٩٩ | ١١- أحجام السكان في دول العالم الإسلامي ١٩٩٠ |
| ١٠٨ | ١٢- معدلات النمو السكاني في دول العالم الإسلامي |
| ١١٧ | ١٣- أهم الهجرات الحديثة في العالم الإسلامي ودوافعها |
| ١٢١ | ١٤- مصادر الهجرات إلى دول الخليج العربي |
| ١٢٢ | ١٥- نسبة الوافدين بين سكان دول الخليج العربي ١٩٩٠ |
| ١٢٥ | ١٦- الكثافة العامة للسكان في الدول الإسلامية ١٩٩٠ |
| ١٢٧ | ١٧- مناطق الأزدحام السكاني في العالم الإسلامي |
| ١٣٠ | ١٨- نمط توزيع السكان في المغرب العربي (١٩٨٥) |
| ١٤٣ | ١٩- نسبة المسلمين في الولايات الهندية |
| ١٥٨ | ٢٠- الأقليات الإسلامية في العالم |
| ١٦٤ | ٢١- الأرصفة القارية في العالم الإسلامي وأهم الدول المنتجة للأسمك |
| ١٧٢ | ٢٢- الأقاليم النباتية في العالم الإسلامي |
| ١٨٠ | ٢٣- التوزيع الجغرافي لمناطق الرعي المتنقل والتجاري |

تابع فهرس الأشكال

رقم الصفحة

٢٠٢

٢٤- انماط الزراعة في العالم الإسلامي

٢٤٣

٢٥/أ - أشكال بيانية بانتاج العالم الإسلامي من بعض المحاصيل

٢٤٤

٢٥/ب - أشكال بيانية بانتاج العالم الإسلامي من بعض المحاصيل

٢٥٨

٢٦- حقول البترول والغاز باقليم الخليج العربي

٢٦٧

٢٧- حجم انتاج العالم الإسلامي من البترول واحتياطيه

٢٦٨

٢٨- حجم انتاج العالم الإسلامي من الغاز واحتياطيه

٢٨٦

٢٩- نسبة انتاج العالم الإسلامي من بعض المعادن

٢٤٤

٣٠- مستويات التنمية البشرية في دول العالم الإسلامي

مقدمة

لقد قمنا ولسنوات عديدة تزيد على الخمس سنوات كأدنى فترة لمؤلفي الكتاب ، بتدريس مقرر جغرافية العالم الإسلامي لطلاب وطالبات جامعة قطر بمختلف تخصصاتهم العلمية .

ولقد جرت العادة في جامعة قطر ، أن يكون لكل مقرر دراسي كتاب مرجع أساسي يعين الطلاب ويساعدهم في دراستهم . وكان اعتمادنا في تلك الفترات على كتب عديدة متغيرة بين سنة وأخرى متطلعين إلى الأفضل الذي يعني الأشمل والأدق والأوضح والأحدث . . . وقليلة هي الكتب العربية في مجال الجغرافيا تحمل هذه الصفات .

ولتحقيق تلك النوعية من الكتب ، اجتمعنا نحن المؤلفين في نهاية خريف ١٩٩٣م ، واتفقنا على تأليف الكتاب الذي بين يدي القارئ . واضعين نصب أعيننا أن يكون الكتاب شاملاً ، حديثاً في بياناته واتجاهاته الدراسية والبحثية والعلمية . فكان هذا الكتاب ، الذي أردنا بتأليفه تأدية واجب علينا نحو مجتمعاتنا العربية والإسلامية وإفادة طلابنا الأعزاء .

اعتمدنا في بياناتنا على أحدث المراجع المعلوماتية العالمية والإقليمية ، والبحوث ذات الشأن باللغتين العربية والأجنبية ، وقد حاولنا أن يكون في نهاية كل فصل من فصول الكتاب دراسة إقليمية خاصة تطبيقية ، مثال ذلك ، دراسة الهجرة في منطقة الخليج العربي ، ودراسة توزيع السكان في المغرب العربي وتتكرر هذه الدراسات الخاصة في صفحات الكتاب .

وما هو جديد في هذا الكتاب ، أيضاً ، تعريفنا للعالم الإسلامي وهو الذي يشتمل على ٥٣ دولة وهي المنظمة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي ، آخرها الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق ، ودولتي ألبانيا والبوسنة والهرسك الأوربيتين .

ويحتوي الكتاب على خمسة أبواب وفي كل باب عدد من الفصول المختلفة في الحجم .

ففي الباب الأول والذي بعنوان "العالم الإسلامي : النشأة والتعريف والتطور " نتحدث فيه عن نشأة الدولة الإسلامية بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، وكيف تطورت هذه الدولة الصغيرة إلى أن أصبحت اليوم عالماً كبيراً يشمل عدداً كبيراً من الدول في شتى بقاع العالم .

أما الباب الثاني فهو بعنوان " الخصائص الطبيعية للعالم الإسلامي " من جيولوجية وموقع وتضاريس ومناخ ونبات ومياه . والجديد في هذا الباب هو الدراسة الخاصة بالموارد المائية في العالم الإسلامي ، وموضوع التصحر في البيئة الإسلامية .

خصائص السكان والمستوطنات هو عنوان الباب الثالث الذي يحتوي على عدة فصول مثل النمو الديمغرافي بين الماضي والحاضر وتوقعات المستقبل والهجرات السكانية في العالم الإسلامي وتوزيعهم الجغرافي وأخيراً ، سكان العالم الإسلامي بين الريف والحضر .

أما الباب الرابع فهو الباب المختص في الجغرافية الاقتصادية للعالم الإسلامي ، نستعرض من خلال فصوله ، الإمكانيات الاقتصادية الطبيعية والبشرية المتاحة في العالم الإسلامي من نشاط زراعي وغابي وثروة رعوية وسمكية وصناعة وتعدين وخدمات ، وينتهي الباب بفصل عن الخصائص الاقتصادية للعالم الإسلامي وفيه نفتح أذهان الطالب إلى أن يستنبط ويستنتج وخاصة بعد تعريفه بالأنشطة الاقتصادية وإمكانياتها في العالم الإسلامية لكي يضع النقاط على الحروف ، وإمكانيات التكامل .

أما الباب الأخير فإنه متعلق بموضوع " مستقبل العالم الإسلامي " فبعد استعراض المقومات الطبيعية والبشرية والاقتصادية والدافعية الدينية نحاول أن نسأل هذا السؤال ونطرحه أمام الطالب : ماذا عن مستقبل العالم الإسلامي ؟ وهذا التساؤل هو الموجود على غلاف الكتاب ، هل المستقبل لنا أم سيستمر علينا ، وإذا أردناه مستقبلاً عظيماً، فما السبيل إلى ذلك .

وبودنا أن نشير إلى أن المهمة قد وزعت بيننا نحن المؤلفين ، ولاعطاء كل حقه ،

قمنا بذكر اسم الكاتب لكل فصل من فصول الكتاب ، لذا ، يعبر كل فصل عن رأي كاتبه وهو المسؤول الأول عن محتواه .

كما بوردنا تقديم الشكر إلى الأخوة الذين كان لهم دور في انجاز الكتاب ، فشكرنا للأخ الأستاذ محمد قاسم حماد معلم الخرائط بقسم الجغرافيا ، الأخ الأستاذ عبد العزيز المشد لقيامه بطباعة الكتاب والأستاذ مدحت مصطفى لتصميمه غلاف الكتاب ومعاونتهم لنا في اخراج الكتاب فنياً .

كما نتوجه بالشكر إلى كل من شجعنا على تنفيذ العمل من رئيس وأعضاء هيئة التدريس بالقسم ، وشكرنا كذلك للسادة المرزعين " المركز الأكاديمي " لتعاونهم معنا ، وتعهدهم بتوزيع الكتاب .

هذا ، والله نسأل أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع ، بعد أن وفقنا لإنجازه والاجتهاد فيه ويجعله في ميزان حسناتنا ، وأن يكون نافعاً لطالبي العلم في أي زمان وأي مكان ، ويستمر أجرنا إلى يوم لقائه .

المؤلفون

فبراير ١٩٩٥م

الباب الأول

العالم الإسلامي : النشأة والتعريف والتطور

- ماهية العالم الإسلامي
- نشأة الدول الإسلامية المعاصرة
- تطور العالم الإسلامي جغرافياً
- محاور انتشار الإسلام ودوانعه

كتب فصول هذا الباب : الدكتور نظام عبد الكريم الشافعي

ماهية العالم الإسلامي

الأرض عند مجموعة من الفقهاء تقسم إلى قسمين : الأول : وهو دار الإسلام أو السلم ، والثاني : هو دار الحرب . والفرق بينهما أن القسم الأول قد وصل إليه الإسلام وأصبح هو الحاكم لشعوبه ، ولكن الثاني لم يصل الإسلام بعد إليه ولم يصبح الحاكم فيه . وهذا التقسيم جاء انطلاقاً من مبدأ أن الدين الإسلامي هو دين الله الخاتم الذي يجب أن يسود ويحكم الناس على جميع الكرة الأرضية ، وأن رسول الإسلام محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والرسل وهداية للبشرية جمعاء . ولكن الأرض الإسلامية من العالم تكبر وتصغر اعتماداً على الجهود التي يبذلها المسلمون في العصور والأزمنة المختلفة في نشر دينهم العظيم .

وفي عالمنا المعاصر ، الأرض تحكم بديانات مختلفة منها ما هو سماوي كالإسلام والمسيحية واليهودية ومنها ما هو غير سماوي كالمندوسية والمجوسية والبوذية وغيرها . ورغم ما يقال أن دول العالم اليوم تحكم بالعلمانية أي إبعاد الدولة وسياستها عن الدين إلا أن أثر الدين واضح في اتباع الأساليب السياسية ، وأن مشاعر الشعوب الدينية تراعى عند اقرار أي مشروع سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي وهذا جلي حتى في الدول الغربية الرأسمالية وهي قمة العلمانية فالتحركات السياسية والدبلوماسية لها داخل وخارج دولها وأراضيها مبنية على أسس دينية في معظم الأحيان . وما انتشار الأحزاب السياسية الدينية كالمسيحية في معظم الدول الأوروبية إلا دليل على أهمية الدين في رسم سياسة الدولة الداخلية والخارجية .

وإذا نظرنا إلى خريطة العالم السياسية في وقتنا الراهن لوجدنا أن الدول التي تدين بالنصرانية هي الأكثر وأن نسبة السكان المسيحيين تبلغ حوالي ٣٠٪ . ويأتي بعد ذلك الدين الإسلامي حيث ينتشر في نسبة ٢٥٪ من سكان العالم وأن عدد الدول الإسلامية يأتي في المرتبة الثانية .

والسؤال المحير حقاً في هذا المقام هو : متى نطلق لفظ " دولة إسلامية " على

الدولة ؟

واختلاف العلماء الجغرافيين أو السياسيين أو غيرهم في تحديد تلك الدول للدليل على أن السؤال المطروح ليس سهلاً . فعلى سبيل المثال نعلم أن هناك مجموعة من دول العالم يلتصق لفظ الإسلام باسم الدولة كموريتانيا وباكستان وإيران . . فهل هذه الدول وأمثالها هي الإسلامية فقط ؟؟ . .

ويذهب فريق من الباحثين إلى اتخاذ نسبة السكان المسلمين من سكان الدولة ، فإذا كانت الغالبية يدينون بالإسلام فأطلق عليها دولة إسلامية ، ونعلم كذلك ، أن مجموعة من هذه الدول لها أنظمتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأيدولوجية المختلفة قلباً وقالباً عن المنهج الإسلامي والصورة واضحة هنا في دولة ألبانيا الأوربية ذات نسبة ٧٥٪ تقريباً . والمشكلة الثانية هي كيفية تحديد نسبة المسلمين وخاصة في الدول ذات الخمسين ٪ تقريباً أو الدول التي تغيرت بها الأحوال منذ عهد الاستعمار وتخلفت عن إجراء الاحصاء والتعداد وخاصة الدول الأفريقية ، أو أن دولاً منها لا يعينها أمر الدين ، كاثيوبيا والبوسنة والهرسك وماليزيا ولبنان وغيرها .

ورغم أن الأسلوب السابق هو الأكثر شيوعاً في التعرف على الدول الإسلامية ، إلا أن دولاً إسلامية سوف تسقط من الحساب برغم وجود القيادة الإسلامية والتوجه الإسلامي في الدول ذات العلاقات الجغرافية والاقتصادية والبشرية مع المسلمين المجاورين لهم .

والأسلوب الذي نرتاح له في تحديد الدول الإسلامية المكونة للعالم الإسلامي هو اعتبار الدولة إسلامية إذا ما كانت متجهة نحو التقارب الإسلامي والعمل مع المسلمين اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً . وعلى هذا الأساس فقد اعتبرنا الدول الإسلامية هي تلك الدول المنتسبة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي حيث تتبنى هذه المنظمة منذ نشأتها عام ١٩٦٩ فكرة التعاون والتنسيق فيما بين الدول الإسلامية وصولاً إلى التكامل والذي يؤدي مع الوقت إلى تفاعل أكبر قد يؤدي إلى الوحدة الإسلامية وعودة الخلافة الإسلامية التي يأمل جميع المسلمين الوصول إليها حتى شكلياً ، لما لذلك من أثر فعال في إعادة التضامن والأخوة بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأن يعود المسلمون للعزة والكرامة والتفاعل العلمي والاقتصادي والفكري مع العالم أجمع من



منطلق قوي صلب بدلاً من المنطلقات الهشة والضعيفة والمتبعثرة التي تضعف أي عامل قوي .

واستناداً على ذلك المعيار في تحديد الدول الإسلامية فإن عددها قد بلغ عند كتابة هذا المؤلف ٥٣ دولة وهي الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت آخر اجتماع قعة لها في داكار عاصمة السنغال في عام ١٩٩٢ م ، والقادمة ستكون في المملكة المغربية عام ١٩٩٤ .

ومن أواخر الدول المنضمة إليها دولة البوسنة والهرسك وألبانيا والجمهورية الإسلامية الست التي كانت ضمن دولة الاتحاد السوفيتي المنهارة : وهي كازخستان وطاجكستان وأوزبكستان وتركمانستان وأذربيجان وقرغيزيا .

في حين أن الدول التي أنشأت منظمة المؤتمر الإسلامي وأصبحت أعضاء فيها وهي ٢٥ دولة اجتمعت في سبتمبر ١٩٦٩ في مدينة الرباط بالمغرب ، وهي : أفغانستان والجزائر وتشاد وغينيا وأندونيسيا وإيران والأردن والسعودية والكويت ولبنان وليبيا وماليزيا ومالي والمغرب وموريتانيا والنيجر وباكستان وتونس والسنغال والصومال واليمن الجنوبي والسودان وتركيا ومصر واليمن الشمالي .

ومن أوائل الدول الإسلامية الداعية لمثل هذه المنظمة مصر وباكستان والسعودية وذلك منذ ١٩٥٤ التي بذلت جهوداً للتقارب الإسلامي ، وللملك فيصل بن عبد العزيز دور رائد في هذا الشأن .

وتتوزع الدول الإسلامية على ٣ قارات هي آسيا وبها ٢٧ دولة وقارة أفريقيا وبها ٢٤ دولة وقارة أوروبا وبها دولتان والشكل رقم (١) بينها .

وتختلف نسبة المسلمين من سكان هذه الدول الإسلامية من ١٠٠٪ تقريباً كما في الدول الخليجية واليمن ودول المغرب وتركيا وإيران وأفغانستان وباكستان والمالديف . ودول ذات نسب متدنية جداً كما في أوغندا والجابون وبنين والكاميرون لأقل من ٢٠٪ . ودول ذات حوالي ٥٠٪ مثل لبنان وماليزيا ونيجيريا والبوسنة والهرسك .

والجدول رقم (١) يبين الدول الإسلامية في عام ١٩٩٣ ونسبة المسلمين من سكانها

موزعة على القارات الثلاث ، بالإضافة إلى عواصم هذه الدول وتاريخ انضمامها لمنظمة المؤتمر الإسلامي .

**جدول (٩) بالدول الإسلامية وتاريخ انضمامها
لمنظمة المؤتمر الإسلامي وسنة استقلالها**

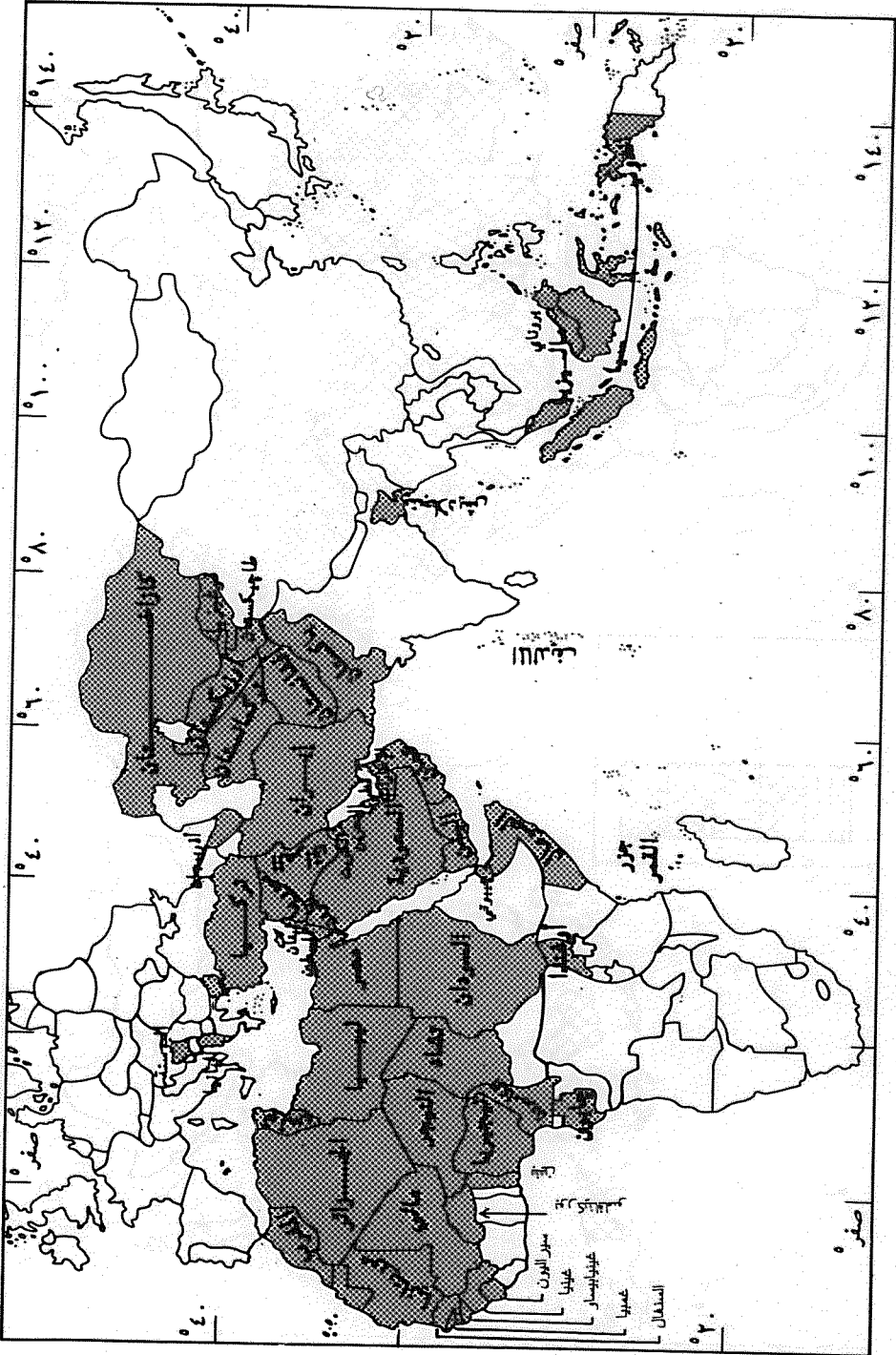
م	القارة والدولة	العاصمة	نسبة المسلمين	سنة الانضمام	سنة الاستقلال
	قارة آسيا = ٢٧ دولة				
١	أفغانستان	كابل	٪٩٩	١٩٦٩	١٩١٩
٢	أذربيجان	باكو	٪٧٥	١٩٩٢	١٩٩٢
٣	البحرين	المنامة	٪٩٥	١٩٧٢	١٩٧١
٤	بنغلاديش	دكا	٪٩٧	١٩٧٤	١٩٧١
٥	بروني	دارالسلام	٪٩٨	١٩٨٤	١٩٨٤
٦	أندونيسيا	جاكرتا	٪٩٠	١٩٦٩	١٩٤٥
٧	إيران	طهران	٪٩٨	١٩٦٩	١٩٢٥
٨	العراق	بغداد	٪٩٥	١٩٧٥	١٩٣٢
٩	الأردن	عمان	٪٩٣	١٩٦٩	١٩٤٦
١٠	كازخستان	الماتة	٪٧٠	١٩٩٢	١٩٩٢
١١	الكويت	الكويت	٪٩٥	١٩٦٩	١٩٦١
١٢	قرغيزيا	فرونزي	٪٩٠	١٩٩٢	١٩٩٢
١٣	لبنان	بيروت	٪٥١	١٩٦٩	١٩٤١
١٤	ماليزيا	كوالالمبور	٪٥٠	١٩٦٩	١٩٥٨
١٥	المالديف	ميل	٪٩٩	١٩٧٥	١٩٦٥
١٦	عمان	مسقط	٪٩٩	١٩٧٢	١٩٥١
١٧	باكستان	اسلام آباد	٪٩٧	١٩٦٩	١٩٤٧
١٨	فلسطين	القدس	٪٨٠	١٩٧٤	١٩٤٧
١٩	قطر	الدوحة	٪٩٨	١٩٧٢	١٩٧١
٢٠	السعودية	الرياض	٪٩٩	١٩٦٩	١٩٢٦
٢١	سوريا	دمشق	٪٨٧	١٩٧٢	١٩٤١
٢٢	تركيا	أنقرة	٪٩٨	١٩٦٩	١٩٢٣

تابع جدول (١) بالدول الإسلامية وتاريخ انضمامها
لنظمة المؤتمر الإسلامي وسنة استقلالها

م	القارة والدولة	العاصمة	نسبة المسلمين	سنة الانضمام	سنة الاستقلال
٢٣	تركمانستان	عشق آباد	٪٨٠	١٩٩٢	١٩٩٢
٢٤	طاجكستان	دوشنبه	٪٩٠	١٩٩٢	١٩٩٢
٢٥	الإمارات	أبو ظبي	٪٩٥	١٩٧٢	١٩٧١
٢٦	اوزبكستان	طشقند	٪٨٠	١٩٩٢	١٩٩٢
٢٧	اليمن	صنعاء	٪٩٧	١٩٦٩	١٩١٨
قارة أفريقيا = ٢٤ دولة					
٢٨	الجزائر	الجزائر	٪٩٧	١٩٦٩	١٩٦٢
٢٩	بنين	بورتونوفو	٪١٥	١٩٨٣	١٩٦٠
٣٠	بوركينافاسو	اوجادوجو	٪٢٢	١٩٧٥	١٩٦٠
٣١	الكامبيرون	ياوندا	٪١٥	١٩٧٥	١٩٦٠
٣٢	تشاد	جامينا	٪٨٠	١٩٦٩	١٩٦٠
٣٣	جزر القمر	موروني	٪٨٠	١٩٧٦	١٩٧٥
٣٤	جيبوتي	جيبوتي	٪٩٥	١٩٧٨	١٩٧٧
٣٥	مصر	القاهرة	٪٩٥	١٩٦٩	١٩٢٢
٣٦	الجابون	ليبيرفيل	٪٥	١٩٧٤	١٩٧٠
٣٧	جامبيا	بانجول	٪٩٠	١٩٧٤	١٩٧٠
٣٨	غينيا	كوناكري	٪٨٥	١٩٦٩	١٩٥٨
٣٩	غينيا بيساو	بيساو	٪٣٠	١٩٧٤	١٩٧٣
٤٠	ليبيا	طرابلس	٪٩٦	١٩٧٢	١٩٥١
٤١	مالي	باماكو	٪٩٠	١٩٦٩	١٩٦٠
٤٢	موريتانيا	نواكشوط	٪٩٧	١٩٦٩	١٩٦٠
٤٣	المغرب	الرباط	٪٩٩	١٩٦٩	١٩٥٦
٤٤	النيجر	نيامي	٪٨٥	١٩٦٩	١٩٦٠

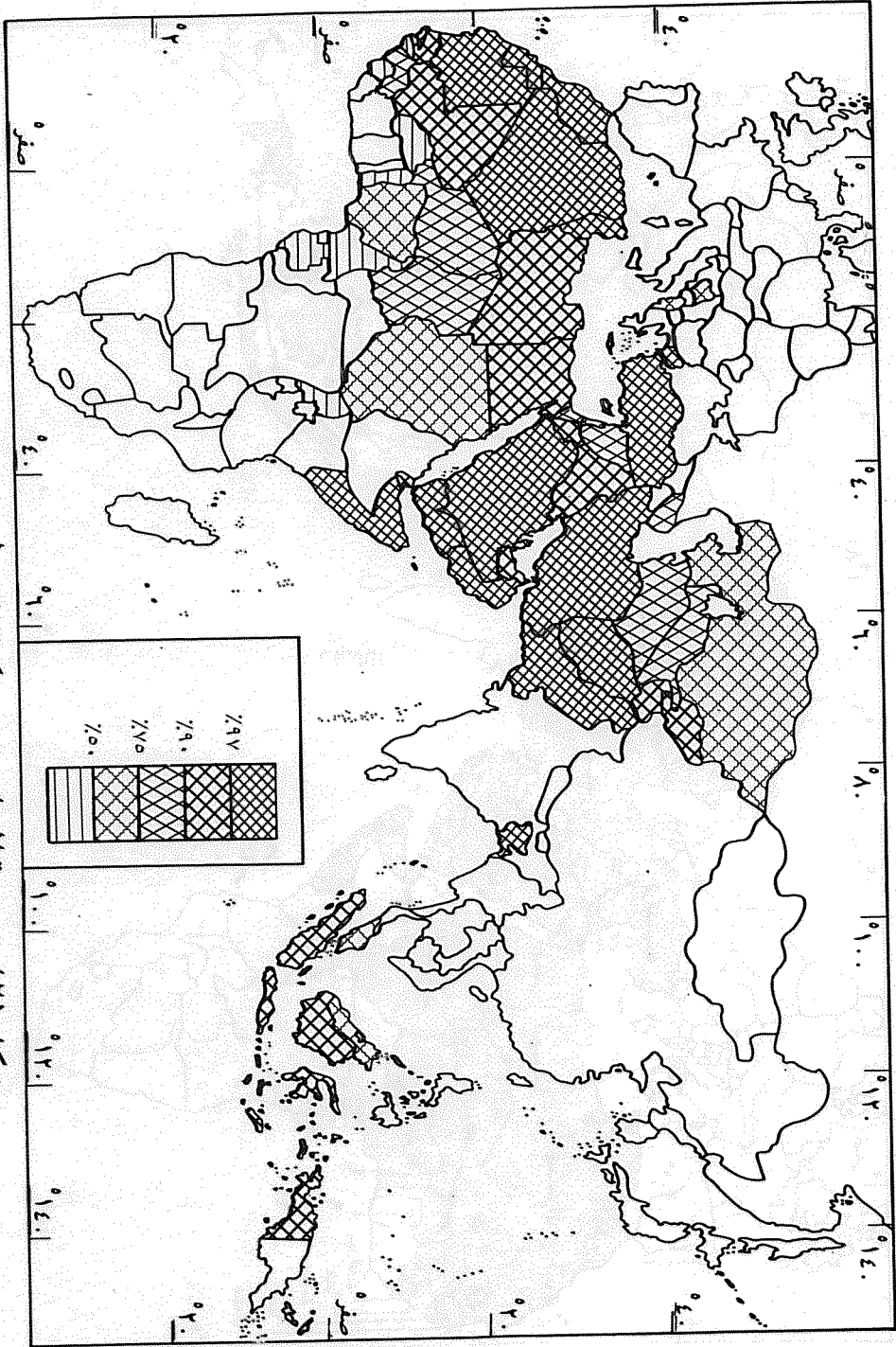
تابع جدول (١) بالدول الإسلامية وتاريخ انضمامها
لنظمة المؤتمر الإسلامي وسنة استقلالها

م	القارة والدولة	العاصمة	نسبة المسلمين	سنة الانضمام	سنة الاستقلال
٤٥	نيجيريا	لاجوس	٪٥٠	١٩٧٢	١٩٦٠
٤٦	السنغال	داكار	٪٩٢	١٩٦٩	١٩٦٠
٤٧	سيراليون	فري تاون	٪٣٠	١٩٧٢	١٩٦١
٤٨	الصومال	مقديشيو	٪٩٩	١٩٦٩	١٩٦٠
٤٩	السودان	الخرطوم	٪٧٢	١٩٦٩	١٩٥٦
٥٠	تونس	تونس	٪٩٩	١٩٦٩	١٩٥٦
٥١	أوغندا	كامبالا	٪١٦	١٩٧٤	١٩٦٢
قارة أوروبا = ٢					
٥٢	البانيا	تيرانا	٪٧٠	١٩٧٢	١٩٤٤
٥٣	البوسنة والهرسك	سراييفو	٪٥٥	١٩٩٢	١٩٩٢



شكل (١) : الدول الإسلامية في عام ١٩٩٢

شكل (٢) : نسبة المسلمين بين سكان الدول الإسلامية



نشأة الدول الإسلامية المعاصرة

التقسيم الحالي للدول الإسلامية يعود تاريخه إلى فترتين رئيسيتين : الأولى هي فترة الكشوف الجغرافية والتي أدت إلى استعمار واحتلال هذه الأراضي من قبل الدول المستعمرة والتي قد تكون تغيرت مع الزمن ، أما الفترة الثانية فهي فترات نهاية الحرب العالمية الأولى والثانية ومن بينها فترة تفكك وانتهاء الخلافة العثمانية .

وهذه النهايات أدت إلى تقسيم الدول بين الحلفاء أو تكوين ونشأة دول مثل باكستان أو تقسيم فلسطين أو ظهور الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا بسبب انتهاء الحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية والغربية والذي أدى إلى انهيار الاتحاد السوفيتي .

وظلت معظم الدول الإسلامية تحت الحكم الاستعماري لفترات طويلة من الزمن ، حاولت القوى الاستعمارية خلالها تغيير المعالم الإسلامية وحياتها في هذه الدول وشعوبها وابعادها عن روحها ، واستخدمت في سبيل ذلك جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة .

وقد تعددت الدول المستعمرة وتأتي على رأسها بريطانيا وفرنسا بالإضافة إلى هولنده واسبانيا وإيطاليا والبرتغال وهذه الأخيرة كانت تستعمر دولة غينيا بيساو .

ومن أقدم الدول الإسلامية الحالية في النشأة أو الاستقلال اليمن في عام ١٩١٨ وأفغانستان عام ١٩١٩ ومصر ١٩٢٢ وتركيا ١٩٢٣ وإيران في عام ١٩٢٥ والسعودية في عام ١٩٢٦ .

أما المجموعة الثانية من الدول الإسلامية فقد استقلت في ثلاثينيات هذا القرن وأربعينياته مثل العراق في عام ١٩٣٢ ولبنان في عام ١٩٤١ وكذلك سوريا ، وأندونيسيا في عام ١٩٤٥ وفي عام ١٩٤٧ ظهرت دولة باكستان .

أما المجموعة الثالثة فهي الدول الإسلامية التي استقلت أو انشئت في خمسينيات وستينيات هذا القرن مثل ليبيا عام ١٩٥١ وكذلك سلطنة مسقط وعمان . وفي عام

١٩٥٦ استقلت كل من السودان والمغرب وتونس وفي عام ١٩٥٧ ، كما استقلت ماليزيا وغينيا في عام ١٩٥٨ ، ومجموعة من الدول الإسلامية استقلت في عام ١٩٦٠ مثل بنين والجابون وبوركينا فاسو والسنغال ومالي وتشاد والنيجر وموريتانيا والكاميرون والصومال ونيجيريا ، وهذه المجموعة كانت مستعمرات فرنسية .

وتم استقلال الكويت وسيراليون عام ١٩٦١ . واستقلت الجزائر في عام ١٩٦٢ والمالديف في عام ١٩٦٥ عن بريطانيا .

وفي سبعينيات وثمانينيات هذا القرن استقلت مجموعة من الدول مثل جامبيا في عام ١٩٧٠ وكل من البحرين وقطر والإمارات عام ١٩٧١ ، وفي عام ١٩٧٣ استقلت غينيا بيساو وعام ١٩٧٥ جزر القمر وجيبوتي في عام ١٩٧٧ وآخر الدول استقلالاً هي بروني في عام ١٩٨٤ .

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي استقلت الجمهوريات الإسلامية بها وذلك في عام ١٩٩٢م وبانهيار الاتحاد اليوغسلافي تكونت دولة البوسنة والهرسك في ابريل ١٩٩٢م إلا أن الصرب الحاقدين وبمساندة قوى البغي دخلوا في حرب معها لتمزيقها وتشتيتها واضعافها ، وللأسف يقف العالم موقف المتفرج من المذابح الجارية .

ومن حيث انضمام الدول الإسلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامي فيمكن تقسيمها إلى ٣ مجموعات : مجموعة أولى وهي التي انضمت لها عند تأسيسها في عام ١٩٦٩ والثانية في عقد السبعينيات بعدد ٢١ دولة والثالثة في عقد الثمانينيات وبداية التسعينيات وبلغ عددها ١٠ دول .

ومن المتوقع أن تضم وتطلب عضوية المنظمة إذا ما تحسنت الظروف السياسية للعالم الإسلامي عدد من الدول المستقلة أو التي مازالت مستعمرة مثل تنزانيا ، أثيوبيا وأريتيريا ، وغينيا الجديدة وبابوا ، وأبخازيا وغيرها من الجمهوريات الإسلامية التابعة لروسيا .

ومن حيث الاستقلال والتأسيس فإن عقد السبعينيات هو أكثر العقود التي شهدت تأسيس أو استقلال الدول الإسلامية بعدد ٢٣ دولة بنسبة ٤٣٪ من مجموع الدول

الإسلامية ومن بينها ١٨ دولة أفريقية . وأن أكثر عمليات الاستقلال حدثت في عام ١٩٦٠ ، وخاصة الدول الأفريقية التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي .

وإذا أردنا معرفة الدول الإسلامية من حيث نسبة المسلمين من بين سكانها فإننا يمكننا الرجوع إلى الجدول الفرعي رقم (٢) المؤسس على الجدول (١) بتصنيف الدول الإسلامية طبقا لنسبة المسلمين .

جدول (٢)

تصنيف الدول الإسلامية من حيث نسبة المسلمين

الفترة	عدد الدول	%	أمثلة (من غير المشهورة)
أكثر من ٩٠٪	٣٠	٥٧٪	بنغلاديش - أندونيسيا - قرغيزيا - طاجكستان - جامبيا - مالي - المالديف
٧٥٪ أو أكثر	٩	١٧٪	النيجر - جزر القمر - غينيا - أذربيجان - أوزبكستان - تركمانستان
٥٠٪ أو أكثر	٧	١٣٪	ماليزيا - لبنان - كازخستان - نيجيريا - البوسنة - ألبانيا - السودان
أقل من ٥٠٪	٧	١٣٪	سيراليون - أوغنده - الجابون - بنين - الكاميرون - بوركينا فاسو

ومن الملاحظات على الدول من حيث نسبة المسلمين ما يأتي :

- ١- جميع الدول الإسلامية الآسيوية لا تقل نسبة المسلمين من بين سكانها عن ٥٠٪ بأقل تقدير .
- ٢- جميع الدول التي تصل نسبة المسلمين أقل من ٥٠٪ واقعة في قارة أفريقيا وبعيدة عن التجمع الإسلامي على خليج غينيا أو غير متصلة بالدول الإسلامية جنوب الصحراء الكبرى ، ويذكر بعض الباحثين أن هذه النسب يجب أن تكون أكبر .

- ٣- الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا حول بحيرة قزوين التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي قبل انهياره ، يلاحظ أن نسبة السكان المسلمين لا تقل عن ٧٠٪ بأي حال رغم محاولات الحكم الشيوعي تغيير هذا التواجد المسلم وبالوسائل المشروعة وغير المشروعة عبر ٧٠ عاماً من الحكم والتسلط الشيوعي من موسكو .
- ٤- من الدول الإسلامية غير العربية ذات ١٠٠٪ تقريباً ، وجميعها واقعة في قارة آسيا ، إيران وأفغانستان وبروني وباكستان والمالديف وتركيا .
- ٥- متوسط نسبة المسلمين من بين سكان العالم العربي - الدول الإسلامية العربية - لا يقل عن ٩٢٪ ، وبهذه النسبة لا يحق للدول العربية الابتعاد عن روح الإسلام في تشريعاتها وسياساتها والتي تحقق لكافة السكان العرب من نصارى ويهود وغيرهم جميع حقوقهم الدينية والدنيوية ، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولنا تجارب رائعة في الماضي .
- ٦- قد يثار تساؤل حول قبول أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لدول نسبة المسلمين فيها متدنية ، ولكن رغم أن عدد تلك الدول ٧ دول وبنسبة ١٣٪ من التصويت ، إلا أن سكانها الاجمالي لا يمثلون أكثر من ٤٪ من سكان العالم الإسلامي ، وبانضمامهم وتعاوننا معهم تتحقق أهداف استراتيجية كثيرة .

الدولة	النسبة المئوية للمسلمين	عدد السكان (ملايين)	عدد المسلمين (ملايين)
إيران	٩٥٪	٦٠	٥٧
أفغانستان	٩٥٪	٢٠	١٩
بروني	٩٥٪	٠.٤	٠.٣٨
باكستان	٩٥٪	١٠٠	٩٥
المالديف	٩٥٪	٠.٢	٠.١٩
تركيا	٩٥٪	٦٠	٥٧
إجمالي	٩٥٪	٢٠٠	١٩٠

تطور العالم الإسلامي جغرافياً

لقد مر العالم الإسلامي في تطوره بعدة مراحل كانت آخرها استعراضنا السابق للدول الإسلامية في وقتنا الراهن وهي تتوزع على ٣ قارات وبعدهد ٥٣ دولة بين مملكة وجمهورية وإمارة وسلطنة . أما المراحل السابقة فيمكن استعراضها على الوجه الآتي :

١- مرحلة التأسيس :

بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم تأسست الدولة الإسلامية في المدينة المنورة (يثرب) عندما أذن الله له ولأصحابه رضوان الله عليهم بالهجرة إلى يثرب بعد أن هدى الله مجموعات من أهل المدينة من الأوس والخزرج وغيرهم في بيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الثانية . بعد أن استقر الرسول الكريم في يثرب بدأ في تأسيس والاعلان عن مبادئ الدولة الإسلامية من اخاء بين المسلمين وعدل وعهود مع غيرهم بالمحافظة معاً على كيان الدولة وتوزيع الحقوق والواجبات ، وتم كل ذلك من خلال المسجد الذي كان مقراً للحكم والعبادة وتلقي العلم وعلان الحرب وترتيب العلاقات المحلية والخارجية .

وفي عهده صلى الله عليه وسلم بدأت الدولة في الاتساع وخاصة بعد أن من الله على المسلمين فتح مكة ودخول العرب أفواجا في دين الله في السنة الثامنة للهجرة وكذلك أثناء فترة صلح الحديبية الذي كان انتصاراً ، حيث ازدادت مراسلات ودعوات الرسول الكريم مع القبائل العربية والأطراف الأخرى في الجزيرة العربية وكذلك في أجزاء من أفريقيا .

وقد اتسعت الأرض الإسلامية دون عودة للاتكماش في عهد الرسول القائد حتى شملت جميع الأرض العربية من اليمن جنوباً إلى الخليج العربي شرقاً ودخول قبائل عربية أخرى في شمال الجزيرة العربية وخاصة أثناء وبعد غزوة تبوك في السنة الثامنة للهجرة والتي تعتبر آخر غزوات الرسول (ص) حيث تحقق منها تأمين الحدود الشمالية مع الروم . وبوفاة الرسول (ص) في السنة الحادية عشرة للهجرة ، يكون الإسلام قد تربع على جميع شبه الجزيرة العربية . فعلى سبيل المثال فقد قبل أهل عمان والبحرين الإسلام عندما دعاهم نبي الهدى إليه عن طريق رسوله أبو العلاء الحضرمي والذي

أوصل رسالة منه إلى المنذر بن ساوي ، وقد لعب أهل الخليج وعمان دوراً مهماً في الدعوة إلى الإسلام ونشره في فارس وأفريقيا والهند وجنوب شرق آسيا في فترات تالية عن طريق التجارة على وجه الخصوص .

وعندما قبل أهل اليمن الإسلام ديناً لهم ومحمداً رسولاً ، بعث الرسول (ص) معاذ ابن جبل يعلمهم أمور دينهم وديانهم على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وفي حجة الوداع في السنة العاشرة ، كما تقول الروايات ، أن عدد الحجاج قد وصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف من كل أطراف شبه الجزيرة العربية ومن كل القبائل المنتشرة بها .

والمساحة المقدرة التي كانت تؤمن بالإسلام في هذه المرحلة قد تكون مساحة الجزيرة العربية والتي تساوي حوالي ٣ مليون كم ٢ .

٢- مرحلة الخلفاء الراشدين .

وهي تنقسم إلى فترتين ، فترة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي فترة مهمة حيث أنها فترة تثبيت الإسلام في شبه الجزيرة العربية وخاصة أن مجموعات من المرتدين قد خرجت مانعة دفع الزكاة وغيرها بوفاء الرسول الكريم إلا أن أبا بكر الصديق كان لهم بالمرصاد وحاربهم حتى أرجعهم إلى رحاب الإسلام الحق .

أما الفترة الثانية فهي فترة ازدهار وتطور في الرقعة الإسلامية وذلك في عهد بقية الخلفاء الراشدين من عمر بن الخطاب عبر عثمان بن عفان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم حتى سنة ٤١ هـ .

وقد اتجهت الفتوحات الإسلامية شمالاً وغرباً وشرقاً ، برأ وبحراً . ففي عام ١٣ هـ تم فتح العراق وهزيمة الروم ، وسنة ١٤ هـ شهدت واقعة القادسية وانتصار المسلمين على الفرس وفي عام ١٥ هـ هجرت واقعة اليرموك والانتصار على الروم ودخول بلاد الشام إلى حظيرة الإسلام .

وفي عام ١٧ هـ فتح بيت المقدس ووصول الخليفة عمر بن الخطاب إليها ، وفتحت بعد ذلك مصر في عام ١٨ هـ على يد عمرو بن العاص ، وفي عام ٢٧ هـ وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان تم فتح طرابلس ، وتحتل قبرص في أول معركة حربية للمسلمين . وانشغل المسلمون بعد ذلك وخاصة في عهد علي كرم الله وجهه بالفتنة الكبرى بالحروب الداخلية كواقعة الجمل وواقعة صفين في السنة ٣٦ و ٣٧ هـ .

والنتيجة أن أرضاً جديدة قد وصل إليها الإسلام وبدأت الدولة الإسلامية في الاتساع بوصول الإسلام إلى كافة الأرض الفارسية وبلاد الشام ومصر وليبيا وجزر البحر المتوسط على ساحل بلاد الشام . ولكن جرت ، في نفس الفترة ، محاولات لضرب المسلمين في جزيرة قبرص وفي إقليم خراسان أثناء فترة الفتنة الكبرى . ولكن الأرض الإسلامية في نهاية الأمر كانت قد وصلت بأقل تقدير إلى حوالي ٨ ملايين كيلو متر مربع .

٣- مرحلة الدولة الأموية .

وقد امتدت لفترة تقارب التسعين عاماً من سنة ٤١ هـ إلى ١٣٣ هـ . وقد كان أول خلفائهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الثاني أحد أحفاد مروان بن الحكم .

استمرت الأرض الإسلامية في الاتساع والفتوحات الإسلامية في عهد الأمويين وكانت كثيرة وخاصة في العهد الأول الأموي فقد فتح على سبيل المثال ، بلاد الهند بدءاً من سنة ٤٤ هـ ، وعقبة بن نافع يفتح شمال أفريقيا وينشئ مدينة القيروان ، وقتيبة بن مسلم يفتح بخاري وسمرقند ، وطارق بن زياد يفتح الأندلس في سنة ٩٣ هـ ويخضع موسى بن نصير جميع أرض أسبانيا ، وقد وصلت مساحة الأرض الإسلامية في نهاية القرن الهجري الأول إلى حوالي ١٠٧ مليون كيلو متر مربع .

٤- فترة الدولة العباسية والدويلات الإسلامية .

فترة زمنية طويلة ، متعثرة سياسياً ، انقسامات في جميع الأطراف ، اضطرابات مذهبية ، اجتياح من الروم وغيرهم لحدود الدولة ، اضطرابات داخلية ، قتل وغدر وقرد وانشغال عن أمور الدولة والأمة . تقوم دويلة وقوت أخرى ، محاولات للخلع وانتقالات

هنا وهناك بلغة العصر ، وظهور القومية والشعبوية ، فترة تدهور سياسي ولكن على عكسه حدث تطور علمي ، نبوغ في العلماء والفلاسفة في مختلف ميادين العلم . . . ورغم التدهور السياسي . . . يستطيع المسلمون فتح أجزاء من إيطاليا وجزر بالبحر المتوسط ، ولكن بالمقابل تبدأ الحملات الصليبية في عام ١٠٩٦ لاسترداد بيت المقدس ، وينجحون في ذلك وتضيع الأجزاء الشمالية من الأندلس وجنوب فرنسا ، ولكن كما هو الحال في الإمة الإسلامية يظهر صلاح الدين الأيوبي لاعادة الروح الإسلامية فيسترد بيت المقدس من الصليبيين في معركة حطين عام ٥٨٣ هـ . ويسترد انطاكية وساحل بلاد الشام .

وفي الفترة نفسها وفي سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) يؤسس جنكيز خان امبراطورية المغول ويحتل بخاري وخوارزم وسمرقند الإسلامية ، وتستمر فتوحاتهم بقيادة هولاقو باحتلاله بلاد فارس في سنة ٦٥٤ هجرية . . . وتسقط بغداد في عهد آخر الخلفاء العباسيين المستعصم سنة ٦٥٦ هـ ، ولكن بعد ٣ سنوات فقط ينتصر المماليك حكام مصر وبلاد الشام على المغول ويهزمهم شر هزيمة في عين جالوت .

وفيما يلي بيان بتطور المساحة والرقعة الأرضية للدولة الإسلامية خلال السبعة قرون الأولى في عمر الدولة الإسلامية (٦٢٢م - ١٢٧٥م) بنهاية الدولة العباسية والملوكية ، حيث بلغت حوالي ١٩٦ مليون كم^٢ ، موزعة كالاتي :

القرن الأول الهجري	١٠ر٧ مليون كم ^٢	
القرن الثاني الهجري	٣ر١ مليون كم ^٢	+
القرن الثالث الهجري	٣ مليون كم ^٢	+
القرن الرابع الهجري	٦ مليون كم ^٢	-
القرن الخامس الهجري	٤ر٤ مليون كم ^٢	+
القرن السادس الهجري	٢ر٢ مليون كم ^٢	+
القرن السابع الهجري	٥ مليون كم ^٢	-

المصدر : مصطفى مؤمن ، قسماة العالم الإسلامي المعاصر ، دار الفتح ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص

٩٠ - ١٠٣ .

٥- مرحلة الدولة والخلافة العثمانية ،

بدأت تقريباً في ٦٥٧ هجرية الموافق لعام ١٢٥٨ ميلادية وانتهت مع نهاية الحرب العالمية الأولى أي أنها استمرت لأكثر من سبعمائة عام . بدأت قوية ثم انهارت في الفترة الأخيرة حتى سميت بالرجل المريض . ولكنها وصلت في أوج قوتها بوصول سلطتها إلى قلب أوروبا وروسيا ، وبدأت تضعف بتحالف كل من روسيا وفرنسا وبريطانيا لضربها منذ ١٨٢٧م واجبارها على توقيع معاهدات التنازل عن المناطق منذ ١٨٣٠م واستقلال اليونان واحتلال فرنسا للجزائر ، ومحاولات والي مصر مد سلطته على بلاد أخرى من الدولة العثمانية كبلاد الشام والجزيرة العربية والسودان .

تتسع الأرض الإسلامية في عهد الدولة العثمانية في وسط آسيا وشرق أوروبا ، وفي عهدها الأول وخاصة في بداية التاسع الهجري تنشأ دولة المغول الإسلامية بقيادة تيمور لNK والتي تتسع في أراضي خراسان والصين ٢٧ مليون كم٢ وتلحق هزائم بالدولة العثمانية . وفي عام ٨٥٧ يفتح محمد الفاتح القسطنطينية ، وصلاته في كنيسة أيا صوفيا وتحولها إلى مسجد ، ويخضع بلاد اليونان والبلغار والصرب حتى وصوله لألبانيا (الأرناؤوط) عام ٨٧٣ وفي عام ٩٠١ يستولي ابنه بايزيد على البوسنة والنمسا .

تتسع بعد ذلك الدولة العثمانية نحو مصر وبلاد الشام ٩٢٣ - ١٥١٦م ويتسلم سليم الأول مفاتيح الكعبة ، الاستيلاء على المجر وجميع ممتلكات دولة البنادقة . وخلال حكمهم تضع الأندلس تماماً من المسلمين بعد أن حكموها لقرابة ٨ قرون وآخر معاقل المسلمين بها كانت غرناطة (دولة بنو نصر) . وأتم المسلمون في ذلك العهد السيطرة على القارة الهندية عام ٩٩٥هـ بمساحة تبلغ حوالي ١٤ مليون ميل٢ . وسقطت البوسنة وبلغاريا واليونان ٨٣٠ . وفيما يلي بيان بتطور الأرض الإسلامية خلال القرون من الثامن إلى الرابع عشر الهجري :

القرن الثامن الهجري	+	١٦٥	مليون كم٢
القرن التاسع الهجري	+	١٢	مليون كم٢

القرن العاشر الهجري	+	٥ر٢	مليون كم٢
القرن الحادي عشر الهجري	-	٣ر٣	مليون كم٢
تقريباً			
القرن الثاني عشر الهجري	+	١ر٥	مليون كم٢
القرن الثالث عشر الهجري	-	٢٨ر٧	مليون كم٢
وتوزيع تركة الرجل المريض			
القرن الرابع عشر الهجري	=	حوالي ٣١	مليون كم٢ باستقلال الدول

الأرض الإسلامية بين الاتساع والانكماش :

من خلال دراستنا لمراحل تطور الأرض الإسلامية تعرفنا بأن المساحات كانت تتسع فترة وتنكمش في فترة أخرى . وهذا الأمر يعود لمجموعتين من الأسباب البشرية : الأولى هي الداخلية والثانية هي الخارجية . بالإضافة إلى بعض الظروف الطبيعية والبيئية . وفي ظني أن العوامل الداخلية عندما تتواجد تؤثر في الظاهرة ، فكلما وجدت الدولة الإسلامية المسؤولة والموحدة وبقيادة خالصة مسؤولة تضع مصالح الأمة في الأمام وتنظر نظرة واحدة لجميع الانتماءات والقوميات ، يتكاتف حينئذ الجميع في نشر الإسلام ، أما العكس فيحدث العكس كما في نهاية الدولة الأموية والعباسية والعثمانية ونهاية فترة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم .

فكلما انشغل المسلمون بأنفسهم نسوا غيرهم ، وتجمع عدوهم عليهم منهالين عليهم بالضرب والخديعة لاحتلال أرضهم وإضعافهم ، أي أن العوامل الداخلية تقوي بضعفها العوامل أو المؤثرات الخارجية في الانكماش والعكس صحيح .

وفي عصرنا الحالي فقدت أراض إسلامية كثيرة ، في جزء من الصين وأجزاء من الهند وأجزاء من الفلبين وأجزاء من فلسطين وأجزاء من أفريقيا وأجزاء من آسيا الوسطى ، والمحاولات كثيرة لتهميش العالم الإسلامي وإضعافه وما الأحداث التي نشهدها اليوم في فلسطين وأذربيجان وكشمير والبوسنة والهرسك وأبخازيا إلا محاولات لتنفيذ الخطة ولعب الدور . وما الحروب البيئية (بين الدول الإسلامية) على الحدود أو

الرغبة في الاتساع على حساب الغير إلا وسائل للاضعاف وتكميش الأرض الإسلامية
الفاعلة المنتجة ، والإسلام الفعال المستجيب لتطلعات البشر أجمعين .

ومن أقرب هذه الحالات الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت لمدة ١٠ سنوات ،
أكلت اليباس والأخضر ، وزهقت فيها أرواح مئات الآلاف من الشباب المسلم وأهدرت
بواسطتها الأموال التي لا يمكن عدها وحسابها ، والمثال الثاني حرب الخليج الثانية عند
غزو العراق الغاشم للكوييت وجاءت جحافل الغرب والشرق بكل قواها وسيطرت على
العراق كقوة فاعلة وسيطرت على الخليج بدوله جميعها ، من نتائجها السلبية ضرب
العمل الإسلامي الذي بدأ أهل الخليج المسلم يبدعون ويبرعون فيه ، وفي الدعوة إلى
الإسلام العظيم في جميع بقاع العالم .

والأحداث التي تمر بها الجزائر وأفغانستان وقد تنتشر في الجمهوريات الإسلامية
الجديدة بوسط آسيا . . ما هي إلا جزء من المخطط الغربي المعادي للإسلام ، في جو
من جهل أبناء الإسلام قياديين وعامتهم في اتباع الإسلام الحق والأسلوب الأمثل في
مثل هذه الظروف ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة خلال فترة
دعوته التي استمرت ٢٣ سنة والأساليب البشرية التي اتبعها في تحقيق أغراض الدعوة
وابلاغ الدعوة وتحقيق مآربها في فترات متعددة وفي ظروف سياسية عقائدية اقتصادية
اجتماعية جغرافية مختلفة .

ولكن رغم هذه الصورة القائمة ، إلا أن الإسلام مازال ينتشر في بقاع العالم بأسره ،
وما ان يبذل المسلمون في هذا الأمر اليسير من الجهد إلا وكان الله معهم . . كما يقول
المبشرون في أفريقيا ، كلما رأوا الداعين إلى الله من المسلمين قد بدأوا في الانتشار ،
أن لا مكان لهم بعد الآن . ومن هذا المنطلق نشأت الجمعيات الإسلامية الأهلية دون
الرسمية ذات القدرة على الحركة ، وما الجمعية الإسلامية الخيرية العالمية والتي من
أهدافها الأولى قبل نشر الإسلام ، الحفاظ على المسلمين الذين يعانون من الجوع والفقر
والمرض والجهل .

ومن اليقينييات أنه إذا وجد المجتمع الإسلامي المثالي . . يمكن أن يكون نموذجاً

ومثالاً يحتذى ويرغب في تقليده في عالم لا يعترف اليوم بالنظريات وبالمنطق والمبادئ الكلامية . . بل يريد أن يشاهد التطبيق على الواقع . . فما أحوج المجتمعات الغربية لهذا الدين . . فعلى المسلمين بذل الجهد في ايجاد المجتمع الإسلامي الخير الذي دون شك يعد أكبر داعية للإسلام دون التطق بأي كلمة . . إنه نعم المولى ونعم المجيب .

بالإضافة إلى تلك الظروف البشرية الداخلية أو الداخلية المؤثرة في حركة المد الإسلامي واتساع أراضيه ، فإنه لا يجب أن نغفل عن الظروف البيئية الجغرافية وأثرها في ذلك . فنجد على سبيل المثال أنه أحياناً تعيق الجبال الشاهقة من استمرارية الفتح والانتشار كما حدث عندما وصل المسلمون إلى وسط آسيا وعلى الأطراف الغربية والجنوبية الغربية من جبال الهملايا ، فقد توقف انتشار الإسلام ، وكذلك الحال في جنوب أوروبا عندما وقفت جبال الألب والمرتفعات الأخرى نحو انتشار الإسلام شمالاً وكذلك أثر الغابات واضح في أوروبا . والمثال يضرب كذلك على أثر الصحاري في هذا الأمر ، فالصحراء الكبرى كانت سبباً لفترة من انتشار الإسلام جنوبها أي من الساحل الأفريقي الشمالي نحو الجنوب . وكذلك تلعب البحار كموانع في سرعة انتشار الإسلام، ولكنها كانت في مراحل أخرى طرقاً لوصول الإسلام إلى بقاع بعيدة عن قلب الجزيرة العربية " قلب الإسلام " عبر بحار شاسعة واسعة ومسافات طويلة . ولكن الذي دفع المسلمين إلى الابحار هو أنهم يحملون نوراً للعالمين وهم هداة لدين الله على الأرض فرغم تلك العوائق الطبيعية إلا أن الإسلام استطاع أن ينتصر على تلك العوامل الطبيعية على فترة من الزمن فهام الرجال الذين صدقوا على ما عاهدوا الله عليه وخاصة منذ عهد الخليفة الثالث يخوضون البحر للوصول إلى جزر المتوسط ، وكذلك يفعل طارق بن زياد عند فتح الأندلس وكذلك ينتشر الإسلام عبر المحيط الهندي إلى أطراف جنوب شرق آسيا بعد أن منعتهم جبال الهملايا وكذلك ساحل شرق أفريقيا .

ورغم قساوة الصحراء الكبرى إلا أن الإسلام وصل إلى جنوبها عبر المحور النيلي والمحور المغربي الملتف شرقاً بعد توجهه نحو الجنوب ، فأصبحت جميع دول جنوب الصحراء الكبرى دولا إسلامية ترتفع نسبة المسلمين فيها عن ٩٠٪ تقريباً .

والغريب في الإسلام أن أعداءه يوماً ، أصبحوا مواليه والمدافعين عنه كما في

التتار " المغول " الذين كانوا ضد المسلمين وخرّبوا ديارهم إلا أنهم اسلموا وساهموا في انتشار الإسلام وتثبيته في بقاع كثيرة من العالم .

ويفعل ، اليوم ، الشيء نفسه بواسطة مسلمي أوروبا وأمريكا في الدعوة إلى الإسلام " رغم أن الكثير منهم كانوا من المبشرين والمتوغلين في أمر التبشير ، فهم اليوم يشاركون اخوانهم الآخرين في الدعوة إلى الإسلام وتقويته ، والظاهرة هذه واضحة بين الأمريكيين السود وغيرهم .

محاوَر انتشار الإسلام ودوافعه

خلال المراحل السابقة من الانتشار الإسلامي وأرضه ، تعددت المحاور فمنها ماهي بحرية وماهي برية ، ومنها محاور أساسية وأخرى ثانوية . كما تعددت المجموعات البشرية الإسلامية التي قامت بتوصيل الإسلام ونشره .

فقد بدأ المحور الأول وهو من قلب الأمة الإسلامية المدينة المنورة ، عاصمة دولة الإسلام في العهد الأول نحو الشمال والشرق والغرب والجنوب بقيادة العرب بؤرة العالم الإسلامي ، وفي المحاور الأخرى في آسيا وأفريقيا وأوروبا سلم العرب المشعل في الغالب الأعم إلى غيرهم من اخوتهم في الإسلام .

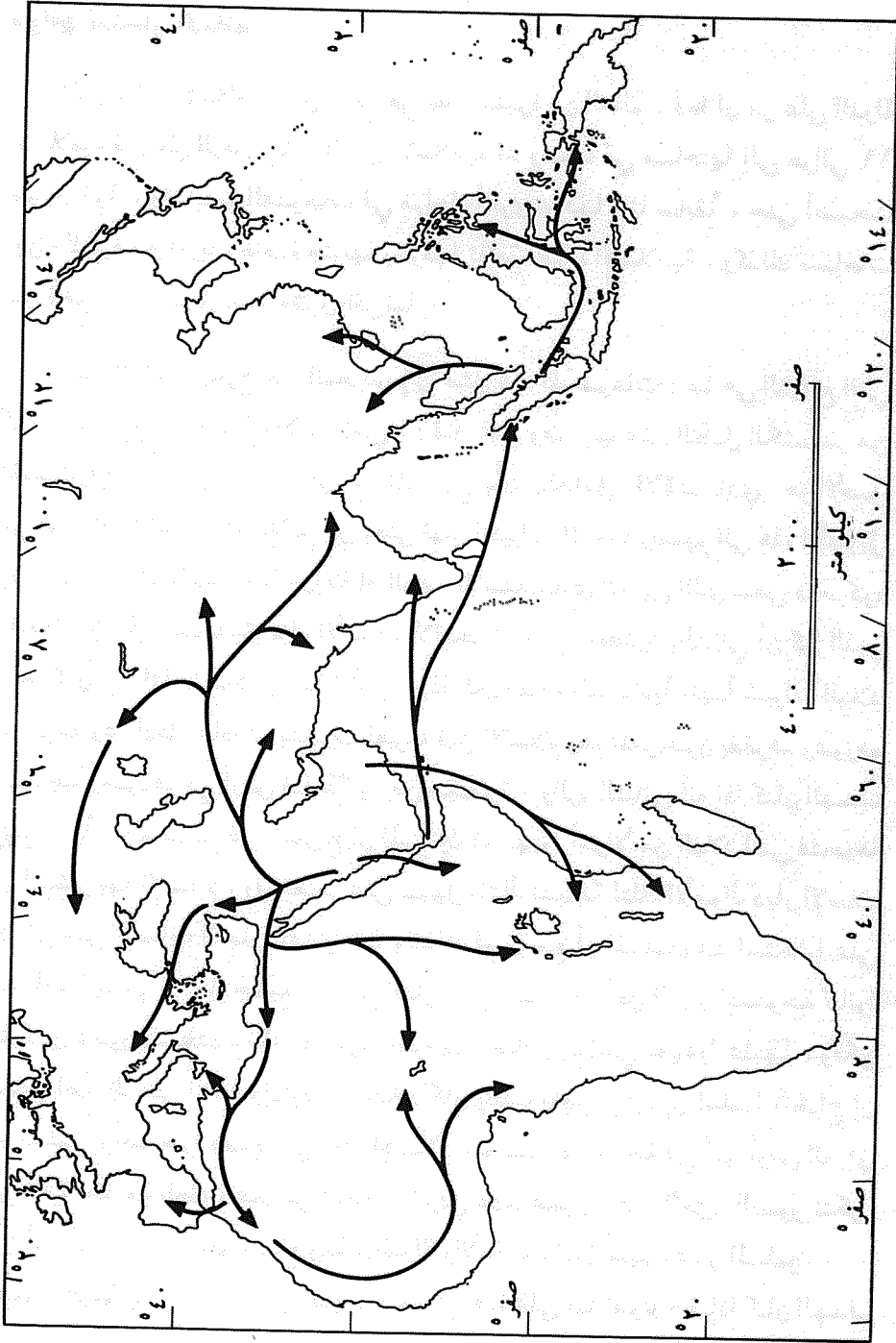
في أفريقيا : المحور النيلي ، محور شمال أفريقيا المحور السوداني الملتقي جنوب الصحراء بالمحور المغربي الآتي من الشمال والغرب ، والمحور السوداني نحو الجنوب والمحور المغربي الأندلسي .

في آسيا : المحور نحو وسط آسيا ومنه أقصى الشرق في الصين والهند ، والمحور التركي نحو أوروبا من الشرق ، من شبه الجزيرة في فترات لاحقة من حضرموت وعمان نحو شرق أفريقيا والهند ، ومن الهند نحو جزر جنوب شرق آسيا ومن عمان وحضرموت كذلك على نفس المحور . ومحور الجزر الماليزية الأندونيسية نحو البر الآسيوي شمالاً إلى تايلند وبورما والجزر في جنوب الفلبين وغينيا الجديدة .

فبالإضافة إلى العرب ، حمل المسلمون الآخرون شعلة الإسلام في الفترات التالية ، مثل الفرس والهنود والأفارقة والأتراك والأكراد والصينيين والملاويين ، والتركمانيين .

وفي الوقت الراهن يحمل هؤلاء جميعاً شعلة الخير محاولين نشر الإسلام في كافة أرجاء العالم ، وقد انضم إليهم مجموعة الأوروبيين والأمريكيين المسلمين في بلادهم ، وبدأت الدعوة الإسلامية في الانتشار في هذه القارات بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة العلمية المنطقية ، حيث يقدر عدد المسلمين في الولايات المتحدة حوالي ٣ ملايين ونصف العدد في كل من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا تقريباً أو أكثر .

والشكل رقم (٢) يبين محاور انتشار الإسلام في العالم .



شکل (۳) : محاور انتشار الإسلام

دوافع انتشار الإسلام .

لقد انتشر الإسلام بشكل سريع في بقاع كثيرة من العالم ، فما ان مر على الدولة الإسلامية قرن من الزمان إلا والأرض الإسلامية قد وصلت في مساحتها إلى حوالي ١١ مليون كم ٢ ، وتتابع الفتوحات في مراحل أخرى ، كما بينا سابقاً ، حتى أصبحت أجزاء كبيرة من أوربا وخاصة جنوبها وشرقها تابعة للدولة الإسلامية ، وكذلك مساحات كبيرة من جنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا .

والسؤال الذي يطرح عند التعرض إلى مثل هذه الموضوعات : ما هي الدوافع التي كانت وراء هذا الإتساع الإسلامي ؟ وقد غنى وضرب على الطبل الكثير من المستشرقين ، وهم يتحدثون عن هذا الموضوع بأن العامل الاقتصادي هو الأصل في التحرك والانتشار الإسلامي أي بمعنى نهب الخيرات !!! وما وصلهم إلى هذه الأقاويل إلا لأنهم ، أكثرتهم ، أبناء وأحفاد العهد الاستعماري الغربي الذي سعى محركوه والعاملون عليه لتحقيق تلك الأهداف الاقتصادية . . . ويظنون بالتالي أن كل الذين يتحركون . . . إنما يتحركون لهذا الأمر . فإذا كان الدافع اقتصادياً ونهباً لخيرات البلاد المفتوحة وعبادها ، لماذا لم يتحرك العرب قبل الإسلام وهم المعروفون بفقرهم وعوزهم نتيجة وجودهم في أرض قاحلة وأرض مقفرة . والرد الثاني أنه إذا كان الهدف اقتصادياً ، فلم نسمع في التاريخ أن المسلمين قد نهبوا أموالاً من البلاد التي فتحوها أو انتشر بها الإسلام ، ولم تعمر على سبيل المثال نتيجة لتلك الأموال ديار الإسلام الأولى على حساب الديار المفتوحة ، وكذلك لم نسمع أن المسلمين قد استغنوا على حساب غيرهم . . . بل جميع الوقائع التاريخية تشير أن أهل الديار المفتوحة كانوا يتركون لأمر أنشطتهم الاقتصادية وبطرقهم وأساليبهم التي تعودوا عليها ، ولكن مقابل الحفاظ على الأمن وإدارة تلك البلاد كان يطلب منهم الزكاة إن أسلموا والخراج إن لم يسلموا وأصبحوا ذميين في ديار للإسلام . والصورة واضحة في أمر أرض العراق في فترة الخليفة العادل عمر بن الخطاب ، وفي عهد عمر بن عبد العزيز الصور تتكرر بأن أموال بيت المسلمين لجميع رعايا الدولة والأمة المسلمين منهم وغير المسلمين . . . وقصة اليهودي العجوز في عهد عمر شاهدة على ما نقول . فإذا كان الهدف

اقتصادياً: . . ونهباً لما دفع هؤلاء فلساً لغيرهم ، ولما ترك أهل الأرض يديرون أراضيهم ويزرعونها لصالحهم ، على العكس من ذلك كان يحدث ومازال بوصول المستعمرين الاوربيين إلى البلاد المختلفة ، فكان المواطنون يجبرون على خدمة المستعمرين والانتاج لهم ومعاملتهم معاملة العبيد وإقامة المستعمرات الانتاجية الزراعية والمعدنية التي يملكها البعض على حساب الأفارقة مقابل ما يسد رمق الجوع والعطش . . والمستعمرون من ناحية أخرى كانوا يتاجرون في البشر الذين يستولون عليهم وعلى ديارهم وينقلونهم لأجل أهداف اقتصادية وسياسية إلى مواقع جديدة لم يألفوها . . فأين الإسلام وانتشاره في الفترات المختلفة من هذه الصور الشنيعة للاستعمار الغربي أثناء الكشوف الجغرافية ومازالت الآثار واقعة والعمليات مستمرة . . .

ومن الدوافع التي حركت المسلمين في بعض الأرجاء ، الدافع السياسي والاسراتيجي ، وازداد هذا الدافع في الفترات اللاحقة من الاتساع الإسلامي . ومن الأمثلة التي تبرز الدافع السياسي والاسراتيجي ما بدأه الرسول صلى الله عليه وسلم عند توقيعه صلح الحديبية ، وغزوة بدر الكبرى قد تكون من دوافعها الدافع السياسي والاسراتيجي لاعلان ظهور الدولة الإسلامية والأمة الإسلامية على الساحة ، ومنها على سبيل المثال غزوة تبوك في السنة العاشرة من الهجرة بغرض ضمان وسلامة الحدود الشمالية للدولة الإسلامية الناشئة . . وتكرر هذه الأمثلة في اصرار المسلمين على فتح القسطنطينية وضم أجزاء من أوروبا الشرقية والجنوبية في عهد الدولة العثمانية والخلافة العثمانية . . ومثل هذه الأمور جائزة ويجب أن تحدث في ظل ظروف نشأة دولة وحضارة جديدة فباتساع الأرض والمواقع وتنوع المعابر البرية والبحرية تكون الدول أقوى سياسياً واستراتيجياً ، وتكون دولة مهابة بانتشارها على أطراف شاسعة . . يحتاج الأمر ، إذا ما فكر في القضاء عليها ، قوى متعددة . . وان خسارة موقع في هذه الحالة . . لا تكون نهاية المطاف . . بل في المجال إمكانية إعادة ترتيب البيت وإعادة الكرة . . فمجال الكر والفر متاح ومفتوح . . ومجال التنفس عميق ومتشعب وقد تكون من أسباب اصرار الدولة العثمانية على مد أذرعها على شرق أوروبا وجنوبها وعلى سواحل البحر الأسود هي تحقيق الاستراتيجية العسكرية بتكوين أسطول بحري فعال يجوب تلك البحار دون مواجهة وقد كان لهم ذلك . . وهذه الأمور جائزة كما ذكرنا في

دولة ناشئة . تحاك ضدها الحيل والخطط من كل الأطراف وخاصة من الجانب المسيحي والصليبي واليهودي والشيوعي وغيرهم .

أما الدافع الأساسي لانتشار أرض الإسلام والذي أدى إلى الإسراع في فتح البلاد هو الدافع الديني . فالجهود التي بذلها المسلمون في المراحل والعهود المختلفة من بذل الأرواح والأموال ما كانت إلا بيقينهم وإيمانهم أنهم مكلفون بنشر دين الله في أرض الله . . وما أخذوا ذلك إلا من رسولهم الكريم الذي دعاهم لدعوة الناس إلى الدين واخراجهم من الظلمات وادخالهم في النور رافة بهم من عذاب يوم القيامة ، وحباً لهم كأخوة في البشرية بأن يحيوا حياة سعيدة في الدنيا وإبعاد الظلم والغبن والطغيان عنهم جميعاً سادة وعبيداً ، نساءً ورجالاً ، سوداً وبيضاً ، عرباً وعجماً .

وهذه الأمور هي التي عرفها رعي بن عامر رسول قائد الجيش الإسلامي في القادسية عندما دخل على رستم قائد الفرس الذي سأله من أنتم ؟ وماذا تريدون ؟ فكانت الإجابة : اننا قوم هدانا الله للإسلام ، وأنا جئنا إليكم لنخرجكم من الظلمات إلى النور، من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

فالكلام صريح وواضح أن الهم الذي يحمله الفاتحون والداعون إلى الإسلام هم اخوانهم في البشرية الذين كفروا بالله وضلوا السبيل ، يودون هدايتهم بعد أن هناؤا هم بالإسلام العظيم ، لم يأتوا لغزو بلاد فارس وغيرها لاحتلال أرضهم أو نهب أموالهم . . ولكن الهدف اسمى وأعظم .

وما انتشر الإسلام بهذا الشكل السريع . . إلا لأنهم جاءوا لانقاذ البشرية بدينهم وعدلهم ومساواتهم واخلاقهم . . ودخل الناس في دين الله أفواجا منذ فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة . . فهذا أحد زعماء سمرقند يأتي الخليفة عمر بن العزيز مشتكياً من أن القائد الإسلامي قد دخل بلادهم وإمارتهم بجيشه على غرة دون انذار ، فطلب منه الخروج وانذارهم . . ولكن لما عرفوا بهذه الأخلاق الإسلامية . . أجابوا دعوة الله والإسلام وشاركوا في نهضته . فالإسلام عندما يفتح البلاد . . ويدخل أهلها الدين يصبحوا مباشرة العاملين له والداعين إليه . . وهم بأنفسهم يحكمون بشرع الله ديارهم

وناسهم . . . فالإسلام حقيقة لا يحتاج إلى قوة لانتشاره . . . فهو ينتشر بأخلاقه وقيمه ومبادئه النظرية والعملية التي يتصف بها المسلمون . . . والصورة تتكرر عبر الأزمنة .
إن الإسلام لم يستعمل السلاح إلا في وجه من لا يعطي الفرصة للإسلام بالتواجد . . . وهؤلاء الذين يمنعون الخير أن يصل إلى شعوبهم المغلوبة . . . هذا محمد بن عبد الله الرسول صلى الله عليه وسلم يقف يوم فتح مكة معلناً : اذهبوا فأنتم الطلقاء . . . وهذا جيش الإسلام في جميع المواقع بعد أن تدرح قوى البغي لا يستخدم سلاحه في وجه أحد مهما كان . . .

وإذا نظرنا إلى خريطة العالم ، نجد أن الإسلام بوجوده الحالي وفي معظم المواقع والبلاد . . . لم ينتشر بالسيف . . . هذه أندونيسيا وهذا ساحل أفريقيا ومناطق أخرى كثيرة . وما من جماعة دخلت الإسلام خرجت منه عند ضعفه في الفترات المختلفة .

وتأكيداً على أن الدوافع الدينية كانت هي الأساس في اتساع الأرض الإسلامية والفتوحات الإسلامية تؤكد الملاحظات الست الآتية :

١- إن الإسلام عندما كان يصل إلى أرض . . . لا ينهب خيراتها ويستولى عليها ويصدرها . . . على عكس الدول الإستعمارية .

٢- إن الإسلام عندما يصل إلى أرض . . . يترك أهلها لبيدروا أمورهم . . . ويترك الناس ليختاروا دينهم . . . ويتركوا الناس في أرضهم ونشاطهم على عكس الدول الاستعمارية .

٣- لم يدخل الاستعمار أي دولة بطريقة سلمية بل الوسائل كلها غير مشروعة . . . ودخلوا جميع الدول عنوة . . . فأين الهنود الحمر اليوم في أمريكا الشمالية .

٤- استغل الاستعمار الحديث سكان الدول كأدوات إنتاجية ، فاستغلوا بأبشع الطرق وهجروا بالاكراه لخدمتهم .

٥- إن الاستعمار جوبه بالثورات المختلفة من قبيل الشعوب . . . ولكن الشعوب كانت تتقبل الإسلام وان دخلته لا تتركه . . . فهم قد يشورون على أشخاص ولكن لم يشوروا قط على الدين ومبادئه .

٦- الاستعمار عندما يصل إلى أرض .. فإنه يعمل على التفرقة بين الناس لأجل مصلحته ... وينشر الفتنة بينهم لضعافهم ومقولة " فرق تسد " هي مبدأهم ومن مبادئهم " الغاية تبرر الوسيلة " على عكس الإسلام الذي " غاية نظيفة ولا يجب أن تتحقق إلا بوسائل نظيفة " .

الباب الثاني الجغرافية الطبيعية للعالم الإسلامي

- الموقع والمساحة
- البنية الجيولوجية والتضاريس
- الأقاليم المناخية
- الأقاليم النباتية
- الموارد المائية
- التصحر

كتب فصول هذا الباب : د. علي إبراهيم الشيب
ما عدا فصل الموقع والمساحة الذي كتبه : د. نظام عبد الكريم الشافعي

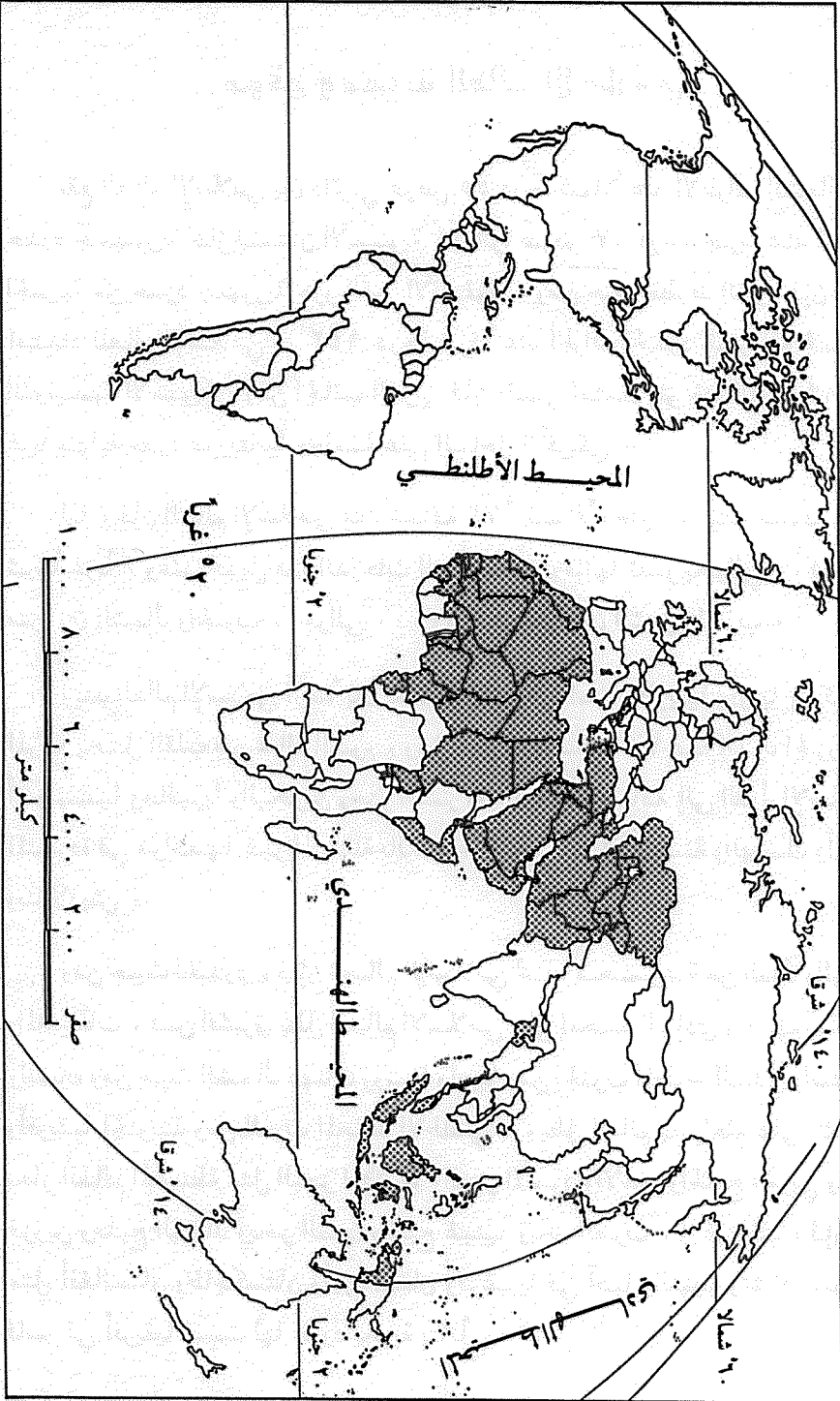
موقع ومساحة العالم الإسلامي

يقع العالم الإسلامي بين دائرتي عرض ٥٥ درجة شمالاً عند الأطراف الشمالية من حدود جمهورية كازخستان الآسيوية ، ودائرة عرض ١٧ درجة جنوباً عند الأطراف الجنوبية من حدود جمهورية جزر القمر الأفريقية . ومن حيث خطوط الطول فإن أقصى امتداد للعالم الإسلامي هو ١٤٢ درجة شرقاً عند أطراف الحدود الشرقية لجمهورية اندونيسيا الآسيوية ، ومن الجانب الغربي فإن أقصى امتداد هو خط الطول ١٨ درجة غرباً بنهاية حدود موريتانيا وجامبيا على الساحل الأفريقي .

لذا ، فإن العالم الإسلامي يمتد لمسافة ٧٢° شمالاً وجنوباً ، ويمتد لمسافة ١٦٠° شرقاً غرباً ، وعند تحويل هذه الدرجات إلى مسافات فإنها تقدر بحوالي ٧٥٠٠ كيلو متراً بين الشمال والجنوب ، وحوالي ١٧٠٠٠ كيلو متراً بين الشرق والغرب .

ويمتد العالم الإسلامي أرضاً بين ثلاث قارات وهي آسيا وأفريقيا وأوروبا ، وكأن هذا الموقع يحتل القلب من عالم اليوم ، وكل أجزائه متصلة ما عدا الدول الجزر مثل أندونيسيا وماليزيا والبحرين وجزر القمر والمالديف بالإضافة إلى الدول الإسلامية المتفردة في مواقعها غير المتصلة بالكتلة الرئيسية مثل البوسنة والهرسك وألبانيا وبنغلاديش .

ومن حيث الحدود ، فإن العالم الإسلامي تحده مجموعة من الدول والبحار والمحيطات ، فمن الشرق يطل العالم الإسلامي على المحيط الهادي وجمهورية الهند والصين ومن حيث الشمال فهناك روسيا وأوروبا ومن الجنوب المحيط الهندي وأستراليا وأفريقيا الجنوبية ومن الغرب المحيط الأطلسي . ويطل العالم بسواحل على كثير من بحار العالم المتوسطة مثل البحر المتوسط والبحر الأسود والأحمر والخليج العربي وبحيرة قزوين وخليج البنغال وبحر الصين وخليج غينيا وبحر العرب ، ورغم ذلك ، فإن دولاً مثل أفغانستان وطاجكستان وأوزبكستان وقرغيزيا في آسيا والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو في أفريقيا ليست لها حدود بحرية بتاتاً .



شكل (٤) : موقع العالم الإسلامي

ومن حيث المساحة ، فإن العالم الإسلامي الذي يتكون من ٥٣ دولة تبلغ مساحته الاجمالية حوالي ٣١ مليون كم٢ ، وبهذه المساحة يحتل العالم الإسلامي المرتبة الأولى من بين كتل العالم الكبرى من حيث المساحة مقارنة مع الصين وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية . وأن الجزء الآسيوي من العالم الإسلامي يمثل حوالي ٤٦٪ من إجمالي المساحة بينما الجزء الأوربي الممثل بدولتي البوسنة والهرسك وألبانيا وكذلك الجزء الأوربي من جمهورية تركيا فإن مساحته تبلغ حوالي ألف كم٢ .

وتختلف الدول الإسلامية من حيث المساحة ، يمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات مبينة في الجدول رقم (٣) . ومن الملاحظات أن الدول العملاقة مساحياً وهي ذات المساحة التي تزيد على ٢ مليون كم٢ يبلغ عددها ٤ دول وهي الجزائر وكازخستان بحوالي ٢٧ مليون كم٢ لكل منهما والسودان بحوالي ٢٥ مليون كم٢ والسعودية بحوالي ٢٣ مليون كم٢ ، وهذه الدول الأربع تمثل حوالي ثلث المساحة الإجمالية للعالم الإسلامي .

وتضم المجموعة الثانية وهي الكبيرة مساحياً والتي تبلغ مساحتها أكثر من ١ مليون كم٢ (٨) دول إجمالي مساحتها ١١٢ مليون كم٢ ، ومن أمثلة هذه الدول أندونيسيا بحوالي ١٩ مليون كم٢ وليبيا بحوالي ١٨ مليون كم٢ وإيران بحوالي ١٧ مليون كم٢ وتشاد بحوالي ١٤ مليون كم٢ والنيجر ومصر وموريتانيا بحوالي ١ مليون كم٢ لكل منها . وهناك دول ذات مساحة متوسطة بين نصف وواحد مليون كم٢ ، يبلغ عددها ٦ دول منها تركيا واليمن .

بالإضافة إلى هذه المجموعات المساحية العملاقة والكبيرة والمتوسطة هناك مجموعة المساحات الصغيرة والصغيرة جداً (القزمية) ، حيث أن عدد الدول بهما يبلغ ٣٥ دولة أي ثلثي الدول الإسلامية ومجموع مساحاتها يبلغ ٥٢ مليون كم٢ أي بما يقارب من مجموع مساحة دولتي الجزائر والسودان .

ومن أمثلة الدول القزمية من حيث المساحة ، المالديف بحوالي ٣٠٠ كم٢ والبحرين بحوالي ٦٥٠ كم٢ ، وجزر القمر بحوالي ٢٠٠ كم٢ ودولة قطر بحوالي ١١ ألف كم٢ .

جدول (٣) الدول الإسلامية طبقاً للتصنيف المساحي

الفئة المساحية	العدد	مجموع المساحة	أمثلة
العلاقة أكثر من ٢ مليون كم ^٢	٤	١٠٣ مليون كم ^٢ ٪٣٣	الجزائر ٢٧٧ ، كازخستان ٢٧٧ ، السودان ٢٥٥ ، السعودية ٢٣٣
الكبيرة بين ١ - ٢ مليون كم ^٢	٨	١١٢ مليون كم ^٢ ٪٣٧	ليبيا ١٨٨ ، إيران ١٧٧ ، تشاد ١٤٩ ، اندونيسيا ١٩٩ ، مصر ١ ، النيجر ١٢٩
المتوسطة بين $\frac{1}{2}$ - ١ مليون كم ^٢	٦	٤٩٤ مليون ٪١٤	افغانستان ٧٧ ، باكستان ٨٨ ، اليمن ٦٦ ، تركيا ٨٨
الصغيرة بين ٥٠ - ٥٠٠ ألف كم ^٢	٢٣	٥ مليون كم ^٢ ٪١٦	ماليزيا ٣٣٣ ، العراق ٤٤٤ ، أوغنده ٢٤٤ ، المغرب ٤٥٥ أذربيجان ٨٧٧ ر ، البوسنة ٥٥٥ ر
القزمية أقل من ٥٠ ألف كم ^٢	١٢	٢٠٠ ألف كم ^٢	المالديف ٣٠٠ كم ^٢ ، البحرين ٦٥٥ كم ^٢ ، قطر ١١ ألف كم ^٢ ، فلسطين ٢٧ ألف كم ^٢

إن لموقع العالم الإسلامي وامتداده المساحي أهمية سياسية واقتصادية وحضارية . فعلى سبيل المثال ، إن الموقع يعد موقعاً استراتيجياً حيث الموقع الوسط المتصل بالكتل الأخرى المحيطة ، فما من عبور ومرور من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب إلا ويتم عبر العالم الإسلامي جواً أو بَرّاً أو بحراً . ولاطلالة العالم الإسلامي على محيطات العالم وبحاره وخلجانه أدى بالعالم الإسلامي أن يكون مراقباً للمضائق العالمية مثل مضيق جبل طارق ومضيق الدردنيل وهرمز ومضيق باب المندب ومضيق ملقه وقناة السويس ، ولهذا الوجود أهمية سياسية واقتصادية .

ولانتشار العالم الإسلامي بين شمال خط الاستواء وجنوبه أهمية في تنوع الانتاج الزراعي والنباتي والحيواني ، وكذلك في تنوع الأقاليم المناخية والنباتية والحيوانية ، فعلى سبيل المثال ، إن جميع الأقاليم المناخية والنباتية المصنفة عالمياً موجودة في العالم الإسلامي . وإضافة إلى تلك الصور من الأهمية ، فإن أهمية أخرى اقتصادية متمثلة في طول السواحل في العالم الإسلامي والذي يقدر بأكثر من ١٠٠ ألف كم يتيح للعالم الإسلامي استغلال الموارد البحرية من اسماك ومعادن وفي سهولة الحركة التجارية والاتصال بالجهات المختلفة من العالم وبأرخص الأسعار .

والامتداد المساحي والذي يبلغ حوالي ٣١ مليون كم^٢ ، هو في نفس الوقت يحدد مجموعة من صور الأهمية ، فالامتداد المساحي يعني اختلاف البنية الجيولوجية والذي يعني اختلاف الثروات المعدنية المتاحة ، واختلاف التربة واختلاف الأشكال التضاريسية ونتيجة ذلك دعم النشاط الاقتصادي وتنوع مصادره .

والامتداد المساحي يعني في لغة الحروب قدرة العالم الإسلامي على خوض المعارك وإتباع خطط الكر والفر والنفس الطويل والبقاء للأبد .

وأخيراً ، فإن للامتداد المساحي المترامي الأطراف أهمية حضارية حيث الاتصال بالحضارات المختلفة والشعوب المختلفة في العالم مثل الحضارة الصينية والأوربية والهندية والشعوب الأفريقية والروسية والاسترالية وغيرهم ، لذلك أثر في تبادل الحضارة والاسهام في تطويرها معاً وتحقيق مبادئ الإسلام ونشرها بين الأمم والشعوب بالكلمة الطيبة الخيرة والمعاملة الحسنة والمثل المقتدى .

البنية والتضاريس في العالم الإسلامي

لدراسة البنية والتضاريس والتاريخ الجيولوجي للبنية الطبيعية في العالم الإسلامي لابد من فهم أسباب كثيرة أدت إلى ظهور ظاهرات كثيرة ، وأن هناك عوامل كثيرة كان لها أثراً مباشراً في تشكيل تضاريس العالم الإسلامي الآسيوي والأفريقي .

البنية والتضاريس في العالم الإسلامي :

أولاً : التكوين الجيولوجي :

- أفريقيا الإسلامية .

الهضاب القديمة : يتكون العالم الإسلامي من هضاب قديمة عظيمة الاتساع ، ففي الجانب الأفريقي نجد أجزاء كثيرة من القارة عمرها يزيد على ٥٠٠ مليون سنة ، فالهضاب القديمة قد قطعت تقطيعاً شديداً بواسطة عوامل النحت والتعرية ، كذلك فإن مساحات كبيرة من الهضبة القديمة الأفريقية قد غطته مياه البحر في صور جيولوجية مختلفة أدت إلى تراكم طبقات كثيفة من الصخور الجيرية وغيرها . أما صخورها فهي بللورية قديمة من الجرانيت والشست . ويرجع تكوين الالتواءات القديمة إلى الزمن الجيولوجي الأول . وقد قامت عوامل التعرية على تشكيلها حيث أزالتها وعملت على تقطيعها ومن أهمها جبال تبستي والتي هي عبارة عن جزء مرتفع من الهضبة الأفريقية . زاد ارتفاعا واتساعا نتيجة للنشاط البركاني القديم في المنطقة ، وتعلو تبستي في الوقت الحاضر عدة قمم بركانية خامدة أعلاها قمة (إمي كوسي) التي تبلغ ارتفاعها ٣٣٦٠ متراً وقمة امي توسيديه التي تصل إلى ٣٢٦٥ متراً .

أما هضبة الحجار ، فعبارة عن مستطيل كبير يتدرج في الارتفاع من أطرافه إلى الوسط حيث توجد قمة تارات ٣٠٠٣ متراً وتحيط بالهضبة هضبة تاسيلي الحجار من الجنوب ، ومن الشمال تاسيلي الآجر ، وقد قطعت الأودية التربة هذه الكتلة الضخمة

المتصلة من الهضاب ولم يعد من هذه الأنهار في الوقت الحاضر سوى أوديتها العديدة الجافة .

وفي غرب أفريقيا الإسلامية توجد أكبر الكتل وأهمها هضبة فوجالون - غينيا التي توجد في الجنوب الغربي من غرب أفريقيا وتكون هذه الهضبة على قلة ارتفاعها خط تقسيم هام للمياه في غرب أفريقيا ، فالأنهار التي تنحدر من منحدراتها الغربية سريعة الجريان ، كذلك جبل الكمرون البركاني والذي يزيد ارتفاعه على ٣٦٥٧ متراً بسبب تغطيته بالصخور البركانية ويشتمل هذا الجانب أيضاً على مرتفعات ادماء .

أما الهضبة الحبشية فتعتبر أعلى كتل هضبي في أفريقيا ، وقد كانت أصلاً جزءاً مرتفعاً من الهضبة الأفريقية القديمة ثم ارتفعت في العصر الجوراسي وزادت عليها طبقات سميكه جداً من الطفح البركاني والتي حدثت في عصور مختلفة أحدثها في البلايوسين ، والبلايستوسين . وسطح هذه الهضبة مقطع تقطيعاً شديداً بواسطة الإنكسارات من ناحية وعوامل النحت والتعرية من ناحية أخرى وإلى الجنوب الشرقي من هضبة الحبشة عبر الأخدود الأفريقي تمتد هضبة الصومال بإنحدار تدريجي إلى المحيط الهندي ، وإنحدار مفاجئ ناحية الأخدود وخليج عدن وتمثل جزيرة سقطرة امتداد للصخور القديمة التي تتكون منها هضبة الصومال . كما تمتد على هذا الجانب مرتفعات البحر الأحمر التي تقع على الضفة الغربية للبحر الأحمر وتمتد من أقصى الشمال عند رأس خليج السويس حتى تندمج في هضبة الحبشة في الجنوب محاذية لساحل البحر منحدره بشدة نحو البحر وتدرجياً نحو الداخل ، وهي من صخور أركيه قديمة نارية ومتحولة ويبلغ متوسط ارتفاعها ما بين ٨٠٠ ، ١٠٠٠ م .

ثانياً ، الالتواءات الحديثة ،

وتشمل الالتواءات الحديثة أهم الظواهر التضاريسي في شمال غرب أفريقيا الإسلامية والتي تقسم إلى الآتي : وتمثل هذه المجموعة جبال أطلس .

ويرجع تكوين جبال أطلس إلى الزمن الجيولوجي الثالث وهي من النوع الألبى

وتتألف من نظام يسير موازياً لساحل البحر المتوسط ، وهي رغم حداثتها في التكوين إلا أنها تضم بقايا كتل وتكوينات ومقذوفات بركانية وصخورها رسوبية . ويمكن أن نميز في نطاق جبال أطلس الأقسام التضاريسية الآتية :

١- **أطلس التل** : وهي موازية للبحر المتوسط في تونس والجزائر والمغرب وتكون أقواساً واسعة حتى مضيق جبل طارق حيث يسمى بعد ذلك بجبال الريف الذي يزيد ارتفاعها على ٢٢٠٠م وتعد سلسلة سيرافيثادا في اسبانيا امتداداً لجبال الريف .

٢- **أطلس الصحراء** : وتمتد إلى الجنوب من أطلس التل ، وهي تنحدر بشدة نحو الصحراء ، وتحصران بينهما هضبة الشطوط التي تمتد في الجزائر اما امتدادها في المملكة المغربية فيتكون في ثلاث سلاسل هي :

أ - **أطلس العظمى** : وهي امتداد لأطلس الصحراء طولها ٦٠٠ كم وعرضها ٢٠٠ كم وأعلى قمة بها هي طوبقال (٤١٦٥ متراً) .

ب - **أطلس الداخلية** : وتمتد إلى الجنوب من أطلس العظمى وهي أقل ارتفاعاً من السلاسل الأخرى .

ج - **أطلس الوسطى** : وتمتد إلى الشمال من أطلس العظمى ويتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ م .

آسيا الإسلامية وسط وغرب آسيا وجنوبها الشرقي :

الهضاب القديمة في آسيا الإسلامية : وهي هضاب أركيه قديمة صخورها باللورية وقديمة من عصر ما قبل الكمبرى وتشغل هضبة شبه الجزيرة العربية ، وهضبة الدكن وكانت هذه الهضاب جزء من قارة جندوانا لانند القديمة .

أ - هضبة شبه الجزيرة العربية :

وهي تشغل معظم أراضي الوطن العربي الآسيوي ، ممتدة في الخليج العربي في الشرق إلى مرتفعات البحر الأحمر في الغرب ومن البحر العربي في الجنوب حتى حدود

الوطن العربي في الشمال . وتتكون من عدة هضاب متصلة تنحدر بصفة عامة من الغرب والجنوب الغربي وإلى الشرق والشمال الشرقي ، أما متوسط ارتفاعها ما بين ٥٠٠ - ٩٠٠ متراً ، وأهم هضابها بادية الشام ، ونجد الوسطى ، وهضبة حضرموت في الجنوب . وتأثرت هذه الهضبة بعوامل النحت والارساب تمثلت في صوراً تضارسية مختلفة كالكتل الجبلية والأراضي ، والرواسب الرملية المختلفة ، كذلك تأثرت بالتقطيع بواسطة التعرية المائية التي قطعت سطحها بواسطة الأودية الجافة ، أما عن أهم الظواهر التضارسية في شبه الجزيرة العربية :

- هضبة نجد ، تقع في وسط الجزيرة العربية بين صحراء النفود شمالاً ، والربع الخالي جنوباً وبين صحراء الدهناء شرقاً وجبال عسير والحجاز غرباً حيث تبلغ متوسط ارتفاعها ٩٠٠ م منحدره بصفة عامة من الغرب إلى الشرق .

- هضبة بادية الشام : تقع في أقصى الشمال ما بين مرتفعات طوروس وكرديستان في الشمال وصحراء النفوذ في الجنوب ، وما بين سهول دجلة والفرات في الشرق ومنحدرات جبال الشام في الغرب ، أما أقصى ارتفاع لها فحوالي ٦٠٠ م منحدره بصفة عامة من الغرب إلى الشرق .

- هضبة حضرموت : وتقع هذه الهضبة أقصى جنوب الجزيرة العربية ، حيث يبلغ أقصى ارتفاع لها ٩٠٠ م ، منحدره بذلك من الغرب والجنوب إلى الشرق والشمال الشرقي .

- الهضبة الأركية القديمة ذات الصخور البزلوسية والمتحولة والتي تشغل هضبة الهند الصينية وشبه جزيرة الملايا ، والأطراف الشمالية من جزر أندونيسيا ، هذه الهضاب الأركية جزء من قارة انجبارا لاند التي تمتد فتشغل شرقي آسيا .

الإلتواءات الحديثة ،

المرتفعات الإلتوائية الحديثة في آسيا الإسلامية وهي امتداد للحركة الألبية في أوروبا وتبدأ من تركيا وتمتد إلى الشرق والجنوب الشرقي على النحو التالي :

أ - مرتفعات بنطس وطوروس .

وتسير موازية للساحل الجنوبي للبحر الأسود ، أما السلسلة الأخرى الموازية لها فهي مرتفعات طوروس حيث تمتد موازية لساحل البحر المتوسط وبحصران بينهما هضبة الأناضول ، ثم تندمج السلسلتان في هضبة أو عقدة أرمينية . أما ارتفاع هاتان السلسلتان فيتراوح بين ٣٠٤٨ متر - ٣٣٥٣ متر ، حيث تبلغ أقصى ارتفاع لهضبة الأناضول ٦١٠ متر . أما عقدة أرمينية فيتراوح ارتفاعها بين ٣٠٤٨ متر ، ٣٦٥٧ متر وأعلى قمة فيها تمثلها قمة أارات ٥١٨٢ متر .

ب - مرتفعات القوقاز .

وتقع شمال أرمينية والتي تمتد شرقي بحر قزوين وتعرف باسم كوه داغ ، وشمالها تمتد هضبة بوست يورث .

ج - مرتفعات لبنان الشرقية والغربية .

وتقع إلى الجنوب من طوروس تمتد المرتفعات الإلتوائية من الشمال إلى الجنوب مرتفعات لبنان الشرقية والغربية ، فجبال لبنان الشرقية تبدأ من حمص متجهة نحو الجنوب الغربي حتى وادي بردى وسهل الزيداني ، وهذه الجبال أكثر عرضاً وأقل ارتفاعاً وغني من السلسلة الغربية ويسمى القسم الجنوبي منها جبل حرمون ، والتي منها جبل الشيخ (٢٨١٤ م) .

أما جبال لبنان الغربية ، فهي تشرف بسفوحها الغربية مباشرة على البحر المتوسط وتعد أعلى جبال الشام إذ يعد ارتفاع القرنه السوداء إلى ٣٠١٠ م . وهذه السلسلة غنية بأمطارها وتغطيها الثلوج في الشتاء . ويفصل سهل البقاع بين جبال لبنان الشرقية والغربية وهو سهل عريض من الشمال والجنوب وضيق في الوسط ، أما طوله فيبلغ ١٢٠ كم ويمتاز بخصبه وغناه . كذلك تضم هذه المجموعة جبال أقصى شمال غرب سوريا وتتمثل في جبال الامانوس غرباً ، والاكراد وسمعان شرقاً ، وفي غرب سوريا تتكون جبال العلويين غرباً ، وجبال الزاوية شرقاً ويفصل بينهما سهل الغاب أما

المجموعة الرابعة ، فتتألف من كتلة جبلية (٩٠٠م) تبدأ بجبل عامل في لبنان ، والجليل في فلسطين أما في الشرق فتوجد جبال عجلون والسلط والشراه في شرق الأردن ويقع بين المجموعتين غور الأردن الذي يقع فيه البحر الميت ، ونهر الأردن وبحيرة طبرية .

د - مرتفعات البرز ومرتفعات زاجروس ،

تتفرعان من هضبة أرمينيا ويصل متوسط ارتفاع البرز ٥٤٨٦ متر ، أما مرتفعات هندكوش فيصل ارتفاعها إلى ٦٠٩٦ متر ، أما المرتفعات الجنوبية المتمثلة في زاجروس إلى شمالها تقع مرتفعات سليمان حيث يبلغ ارتفاعها ٤٥٧٢ متراً ثم تفصل بكتلة أخرى هي مرتفعات سليمان . ثم تتقابل هاتان السلسلتان السلسلة الشمالية والسلسلة الجنوبية في عقدة البامير حاصرتين بينهما الهضبة الإيرانية والتي تأخذ في الارتفاع من الغرب إلى الشرق حيث تبلغ متوسط ارتفاعها ١٥٢٤ متر .

هـ - الجنوب الشرقي لمرتفعات الهملايا ،

وهي تتفرع من هضبة البامير ، والجنوب الشرقي لمرتفعات كراكورم ، والشرق مرتفعات كون لن وتحصر هذه المرتفعات فيما بينها وبين مرتفعات هملايا هضبة التبت ٣٩٦٢ متراً . وإلى الشمال الشرقي تقع مرتفعات تيان شان والتاي وتحصر هذه المرتفعات فيما بينها وبين جبال كون لن حوض التاريم (أقليم سيكيانج) .

و - جبال عمان ،

وتشتمل على الأقسام التالية :

١- رؤوس الجبال : أو شبه جزيرة مسندم ، وهي منطقة جيرية شديدة التقطع ، تقع شمال السلطنة . وقد كانت مرتفعات عمان جزءاً من مرتفعات زاجروس ثم انفصلت عنها نتيجة لحركة الرفع التي تمت في عصر البليوسين في نهاية الزمن الثالث ، وتميز هذه المنطقة بكثرة تعاريجها وخلجانها والتي تشبه الفيوردات .

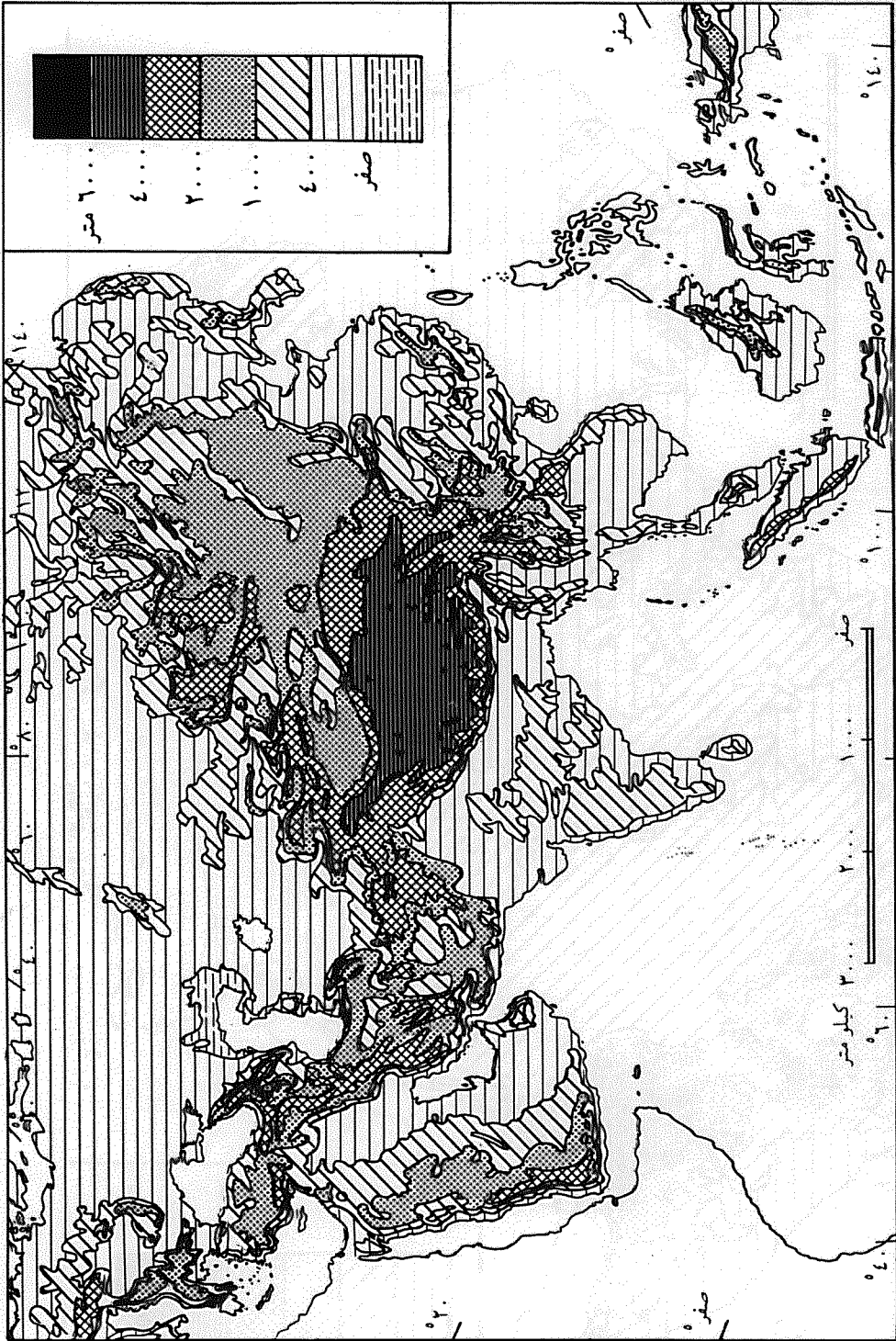
٢- الحجر الغربي : وهي منطقة شديدة التقطع ، صخورها نارية وعرة شديدة الانحدار ، يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٢٠٠٠ متر وأهم ظاهراتها الجبل الأخضر (٣٠١٩) م .

٣- الحجر الشرقي : وهي جبال من صخور جييرية تمتد غرباً حتى تصل الأراضي الصحراوية في الداخل .

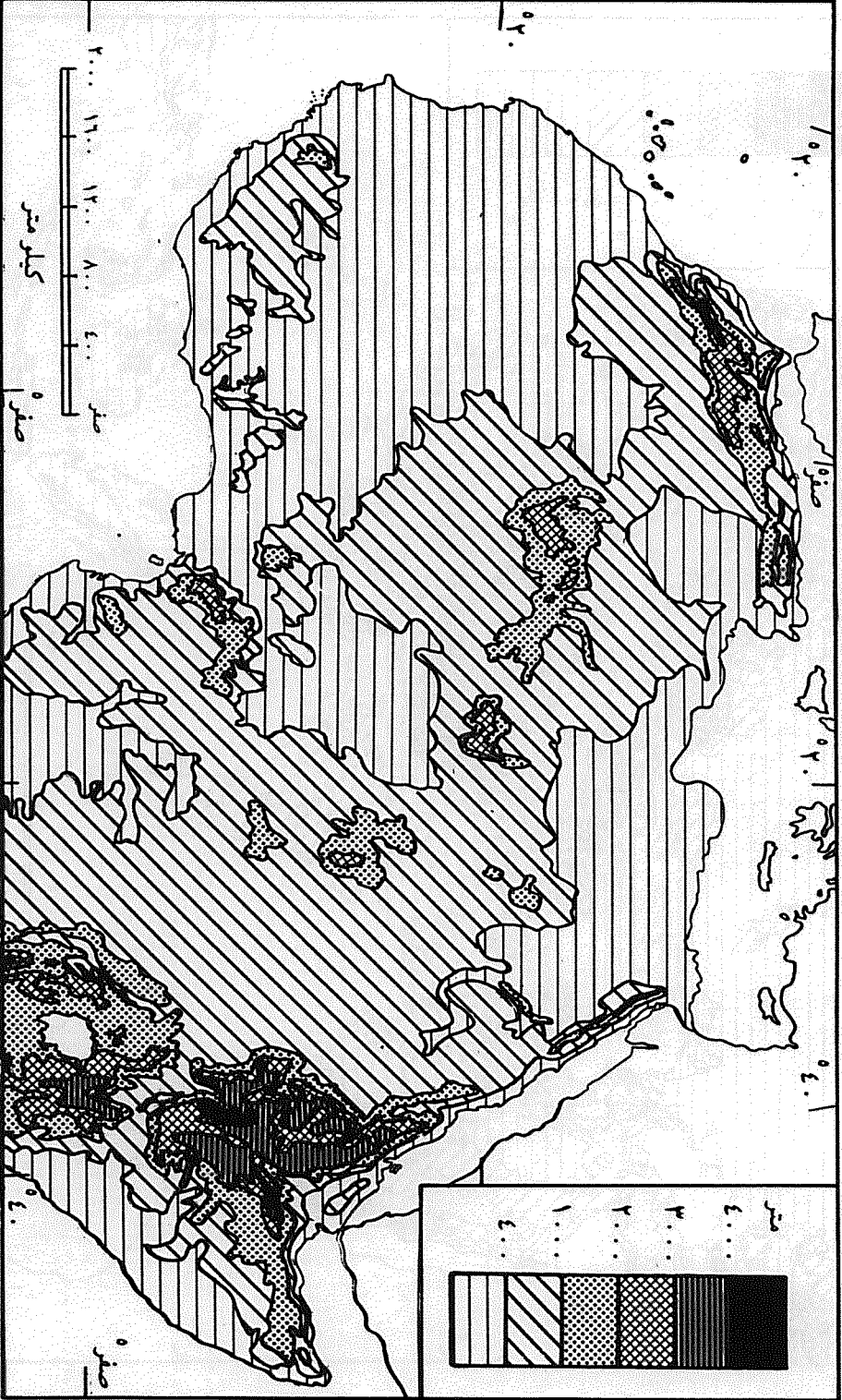
ز - جبال الحجاز وعسير ومرتفعات اليمن .

وتمتد بمحاذاة ساحل البحر الأحمر ابتداء من رأس خليج العقبة في الشمال حتى عدن في الجنوب وهي حافة قافزة للأخدود السلمي الذي يشغله البحر الأحمر ، ولذا فإن انحدارها شديد نحو الغرب وتدرجي نحو الشرق ، يختلف اتساع هذه المرتفعات من مكان إلى آخر ما بين ١٢٠ ، ٢٤٠ كم ، ويطلق عليها عدة أسماء فتسمى جبال السراة (الأرض المرتفعة) أو الحجاز (لأنها تحجز بين نجد والسهل) وتسمى أيضاً باسم جبال الحجاز وجبال عسير . وتتكون هذه المرتفعات من صخور أركيه قديمة نارية ومتحولة وتحتوي على صخور بركانية قديمة وحديثة .

أما مرتفعات اليمن فهي امتداد لساحل البحر الأحمر غير أن الغطاء البركاني أعطاها شكل الهضبة ، وتقع هذه المرتفعات على ارتفاع يصل إلى ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ م محتوية الكثير من القمم البركانية وبعد جبل شعيب أعلى قممها (٤٠٠٠ م) وتنحدر هذه المرتفعات بشدة باتجاه البحر .



شكل (١/٥) : تضاريس العالم الإسلامي - آسيا



شكل (ه/ب) : تضاريس العالم الإسلامي - أفريقيا

مناخ العالم الإسلامي

إن وضع العالم الإسلامي وامتداده الكبير بين قارتي آسيا وأفريقيا من شأنه أن يدعو إلى دراسة العوامل الحاكمة لخصائص المناخ وما يترتب عليه من تنوع مناخي ونباتي ، لذلك كان لابد من الربط بين هذين الموضوعين المناخ والنبات في العالم الإسلامي ومن أهم الأمور الذي تترتب عليه تنوع المناخ هو :

- أ - الامتداد الكبير للعالم الإسلامي على محور غربي شرقي وعلى محور آخر شمالي جنوبي .
- ب - تداخل المسطحات المائية باليابس وبالتالي كانت هناك فروقاً وتبايناً في داخلية القارات أو قربها من المسطحات المائية .

المناخ في فصل الشتاء

أحوال المناخ في فصل الشتاء :

يخضع العالم الإسلامي تحت تأثير ضغط جوي مرتفع في فصل الشتاء يكون مسيطراً على قلب آسيا الباردة ، ثم يلتحم مع الضغط الجوي المرتفع على العالم الإسلامي والأفريقي ونتيجة لوجود هذا الضغط المرتفع تندفع على أثره رياح شمالية باردة جافة وعلى أثرها تتحرك كتل هوائية باردة باتجاه العالم الإسلامي . ويحدث أن تتقابل الكتل الهوائية الباردة الجافة بالكتل الهوائية الرطبة محدثة بذلك الانخفاضات الجوية على البحر المتوسط حيث تصبح هذه الانخفاضات عند تحركها من الغرب إلى الشرق من أهم أسباب التغير في خصائص المناخ مسببة أمطاراً أعاصرية على أقاليم واسعة في العالم الإسلامي .

عموماً يتعرض العالم الإسلامي الآسيوي والأفريقي لغزو الرياح الشمالية بصفة عامة في شهور الشتاء وتمثل هذه الرياح فيما نسميه بالرياح الموسمية في جنوب

وجنوب شرق آسيا ، وتكون في الغالب جافة ولا تسقط مطراً إلا في أحوال استثنائية لو تهيأت لها فرصة لزيادة حجم حملتها من الرطوبة ، وتمثل هذه الرياح فيما نسميه بالرياح التجارية في جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا وتكون جافة وغالباً ما تسقط مطراً لو تهيأت لها الفرصة في زيادة حملتها من الرطوبة كذلك من شأن هذه الرياح الشمالية (موسمية شتوية أو تجارية) أن تدعو إلى خفض درجة الحرارة ، ومن ذلك أن هذه الرياح كلما أجهت جنوباً افتقدت قدرتها على خفض درجات الحرارة مما يترتب عليه تناقص الفاعلية لهذه الرياح من الشمال إلى الجنوب ، كذلك لا بد أن ندرك أن انطلاق الانخفاضات الجوية من الغرب إلى الشرق على مدى أيام قليلة بوقف غزو الرياح الشمالية لبعض الوقت ، ولا تعاود هذه الرياح الشمالية غزوها الرتيب إلا بعد أن تنتضي الأيام المحدودات التي تشهد حركة المنخفض الجوي في اتجاه الغرب .

المناخ في فصل الصيف

يخضع العالم الإسلامي تحت تأثير ضغط جوي منخفض على قلب آسيا ويلتحم مع الضغط الجوي المنخفض على العالم الإسلامي الأفريقي والآسيوي ، وتحت تأثير هذا الضغط الجوي المنخفض يجذب الرياح الشمالية الحارة الرطبة ، وإلى استقطاب كتل هوائية ساخنة بحرية رطبة . ويتأثر العالم الإسلامي بحركة الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي في اتجاه العالم الآسيوي ، والقادمة من المحيط الاطلنطي في اتجاه العالم الإسلامي الأفريقي مصدراً للمطر في أقاليم المناخات المدارية المتنوعة وفي الأقاليم شبه الجافة على هوامش الصحراء . وتؤثر أيضاً حركة الرياح الموسمية في الصيف ، أن تدعو إلى تراجع الرياح الشمالية وهذا من شأنه أن تصبح الصحراء التي يتمثل فيها المناخ الحار وعدم سقوط الأمطار ، ويعني ذلك أن تكون الرياح الموسمية الجنوبية التي تغزو القطاع الجنوبي من العالم الإسلامي من وراء الرطوبة وسقوط المطر في الأقاليم التي تتمثل فيها المناخات المدارية أو المناخ شبه الجاف . هذا وتكون حصة الأقاليم المناخية المدارية من المطر في الصيف متفاوتة . وتبلغ هذه الحصة حدها الأقصى في جنوب شرق وجنوب آسيا . وتبلغ حدها الأدنى في جنوب غرب الجزيرة العربية ، أما في أفريقية الإسلامية جنوب الصحراء فتبلغ هذه الحصة أدناها .

ومن هذا العرض السريع لأحوال المناخ شتاءً وصيفاً يمكننا أن نميز بين أنواعاً عديدة من المناخات على الصعيدين الآسيوي والأفريقي والتي من بينها :

الأقاليم المناخية في العالم الإسلامي

١- المناخ الجاف صيفاً ، (إقليم البحر المتوسط) .

يتمثل هذا المناخ في ساحل أفريقية الشمالي حيث يتميز هذا المناخ بصيف دافئ وشتاء معتدل وتتراوح أعلى درجة للحرارة تسجل خلال النهار في فصل الشتاء ما بين ١٠ - ١٦ درجة مئوية وأقل درجة للحرارة تسجل خلال الليل ٢٨ درجة و ٧٢ درجة مئوية وبهذا يكون المدى الحراري اليومي في فصل الشتاء أقل بعض الشيء عما هو عليه في فصل الصيف ، أما المدى الحراري السنوي فصغيراً ١٢٠ و ١٠١ مئوية ، أما الأمطار فتزداد من الجنوب بإتجاه الشمال وتقل من الساحل نحو الداخل متركة في فصل الشتاء حيث تتراوح كميتها من ٤٠ بوصة في الغرب و ٨ بوصات في الشرق . كما يتمثل أيضاً في المناطق الساحلية التي بالبحر المتوسط يشمل أيضاً تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين ، وإقليم زاجروس حيث يتراوح كمية المطر في هذه الاجزاء فيما بين ١٠ بوصات إلى ٤٠ بوصة .

٢- مناخ السفانا :

يمتد هذا الإقليم من ساحل المحيط الاطلنطي غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً أما متوسط درجة الحرارة معظم السنة فتصل ٧٥^{هـ} فنهيتين ، وترتفع إلى ٩٩^{هـ} في فصل الربيع (أي أنه يمتاز بارتفاع درجة حرارته طول العام تقريباً في الجانبين الآسيوي والأفريقي ما عدا فصل الربيع الجاف فهو أشد حرارة ويتراوح سقوط الأمطار صيفاً بين ٢٥ ، ٦٠ بوصة وتقل الأمطار في أفريقيا الإسلامية من الجنوب إلى الشمال . كما يتمثل هذا المناخ في شرقي جاوة في الجانب الآسيوي .

٣- مناخ الاستبس (الشبه جاف) :

ويتمثل في المناخ شبه الصحراوي أو الاستبس بمناطق المناخ الصحراوي وهو مناخ انتقالي يقع ما بين الصحراوي الجاف من جهة والمناخ الرطب الواقع إلى الشمال والجنوب والشرق منه من جهة أخرى وتقل الأمطار في الجانب الأفريقي من الجنوب إلى الشمال حيث تتراوح بين ٥ - ١٥ بوصة ، وهي عموماً قليلة ومتغيرة من سنة إلى أخرى ويصل المدى الحراري الفصلي إلى ٢٥° ف حيث تصل درجة حرارة الصيف ٨٥° ف ومتوسط حرارة الشتاء تصل ٦٠° ف . في الجانب الآسيوي يشمل هذا المناخ إيران باستثناء الأجزاء الداخلية واجزائها القريبة من شبه الجزيرة العربية والأجزاء الداخلية من هضبة الأناضول .

٤- مناخ الصحراء (الأقليم الصحراوي) :

ويتمثل هذا المناخ في جميع مساحة الجزيرة العربية وأقليم الصحراء الكبرى . ونستثنى من ذلك مرتفعات اليمن ومرتفعات عمان وتبلغ درجات الحرارة في الصحراء الكبرى في متوسطها في الأجزاء الداخلية صيفاً ١٠٠° ف أما في الشتاء فتهبط هبوطاً شديداً لتصل إلى ٥٠° ف وعموماً يتميز هذا المناخ بإرتفاع درجات الحرارة صيفاً وشتاءً أو لا يقل معدل درجة الحرارة لأبرد شهر في السنة عن ٦٥° - ١٨° مئوية فلقد سجلت أعلى درجة في الصيف في هذا المناخ ٥٨° مئوية أي المنطقة الجنوبية الوسطى ١٣٦٤° ف بجانب ذلك يتميز هذا المناخ بقلّة الرطوبة وندرة الأمطار وشدة الجفاف والتبخّر . يشمل بجانب الصحاري أيضاً بلاد الشام والجزء الأسفل والأوسط من وادي نهر السند في الباكستان والأجزاء الداخلية من هضبة إيران ، وغربي وشمال تركستان الروسية وأقليم سيكيانج (تركستان الصينية) .

٥- المناخ الاستوائي :

ويسود هذا النوع من المناخ شبه جزيرة الملايا وغرب جاوة وسومطرة حيث يسقط

المطر بانتظام طول العام ويبلغ في متوسطه ٩٥ بوصة وتعتبر سنغافورة ممثلة لهذا النوع بين المناخ ، أما في الجانب الأفريقي فيتركز هذا المناخ في جنوب أفريقيا وبعض أجزاء من الدول الإسلامية في غرب أفريقية ، فالحرارة مرتفعة ودرجاتها متقاربة في كل شهر من أشهر السنة ٢١٥ - ٣٢ ° . إن موقع هذا المناخ في منطقة الرهو الاستوائي أو في النطاق الاستوائي الهادي ذات الضغط المنخفض الدائم وأشعة الشمس العمودية أو القريبة من العمودية وبالتالي يكون الاشعاع الشمسي مرتفعاً بصورة منتظمة ، أما الأمطار فتتميز بالغزارة وانتظام سقوطها في كل شهر من أشهر السنة ، ٦٠ - ١٢٠ (١٥٢٤ - ٣٠٤٨ ملم) وبعبارة أخرى يتميز هذا النوع من المناخ بإقتران درجة الحرارة العالية مع سقوط الأمطار الغزيرة التي معظمها من النوع الانقلابي .

٦- المناخ المطر صيفاً (مناخ الإقليم الموسمي) .

ويتصف هذا المناخ بالأمطار صيفاً وشتاءً جافاً ويتميز أنه يجمع بين صفات المناخ الاستوائي المطر في كمية الأمطار وارتفاع درجات الحرارة وبين صفات المناخ السوداني من حيث سقوط الأمطار صيفاً وارتفاع درجة حرارة الربيع أكثر من أشهر الصيف حيث تبلغ درجات الحرارة ١٨ - ٢٣ ° مئوية ، أما أمطاره ففصلية تسقط صيفاً حيث تتراوح بين ٣٠ - ٨٠ بوصة (٧٦٢ - ٢٥٤٨ ملم) وينتشر هذا المناخ في بنجلاديش وشمال باكستان ، اليمن وصلالة وتتفاوت الأمطار بين الأجزاء الشرقية والشمالية لبنغلاديش وبين الأجزاء الساحلية بها كما تتفاوت الأمطار عامة بينها وبين باكستان .

الأقاليم النباتية في العالم الإسلامي

يرتبط توزيع الأقاليم الإسلامية في العالم الإسلامي بتوزيع الأقاليم المناخية السابق ذكرها . وهي تشتمل على التالي :

١- غابات البحر المتوسط الدائمة الخضرة ،

وتسود هذه الغابات في إقليم البحر المتوسط المناخي الذي يتميز بالشتاء الدافئ والمطر والصيف الحار الجاف ، حيث تسمح درجات الحرارة بنمو النبات طول السنة ، ولكن يعوق من ذلك قلة الرطوبة خلال فصل الصيف الحار الجاف ومن خصائص هذا الإقليم أن الفصل الممطر لا يتوافق مع فصل النمو وهذا من شأنه أن يؤثر في نمو النبات ، كما أن جفاف الصيف الشديد يعطل نمو الأشجار كما يؤدي إلى جفاف الأعشاب ، عموماً فإن جميع النباتات من التوت المقاوم للجفاف فالأشجار صغيرة وتقاوم التبخر الزائد بجذورها الطويلة كالكروم ، أو قد يكون لها لحاء سميك مثل أشجار البلوط الفليني ، هذا بالإضافة إلى أشجار الأرز والكاتور والزيتون أما توزيعه في العالم الإسلامي فيوجد حول البحر المتوسط وشمال غرب أفريقية ، أما في الجانب الآسيوي فيسود هذا الإقليم في سواحل آسيا الصغرى وساحل بلاد الشام .

٢- الغابات المدارية المطيرة ،

وتظهر في هذه الأقاليم الغابات المعروفة بإسم السلف والتي تتمثل في شبه جزيرة الملايا وسومطرة وغربي جاوه وباكستان الشرقية وفي المناطق السهلية الكثيرة المستنقعات حيث تنمو نباتات المانجروف (أو غابات المستنقعات الساحلية) وهو اصطلاح يطلق على العشائر البنائية التي تتألف من الأشجار أو الأنواع التي تنمو في المستنقعات الصلصالية في الأراضي المنخفضة ، غيرها تتوزع في الأقاليم الاستوائية الدائمة المطرد المرتفعة الحرارة طول العام ، والجهات المدارية التي يسقط بها أمطار موسمية غزيرة تجعل التربة رطبة باستمرار في فصل الجفاف ، تتوزع هذه الغابات في أفريقيا الإسلامية في كل من حوض الكونغو وساحل غانا والساحل الشرقي لجزيرة

مدغشقر وجنوب نيجيريا والسهل الساحل لخليج غينيا أما في الجانب الآسيوي الإسلامي فتظهر نباتات المانجروف على ساحل الخليج العربي في المملكة العربية السعودية ، قطر ، البحرين ، الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان (علماً بأن هذه الدول خارج نطاق هذا الإقليم) .

٣- نباتات السفانا :

السفانا مصطلح يطلق على الأراضي التي تغطيها الحشائش المدارية الطويلة المختلطة مع الأشجار بدرجات متفاوتة على الرغم من أن كلمة سفانا الأصلية تعني منطقة الحشائش الخالية من الأشجار وكان الاعتقاد السائد أن المناخ وحده هو العامل المهم في وجود الحشائش حيث تعجز القيمة الفعلية للأمطار عن إعالة نمو شجري تكون له السيادة ، غير أنه أتضح أن الاختلافات البيئية الأخرى كأنواع التربة ، وأشكال التضاريس والمياه والأنشطة البشرية لا تقل أهمية في التسبب في انتشار السفانا ، تسقط الأمطار في هذا الأقليم خلال الفصل الحار ويتوقف كذلك ارتفاع حشائش السفانا وكثافتها على كمية المطر فقد يصل ارتفاع هذه الحشائش إلى ٦ أقدام بل قد تصل إلى ١٢ قدماً وتتمثل هذه الحشائش في أفريقيا الإسلامية في وسط السودان وجنوب موريتانيا ، أما في آسيا الإسلامية فيلاحظ على توزيع السفانا انها لا تشمل كثيراً فيها نظراً لأن وفرة الأمطار الموسمية تؤدي إلى نمو الغابات المدارية ، عموماً تتمثل هذه النباتات في جاوه والجزر الواقعة شرقها .

٤- غابات الاستبس :

الاستبس كلمة روسية تعني السهول التي تغطيها الأعشاب دون أن تتخللها أشجار ، والاعتقاد السائد في الوقت الحاضر أن هذه الحشائش نتاج خليط من العوامل المناخية والبشرية كفترات الجفاف المتكررة وانتشار ظاهرة الصقيع وقلة التساقط وانتشار الحرائق . تعتبر هذه النباتات أقصر طولاً من السفانا حيث تشغل الجهات الأقل مطراً ويتراوح طول هذه النباتات ٣ - ٥ أقدام عند نموها ولكن قد تبلغ طولاً أكثر في السنوات الغزيرة المطر ، وتبعاً لتنوع التربة خلال هذا الأقليم فإن الحشائش تزداد

كثافتها وتقل ففي بعض الأراضي تكون هذه الأعشاب غطاءً متصللاً على حين في بعضها الآخر تقل كثافة هذه الاعشاب وتظهر بينها . وهذه الظاهرة تتمثل كلما اقتربنا من الصحراء حيث تقل الأعشاب تدريجياً حتى الصحراء فهي عادة توجد في مناطق لايزيد فيها المطر عن ٢٠ - ٢٥ بوصة وتنتشر نباتات الاستبس في آسيا الإسلامية في وسط اوراسيا بدءاً من شمال البحر الأسود حتى جنوب بحيرة بيكال ثم في وسط وغرب منشوريا ، وفي سورية والأردن وفلسطين وشمال العراق . أما في الجانب الإسلامي الأفريقي فتتمثل نباتات الاستبس في شريط ضيق يجاور الصحراء ويفصلها عن كل من المناطق الرضبة في شمال غرب أفريقيا ، بمعنى أنها تنمو في نطاقين أحدهما شمال الصحراء الكبرى والنطاق الآخر في جنوبيه .

٥- نباتات الصحاري :

إن أهم ما يميز الصحاري أن كمية الأمطار ليست كافية إلا لنمو بعض الأعشاب والشجيرات القصيرة والنباتات الشوكية السميكة الأوراق كالصبير وهذه كلها تتحاييل مع الجفاف الشديد حيث يطلق عليها (الجفافيات) ومعظمها قصير لا يتعدى قدماً أو قدمين ، وبعضها يرتفع إلى ١٥ - ٢٠ قدماً وفي بعض المناطق الصحراوية الشديدة الجفاف وفي مناطق الكثبان الرملية والصخور العارية والمناطق الملحية فإن الحياة النباتية قد تنعدم فيها تماماً . وعلى ذلك فإن الصحاري المدارية تتفاوت فيها هذه النباتات تبعاً لتفاوت كمية المطر الضئيلة الساقطة ، كما تنعدم تماماً بانعدام المطر . وتتمثل هذه النباتات في الجانب الأفريقي في الصحراء الكبرى التي تمتد من المحيط الاطلسي حتى البحر الأحمر ، وفي منطقة القرن الأفريقي والسودان ، أما الجانب الآسيوي الإسلامي فتثور في صحراء شبه الجزيرة العربية وتمتد شرقاً لتشمل أواسط إيران وباكستان وبادية الشام .

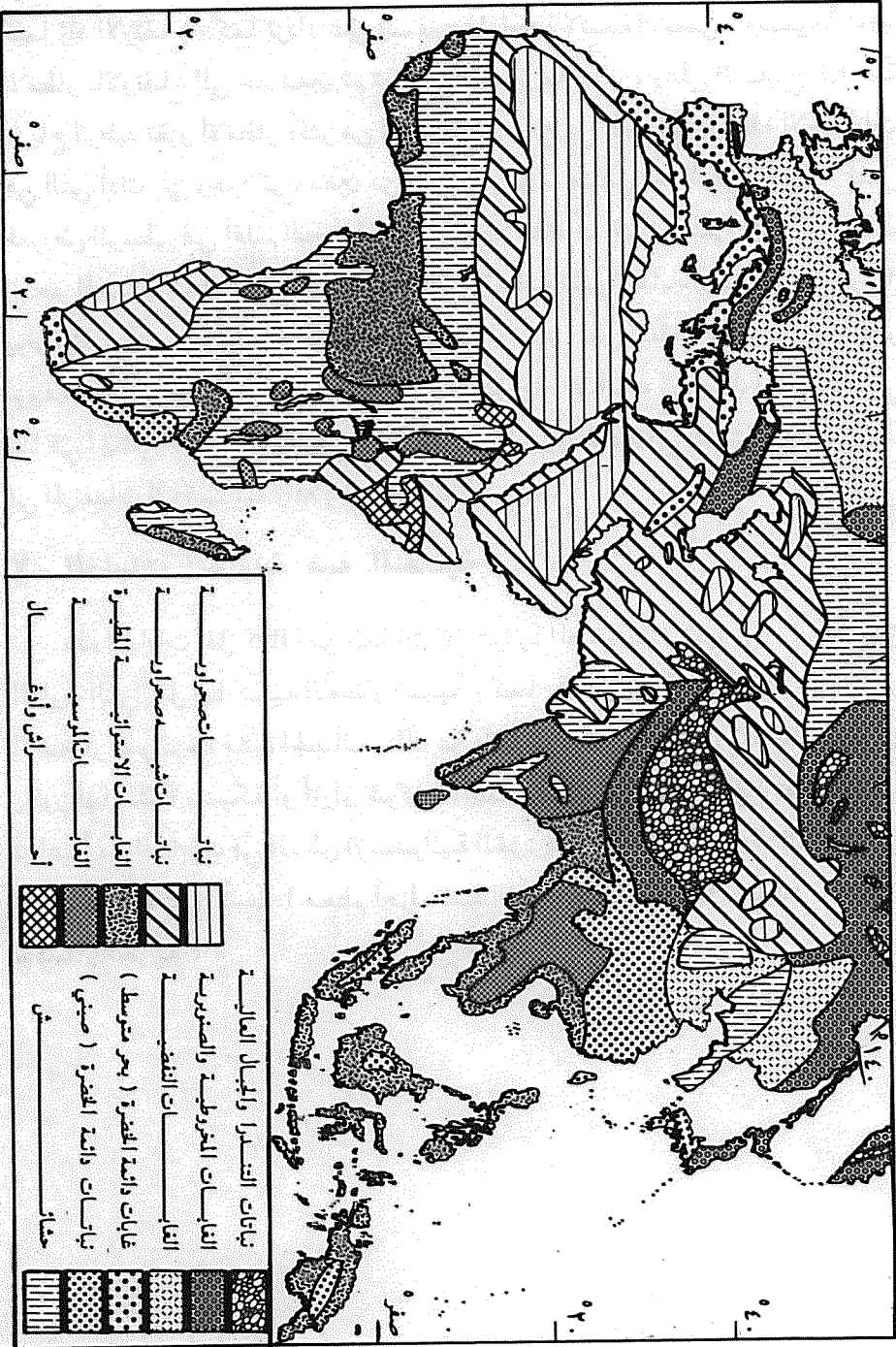
٦- نباتات المرتفعات :

تنوع النباتات على سفوح المرتفعات نظراً لتفاوت الأرتفاع وتفاوت كمية الأمطار . وتنوع النباتات من أسفل المرتفعات إلى أعلاها . كما تقل درجات الحرارة

كلما زاد الارتفاع ، كما تزداد على السفوح المواجهة لأشعة الشمس ، وعموماً تغزر الأمطار بالارتفاع إلى حد معين ثم تبدأ بالتناقص بعد ذلك ، وعلى السفوح المواجهة للرياح الرطبة تغزر الأمطار أكثر من السفوح التي تقع في ظل المطر ، وهذه الاختلافات هي التي أدت إلى وجود نوع معين من المناخ تتميز به مناطق الجبال في العالم . نفس العروض الوسطى في أقليم البحر المتوسط تندرج النطاقات البنائية على الجبال من نبات البحر المتوسط ثم السفوح الدنيا إلى غابات نفطية تليها غابات صنوبرية فعند ٢٠ بوصة تقريباً توجد امواج البحر المتوسط وعلى ارتفاع أعلى تسقط ٣٥ بوصة من المطر توجد الغابات المخروطية (الصنوبرية) . ويتمثل هذه النباتات في جبال المغرب العربي هذا في الجانب الإسلامي الأفريقي ، أما الجانب الآسيوي الإسلامي فتتمثل نباتات الجبال في المرتفعات الباكستانية والملايا ومرتفعات غرب آسيا .

٧- الغابات المدارية شبه النفضية :

هذه الغابات أقل كثافة من الغابات الاستوائية المطيرة نظراً لأنها توجد في المناطق المدارية التي تقل بها كمية الأمطار نسبياً ، كما يتمثل بها فصل جفاف لذلك فإن الأشجار تتواءم مع فترة الجفاف وذلك عن طريق نفض أوراقها في هذا الفصل أو أن يكون لها قشرة سميكة أو أوراق شوكية ، كما أن الأشجار تكون أقل ارتفاعاً وأكثر تباعداً من الغابات في المناطق الإستوائية الغزيرة المطر . وتتمثل هذه الغابات في جنوب وجنوب شرق آسيا (معظم أجزاء شبه القارة الهندية ، بورما ، تايلند ، وشمال باكستان الغربية) .



شكل (٨) : الأقاليم النباتية في العالم الإسلامي

الموارد المائية في العالم الإسلامي

أدرك العلم قيمة المياه للحياة ، ولقد أكد ذلك دستورنا العظيم في محكم آياته في الآية ٣٠ من سورة الأنبياء [وجعلنا من الماء كُلُّ شيءٍ حيٍّ أفلا يؤمنون] . وتعتبر المياه عصب الحياة البشرية لما لها من أهمية مباشرة وكبيرة في الزراعة وذلك بغرض توفير الغذاء . وعلى ذلك يمكن تقسيم الموارد المائية في العالم الإسلامي إلى مصدرين رئيسيين هما :

- أ - مصادر طبيعية : ويتمثل ذلك في مياه الأمطار ، والأنهار والمياه الجوفية والبحيرات العذبة .
- ب - مصادر صناعية (أو غير طبيعية) وتشمل تحلية مياه البحر والمياه المعالجة ، السدود والاقلاج وغيرها .

وفيما يلي دراسة موجزة عن أهم المصادر المائية في العالم الإسلامي :

أولاً ، المصادر الطبيعية :

١- الأمطار ،

لقد أشير في فصول سابقة عن كميات المطر التي تتفاوت من إقليم وآخر وأن أغلب الدول في عالمنا الإسلامي تعاني من نقص شديد من هذا المصدر ، حيث أن نحو ثلثي مساحته تقع ضمن الأقاليم الصحراوية وشبه الصحراوية التي تقل فيها كمية الأمطار الساقطة عن ١٠٠ مم . هذا إلى جانب التذبذب في كميات الامطار يترتب عليها عدم الاستقرار في الانتاج الزراعي .

٢- الأنهار ،

وتمثل هذه المصادر موطن الحضارات الأولى للإنسان ، على وادي النيل ، وأرض الرافدين ، وأنهار شبه الجزيرة الهندية وجنوب الصحراء الكبرى . بعضها ينتهي إلى

البحار التي يطل عليها العالم الإسلامي كنهر النيل ، والليطاني والعاصي إلى البحر المتوسط ، وأم الربيع ، والسنغال ، وغامبيا إلى المحيط الأطلسي ، ونهر النيجر إلى خليج غينيا وأنهار دجلة والفرات وشط العرب إلى الخليج العربي ونهر السند إلى البحر العربي ، ونهري براهما بوترا والكانج إلى خليج البنغال كما ينتهي البعض الآخر إلى أحواض وبحيرات داخلية ، نهر شاري الذي ينهي إلى بحيرة تشاد ، ونهر الأردن الذي ينتهي مع روافده إلى البحر الميت .

وتتسم الأنهار في عدم توزيعها بانتظام على أجزاء العالم الإسلامي هو الانعكاس للظروف المناخية السائدة فيه ، ففي آسيا تتركز الأنهار في شمال العالم الإسلامي وشرقه ونقل في الجنوب والغرب مما يعني وفرة المياه نسبياً في الشمال (الأناضول ، شمال إيران ، شمال باكستان) وقلتها في الجنوب (وسط إيران ، جنوب أفغانستان وشبه الجزيرة العربية) أما في أفريقيا فتتركز أنهارها في الغرب والشرق وجنوبه حيث تبقى أجزاء واسعة خالية من الأودية سوى تلك الأودية الجافة والتي تفيض حال سقوط أمطاراً إعصارية قوية . وتختلف أنهار العالم الإسلامي فيما بينها من حيث أطوالها ومساحة أحواضها . وفي هذا الصدد سوف نتطرق لأهم الأودية النهرية في العالم الإسلامي وبصورة موجزة :

نهر النيل :

وهو أطول أنهار أفريقيا وثاني أنهار العالم طولاً بعد المسيسيبي حيث يبلغ طوله ٦٦٧١ كم حيث يكون متسعاً في الجنوب ويضيق في القسم الأوسط ويضيق جداً في القسم الشمالي ، أما حدوده فتبدأ من جنوب بحيرة فكتوريا ، كما يشمل أيضاً القسم الشمالي من الأخدود الغربي ويدخل الهضبة الشمالية الغربية الحبشية في حوض النيل . ويتميز نهر النيل بتصريفه الكبير الذي يبلغ ٨٤ بليون م^٣ ولكنه يخضع لتقلبات ، حيث يشير الإحصاءات أن التصريف عام ١٨٧٨ - ١٨٧٩ م كان ١٥٠ بليون م^٣ انخفض إلى ٤٢ بليون م^٣ عام ١٩١٣ - ١٩١٤ ، أما مساحة حوضه فتبلغ ٢ مليون كم^٢ والواقعة على امتداد ٨٥٠ كم ولللنيل مصدرين أساسيين لمياهه وهي بحيرات النيل

الأبيض ، المرتفعات الأثيوبية ، يترتب على الامتداد الكبير المرور على أقاليم طبيعية مختلفة (الاستوائي في الجنوب ، إلى المعتدل (اقليم البحر المتوسط) في الشمال ماراً باقليم السفانا والصحراوي .

نهر النيجر :

ثالث أنهار أفريقيا من حيث الطول ومساحة الأرض حيث يبلغ طوله ٤١٨٠ كم . ويكاد يشابه النيل من حيث أن مساره يخترق عدداً من الأقاليم الطبيعية تبدأ من الأستوائي وما دون الأستوائي إلى السفانا إلى المنطقة شبه الصحراوية .

ينبع نهر النيجر من السفوح الشمالية لهضبة فوتا حالون في أقصى الجنوب الغربي من أفريقيا ، وبذلك فإن منابعه ليست بعيدة كثيراً عن المحيط . ويتجه إلى الشمال ثم إلى الشمال الشرقي حتى تمبكتو . أما تصريفه فيبين ١٥ - ٣٠ م^٣/ث . يتعرض نهر النيجر للأنخفاض في منسوب مياهه حيث أنه يخترق في مجراه الأوسط بعد التقائه برافده باني وقيل وصوله تمبكتو منطقة مستوية السطح تكثر بها المستنقعات وتتفرع النهر فيها مما يؤدي إلى فقدانه لكميات كبيرة من مياهه خاصة في فصل الجفاف .

نهر السنڤ :

ويتمثل هذا النهر في شبه القارة الهندية ، ويبلغ طوله ٣١٨٠ كم . أما تصريفه فيبين ١٠ - ١٨ الف م^٣/ث ، تنبع من الهملايا وتصب في بحر العرب .

- براهما بوترا والكانج :

ويظهر هذان النهران في شبه القارة الهندية ، ولكل منهما ٢٧٠٠ كم . حيث يتميزان بتصريفهما العالي ، ولكن يؤثر عامل التذبذب في المياه حيث يرتفع منسوب الماء فيهما في بعض السنوات مما يؤدي إلى حدوث الفيضانات المدمرة فتغرق الأرض الزراعية وتتلغ المحاصيل وتدمر المرافق المائية وبما يساعد على فقدان وانخفاض منسوب المياه بينهما هو أن دلتاهما تخترقان منطقة ذات تربة ثقيلة سيئة الصرف تكثر فيها الجزر الغمرية والبحيرات السيخية والتي يطلق عليها محلياً اسم بهيل .

الفرات :

وينبع من مرتفعات الفرات ويجري في الأراضي التركية لمساحة ٣٤٠ ميل ليدخل أراضي سوريا حتى بلدة البوكمال وبعدها يدخل الأراضي العراقية عند بلدة حصيبة و يبلغ طول النهر في التقائه بنهر دجلة نحو ١٧٠٠ ميل .

دجلة :

ويبلغ طول هذا النهر ١٧٠٠ كم . وينبع من مرتفعات جنوب شرق هضبة الأناضول في تركيا ليدخل بعد ذلك أراضي العراق عند بلدة فيشغابور ويصب في النهر مجموعة كبيرة من الروافد المنتشرة في أراضي تركيا وإيران والعراق ولعل أهمها وأكبرها الخابور، الزاب الكبير ، والزاب الصغير ، العظيم ، وبالي . وكان نهر دجلة يلتقي بنهر دجلة عند القرنه بعد رحلته عبر أراضي العراق ليكون شط العرب الذي يصب في الخليج العربي .

اليرموك :

ويعد من الأنهار القصيرة حيث لا يتعدى طوله ٩٢ كم ، و يبلغ معدل الهطول المطري فيه السنوي ٢٦٠ ملم كما يبلغ متوسط إجمالي الموارد السطحية فيه ٣م٤٤٥ منها ٢٦٥ مليون م٣ يتابع ومياه جوفية و ١٨٠ مليون م٣ من مياه نهر اليرموك .

الأردن :

يبلغ طول نهر الأردن ٢٥٠ كم . تعتمد إسرائيل والأردن بصورة رئيسية على مياه النهر ، ولكنه لا يستطيع أن يفي بطلبات الماء مع روافده لسوريه واسرائيل والأردن ولبنان ، ينبع من عيون ويتشكل من أنهار هي : بانياس ، والذن من سوريه والخاصباني في لبنان . حيث تتحد لتشكّل نهر الأردن الذي يبلغ عند دخوله بحيرة طبرية ٧٣٢ مليون م٣ ويصل إلى أكثر من ٣م٨٣٨ مع مياه السيول .

العاصي :

ويبلغ طوله ٤٥٠ كم وهو يخرج من نبعين عظيمين بقع الليوه وعين الزرقاء في البقاع وتنساب مياهه بانتظام طول العام ، ويجري نهر العاصي مسافة ٤٦ كم في الأراضي اللبنانية مثل اختراقه الحدود السورية ، ويتابع جريانه إلى سهوب الغاب حيث تم استصلاح كثير من المستنقعات التي كان يشكلها عبر جريانه وقد تحولت إلى أراضي غير صالحة للزراعة .

الليطاني :

وينبع هذا النهر من منطقة شمال البقاع على مقربة من مدينة بعلبك وتبلغ طول النهر ١٦٠ كم ، وهو أطول الأنهار اللبنانية وأغزرها حيث تبلغ غزارته ١٤٥م^٣/ث حيث تغذيه روافد عديدة منها نهر البردوني ، شتورا وقب الياس .

نهر سكاريا (سقاريا) :

وهو ينبع من المرتفعات الغربية من هضبة الأناضول (من مرتفعات اسكشهر) ويصب في البحر الأسود .

قارون :

وهو أحد أنهار إيران الرئيسية حيث تنبع من جبال زاغروس ، ويزود نهر قارون شط العرب على رأس الخليج العربي بقدر كبير من المياه .

مرداريا وأموداريا :

وتنبعان من مرتفعات هندكوشن ويصبان في بحر أمرال .

السنغال :

وتنبع من الحافة الغربية لهضبة فوتا جالون ويصب في المحيط الأطلسي الجنوبي .

اورال :

وينبع من جبال الأورال ويصب في شمال بحر قزوين .

٣- المياه الجوفية :

سيعالج هذا الجزء من الموارد المائية في العالم الإسلامي وضع المياه الجوفية وبالتركيز على منطقة شبه الجزيرة ، وذلك بالتعرف على بعض الطبقات الحاملة للمياه .

ومن ثم ، يمكن القول أنه تتوافر مياه سطحية جارية تحت ظل الظروف المناخية الحالية يمكن الاعتماد عليها لتلبية احتياجات السكان في دول مجلس التعاون الخليجي (فيما عدا بعض الجريان الذي أمكن حجزه حديثا في أودية جبال عسير) .

تغذي بعض خزانات المياه الجوفية المحلية السطحية ، وقد أقامت بعض دول مجلس التعاون الخليجي (عمان - الإمارات - السعودية) سدودا على بعض الأودية الكبيرة لحجز مياه السيول التي تحدث في بعض السنوات لتساعد في زيادة معدل التغذية للخزان الجوفي السطحي المحلي ، أما مقدار أو معدل التغذية السنوي لهذه الخزانات الجوفية المحلية من مياه الأمطار ، فسوف يناقش في الجزء التالي . ويمكن تقسيم المياه الجوفية في هذه الدول إلى نوعين وهما : المياه الجوفية السطحية ، والمياه الجوفية العميقة الارتوازية .

١- المياه الجوفية السطحية :

توجد هذه المياه على هيئة خزانات جوفية محلية صغيرة منفصلة بعضها عن البعض الآخر في الرواسب والمفتتات السطحية التي أرسبت في الأحواض الداخلية أو عند أقدام الجبال (سهول البهادا) ، أو في مسام الصخور الأصلية خصوصا الجيرية . وعادة يكون مستوى الماء الجوفي قريبا من السطح بحيث لا يتعدى في معظم الأحيان عدة عشرات من الامتار (١٠ - ٤٠ مترا) .

وقد أوضحت الدراسات السابقة أن مصدر هذا النوع من المياه الجوفية هو مياه الأمطار التي تسقط في الوقت الحاضر أما مباشرة على مناطق هذه الأحواض أو من مياه السيول الناتجة عن هطول الأمطار بغزارة في بعض الأحيان أو من المياه المتسربة من الجبال المجاورة إلى رواسب البهادا عند أقدمها . ولذلك ، فهي مياه جوفية حديثة ومتجددة .

وكانت هذه الخزانات الجوفية السطحية حتى فترة ما قبل ظهور البترول هي المصدر الوحيد للمياه في بعض دول مجلس التعاون الخليجي مثل قطر والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة ، وكانت تستغل عن طريق ما يظهر منها على السطح على هيئة عيون أو عن طريق الأفلاج أو حفر بعض الآبار الضحلة التي لا يتعدى عمقها عدة أمتار ، لذلك كانت الكمية المستخرجة قليلة وتستعمل في زراعة مساحات صغيرة (الواحات) وتعول عددا قليلا من السكان مثل واحات البوريمي والعين وبعض الروضات في قطر وعند هوامش سهول البهادا كما هو الحال في منطقة النخيل في رأس الخيمة وسهل الباطنة في عمان وفي أجزاء متناثرة في السعودية والبحرين . وبعد ظهور البترول واستغلال عائداته في مشروعات التنمية الشاملة في هذه الدول ، تعرضت المياه الجوفية التي من هذا النوع إلى عملية استنزاف سريعة بسبب حفر آبار جديدة لسد الاحتياجات المتزايدة مما أدى إلى تدهورها .

٢- المياه الجوفية الارتوازية ،

يوحد هذا النوع من المياه الجوفية في بعض الطبقات الرسوبية التي تنتمي إلى عصور مختلفة (الترياس - الكريتاس - الايوسين) والمحصورة بين طبقتين غير مساميتين ، والتي عادة ما توجد على اعماق اكبر بكثير من خزانات المياه الجوفية السطحية ونظرا لأن الطبقات المائية تكون محصورة ، لا تكون هناك حاجة إلى استخدام مضخات لاستخراجها بل تخرج ذاتيا تحت الضغط الواقع عليها ، هذه الطبقات تمتد بميل إقليمي عام في شبه الجزيرة العربية في إتجاه الشرق ابتداء من جبل الحجاز وعسير حتى قاع الخليج العربي (شكل ٢) ، وتوجد هذه الخزانات الجوفية الارتوازية في جميع دول

مجلس التعاون الخليجي ، ونتيجة الاقتراب البعض منها وظهوره في بعض الأحيان على سطح الارض أو في قاع الخليج ، يكون مستوي المياه قريبا جدا من السطح وتتسرب منه المياه على هيئة ينابيع مثل تلك التي توجد في منطقة الاحساء أو في قاع الخليج العربي أو تتسرب في رواسب السبخات الساحلية . وكان أحدثها وأقربها إلى السطح وهو خزان تكوين أم الرضومة وتكوين الدمام هو أكثر استغلالا حتى وقت قريب لسهولة الوصول إليه أو ظهور مياحه على هيئة عيون خصوصا في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية والبحرين .

وقد اثبتت الدراسات السابقة ان هذا النوع من المياه الجوفية الارتوازية هو مياه حفرية قديمة لا تتجدد في الوقت الحاضر ، وقد تجمعت عندما كان المناخ أكثر رطوبة وأوفر مطرا | وقد تم تقدير عمر المياه المختزنة في هذه الخزانات بما يزيد عن (٢٠٠٠ سنة في الدول التي استغلت هذه المياه وهي السعودية والكويت والبحرين (Baumant, 1977, p. 47, Abusada, 1982, p.83)

ومن الطبقات الأخرى الحاملة للمياه الجوفية في المنطقة .

تكوين الوجيد : ويقع جنوب وسط الجزيرة العربية ويتراوح سمكه ٣٠٠-٤٠٠ م وهو مكون من الاحجار الرملية ويقدر المخزون المائي فيه بـ ١٠٠ ألف مليون م^٣ .

تكوين الساحة : ويمتد من الأردن شمالاً إلى جنوب وسط المملكة العربية السعودية ويتكون من الاحجار الرملية ويتميز بجودة مياهه . ويتضح ضغ ١٠٠ ليطر في الثانية من هذا التكوين وينكشف في منطقة العقيم وتبوك والبدائع .

تكوين تبوك : وهو ميتد شمالاً من الاردن إلى جنوب القصيم في المملكة العربية السعودية ويصل سمكه إلى أكثر من ١٠٠ متر في مدينة تبوك .

تكوين الوسيم : وهو من أهم التكوينات المنتجة للمياه وبكميات كبيرة شرق مدينة الرياض .

تكوين النيوجين : ويقع شرقي شبه الجزيرة العربية من وادي الدواسر شمالاً إلى

منطقة الاحساء على هذا التكوين . ويقدر انتاجه بين ١٠ - ٣٠ لتر في الثانية بينما تتراوح كمية عيون الاحساء بين ٣٠ - ١٧٠٠ لتر في الثانية .

لكن يؤسف على هذه التكوينات أنها في تدهور مستمر وذلك نظراً للاستهلاك المستمر في قطاعات كثيرة كالقطاع الصناعي والزراعي والاستخدام اليومي وخاصة بعد تشجيع الزراعة المكثفة وزيادة الرقعة الزراعية ، حيث تم حفر مئات من الآبار واستغلال مياهها استغلالاً سيئاً وذلك لعدم وجود الرقابة الحكومية عليها . ونتيجة لذلك توجهت أغلب دول المنطقة في العصور على مصدر آخر يساهم في رفع الموارد المائية بها وهو تحلية مياه البحر وذلك بعد خلطها ببعض المياه الجوفية لأغراض الشرب والاستهلاك اليومي .

ثانياً ، المصدر الصناعية :

١- تحلية مياه البحر .

وسوف يتم التركيز في هذا الموضوع على دول مجلس التعاون الخليجي ، باعتبارها دولا رائدة في استخدام هذا النوع من الموارد المائية ، وذلك نتيجة لما ذكر سابقاً لتدهور المياه الجوفية نتيجة للاستهلاك الكبير لها ، هذا إلى جانب ندرة الامطار السنوية الساقطة . لذلك لجأت دول المنطقة إلى البحث عن مصدر آخر ، يساهم في التنمية بها وهو تحلية مياه البحر ، ومعالجة المياه المعاد استخدامها بنفس المعدل الذي حدث في دولة الإمارات العربية ، بل في بعض الدول (مثل منطقة العاصمة في عمان) قد تذبذب تبعا لتذبذب انتاج المياه المحلاة من البحر ، وفي البعض الآخر مثل دولة قطر اتجه الانتاج نحو الانخفاض بوجه عام منذ عام ١٩٨٣ .

وقد أدى زيادة انتاج المياه الجوفية إلى تيجتين سلبيتين وهما : الأولى هي انخفاض منسوب المياه الجوفية في كثير من الخزانات الجوفية بدرجة ملحوظة (شكل ١٠) والثانية هي زيادة درجة الملوحة بسبب قلة المخزون الجوفي وعدم ورود مياه جديدة تغذي الخزانات الجوفية بنفس معدل الاستخراج .

جدول (٤) محطات تحلية مياه البحر ، الانتاج الحالي ، وتاريخ التشغيل
في دول مجلس التعاون الخليجي

المحطة	الانتاج مليون متر ^٣	تاريخ التشغيل	المحطة	الانتاج مليون متر ^٣	تاريخ التشغيل
دولة الإمارات ،					
١- أم النار	٢٢ر٢	١٩٧٩	١- رأس أبو عبود	٢ر٩	١٩٦٢
٢- أم النار غرب	٥٣ر٦	١٩٨٠	٢- رأس أبو فنتاس	٦٨ر٦	١٩٧٧
٣- أبو ظبي البخارية	١٧ر٣	١٩٧٦	٣- مصنع الاسمدة	٢ر٩	١٩٨٠
دولة البحرين ،					
٤- أبو ظبي الغازية	٢ر٥	١٩٧٠	١- سترة	٢٥	١٩٧٦
٥- الطويلة	١٠ر٩	١٩٨٩	٢- أبو جرجور	١٥	١٩٨٦
٦- السعديات	٠ر٠٩	١٩٨٦	دولة الكويت ،		
٧- الطاقة الشمسية	٠ر٠٣	١٩٨٤	١- الشريح	٢٩ر٦	١٩٥٤
٨- جبل الظنه	١ر١	١٩٧٩	٢- الشعبة الشمالية	٢٤ر٨	١٩٦٦
٩- السلع	٠ر٥	١٩٧٥	٣- الشعبة الجنوبية	٣٣ر١	١٩٧١
١٠- ضير بني ياس	٠ر٦	١٩٧٥	٤- الدوحة الشرقية	٣١ر٠	١٩٧٨
١١- دلم	٠ر٥	١٩٧٨	٥- الدوحة الغربية	٥١ر٩	١٩٨٣
١٢- بروقليشة	٠ر٢	١٩٨١	المملكة العربية السعودية،		
١٣- المرفأ	٠ر٤	١٩٨٠	١- جدة	١٤١ر٨	١٩٧٠
١٤- القطيس	٠ر١	١٩٧٧	٢- ينبع والمدينة	٤٣ر١	١٩٨١
١٥- الضبيعية	٠ر١	١٩٨١	٣- أمالج	٠ر١	١٩٧٩
١٦- البارجه رميث	٠ر٩	١٩٨٢	٤- الوجه	٠ر٣	١٩٧٠
١٧- جبل علي	٥٣ر٥	١٩٧٩	٥- ضبا	٠ر٣	١٩٧٠
١٨- دويال	٣٩ر٠	١٩٧٩	٦- فرسان	٠ر٣	١٩٧٩
١٩- الليلة	١٤ر٥	١٩٨١	٧- حقل	٠ر٢	١٩٨٠
٢٠- البريرات	٢ر٥	١٩٧٨	٨- رايغ	٠ر٤	١٩٨٢
٢١- أم القوين	٢ر٥	١٩٨١	٩- البرك	٠ر٨	١٩٨٣
٢٢- قذع	١ر٦	١٩٩٠	١٠- الخبر	١١٢ر٠	١٩٧٤
٢٣- عجمان	١ر٦	١٩٩٠	١١- الجبيل	٣٩٨ر٢	١٩٨١
سلطنة عمان ،					
١- محطة العاصمة	٢٩ر٤	١٩٧٧	١٢- الحفجي	٠ر٨	١٩٧٤

المصدر : نبيل امبابي ، تحلية مياه البحر ودورها في التنمية في دول الخليج ، مارس ١٩٩٠ .

وقد تم التفكير في الاعتماد على هذا المصدر عن طريق اقامة محطات تنتج الكهرباء ، وتقوم بتحلية مياه البحر في نفس الوقت منذ فترة طويلة تصل إلى حوالي اربعين سنة في كل من الكويت وقطر . وذلك لقلّة الموارد المحلية من المياه الجوفية في هاتين الدولتين . ومع تزايد الاحتياجات المائية الضرورية لنظم الحياة الحضرية الحديثة والمدن الصناعية الجديدة ومع التدهور الذي حدث في كم ونوع المياه الجوفية والذي سبق الإشارة إليه ، لجأت جميع دول المنطقة إلى اقامة محطات ذات احجام مختلفة لتحلية مياه البحر لسد العجز ولتلبية الاحتياجات الجديدة خصوصا في المدن الساحلية مثل أبو ظبي ودبي والشارقة والدوحة والمنامة والدمام والخبر والكويت وجدة ومسقط ، وبالتالي أصبحت المياه المحلاة هي المصدر الوحيد أو الرئيسي للمياه المستخدمة في بعض المدن .

يوضح جدول (٣) وشكل (١١) التوزيع الجغرافي لمحطات تحلية مياه البحر في دول مجلس التعاون الخليجي ، ويتضح منها ان هناك (٤٦) محطة تحلية لمياه البحر في هذه الدول ، نصفها (٢٣ محطة) في دولة الإمارات ، تليها السعودية (١٢) محطة ، ثم الكويت (٥ محطات) ، وقطر (٣ محطات) ، والبحرين (محطتان) ، واخيرا عمان (محطة واحدة) وتتركز هذه المحطات على سواحل البحر الاحمر وخليج العقبة ثمان محطات ، وتوجد محطة واحدة على خليج عمان وهذا التركز على سواحل الخليج ان دل على شيء .

وإذا ما تم تقسيم هذه المحطات إلى فئات حسب احجامها ، نجد ان المحطات الكبيرة التي تنتج مائة مليون متر مكعب سنويا فاكثرت لانزديت عن ثلاثة وكلها تقع في السعودية (الجبيل - الخبر - جدة) . أما المحطات المتوسطة التي يتراوح انتاجها بين اقل من مائة مليون وخمسة ملايين متر مكعب سنويا ، فهي تنتشر في جميع دول الخليج ، ولكن يلاحظ ان كل محطات الكويت والبحرين والمحطة الرئيسية في قطر وحوالي ثلث محطات الإمارات ومحطة العاصمة في سلطنة عمان تقع في هذه الفئة . اما المحطات الصغيرة التي يقل انتاجها عن خمسة ملايين متر مكعب في السنة ، فهي تمثل أكثر من نصف مجموع المحطات وتوجد أساساً في دولة الإمارات والسعودية ، مما يعني وجود مجتمعات صغيرة عديدة منعزلة في هاتين الدولتين لا تتوافر لهما موارد

مائة أخرى مثل جبل الظنة وصير بني ياس في الإمارات وحقل والوجه وفرسان في السعودية .

٢- المياه المعالجة المعاد استخدامها ،

مع زيادة استهلاك المياه في المدن الكبيرة ، ومع انشاء شبكات حديثة للصرف الصحي ، ومع زيادة كمية مياه الصرف الصحي ، اتجهت دول مجلس التعاون الخليجي إلى اعادة استخدام هذه المياه بعد معالجتها للأغراض المدنية وأهمها ري المساحات الخضراء في نفس المدن، وقد وصلت كمية المياه المعالجة المعاد استخدامها فيالمملكة العربية السعودية (١٤٠) مليون متر مكعب عام ١٩٨٥ وهي تعادل (٢٪) من الانتاج الفعلي للمياه في نفس السنة كذلك تساهم المياه المعالجة بحوالي (٢٠٪) بالنسبة لمدينة أبو ظبي ، (١٣٥٪) بالنسبة لمدينة الشارقة وحوالي (٦٥٪) بالنسبة لمدينة دبي من جملة المياه المستهلكة للأغراض المدنية والصناعية في هذه المدن عام ١٩٨٥ ، ومن المتوقع أن ترتفع أهمية المياه المعالجة المعاد استخدامها لسببين : الأول هو التوقعات التي تشير إلى زيادة معدل استهلاك الفرد في المدن الخليجية مع توافر المزيد من المياه للاستخدام المنزلي ، والسبب الثاني هو زيادة نسبة كمية المياه المعالجة من مياه الصرف الصحي ، حيث ان الكميات المعالجة حاليا تمثل نسبة محدودة من الكمية الاجمالية ، ومن المتوقع ان تصل هذه الكمية إلى (٣٣٥) مليون متر مكعب عام ١٩٩٠ ، وإلى (٧٣٠) مليون متر مكعب عام ١٩٩٥ في المملكة العربية السعودية (انظر جدول ٢) .

٣- الأفلاج ،

من المصادر المائية الهامة في شبه الجزيرة العربية وخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان . والأفلاج مفردا فلج ولها عدة معان ، فمن الناحية اللغوية تعني كلمة فلج ، شق الأرض والجدول المائي القصير والقناة التي تروي المياه . وكذلك تعني الظفر أو الفوز . وكلمة الأفلاج اصطلاح شامل لنظام من أنظمة الري وقد تكون

مشتقة من جذور سامية تعني تقسيم ، وما يقابل فلج في اللغة العربية القديمة هو تقسيم الملكية إلى أنصبة . ويمكن قوله على نظام تقسيم المياه بين المساهمين .

والفلج عموماً يعني عبارة عن مجرى ماء صغير محفور بين الإنسان وليس طبيعياً . ويكون مصدر الجبل أو التلال ويجلب الماء من الأفلاج عن طريق قنوات صناعية تحت الأرض إلى المزارع ومن أهم أفلاج هذه المنطقة هي : الأفلاج في مدينة العين موزعة على الضواحي ، وكان عددها ما يقارب ثلاثمائة فلج ، ولكن معظمها اندثرت ولم يبق منها إلا بعض الأفلاج ، وأهم هذه الأفلاج التي مازالت تعمل إلى يومنا الحاضر هي : فلج الهيلي ، القطار ، الجيمي ، المعترض ، فلج المريجعي ، الداودي ، العين أو الصاروج ، فلج فريد ، فلج عينة أم الخشن أو فلج زايد وفي عمان ، فلج دارس .

٤- السدود :

من المشاريع الهامة التي اقيمت على أنها العالم الرسلامي . هي السدود والتي من أهدافها حجز كميات من المياه لاستخدامها أثناء الضرورة وسوف يتم التركيز على بعض المشاريع الهامة في عالمنا الإسلامي .

- سد أتاتورك :

يعتبر هذا السد رابع سد ترابي في العالم من حيث الحجم ويقع جنوب شرق تركيا على الفرات ويبلغ من الأعلى ١٦٣٤ متراً وعرضه ١٥ متراً . وارتفاعه ١٧٩ متراً عن الأساس . وهو جزء من المشروع الذي بدأت به تركيا بتخزين بحيرته وخزاناته وهو أضخم المشاريع المائية والتي سيكون له أبعاد اقتصادية وسياسية ولقد انتهى من هذا العمل ١٩٩٢ لري ٧٠٠ ألف هكتار من سهول ماردين .

- مشروع سد الهندية :

انجز هذا المشروع في العراق بكامله ١٩٥٦ والهدف منه تخفيف وطأة الفيضانة من مياه نهر الفرات والسيطرة عليها بواسطة سحب كمياه المياه الزائدة التي تتدفق في النهر

خلال مواسم الفيضان إلى البحيرة والتي تبلغ مساحتها ٤٢٦ اما سعتها الاجمالية عند امتلاء البحيرة حتى مستوى ٥١م مستوى سطح البحر إلى ٣٢٦ مليار م^٣ .

- مشروع سد الرمادي :

الغرض منه السيطرة على مياه الفرات والتحكم في كمية المياه التي تمر فيه .

- مشروع خزان منخفض الثورار :

وهو من أهم المشروعات في العراق وأضخمها ، حيث يقع بين منخفض نهر دجلة والفرات ويبلغ حجم التخزين ٨٥ مليار م^٣ من الماء . وقد استخدمت المياه في أغراض التوسع الزراعي .

- السد العالي :

يتألف السد العالي المصري من ثلاثة أجزاء رئيسية أساسية : السد جزئي الأمامي ويبلغ طوله ٦٠٠ متر وارتفاعه ٥٠ متراً فوق قاع النيل والسد الخلفي طوله ٥٠٠ متر وارتفاعه ٣٠ متراً وينحصر بينهما السد العالي الرئيسي . والهدف من السدين هو تحويل مجرى نهر النيل إلى قناة اصطناعية ، ويبلغ طول سد أسوان ٣٦٠٠ متر عند القمة منها ٥٢٠ متر بين ضفتي النهر وعرضه ٩٨٠م عند القاع وارتفاعه ١١١ متراً وهو مبني على قاع رسوبي يبلغ ارتفاع مواده الرسوبية فوق الحجر الجيري حوالي ٢١٠ متراً .

ويتألف السد من منشأتين هامتين : (أ) محطة لتوليد الكهرباء (ب) ستة انفاق مزودة ببوابات ضخمة للتحكم في مياه النيل . ولقد انتقد هذا المشروع في بدايته للتأثير على زيادة ملوحة المياه وانتشار الأمراض في البحيرة وقلّة الطمي في أعالي الدلتا . لكن يظل هذا المشروع من المشاريع الهامة حيث حمت بحيرة اسوان مصر من الجفاف .

- أنابيب مشروع السلام التركية :

وهي مقترح للرئيس التركي أوزال للمشاركة في فائض مياه الفرات مع الدول العربية النفطية ، مدركاً حاجتها الماسة إلى المياه وحاجة تركيا إلى النفط .

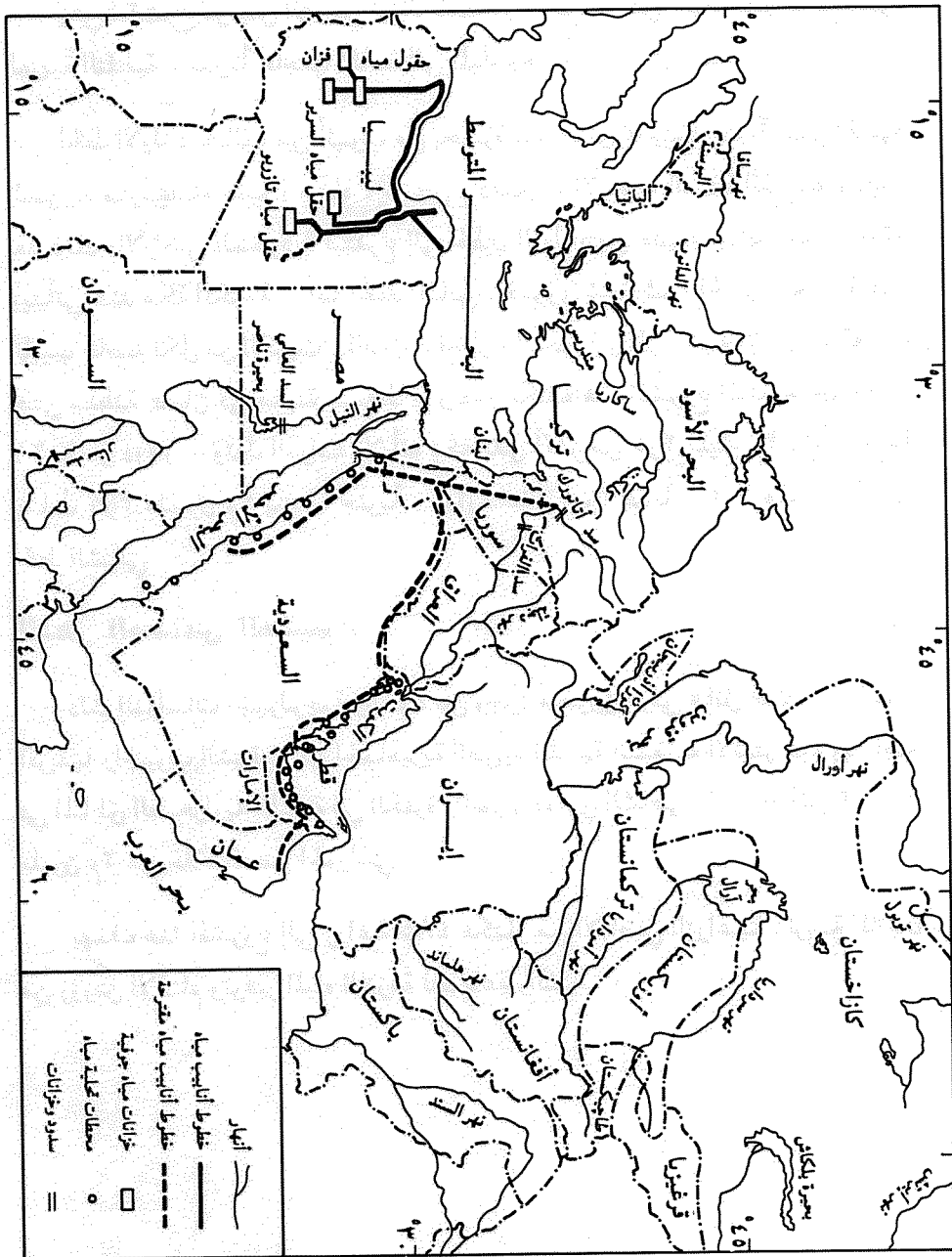
الخط الأول : يتألف من أنبوب من بحيرة سد أتاتورك ويمتد جنوباً عبر الحدود السورية ماراً بمدينة حلب ، حماه ، حمص ، دمشق ، الأردن ، الضفة الغربية ، ويمتد بعد ذلك بالأراضي السعودية ليتفرع إلى خطين الأول يروي مدينة تبوك ومدينة جدة . ويتأتي عند مكة المكرمة . أما الخط الثاني : فيروي شرق شبه الجزيرة العربية عبر أنابيب خاصة لكل من الكويت ، الدمام ، الخبر ، البحرين وقطر ، دولة الإمارات العربية حتى سلطنة عمان في مدينة مسقط . وتقدر تكلفة هذا المشروع المبدئية بين ١٧ - ٢١ مليار دولار . وتدلل الدراسة إلا أنه يمكن نقل أكثر من ٢ر٥ مليار م٣ سنوياً أو ما يعادل ٣ر٥ مليون م٣ يومياً جنوباً ، ١ر٢٨ مليون م٣ غرباً و ٢ر٥ مليون م٣ في الخط الشرقي .

النهر الصناعي العظيم :

دلت الدراسات الجيولوجية والفنية عن وجود مخزون جوفي هائل تحت رمال شمال أفريقيا والجيوب الشرقية من الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وبخاصة في المناطق الصحراوية الليبية في الكفرة والسرير ووادي الشاطئ تقدر بحوالي ٢ × ٢ مليون م٣ من خلال العصر الجوراسي .

يهدف هذا المشروع إلى زراعة ٤٨٥ هكتار من الاراضي الزراعية وتربية الملايين من رؤوس الاغنام وتوفير المياه اللازمة للصناعة والشرب .

شكل (٩) : مصادر الموارد المائية في النطاق الأوسط من العالم الإسلامي



التصحر في العالم الإسلامي

تعرضنا مسبقاً لمساحة العالم الإسلامي والتي تبلغ في الوقت الراهن ٣١ مليون كم^٢ ، كما تعرضنا أيضاً من خلال الاقاليم المناخية أن العالم الإسلامي يعاني من ندرة وشح في الامطار ، حيث أن ثلثي مساحته تقع ضمن الاقاليم الشبه صحراوية والصحراوية التي تقل فيها كميات المطر عن ١٠٠ مم . هذا الوضع يضع العالم الإسلامي أمام مشكلة زادت حدتها خلال العقود الأخيرة من هذا القرن وتعتبر أيضاً من المشكلات البيئية التي صنعها الإنسان والتي يبحث عن حلول للسيطرة عليها .

وبالعلاج هذا الموضوع مشكلة التصحر ، أسبابها ، الحلول الكفيلة للقضاء على هذه الظاهرة .

كما أن زيادة الطلب العالمي على الغذاء نتيجة للزيادة السكانية والنمو الاقتصادي الذي صاحبه بعض التغيرات في الأنماط الاستهلاكية في بعض من دول العالم وبشكل خاص النامي منها أدت إلى زيادة الضغوط على الموارد الزراعية من أجل زيادة إجمالي الانتاج للمحاصيل النقدية دون وضع اعتبارات المحافظة على الأنظمة البيئية الأمر الذي يصاحبه ظهور بعض المشاكل البيئية ذات التأثير الاقتصادي والاجتماعي الخطير مثل ظهور مشكلة التصحر .

هذا إلى جانب الممارسات الخاطئة بدأ زحف الصحراء على نطاق واسع تذكر بعض التقارير أن معدلات انتشار التصحر قد بلغت ٦ ملايين هكتار سنوياً في المناطق الجافة وشبه الجافة في آسيا وأفريقيا وأفريقيا اللاتينية ، انظر الجدول رقم (٥) .

جدول رقم (٥)
معدلات انتشار التصحر في قارات العالم

القارة	المساحة (بالمليون كم)	المجموع %
أفريقيا	١٧ر٣	٣٧
آسيا (+ الشرق الأوسط)	١٥ر٧	٣٣
أستراليا	٦ر٤	١٤
أمريكا الشمالية + المكسيك	٤ر٤	٩
أمريكا الجنوبية	٣ر١	٧
أوروبا	٠ر٢	صفر

المصدر : (الأقاليم الجافة وشبه الجافة) . دريجن عن ١٩٨٣ .

تعريف التصحر :

هناك أختلاف كبير بين المختصين في قضايا التصحر في تحديد مفهوم التصحر . ولكن هناك اتفاق عام على الإطار العام للتصحر . والذي يعني التغيير في النظام البيئي الناتج عن تناقص وتدهور القدرة البيولوجية لبعض العناصر البيئية ، تكون له آثاره البيئية والاقتصادية سلبية على النظم البيئية وبشكل يقلل من قدراتها على أداء دورها الطبيعي في الحياة .

أما المفهوم الدقيق لتعريف التصحر فهو : تدهور وأنخفاض في خصوبة الأراضي الزراعية المنتجة (مروية أو مطرية) الأمر الذي يتبعه تحويل هذه الأراضي الزراعية إلى مناطق رعوية تفقد الجزء الأكبر من غطائها النباتي وتحمل النباتات والحشائش ذات القيمة الاقتصادية والغذائية المنخفضة بدلاً من النباتات ذات القيمة الاقتصادية والغذائية المرتفعة .

حالات التصحر :

حدد مؤتمر الأمم المتحدة في نيروبي ١٩٧٧ أربع درجات لحالات التصحر وهي :

أ - التصحر الخفيف : Slight

ويؤشر لهذا النوع بحدوث تلف أو تدمير خفيف في الغطاء النباتي بحيث لا ينجم عنه تأثيرات بيئية خطيرة .

ب - تصحر معتدل : Moderate

ويؤشر له بإنخفاض القدرة البيولوجية للبيئة ، حيث تبدأ عمليات التعرية وجرف التربة بفعل الرياح والمياه ، وبداية ظهور الكثبان الرملية ، بالإضافة إلى تملح التربة .

ج - تصحر شديد : Severe

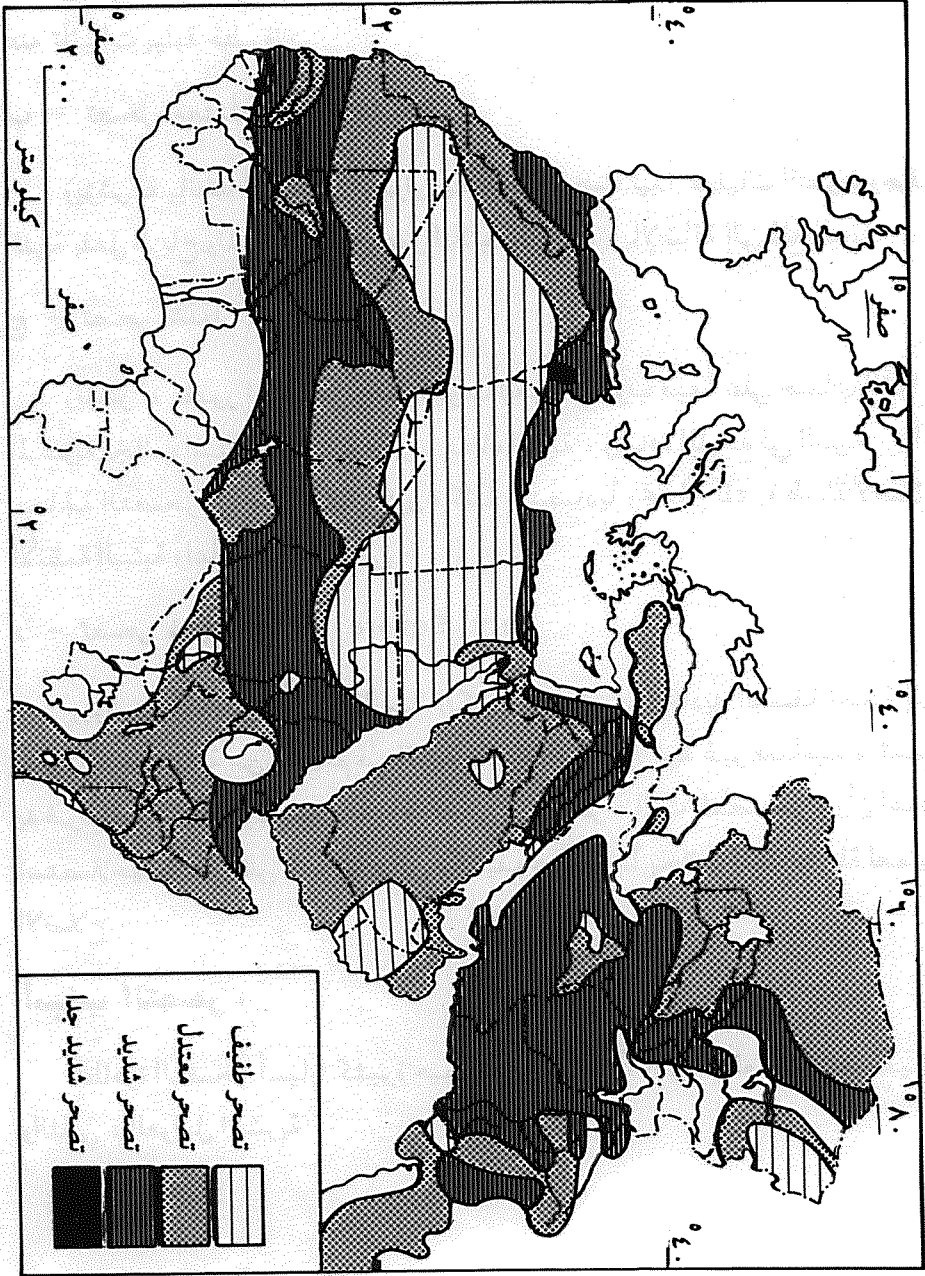
ويؤشر له بظهور الحشائش والشجيرات الغير مرغوب فيها على حساب الأنواع المرغوبة بجانب اشتداد التعرية وجرف غطاء التربة ، وزيادة الملوحة في التربة . وأن معالجة التصحر في هذه الحالة تكون مكلفة اقتصادياً وتحتاج لفترة طويلة لاصلاح الأنظمة البيئية واعادة اتزانها البيئي .

د - تصحر شديد جداً : Very Severe

ويؤشر له بتكوين الكثبان الرملية الكبيرة ، وتكوين الأخاديد العميقة إضافة إلى حدوث درجة عالية من التحكم في التربة وتحول التربة إلى تربة غير مسامية لا تسمح بدخول الماء . ولذلك تعتبر هذه الحالة هي من أخطر حالات التصحر ، وأن اعادة استصلاحها (الأراضي) يحتاج إلى تكاليف عالية جداً بجانب المدة الطويلة لعملية الإصلاح .

أسباب التصحر :

لظاهرة التصحر أسبابا كثيرة حيث يمكن تقسيمها الأول : العوامل الطبيعية ، والثاني : العوامل البشرية .



شكل (١٠) : التصحر ودرجاته في العالم الإسلامي

العوامل الطبيعية :

- المناخ :

ويعتبر المناخ من أكثر العوامل تأثيراً في خلق ظاهرة التصحر . حيث يتصف مناخ هذه الأقاليم التي يحدث فيها التصحر بالآتي :

- قلة الامطار ، مقرونة بارتفاع في درجات الحرارة حيث لا تزيد ٥٠٠ ملم وهذه الكمية رغم قلتها فإنها تفقد الكثير من قيمتها الفعلية نتيجة لزيادة معدلات التبخر . هذا بجانب احتباس الامطار لفترات طويلة والتي ما تكون غير منتظمة وعشوائية ، حيث تسهم في أشاعة التصحر . حيث شهدت منطقة الساحل الأفريقي طول القرن الحالي فترات جفاف بصورة متكررة ١٩١٥ ، ١٩٢٧ ، ١٩٥٥ ، ١٩٧٣ .

كما تعتبر الرمال المتحركة الثابتة والمتحركة أحد أسباب التصحر في كثير من دول العلم حيث تغطي مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية والرعية وتحويل هذه الأراضي إلى أراضي متصحرة تماماً .

كما تعتبر الرياح أهم عامل من عوامل التعرية والتصحر حيث تساهم العواصف الترابية التي تتعرض لها المناطق المكشوفة مسببة بذلك ظاهرة التصحر ، كما تساهم الرياح والمياه ، وارتفاع درجة الحرارة في تفكك السطح وبالتالي سهولة نقلها بواسطة العوامل المناخية المختلفة .

العوامل البشرية : وتمثل العوامل البشرية في الآتي :

أ - النمو السكاني (الزيادة السكانية) .

حيث تمثل في الزيادة السكانية الكبيرة التي شهدتها العلم في السنوات القليلة الماضية ، مما أدى إلى ضغط كبير على العناصر البيئية المختلفة وصاحبها ظهور الكثير من المشاكل البيئية ومن بينها التصحر .

في عالمنا الإسلامي اليوم يتركز أغلب السكان والذين يمثلون نسبة ٦٥٪ في المناطق الجافة وشبه الجافة وشبه الرطبة وهي المناطق التي تعاني من التصحر وعلى ضوء المعدلات السكانية يمكن القول بصفة عامة أن العالم الإسلامي من أسرع مناطق العالم نمواً ، حيث أن سكانه يتضاعف بمعدلات سريعة جداً ولهذا تتنبأ التوقعات بعدد السكان في العالم الإسلامي عام ٢٠٠٠ بأنه سيصل إلى حوالي ١٢١٢ مليون نسمة سيتركز منهم حوالي ٧٠٠ مليون نسمة في المناطق التي تعاني من مشكلة التصحر ، هذه الزيادة في السكان تعني زيادة معدلات الطلب على الغذاء وبالتالي زيادة المساحة الزراعية رأسياً وأفقياً عن طريق زيادة استغلال مناطق التخوم .

ب - الوعي الجائر والضغط الزراعي .

وهو استغلال المراعي بشكل عشوائي وغير منظم عن طريق زياد عدد الماشية عن القدرة البيولوجية لتلك المراعي الطبيعية مما يؤدي بالضغط الشديد عليها وتدهور النبات الذي يساعد بدوره على تدهور خصوبة التربة مما يؤدي إلى الاسراع في عمليات التصحر . ومن الأمثلة البارزة في العالم الإسلامي الصومال الذي تتضح فيها خطورة الافراط الرعوي على الغطاء النباتي واشاعة التصحر ، ففي وسط وشمال الصومال اتلفت معظم النباتات ، ولاتزال عمليات التدمير والتلف مستمرة نتيجة للافراد الرعوي من جانب الماعز والماشية ، ويقدر أنه لو استمر الضغط الرعوي بنفس المعدل فإنه لن يأت عام ٢٠٠٠ إلا وتكون الصومال قد تحولت إلى صحراء ، وهناك مثال آخر وهو إقليم ظفار في سلطنة عمان حيث أتت الجمال على أراضي كثية من هذا الاقليم نتيجة للرعي الجائر .

كما تؤدي أيضاً كثرة مياه الري إلى تحكّم التربة وتغدقها (زيادة القلوية) حيث يؤدي ذلك إلى تدهور الانتاج بل وربما يصل بها إلى درجة العقم وتصبح تربة ميتة وهذه أخطر درجات التصحر ، فقد أظهر المسح الذي أجري في باكستان على مساحة تبلغ ١٨ مليون هكتاراً مرواة إن ٢٤٪ من هذه المساحة معرضة للتغدق ، ٣٢٪ معرضة للتملح نتيجة للاسراف في استخدام مياه الري ، كما تشير الارقام في مصر أن هناك اسرافاً في

استخدام مياه الري مما يقلل من عائد الانتاج حيث تعاني حوالي ٣٠٪ من الأراضي الزراعية من التملح والتغدق .

ج - الافراط في قطع الأشجار :

مما لاشك فيه أن الاشجار والشجيرات تلعب دوراً هاماً في دول العالم الإسلامي كمصدر للوقود والبناء وتشير الدراسات بأفغانستان أن الأشجار تسهم بحوالي ٥٠٪ من جملة الوقود المستهلك ترتفع هذه النسبة إلى ٦٠٪ في السودان ، ولقد اثبتت الدراسات ان الاستهلاك السنوي من الأخشاب في دارفور بالسودان يقدر بحوالي ٣٢٤ ما بين شجرة وشجيرة استخدمت في أغراض متعددة ما بين أخشاب وقود ، أو بناء أكواخ أو حظائر للحيوانات ، وعلى هذا الأساس قدر عدد الاشجار والشجيرات التي يتم قطعها سنوياً من جانب ١٥٠ ألف أسرة بحوالي ٥ مليون شجرة وشجيرة في إقليم دارفور .

مكافحة التصحر في العالم الإسلامي :

إن مفهوم مكافحة يعني الحفاظ على التوازن البيئي ، لذلك لا بد من اتباع خطوات واجراءات من أجل الحد والقضاء على مشكلة التصحر والتي من أهمها :

١- المسح البيئي الشامل .

وذلك بالاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة المتمثلة في الاقمار الصناعية والاستشعار عن بعد وذلك لرصد وتحديد المشكلة ، كتحديد تحركات الكثبان الرملية ومسح لمصادر المياه والنظام الهيدرولوجي ، وحالة الغطاء النباتي والتربة وحركة الغبار وتوزيع وهجرة وكثافة الحيوانات البرية ، والتغيرات التي تحدث في الأراضي الزراعية .

٢- تقنين الاستخدام الرعوي .

وهي من الأسباب الرئيسية لحدوث التصحر كما ذكر سابقاً ، ولن يتأتى ذلك بها عن طريق التقنين والضبط للاستخدام الرعوي ويمكن أن يكون ذلك عن طريق الآتي :

أ - تحديد الطاقة الاستيعابية للمراعي وتحديد أعداد الحيوانات لمنع عمليات التدمير للتربة .

ب- الاستخدام المثالي للمراعي عن طريق العديد من الإجراءات :

- تسهيل عمليات نقل الحيوانات من مرعى إلى آخر بجانب الرعاية البيطرية والصحية والثقافية والغذائية لها .
- على كل دولة إسلامية القيام بعمل مسح احصائي للاعداد الفعلية للحيوانات الموجودة للتعرف على الكثافة الحيوانية ، فإذا تبين أن هناك زيادة غير متوقعة فإن الأمر يقضي أن تقلل هذه الأعداد .
- ايجاد إدارات متخصصة تقوم بتطوير المراعى على أسس علمية وإيجاد أفضل السبل لتحسين وتنمية أداء المراعي بشكل يؤدي رلى رفع كثافتها وزيادة قدرتها البيولوجية ، عن طريق تحسين نوعية السلالات وتغذيتها ورعايتها بيطريا ، وتحسين نوعية المراعي ، والحصول على سلالات جيدة تعطي للحيوانات القدرة على أدرار الألبان واعطاء اللحوم الجيدة .
- تكوين مخزون للعلف للسنوات التي تحدث فيها نترات من الجفاف ، والاهتمام بمشاريع الري التي تسهم بزراع الاعلاف وانتاجها .

٣- التخطيط وضبط الزراعة المطرية .

وذلك من خلال الآتي :

- تحسين طرق الزراعة واستخدام البذور والآلات الزراعية الحديثة .
- ادخال دورات زراعية .
- الارشاد الزراعي ، وتسهيلات تسويقية لتسويق المنتج .
- زراعة مختلطة تجمع بين تربية الحيوانات والزراعة .
- حجز كميات كبيرة من المياه عن طريق اقامة السدود وذلك للمساهمة في امتداد الخزانات الجوفية بالمياه .

٤- صيانة الأشجار .

تعد صيانة الأشجار وحمايتها أحد الأساليب الفعالة لمكافحة التصحر ولذلك يجب الاهتمام بعملية التحريج لما لها من قيمة كبيرة في تحسين ظروف المناخ وتنظيم ميزانية المياه . وصيانة التربة وهذا يمكن أن يكون عن طريق استزراع الأشجار بالقرب من مراكز الاستقرار ، وحول الآبار وطرق الماشية التي تعتبر أكثر تعرضاً للتعرية والتصحر .

الباب الثالث

العالم الإسلامي : السكان وتوزيعهم

- مقدمة
- احجام السكان
- واقع المواليد والوفيات
- السياات السكانية في العالم الإسلامي
- الهجرات السكانية
- توزيع السكان والعوامل المؤثرة
- الأقليات الإسلامية في العالم

كتب فصول هذا الباب : الدكتور نظام عبد الكريم الشافعي
ما عدا الفصل الخاص بالأقليات الإسلامية الذي كتبه الدكتور علي إبراهيم الشيب

مقدمة

أنه بسبب التنوع الجغرافي الشاسع للعالم الإسلامي وامتداد أطرافه بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ، وما يترتب على ذلك من تنوع الأقاليم المناخية والنباتية ، وكذلك بسبب أن الدين الإسلامي دين الله الخالد في الأرض ودين البشرية جمعاء ورسوله رسول البشر جميعاً . فإن سكان العالم الإسلامي متنوعون في أجناسهم العرقية بشكل كبير ، حيث من المؤكد أن جميع الأجناس والأعراق المعروفة في العالم بينهم ، وتجمع بينهم الأخوة الدينية التي تدعو للحب والود والتعاون رغم تلك الاختلافات الجسدية واللونية بين المجموعات البشرية المختلفة وتلك هي غاية التنوع الجنسي والعرقي بين البشر في رؤية الإسلام الدين { يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم } ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع الجامعة ، " كلكم من آدم وآدم من تراب ، لا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى " . ومنذ العهد الإسلامي الأول والمسلمون في كل أرجاء العالم يرفعون هذه الراية ، وإن شابه ذلك العرف بعض التغيير في عصرنا الحالي ، ناتج دون شك من قوى الاستعمار والغرب لا يسعدها توحيد المسلمين وتماسكهم وإن كانوا من جنس وعرق ولون واحد ، فكيف إذا كان الحال بحكمة الله سبحانه وتعالى هذا التنوع السكاني للمسلمين .

فطبقاً للأجناس البشرية " علم الأجناس " الذي يصنف الناس طبقاً لأحجامهم وألوانهم وأشكال عيونهم وأنوفهم وقاماتهم وألوان وأشكال شعورهم ، فإن البشر ينقسمون إلى ثلاثة أقسام رئيسية : الجنس القوقازي والجنس المغولي والجنس الزنجي . وتتفرع هذه إلى فروع كثيرة نتيجة للبعد الجغرافي المكاني أو نتيجة للاتصال والتزاوج الذي تم بين المجموعات والفروع المختلفة على مر الزمن .

وهذه المجموعات الرئيسية متواجدة في أرجاء العالم الإسلامي ، فعلى سبيل المثال، فإن الجنس المغولي المسلم يتواجد في شرق وجنوب ووسط آسيا في ماليزيا وأندونيسيا والفلبين ومعظم أطراف الجمهوريات الروسية السابقة . أما الجنس القوقازي

المسلم فمتواجد في شبه القارة الهندية وإيران والبلاد العربية وشمال أفريقيا والمسلمون في جنوب وشرق أوروبا . أما الجنس الأخير وهو الزنجي المسلم فيتواجد في جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا وهم ينتشرون في أرجاء أخرى من العالم الإسلامي وفي الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية .

ومن أمثلة الدول الإسلامية ذات التعدد العرقي والجنس لسكانها إيران التي ينتمي سكانها إلى أكثر من ١٠ مجموعات وذلك لاتصال أرضها بمناطق مجاورة متعددة فهناك الفرس أنفسهم والعرب والأكراد والهنود والترک والقوقازيون المغول وغيرهم .

وتتضح الصورة على التعدد العرقي والجنسي لسكان العالم الإسلامي يوم تجمع المسلمون السنوي في مكة المكرمة في موسم الحج .

البيانات الديمغرافية في العالم الإسلامي :

الدراسات السكانية والديمغرافية بحاجة ماسة إلى الأرقام ، وفي هذا الصدد ، فإن البيانات والإحصاءات السكانية الخاصة بالدول الإسلامية خاصة والعالم النامي بصورة عامة فقيرة من حيث الدقة والدورية والاستمرارية والتجدد والتنوعية والشمولية . ورغم أن مصر تعد أقدم الدول الإسلامية اجراءً لتعداد عام وذلك في عام ١٨٨٢ ، إلا أن معظم الدول الإسلامية قد تأخرت في اجراء مثل هذه التعدادات ونذكر هنا على سبيل المثال : أن المملكة العربية السعودية قد قامت بالتعداد الرسمي والمنظم الأول في عام ١٩٩١ وسلطنة عمان عام ١٩٩٣ وهما من الدول الغنية نوعاً ما . وتعدد الأسباب والعوامل في عدم وجود بيانات ديمغرافية كافية أو كاملة أو دقيقة ، يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات من العوامل وهي :

- ١- عوامل اجتماعية .
- ٢- عوامل اقتصادية .
- ٣- عوامل سياسية .

فمن الأسباب الاجتماعية : الجهل المنتشر بين سكان العالم الإسلامية حيث ترتفع بينهم الأمية فعلى سبيل المثال ترتفع نسبة الأمية في أكثرية الدول الإسلامية إلى أكثر من ٥٠٪ من بين شعوبها ، فنظرة هؤلاء ، لمثل هذه التعدادات تختلف عن المتعلمين ، فاجاباتهم تكون ناقصة وغير دقيقة ، وقد ينظرون لمثل هذه العمليات نظرة الشك والريبة وخاصة أن القائمين بالتعداد يكونون غريبين عنهم ، وهذا الأمر ، طبعاً ، يسود في الريف دون الحضر بصفة خاصة .

ومن الأسباب الاجتماعية الأخرى ، العادات والتقاليد بالخوف من اقصاء أسرار الأسرة من حيث الحجم أو الأثاث أو الدخل بعداً عن الحسد والحاسدين ، وفي حالات كثيرة وحتى في المدن فإن البيانات عن الأثاث غالباً ما تكون غير دقيقة ، وكذلك قد يكون بشأن الذكور البالغين خوفاً من تجنيدهم .

أما الأسباب الاقتصادية فتتمثل في فقر معظم الدول اقتصادياً . ولإجراء التعدادات القريبة من الصحة ، فإن العملية بحاجة إلى تمويل كبير وخاصة في الدول المترامية الأطراف ، وبحاجة إلى أجهزة ومواصلات وأفراد متمكنين يعملون مقابل أجر لإعدادهم فنياً وقيامهم بالمهمة ، وصرف هذه الأموال في نظر بعض الدول في مجالات أخرى وخاصة الخدمات أولى في بعض المراحل .

فعلى سبيل المثال فإن دخل دولة مثل بنغلاديش يبلغ حوالي ٢٠ مليار دولار وبنصيب فرد يبلغ حوالي ١٦٠ دولار ، كيف تستطيع هذه الدولة من عمل تعدادات ناجحة لحجم سكاني كثيف وفي أطراف شاسعة متنوعة بيئياً ؟ !

أما العوامل السياسية فمتنوعة ، ومن أمثلتها : المشاكل الحدودية بين الدول وهجرة الرعاة الموسمية بين مناطق متعددة وفي فترات متعددة من العام . وفي نفس الوقت عدم اتمام تخطيط الحدود بين الدول والتصنيف الإداري للدولة المتغير باستمرار .

ومن أمثلة الأسباب السياسية تفرد طائفة دينية أو أسرة أو حزب ديكتاتوري بالسلطة ، فهنا يكون التلاعب بالأرقام حسب المصالح الخاصة ، وقد لعب المستعمر

القديم في الدول الإسلامية دوراً في هذا المجال في تقليل نسبة المسلمين مثلاً أو إعطاء هبة لعائلة أو طائفة يريدونها أن تحكم أعدادها .

وعلى كل ، فإن البيانات الديمغرافية بدأت في التحسن في العقود الأخيرة بوجود الهيئات العالمية التابعة للأمم المتحدة ، وأن البيانات العامة أصبحت متوفرة وقريبة من الواقع بنسبة كبيرة ، ويذلل صندوق الأمم المتحدة للسكان في هذا المقام جهوداً مضنية ، ولا تخلو ، اليوم ، دولة من مراكز أو أجهزة إحصاء تتبع التصنيف العالمي في البيانات السكانية وجمعها .

أحجام السكان في العالم الإسلامي :

نقدر ، بداية ، إجمالي المسلمين في العالم في بداية التسعينيات بـ ١١ مليار وثلاثمائة مليون نسمة أي بنسبة ٢٤٪ من إجمالي سكان العالم البالغ عددهم في منتصف ١٩٩٤ بحوالي ٥ مليار نسمة .

هذا ، وتشير البيانات العالمية عن سكان العالم الصادرة عن صندوق الأمم المتحدة لعام ١٩٩٠ بأن مجموع سكان العالم الإسلامي (٥٣ دولة) المذكورة في الفصل الأول من الكتاب ، قد بلغ حوالي ١٠٥١ مليوناً أي بنسبة ١٩٩٪ من إجمالي سكان العالم البالغ عددهم ٥٢٩٤ مليوناً ، في حين أن عددهم كان قد وصل إلى حوالي ١٠٠٨ مليوناً قبل عام من هذا التاريخ (١٩٨٩م) .

ويبلغ عدد سكان الدول الإسلامية في آسيا (٢٧ دولة) في سنة ١٩٩٠ ، حوالي ٦٩٧ مليوناً يمثلون حوالي ٦٦٫٣٪ من إجمالي سكان العالم الإسلامي ، بينما تبلغ نسبة سكان الدول الإسلامية في أفريقيا (٢٤ دولة) حوالي ٣٤٧ مليوناً أي بنسبة ٣٣٪ ، بينما النسبة الباقية وهي ٠٫٧٪ متواجدة في الدول الإسلامية في أوروبا (دولتان وهما ألمانيا ودولة البوسنة والهرسك) بحوالي ٧٤ مليون نسمة .

ويمكننا تصنيف الدول الإسلامية من حيث الأحجام السكانية إلى ٧ مجموعات (انظر الجدول المرفق رقم ٦) :

- ١- مجموعة الدول الكبرى التي بها أكثر من ١٠٠ مليون نسمة وعددها ٤ دول وهي أندونيسيا وهي الأكبر ويبلغ عدد سكانها ١٨٤٣ مليون نسمة وتأتي على المستوى العالمي في المرتبة الخامسة بعد كل من الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية . وتضم هذه المجموعة كذلك دولة باكستان بحجم سكاني يصل إلى ١٢٢٦ مليون ومن ثم دولة بنجلاديش بحجم يصل إلى ١١٥٦ مليون نسمة ، وبالإضافة إلى هذه الدول الإسلامية العملاقة والتي تقع بقارة آسيا تضم إليها دولة نيجيريا الأفريقية والتي يبلغ عدد سكانها حوالي ١٠٨٥ مليون نسمة . وهذه المجموعة بدولها الأربع يمثل سكانها حوالي ٥٠٪ من إجمالي سكان العالم الإسلامي .

٢- مجموعة الدول الكبيرة وهي التي يبلغ سكانها بين ٥٠ وأقل من ١٠٠ مليون . وتضم ثلاث دول اثنتان في آسيا وهما تركيا التي بها حوالي ٥٥٩ مليون نسمة ، وإيران بحوالي ٥٤٦ مليون نسمة ، وتأتي مصر الإسلامية الأفريقية كدولة ثالثة في هذه المجموعة حيث يبلغ عدد سكانها حوالي ٥٢٤ مليون نسمة . ونسبة سكان هذه الدول الثلاث من سكان العالم الإسلامي حوالي ١٦٪ . ويضمها للمجموعة السابقة فإنهما يضمنان ثلثي سكان العالم الإسلامي لعام ١٩٩٠ .

٣- مجموعة الدول المتوسطة وهي التي يبلغ الحجم السكاني بها أكثر من ١٠ ملايين وأقل من ٥٠ مليوناً . وتضم هذه المجموعة ١٣ دولة السودان والجزائر والمغرب وكل واحدة بها ٢٥ مليون نسمة تقريباً . مجموع سكانها يمثل حوالي ٧٪ من إجمالي سكان العالم الإسلامي . بالإضافة إلى ١٠ دول مثل السعودية والكاميرون وكازخستان وماليزيا ، واليمن وسوريا وأوغندا وأفغانستان والعراق وأوزبكستان .

وإجمالي سكان هذه الدول يبلغ حوالي ٢٣٤ مليوناً أي بنسبة تصل إلى حوالي ٢٢٧٪ .

٤- مجموعة الدول الصغيرة وهي التي بها أحجام سكانية بين مليون وأقل من ١٠ ملايين . وتضم هذه المجموعة ٢٥ دولة من أمثلتها وهي أذربيجان والصومال والنيجر وتونس ومالي وقرغيزستان وطاجكستان وبوركينا فاسو وتشاد والإمارات والكويت والبوسنة وألبانيا ولبنان وموريتانيا وبنين .

٥- وأخيراً المجموعة القزمية التي يقل حجم السكان بها إلى أقل من ١ مليون وعددها ٨ دول هي قطر والبحرين وبروناي والمالديف في آسيا وأربع أخرى في أفريقيا وهي جزر القمر وجيبوتي وجامبيا وغينيا بيساو والأخيرة هي الأكبر فيهن حيث يبلغ عدد سكانها ٩٧٠ ألفاً ، بينما أصغرها سكاناً هي بروناي بعدد يبلغ حوالي ٢٧٠ ألف نسمة ، ومعظم هذه الدول سوف تبقى ضمن هذه المجموعة لفترة ٢٠ - ٢٥ سنة فيما عدا جامبيا وغينيا بيساو .

ومما يلاحظ من التصنيف السابق ، أن ٣٣ دولة إسلامية بها أحجام سكانية أقل

جدول (٦)
تصنيف الدول الإسلامية
من حيث الحجم السكاني ١٩٩٠

أمة الدول	%	الجموع	العدد	الفئة بالمليون
اندونيسيا - باكستان - بنغلادش - نيجيريا	٥٠	٥٣١	٤	الكبرى أكثر من ١٠٠
تركيا - إيران - مصر	١٥ر٥	١٦٣	٣	الكبيرة ١٠٠ - ٥٠
السودان - المغرب - الجزائر - الكمرون - ماليزيا - السعودية - أوغندا - اوزبكستان	٢٢ر٧	٢٣٤	١٣	المتوسطة ٥٠ - ١٠
الإمارات - ألبانيا - مالي - البوسنة - بنين - موريتانيا - الأردن - أذربيجان	١١ر٥	١٢٠	٢٥	الصغيرة ١٠ - ١
جامبيا - غينيا بيساو - قطر - البحرين - جزر القمر - المالديف - برني - جيبوتي	٠ر٣	٣	٨	القرمية أقل من ١
	١٠٠	١٠٥١	٥٣	الجموع

من ١٠ ملايين ، وبالتالي فهي صغيرة من حيث السكان ، بمعنى أن غالبية الدول الإسلامية صغيرة السكان . وهذه الدول مجتمعة تضم حوالي ١٣٠ مليون نسمة تقريباً أي ما نسبته ١٢٪ من إجمالي سكان العالم الإسلامي وهذا الحجم يساوي حجم سكان دولة باكستان لوحدها تقريباً .

ومما يلاحظ أيضاً أنه بصفة عامة أن الدول الكبرى سكاناً واقعة في معظمها في آسيا بين الصغيرة في أفريقيا .

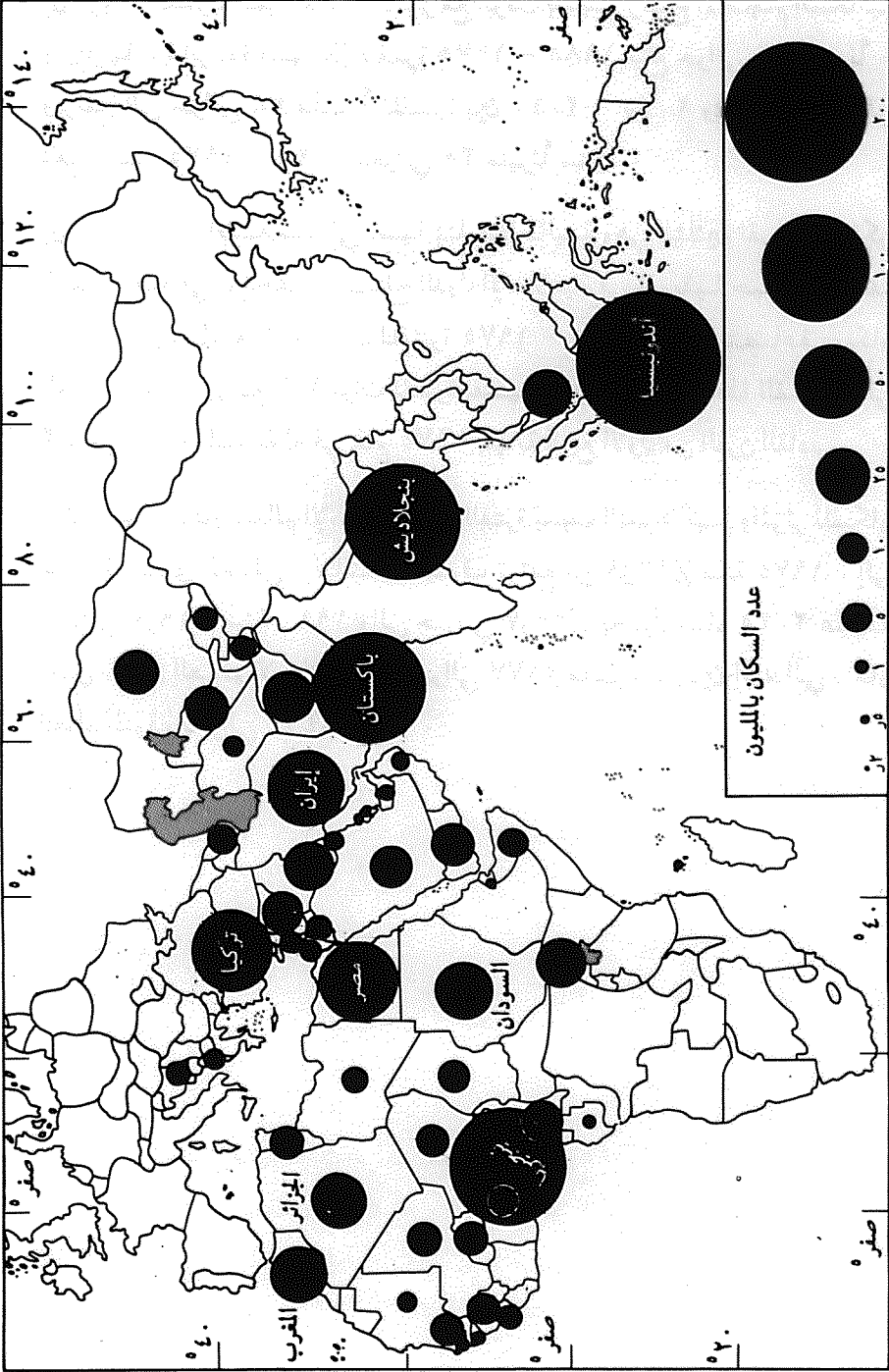
والملاحظة الأخيرة ، أن مجموعة الدول الكبرى سوف لا تنضم إليها دول جديدة قبل عشرين عاماً . والأسبق إلى ذلك إيران حيث من المتوقع أن يصل عدد سكانها حوالي ١٠٥ ملايين بحلول عام ٢٠١٠ ، بينما مصر فيصل عدد سكانها إلى حوالي ١٠٣ ملايين بحلول عام ٢٠٢٥ ، أما تركيا فمن المتوقع أن لا تبلغ ذلك الحجم حتى بحلول عام ٢٠٢٥ حيث يكون قد وصل عدد سكانها فقط ٩٠ مليوناً . انظر الجداول المرفقة في نهاية الكتاب .

النمو السكاني في العالم الإسلامي :

إن العالم الإسلامي ككتلة يشهد نمواً سكانياً سريعاً لأسباب كثيرة سوف نوضحها فيما بعد . وتبين الأرقام المنشورة عبر الكتب الإحصائية الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة هذه الحقيقة . والجدول رقم () يبين تطور عدد سكان العالم الإسلامي للفترة من ١٩٧٥ وحتى ١٩٩٠ ثم المتوقع حتى سنة ٢٠٢٥ (نهاية الربع الأول من القرن القادم) .

ومن الملاحظات على الجدول المذكور :

- ١- إن إجمالي سكان العالم الإسلامي قد قفز من حوالي ٦٨٥ مليوناً في عام ١٩٧٥ ، إلى حوالي ١٠٥١ مليوناً في عام ١٩٩٠ ، ومن المتوقع أن يصل إلى حوالي ٢١٧٧ مليوناً بنهاية الربع الأول من القرن القادم سنة ٢٠٢٥ .



شكل (١١) : أحجام السكان في دول العالم الإسلامي ١٩٩٠

٢- إن الزيادة السنوية كمتوسطات تكبر مع الوقت بسبب ارتفاع الأحجام السكانية وزيادتها ، فالزيادة المتوسطة للفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٥ تبلغ حوالي ٢٢ مليوناً . وترتفع إلى حوالي ٣٨ مليوناً للفترة بين ٢٠١٠ - ٢٠٢٥ وبمتوسط إجمالي للفترة كلها ١٩٧٥ - ٢٠٢٥ بحوالي ٢٨ مليوناً سنوياً .

٣- إن سكان الدول الإسلامية في آسيا يمثلون الغالبية وهي الثلثين تقريباً ، ولكن النسبة آخذة في الانخفاض لصالح الدول الإسلامية في أفريقيا حيث يتضاعف عدد سكانها بواقع ٣٣ مرات للفترة ١٩٧٥ - ٢٠٢٥ بينما يتضاعف سكان القسم الآسيوي بواقع ٣١ مرات للفترة نفسها ، وبالتالي يفقد هذا القسم حوالي ٢٪ من نسبته المسجلة له في عام ١٩٧٥ بنهاية الربع الأول من القرن القادم .

٤- ترتفع نسبة سكان العالم الإسلامي خلال الفترة بسبب النمو الكبير والمؤثر للسكان على المستوى العالمي ، فالنسبة سوف ترتفع من ١٦٫٨٪ سنة ١٩٧٥ ، إلى حوالي ١٩٫٧٪ سنة ١٩٩٠ وإلى حوالي ٢٥٫٧٪ بحلول عام ٢٠٢٥ عندما يصل سكان العالم الإسلامي إلى حوالي ٢١٧٧ مليوناً من بين إجمالي سكان العالم المتوقع بحوالي ٨٤٦٧ مليوناً .

جدول رقم (٧)
نمو عدد سكان العالم الإسلامي
للفترة ١٩٧٥ - ٢٠٢٥ بالمليون نسمة

٢٠٢٥	٢٠١٠	١٩٩٠	١٩٨٥	١٩٧٥	
١٤٢٠	١٠٦٤	٦٩٧	٦٠٢	٤٥٨	آسيا
٪٦٥ر٢	٪٦٦	٪٦٦ر٣	٪٦٦ر٤	٪٦٧	نسبتها
٧٤٧	٥٣٢	٣٤٧	٢٩٩	٢٢٣	أفريقيا
١١	٩	٧	٦	٤	أوروبا
٢١٧٧	١٦٠٤	١٠٥١	٩٠٧	٦٨٥	المجموع
٨٤٦٧	٧١٨٩	٥٢٩٢	٤٨٥٢	٤٠٨٠	العالم
٢٥٧	٢٢٣	١٩٧	١٨٧	١٦٨	٪
٣٨ر٢	٢٩ر٨	٢٥ر٣	٢٢ر٢		حجم الزيادة السنوية للفترة
٢٨ مليون للفترة كلها سنوياً					

واقع المواليد والوفيات

بصفة عامة ، وكما هي حال العالم أجمع ، فقد انخفضت معدلات الوفيات في دول العالم الإسلامي ، ولكن في نفس الوقت مازالت معدلات المواليد مرتفعة في معظمها إذا ما قورنت بالدول الصناعية والمتقدمة ، ولكن الانخفاض النسبي قد حدث في جميع الدول الإسلامية ، وأن بعضها تشهد انخفاضاً في معدلات المواليد بسبب تبنيها لسياسات سكانية محددة كما في تونس ولبنان واندونيسيا ومصر وتركيا .

وكما هو معروف فإن دول العالم تعيش ثلاث مراحل من حيث النمو السكاني ، رغم أنه طبقاً لنظرية النمو الديمغرافي أو مراحل النمو السكاني فإن المراحل هي أربع ، لكن الأولى والتي تتسم بارتفاع شديد في معدلات المواليد وكذلك ارتفاع شديد في معدلات الوفيات ونتيجته نمو ضئيل جداً للسكان وفترات للتضاعف طويلة بمئات السنوات ، فهذه المرحلة لا تتواجد في عالم اليوم . أما المراحل الثلاث المشاهدة والموجودة هي مرحلة الانفجار السكاني والمرحلة الانتقالية ومرحلة الاستقرار السكاني وهذه عكس الأولى حيث تتميز بانخفاض شديد لمعدلات المواليد وأقصى انخفاض لمعدلات الوفيات وانخفاض شديد للنمو السكاني إلى أقل من ١٪ سنوياً ، ونتيجة لهذه المرحلة فإن الزيادات السكانية تكون صغيرة وأن فترات التضاعف تكون طويلة إلى أكثر من ٧٥ سنة بأقل تقدير وقد تطول إلى الضعف إذا ما كانت نسبة النمو في حدود ٠.٥٪ .

أما المرحلة الثانية " الوسطى " وهي المرحلة الانتقالية حيث التوسط في النمو . فمعدلات النمو متوسطة فهي بين ٢ - ١٪ سنوياً ومعدلات مواليد بين ٣٠ - ٢٠ في الألف ومعدلات وفيات بين ١٥ - ١٠ في الألف . وهي المرحلة التي نعتقد بأنها المثلى من بين المراحل ، تتفادى المجتمعات من خلالها المشاكل الديمغرافية الناتجة عن المرحلتين السابقتين .

وأما بخصوص الدول الإسلامية ، فإن معظمها تعيش مرحلة الانفجار السكاني بسبب ارتفاع معدلات المواليد وانخفاض شديد لمعدلات الوفيات ومعدلات نمو سكاني عالية ، تؤدي إلى تضاعف سكاني سريع في فترات لا تتعدى العقدين أو الثلاثة . ومن الجداول الأساسية المرفقة في نهاية الكتاب يمكننا توضيح واقع المواليد والوفيات والنمو السكاني على النحو التفصيلي الآتي :

أولاً ، معدلات المواليد ،

إن ٣١ دولة إسلامية ترتفع بها معدلات المواليد لأكثر من ٤٠ في الألف ومن أمثلة هذه الدول : أفغانستان وهي الأكبر بمعدل ٥٢ في الألف ، وكذلك دولة النيجر واليمن ونيجيريا وبنغلاديش والأردن وعمان وبنين والصومال ومالي ، ومعظم هذه الدول أفريقية .

وإن ٨ دول إسلامية تكون معدلات المواليد بها بين ٣٠ وأقل من ٤٠ في الألف ومن أمثلة هذه الدول : إيران ومصر والمغرب وتركمانستان وهذه الأخيرة بمعدل ٣٤ في الألف .

وإن هناك ١٣ دولة معدلات المواليد بها بين ٢٠ وأقل من ٣٠ في الألف ومن أمثلتها أندونيسيا والكويت وتونس ولبنان وتركيا . أما الدولة الوحيدة والتي يقل معدل المواليد فيها عن ٢٠ في الألف فهي دولة البوسنة والهرسك ، والتي يبلغ المعدل فيها حوالي ١٤٪ .

ومن ذلك التقسيم لمعدلات المواليد يتضح لنا أن ٣٩ دولة إسلامية من الـ ٥٣ دولة أي بنسبة ٧٤٪ من الدول الإسلامية ترتفع فيها معدلات المواليد عن ٣٠ في الألف .

وما زالت الاعتقادات الاجتماعية والعادات والتقاليد هي المؤثرة في هذا التوجه في زيادة عدد أفراد الأسرة لحمايتها والذود عنها وكذلك لزيادة دخلها الاقتصادي ، وأن الدول التي لاتزال تعاني من التعليم وتنتشر الأمية بين أفرادها أو التي يسودها النشاط

الزراعي أو الرعوي غالباً ما ترتفع معدلات المواليد بها كثيراً مثل أفغانستان ، والنيجر ومالي واليمن وجيبوتي وجزر القمر وسيراليون .

وقد يكون للدين تأثير في هذا التوجه حيث يدعو الإسلام ، كما الأديان المسيحية، أتباعه بالتكاثر .

وبما يجب ذكره أن المعدل العام العالمي لمعدلات المواليد لسنة ١٩٩٠ هو ٢٦ في الألف .

ثانياً : معدلات الوفيات .

بدأت معدلات الوفيات كما أوضحنا سابقاً في الانخفاض في معظم الدول الإسلامية نتيجة لتوفر الخدمات الصحية والعلاج وتطور المستوى الثقافي الغذائي والقضاء على الأوبئة الفتاكة وتحسن ظروف السكن والمعيشة . وبالضرورة فإن العلاقة قوية بين انخفاض معدلات الوفيات وكل من : قوة الدولة اقتصادياً ، وارتفاع نسبة التعليم بين الرجال والأناث والانتعاش غير الشاسع لأرض الدولة وكذلك عدم انغلاق الدولة على نفسها .

فوصلت معدلات الوفيات إلى حدودها الدنيا وإلى أقل من المستوى العالمي في كثير من الدول الإسلامية وخاصة التي تتوفر بها الشروط السابقة مثل دول الخليج الصغيرة والغنية ، إلى أقل من ٥ في الألف وهي أدنى من معدلات الوفيات في كثير من الدول المتقدمة والصناعية .

وبصفة عامة يمكن تقسيم دول العالم الإسلامي إلى ثلاث فئات من حيث معدلات الوفيات العام :

- أكثر من ٢٠ في الألف وعدد الدول هنا ٥ دول فقط وهي أفغانستان وجامبيا وسيراليون وغينيا بيساو وغينيا ، وأعلى معدل هو ٢٣ في الألف المسجل لدولة غينيا بيساو .
- دول معدلات الوفيات بها بين ٢٠ و ١٠ في الألف وعددها ١٩ دولة ومن أمثلتها

- أندونيسيا وبنغلاديش وباكستان والجابون وتشاد وأوغندا بحوالي ١٣ في الألف .
 دول معدلات الوفيات بها أقل من ١٠ في الألف وعددها ٢٩ دولة وهي تمثل حوالي ٥٥ ٪ من الدول الإسلامية . ومن أمثلتها دول الخليج التي تنخفض فيها المعدلات بشكل كبير جداً وقد يكون السبب بالإضافة للأسباب السابقة وجود الوافدين والذين في أغلبهم من فئة الشباب التي تقل فيهم الوفيات إذا ما قورنت بفئة الأطفال وكبار السن . ومن بين الدول ذات التدني في معدلات الوفيات الجمهوريات الروسية السابقة . وأصغر معدل هو ٢ في الألف دولة الكويت .

جدول (٨)

التطور في بعض الخصائص الديموغرافية لنماذج من الدول الإسلامية ١٩٦٠ - ١٩٨٩

الدولة	معدلات المواليد بالألف		معدلات الوفيات بالألف		معدلات الرضع بالألف	
	١٩٨٩	١٩٦٠	١٩٨٩	١٩٦٠	١٩٨٩	١٩٦٠
أفغانستان	٤٩	٥٢	٢٣	٣٠	١٦٩	٢١٥
مالي	٥١	٥٢	٢٠	٢٩	١٦٦	٢١٠
الجزائر	٣٤	٥١	٨	٢٠	٧٠	١٦٨
تركيا	٢٩	٤٥	٨	١٨	٧٣	١٩٠
ألبانيا	٢٣	٤١	٦	١٠	٢٥	١١٢
أندونيسيا	٢٨	٤٤	٩	٢٣	٧٣	١٣٩
الكويت	٢٧	٤٤	٢	١٠	١٧	٨٩

المصدر : UNICEF, The State of the World's Children, 1991.

ومما يجب أن يذكر أن معدل الوفيات لكل ألف من السكان في العالم لعام ١٩٩٠م هو ٩ ٪ ، ومما يجب ذكره كذلك أنه من المتوقع أن ترتفع معدلات الوفيات في العالم المتقدم إلى متوسط ١١ في الألف في حين أن متوسط معدلات الوفيات سوف تبقى على المتوسط العالمي بحوالي ٩ ٪ بين سكان العالم النامي في الربع الأول من القرن القادم .

ويشهد العالم الإسلامي بالإضافة إلى انخفاض معدلات الوفيات الحام ، انخفاضاً كبيراً في معدلات وفيات الأطفال الرضع ، فعلى سبيل المثال فإن معدلات وفيات الأطفال الرضع قد انخفضت في دولة تركيا من ١٩٠ إلى ٧٣ في الألف ، وفي دولة الكويت من ٨٩ إلى ١٧ في الألف للفترة بين عام ١٩٦٠ وعام ١٩٨٩ . انظر الجدول المرفق رقم (٨) بشأن التطورات التي حدثت في خصائص المواليد والوفيات في بعض الدول الإسلامية بين ١٩٦٠ و ١٩٨٩ .

ثالثاً ، معدلات النمو السكاني ،

وهي الفرق بين معدلات المواليد ومعدلات الوفيات ، وقد كانت معدلات النمو السكاني في العالم الإسلامي صغيرة جداً في القرون الماضية وأصبحت في بداية القرن الحسالي إلى منتصفه كبيرة جداً ، وهي الآن في ارتفاع نسبي .

فعلى سبيل المثال ، هناك ١٨ دولة ترتفع فيها معدلات النمو السكاني لأكثر من ٣ ٪ مما يعني الزيادة المستمرة في الأحجام السكانية ولفترات زمنية قصيرة لأقل من ٢٥ سنة كأقصى تقدير ، ومن بين هذه الدول المالديف واليمن وسوريا وبنين والعراق وليبيا وأوغنده والأردن وهي الأكبر حيث يصل المعدل إلى ٤ ٪ .

وهناك ٣٠ دولة يبلغ معدل النمو السكاني لسكانها أكثر من ٢ وأقل من ٣ ٪ وهي النسبة الغالبة ومن أمثلتها : تونس ومصر ودول الخليج والصومال وتشاد ونيجيريا أما الدول التي معدلات النمو فيها أقل من ٢ ٪ وأقل من ١ ٪ فعددها ٥ دول وهي ألبانيا ، اندونيسيا ، كازخستان وتركيا وأدناها في معدل النمو دولة البوسنة

جدول (٩)
معدلات المواليد والوفيات والنمو الطبيعي
في العالم الإسلامي ١٩٩٠

أولاً ، معدلات المواليد ،

أكثر من ٤٠ في الألف	٣١ دولة
أكثر من ٣٠ في الألف	٨ دولة
أكثر من ٢٠ في الألف	١٣ دولة
أكثر من ١٠ في الألف	١ دولة
الأكبر = ٥٢ في الألف	دولة
الأصغر = ١٤ في الألف	دولة

أفغانستان
البوسنة والهرسك

ثانياً ، معدلات الوفيات ،

أكثر من ٢٠ في الألف	٥ دولة
أكثر من ١٠ في الألف	١٩ دولة
أقل من ١٠ في الألف	٢٩ دولة
الأكبر = ٢٣ في الألف	دولة
الأصغر = ٢ في الألف	دولة

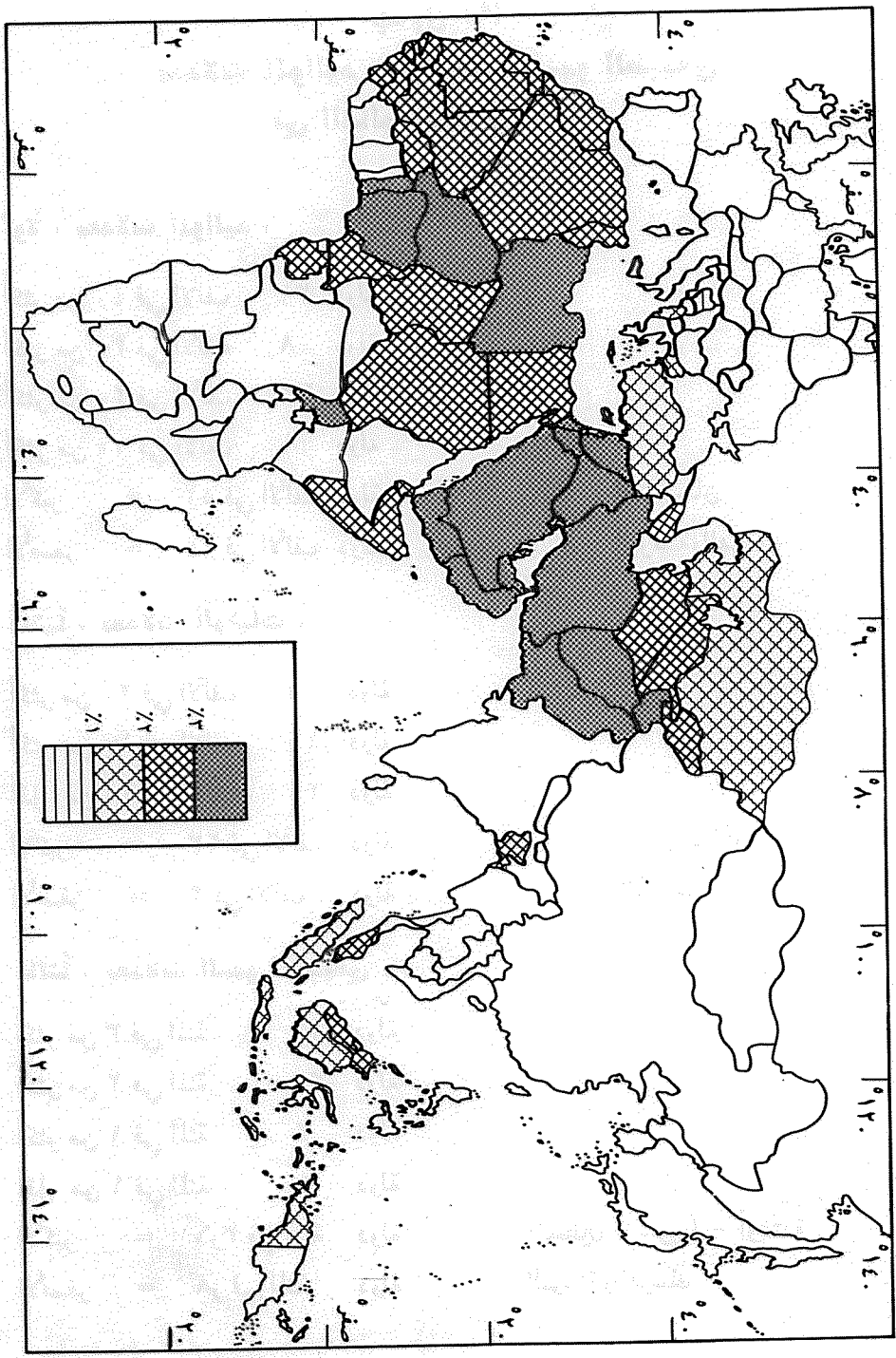
غينيا بيساو
الكويت

ثالثاً ، معدلات النمو الطبيعي ،

أكثر من ٣ في المئة	١٨ دولة
أكثر من ٢ في المئة	٣٠ دولة
أكثر من ١ في المئة	٤ دولة
أقل من ١ في المئة	١ دولة
الأكبر = ٣٦ في المئة	دولة
الأصغر = ٨ في المئة	دولة

فلسطين - سوريا - أوغندا
البوسنة والهرسك

شكل (١٢) : معدلات النمو السكاني في دول العالم الإسلامي



والهرسك بنسبة ٨٪ ، أي أنها تحتاج إلى حوالي ٩٠ عاماً لمضاعفة عدد سكانها .
وعلماً ، فإن المعدل العالمي للنمو السكاني للفترة بين ٩٠ - ١٩٩٥ هو ١٫٧٪
وهو ٥٪ في الدول الأكثر تقدماً وهو ٢٫١٪ سنوياً في الدول الأقل تقدماً .
والشكل رقم (٩٢) يبين الدول الإسلامية من حيث معدلات النمو السكاني .
وفي دراسة لجون كلارك العالم الجغرافي الإنجليزي ، عن السكان المسلمين في بحث
له نشر عام ١٩٨٥ استنتج الآتي :

١- إن ثلاثة أرباع الدول الإسلامية بمعنى ٢٨ دولة من ٣٧ تعيش مرحلة الانفجار
السكاني حيث أن معدلات المواليد فيها لا تقل عن ٤٠٪ ومعدلات الوفيات في
حدود ١٠٪ ، وبالتالي تكون الزيادة الطبيعية بمعدل ٣٪ سنوياً .

٢- أما بقية الدول ففيها نوع من التحول الديمغرافي فمثلاً لبنان وتونس رغم صغرهما
من حيث الحجم السكاني إلا أن معدلات النمو منخفضة ، ويرجعها الباحث
للتطور الثقافي في هاتين الدولتين وارتباطهما بالثقافة الغربية في كثير من
الأمر منها العلاقات الاجتماعية ، وتضاف إليهما ألبانيا .

ودول أخرى مثل أندونيسيا و تركيا ومصر حيث تعاني من الازدياد السكاني ،
فإنها تدعو إلى سياسات سكانية وتدعو سكانها لاتباعها بتخفيض عدد المواليد أو تأخر
سن الزواج ، وقد أثر الوضع الاقتصادي على تبني مثل هذه التوجهات في النمو
السكاني .

السياسات السكانية في العالم الإسلامي

تقر المنظمات العالمية الخاصة بالسكان في اجتماعاتها المتكررة ومن بينها اجتماع امستردام عام ١٩٧٥ ، بأن الوسائل في اتباع سياسات سكانية في الدول المختلفة يجب أن تكون من اختيار الأزواج والزوجات ، أنه ليس بالجبـر ، وأن الدول عليها توفير البيانات والمعلومات الإعلامية عن أهمية تخفيض عدد أفراد الأسرة . لذا فمن أكثر الوسائل التي تراها هذه المنظمات بشاعة في الاستخدام هي وسيلة الاجهاض الذي لا يقره دين ولا عرف . رغم أن الاجهاض قد استخدم في بعض الدول ولكن الاستخدام يكون غير قانوني وشرعي ، ومن بين الوسائل الأخرى البشعة في حق الإنسانية هي وسيلة منع الحمل من الرجل أو المرأة بإجراء عمليات تشل حركتهم وقدرتهم على الانجاب أبدأ ، وقد مورست أيضاً في كثير من دول العالم مقابل اغراءات مالية زهيدة في دول فقيرة ، وتمارس كذلك في بعض الدول المتقدمة لأسباب أخرى .

وللإسلام موقف واضح من السياسات السكانية حيث أن الأفراد لهم حرية تكوين الأسر الكبيرة أو الصغيرة والفصل بين المواليد بطرق ووسائل منع طبيعية ، فالإسلام كما ، يفتي علماء الدين مثل أ. د. يوسف القرضاوي ، يجيز تنظيم الحمل ولا يجيز تحديد النسل ، وأنه منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة رضوان الله عليهم ، ووسائل المنع الطبيعية تمارس . ومن هنا يتفق الموقف الإسلامي مع الموقف العالمي في أن الجبر من قبل الدول على اتباع سياسات انجابية معينة أسلوب غير متفق مع الحرية البشرية وحقوقهم .

وكذلك ، الشأن في الديانة المسيحية الكاثوليكية كما جاء أخيراً على لسان البابا يوحنا بولس الثاني في انتقاده الوسائل غير الطبيعية لدعوة المجتمعات لتنظيم الأسرة ، وأن المسألة يجب أن ترجع في نهاية الأمر إلى الزوجين ، لا إلى الهيئات العامة .

ولكن بصفة عامة ، يدعو الإسلام أتباعه بالتكاثـر عما ورد عن النبي (ص) ، وتكرر هذه الدعوة في مجتمعات كثيرة لأسباب دينية أو اجتماعية أو سياسية .

وقد يكون للزيادة السكانية الكبيرة أثر إيجابي في وضع المسلمين ، كما حدث في دولة الاتحاد السوفيتي التي انهارت ، وقد يكون السبب في انهيارها هو نمو السكان المسلمين في الجمهوريات الإسلامية بشكل أكبر من نظرائهم من القوميات الأخرى غير الإسلامية . حيث أثبتت الدراسة التي قام بها الباحث باول انجليش في عام ١٩٨٤ ، بأن نسبة السكان غير المسلمين قد تناقصت خلال عشرين عاماً (١٩٦٠ - ١٩٨٠) من ٧٨٪ إلى ٧١٫٥٪ = - ٦٫٥٪ ، وأن نسبة المسلمين قد ارتفعت من ٧٫٧٪ إلى ١١٫٦٪ = + ٤٪ ، وأنه بحلول عام ٢٠٠٠ سوف تصل نسبتهم إلى حوالي ١٨٪ وإلى حوالي ٢٥٪ بحلول عام ٢٠٢٠ .

وهذا يعني تحكم المسلمين بذلك التاريخ في ما نسبته ٢٥٪ من دولة الاتحاد السوفيتي الكبرى .

وبنفس الطريقة ، أثبتت الدراسات أن اليهود في فلسطين المحتلة سوف تنخفض نسبتهم باستمرار مقابل ازدياد مستمر للشعب الفلسطيني ، وهذه الزيادة الحجمية عنصر مهم في نهاية دولة اسرائيل ، أو نهاية قوة اليهود مع الوقت في كل فلسطين أو في الجزء المحتل الذي يقطنه مئات الآلاف من الفلسطينيين .

كانت تلك بعض الأمثلة على أهمية الزيادة السكانية ، وهنا في هذه الحالات قد تكون سياسة زيادة الانجاب واجبة على المسلمين .

ولكن في معظم البلاد الإسلامية والتي تشهد أوضاعاً اقتصادية غير سليمة أو أوضاعاً سياسية واجتماعية متوترة ، بسبب سوء الخطط القومية ، قد يكون من الأفضل لهذه الدول اتباع سياسات سكانية لتنظيم الزيادة السكانية فيها ، والتي تحقق دون شك أوضاعاً أفضل لتنمية أكبر في المستقبل ، ولكن بشرط الوسيلة المنظمة ومراعاة الأخلاقيات الإسلامية الإنسانية . وأنه كما هو ثابت أنه كلما ارتفعت نسبة التعليم وتحسنت الظروف الاقتصادية كان التوجه الشعبي نحو تنظيم النسل وتكوين الأسرة الصغيرة لما في ذلك من إيجابيات من الناحية الثقافية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للأفراد والمجتمعات على السواء .

ومنذ خمسينيات هذا القرن ، بدأت الدول الإسلامية في اتباع سياسة ضبط النسل وكانت أولاها دولة تركيا في عام ١٩٥٦ ، ومصر عام ١٩٦٥ كأول دولة عربية في اتباع سياسة سكانية وطنية بهدف خفض السكان . وأن لمعظم الدول الإسلامية وخاصة ذات الأحجام السكانية الكبيرة سياسات سكانية من ذلك النوع ، فطبقاً للبيانات الديمغرافية العالمية لعام ١٩٩٠ وهي توفر بيانات عن ٤٢ دولة إسلامية ، فإن ٣٢ دولة منها بها سياسات سكانية واضحة وتدعم البرنامج بشكل واضح ، في حين أن العشر دول الأخرى لا تتبع سياسة سكانية معينة ولا تدعم أي توجه من ذلك النوع ومن بينها دول الخليج ، ماعدا البحرين وألبانيا وليبيا والعراق والجايبون وجيبوتي ، وهي في معظمها دول غنية وتعاني من فقر سكاني من حيث الحجم وبها أيضاً نسبة من الوافدين .

وبين التقرير ، أيضاً ، أنه بصفة عامة تتدنى نسبة النساء اللاتي يستخدمن وسيلة ما لمنع الحمل ، ولكن الأكبر هي أندونيسيا وتركيا وماليزيا بين ٤٧٪ - ٥١٪ . ويبلغ عدد الدول الإسلامية التي ترتفع بها النسبة لأكثر من ٢٥٪ ، ٨ دول بينما التي تتدنى إلى أقل من ذلك ١٠ دول ، ولا تتوفر بيانات عن بقية الدول الإسلامية .

دراسة حالة السكان في أكبر عشر دول إسلامية :

ذكرنا فيما سبق بأن مجموع سكان هذه العشر دول والتي تضم كلاً من أندونيسيا وباكستان وبنغلاديش ونيجيريا وتركيا ومصر وإيران والمغرب والسودان والجزائر يبلغ حوالي ٧٧٠ مليون نسمة أي ما نسبته ٧٣٪ من حجم سكان العالم الإسلامي ، وبالتالي فإن النمو السكاني المستقبلي لهذه الدول له تأثير على حجم سكان العالم الإسلامي من جهة وعلى حجم سكان العالم بصفة عامة . فالانخفاض يؤدي إلى مواكبة التطورات العالمية في خفض معدلات النمو وبالتالي الوصول إلى الحجم والنمو السنوي الأقرب للمثالية .

ومن خلال دراسة الجدول رقم (١٠) نجد بأن معدلات النمو مرتفعة في ٤ دول لأكثر من ٤٠ في الألف ، ومنخفضة في اثنتين وهما أندونيسيا وتركيا لأقل من ٣٠ في الألف ، ولكن المعدل العام للمواليد في هذه الدول مازال مرتفعاً حيث يقارب ٤٠ في الألف .

أما بخصوص معدلات الوفيات فإنها منخفضة عن المستوى العالمي في ٥ دول إلى أقل من ١٠ في الألف ، ومازالت مرتفعة كثيراً ، لأكثر من ١٢ في الألف في ٣ دول، ولكن معدل الوفيات لها يصل إلى حوالي ١٠ في الألف .

أما بخصوص معدل النمو السكاني ، فإنه الأقل في أندونيسيا وتركيا إلى أقل من ٢٪ ، وهو مرتفع جداً في كل من نيجيريا وإيران إلى أكثر من ٣٪ سنوياً .

وكنتيجة ، فإن إجمالي سكان هذه الدول مجتمعة بحلول نهاية الربع الأول من القرن القادم يصل إلى ١٤٨٩ مليون نسمة ، ولكن نسبتهم سوف تقل وتنخفض لتصل إلى ٦٨٪ من إجمالي سكان العالم الإسلامي ، أي أنها تفقد حوالي ٥٪ عن وضعها في عام ١٩٩٠ .

وهذا ، يعني أن توجهاً عاماً لخفض السكان موجود ومتبع في هذه الدول الرئيسية في العالم الإسلامي ، ولكن بشكل بطيء جداً .

جدول (١٠)
أكبر عشر دول إسلامية من حيث السكان
١٩٩٠ وبعض الخصائص الديموغرافية

الدولة	١٩٩٠	المواليد بالألف	الوفيات بالألف	النمو٪	٢٠٢٥
أندونيسيا	١٨٤ر٣	٢٥	١٠	١ر٥	٢٧٨ر٢
نيجيريا	١٠٨ر٥	٤٨	١٤	٣ر٤	٢١٦ر٢
بنغلاديش	١١٥ر٦	٤٠	١٣	٢ر٧	٢١١ر٦
باكستان	١٢٢ر٦	٤١	١٠	٣ر١	٢٨١ر٤
تركيا	٥٥ر٩	٢٦	٧	١ر٩	٨٩ر٧
مصر	٥٢ر٤	٣٠	٨	٢ر٢	١٠٣ر١٠
ايران	٥٤ر٦	٣٩	٦	٣ر٣	١٥٩ر٢
المغرب	٢٥ر١	٣٠	٨	٢ر٢	٤٣ر٩
السودان	٢٥ر٢	٤٣	١٤	٢ر٩	٥٧ر٣
الجزائر	٢٥	٣٦	٧	٢ر٩	٤٧ر١
المجموع	٧٦٩ر٢	٤٠	١٠	٢ر٦	١٤٨٨ر٧
النسبة	٪٧٣ر٢				٪٦٨ر٢

الهجرات السكانية في العالم الإسلامي

يعد عامل الهجرة العامل الثالث بعد المواليد والوفيات في تغير الوضع السكاني في الدول أو الأقاليم المختلفة من العالم . وكما هو معروف أن الهجرات السكانية متنوعة في أنواعها ومتنوعة في دوافعها ومتنوعة كذلك في نتائجها .

وعلى المستوى العام فإن الهجرات السكانية تقسم من حيث الزمن إلى مؤقتة ودائمة ، ومن حيث المكان إلى داخلية وخارجية ومن حيث الشرعية تكون إما شرعية أو غير شرعية ومن حيث الأسلوب تكون إما جبرية قسرية أو تكون اختيارية .

وفي العالم الإسلامي ، يمكن تقسيم الهجرات السكانية إلى ثلاثة أنواع من حيث البعد الجغرافي :

١- هجرة محلية ،

في الدولة الإسلامية الواحدة من إقليم إلى آخر ، ومثال ذلك هجرة سكان الريف إلى المدن ، كما هو حادث في جميع الدول الزراعية مثل بنغلاديش ونيجيريا ومصر .

٢- هجرة إقليمية ،

وهي التي تحدث داخل الإطار الإسلامي بين دولة وأخرى ، من الدول الفقيرة إلى الغنية أو من الدول ذات الاكتظاظ السكاني إلى الدول ذات الاقتتار السكاني ، والمثال على ذلك هجرة سكان القارة الهندية المسلمة إلى دول الخليج أو هجرة العرب إلى دول الخليج وغيرها من الدول الإسلامية .

٣- هجرة عالمية ،

وهي التي تحدث من قطر إسلامي إلى خارج الكتلة الإسلامية ، كهجرة الأفارقة من الدول الإسلامية إلى الدول الاستعمارية السابقة في أوروبا ، وهجرة الكفاءات

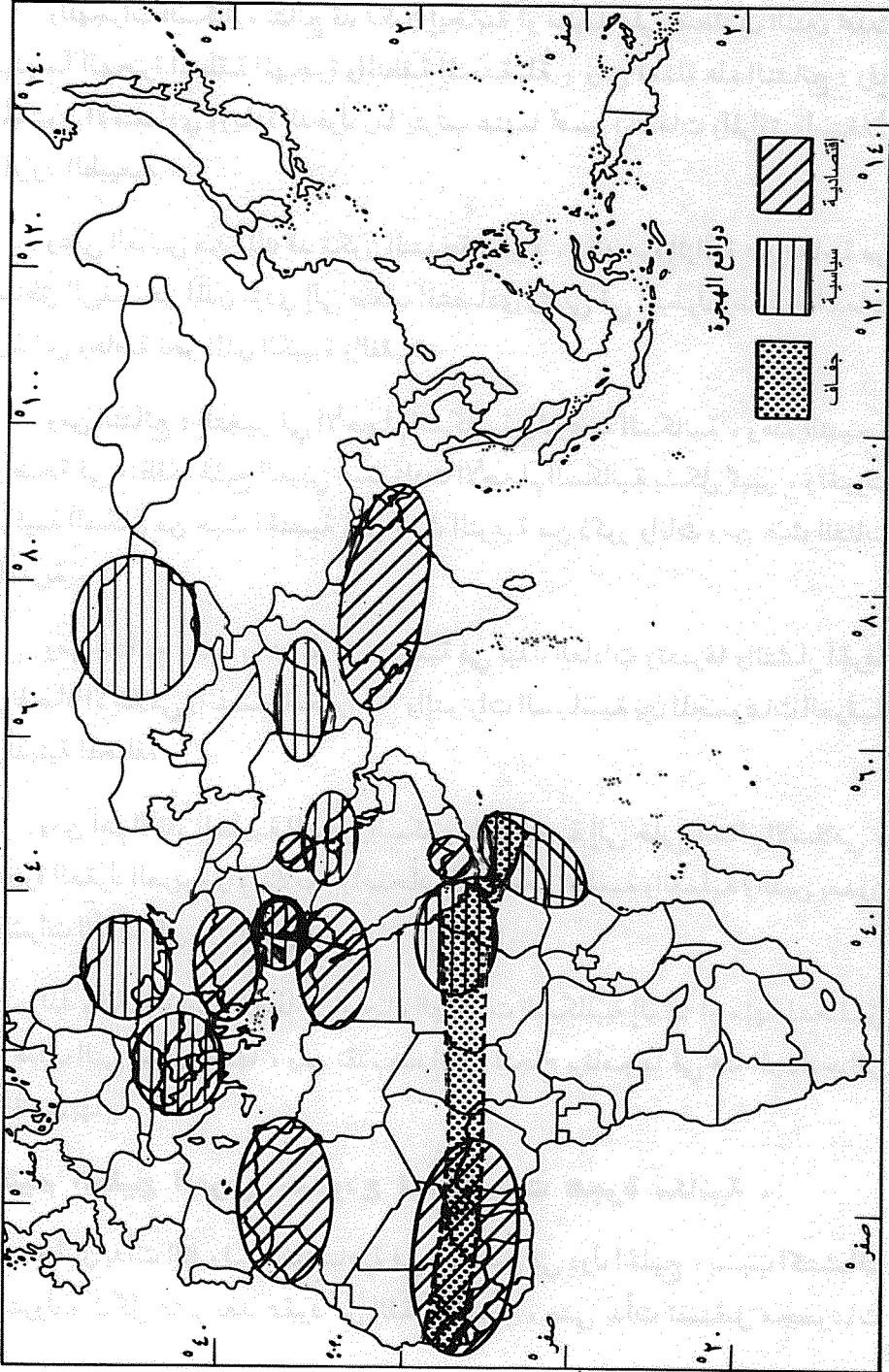
الإسلامية من الدول العربية والإسلامية إلى الولايات المتحدة وأوروبا ، ومن أقدم هذه الهجرات هجرة العرب من بلاد الشام إلى أمريكا الجنوبية ، وهجرة الأتراك إلى شرق وجنوب ووسط أوروبا .

وتتنوع دوافع الهجرة البشرية سواء كانت محلية أو إقليمية أو عالمية ، ويؤكد الباحثون في هذا المجال بأن الدوافع الاقتصادية هي أهمها وأكبرها وتأتي بعد ذلك المجموعة الأخرى من الدوافع من سياسية وثقافية وبيئية وترفيهية ودينية وسياحية وعلاجية وعلمية وغيرها .

و الشكل رقم (١٤٣) يبين أمثلة للهجرات الإسلامية وبدوافع مختلفة ، فعلى سبيل المثال : لدافع اقتصادي تهاجر مجموعات بشرية من شبه القارة الهندية إلى دول الخليج وإلى أوروبا ، وكذلك هجرة سكانية من بلاد المغرب وغرب أفريقيا إلى أوروبا وخاصة فرنسا ، وهجرة المصريين إلى مناطق كثيرة من العالم وخاصة بلاد الخليج .

وأمثلة الهجرات السياسية : الهجرات القسرية لمسلمي وسكان الجمهوريات في الاتحاد السوفيتي السابق نحو سيبيريا والمناطق الأخرى ، وهجرة الفلسطينيين من ديارهم إلى بلاد مجاورة وأخرى بعيدة بسبب الاحتلال الإسرائيلي ، ومثال آخر وهو هجرة الشعب الأفغاني أثناء الجهاد الأفغاني الذي امتد لمدة تصل لأكثر من عشر سنوات ، والهجرات السكانية بسبب حربي الخليج : الأولى التي كانت بين العراق وإيران ، والثانية بسبب غزو العراق للكويت وما ترتب عليه من هجرة سكان الكويت لفترة مؤقتة نحو الخارج .

ومن الأمثلة كذلك الهجرات البشرية بسبب الظروف البيئية كما حدث ويحدث في أجزاء من قارة أفريقيا جنوب الصحراء من موريتانيا في الغرب إلى أثيوبيا والصومال في الشرق ، حيث الجفاف المتكرر في هذه المناطق .



شكل (١٣) : أهم الهجرات الحديثة في العالم الإسلامي ودوافعها

وللهجرات السكانية نتائج قد تكون إيجابية أو سلبية على المنطقتين اللتين تحدث بينهما الهجرة المنطقة المهجرة والمنطقة المستقبلة . ومن أمثلة هذه النتائج : رفع المستوى الاقتصادي وزيادة الدخل وما يترتب عنهما تحسن الخدمات والمرافق واستغلال الموارد الطبيعية .

وعلى العكس من ذلك قد تكون النتيجة سلبية ، فالهجرة الزائدة عن الحاجة من مناطق الريف نحو المدن تؤدي إلى ضعف اقتصادي وتدني في الدخل وضعف الخدمات والمرافق وخاصة نحو المدن الكبيرة والفقيرة .

ومن النتائج : التغيير في الأحجام السكانية والتنوع السكانية ، وهذه النتيجة واضحة في منطقة الخليج العربي حيث زادت الأحجام السكانية بشكل كبير ، وتغيرت تركيبة السكان من حيث الجنسية ومن حيث النوعية من ذكور وإناث ومن حيث الفئات العمرية .

ومن النتائج أيضاً ، النتائج الاجتماعية في تبدل العادات وتغيرها وانتشار الجريمة والفساد الأخلاقي وانتشار المخدرات ، والتوترات السياسية بين المجموعات العرقية والدينية المختلفة .

ومن أهم الآثار السلبية للهجرة السكانية الإسلامية إلى خارج العالم الإسلامي ، هجرة العقول العربية والإسلامية وأصحاب الكفاءات العلمية والعملية والذين يعدون بعشرات الآلاف إلى دول الغرب .

لذا ، فالدول تضع خططا في مجال الهجرات السكانية إليها أو منها لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها ، وقد تقدم هذه الدول لنجاح برنامجها في هذا المجال حوافز للقائمين بها .

أقليم الخليج العربي كنموذج لمنطقة ذات هجرة سكانية .

ما إن بدأت الظروف الاقتصادية في التحسن في دول الخليج ، بسبب اكتشاف البترول وبشكل غزير بعد عقود من الفقر والعجز ، حتى بدأت تستقبل مجموعات

بشرية مختلفة بدأت بالمناطق القريبة ومن ثم البعيدة ، حتى يقال بأن عدد الجنسيات الموجودة في دول الخليج يصل إلى عدد الدول الموجودة في العالم كما ذكر عن دولة الإمارات العربية المتحدة والكويت .

ولهذين رئيسيين كانت الهجرة إلى الخليج : الأول هو استغلال المورد البترولي وجعله منتجاً ، والثاني هو المشاركة في تنمية المنطقة من منطقة متخلفة إلى منطقة متقدمة ومتطورة تتوفر بها الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية والمرافق بكافة أنواعها . وكل ذلك يتطلب أعداداً من السكان والبشر بالإضافة إلى نوعيات محددة منهم ، وهؤلاء لم يكونوا متوافرين في المنطقة .

كان من نتيجة هذه الهجرات إلى الخليج أن زادت الأحجام السكانية بشكل لم يشهده العالم ، فقد تضاعف عدد السكان مرات عدة في فترات قصيرة كما حدث على سبيل المثال في إمارة أبو ظبي حيث التضاعف كان أكثر من ١٥ مرة خلال ٢٢ سنة ، فمن حوالي ٥٠ ألفاً عام ١٩٦٨ إلى حوالي ٧٧٠ ألفاً عام ١٩٩٠ ، وعلى مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة فقد ارتفع عدد السكان من حوالي ٩١ ألف نسمة فقط سنة ١٩٥٠ إلى حوالي ٢٤ مليون في منتصف ١٩٩٣ .

وبصفة عامة فقد ارتفع إجمالي سكان دول مجلس التعاون الخليجي من حوالي ٧ مليون سنة ١٩٧٠ ، إلى حوالي ٢٤ مليون نسمة سنة ١٩٩٠ .

وقد أصبحت نسبة الوافدين كبيرة حتى وصلت إلى حوالي ٤٥٪ - ٥٠٪ من إجمالي سكان هذه الدول . ولكنها كبيرة جداً في الإمارات لأكثر من ٨٥٪ وحوالي ٧٠٪ في كل من الكويت وقطر ومتوسطة في البحرين وامتدنية في السعودية وعمان إلى أقل من ٣٠٪ . والشكل رقم (١٤) يبين الوضع السكاني في دول الخليج ومصادر هذه الهجرات السكانية إليها .

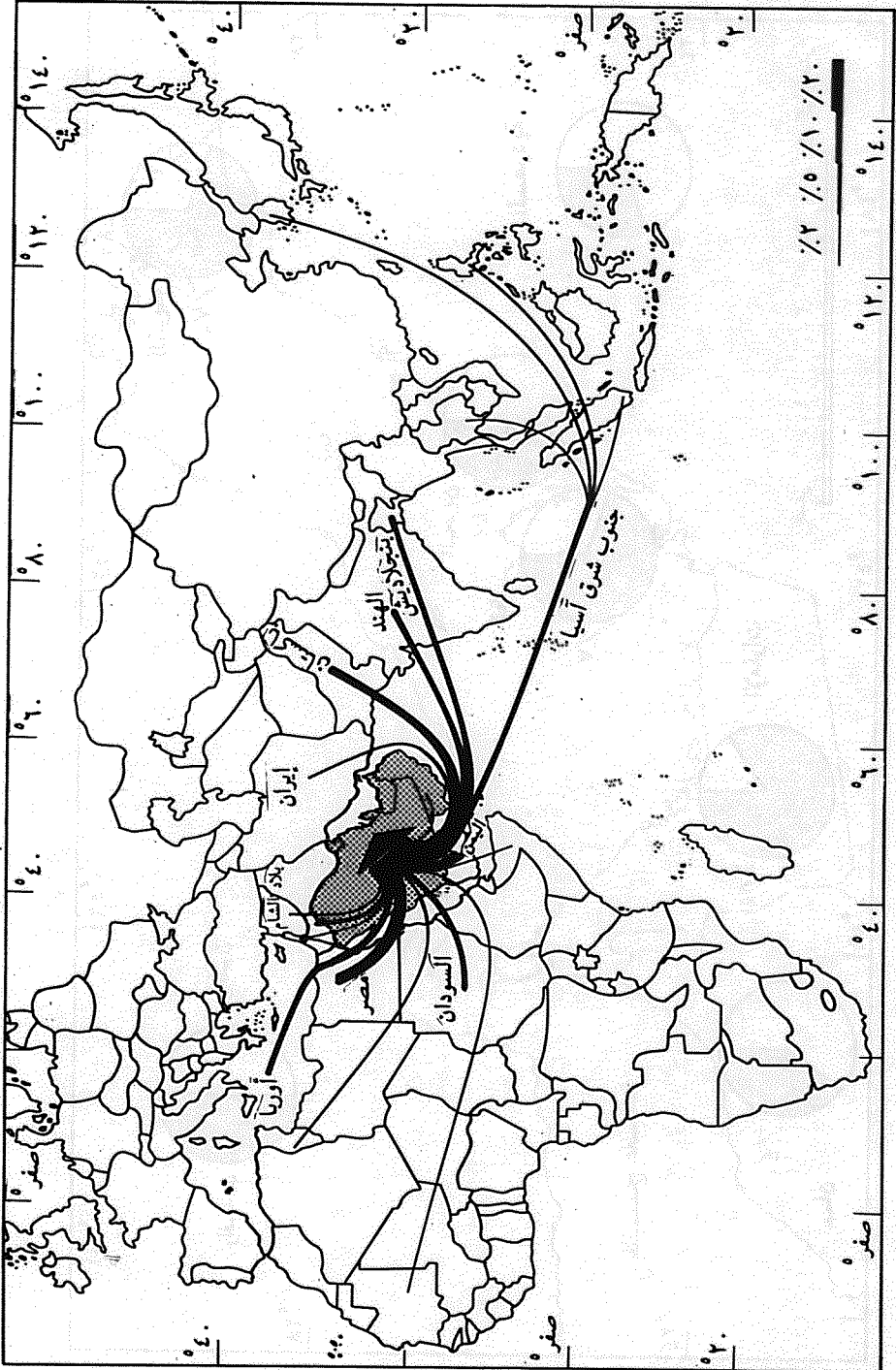
ونتيجة لهذا الخلل السكاني في دول الخليج ، فقد ارتفعت نسبة العمالة الوافدة في النشاط الاقتصادي إلى أكثر من ٩٠٪ تقريباً في دول مثل الإمارات وقطر والكويت،

ونسبة العمالة المواطنة في انخفاض مستمر . وكانت النتيجة أيضاً الخلل في النوعية السكانية ، حيث أن الذكور يمثلون ضعفي أو ثلاثة أضعاف الأناث ، وارتفاع نسبة الفئات الشبابية ، مما قد يعني خلل اجتماعي في المجتمعات الخليجية .

وفي دراسة للبنك الدولي عن هجرة الأيدي العاملة الدولية ، جاء فيها أنه في عام ١٩٧٥ قدر عدد العاملين الأجانب في دول الخليج الست بحوالي ١٣ مليون ، أكثرهم في السعودية التي كان بها حوالي ٧٠٠ ألف منهم ، وأنه في عام ١٩٨٥ ، قدرت الدراسة أن الاجمالي يرتفع إلى ٢٨ مليون ، تخص السعودية حوالي ١٧ مليون .

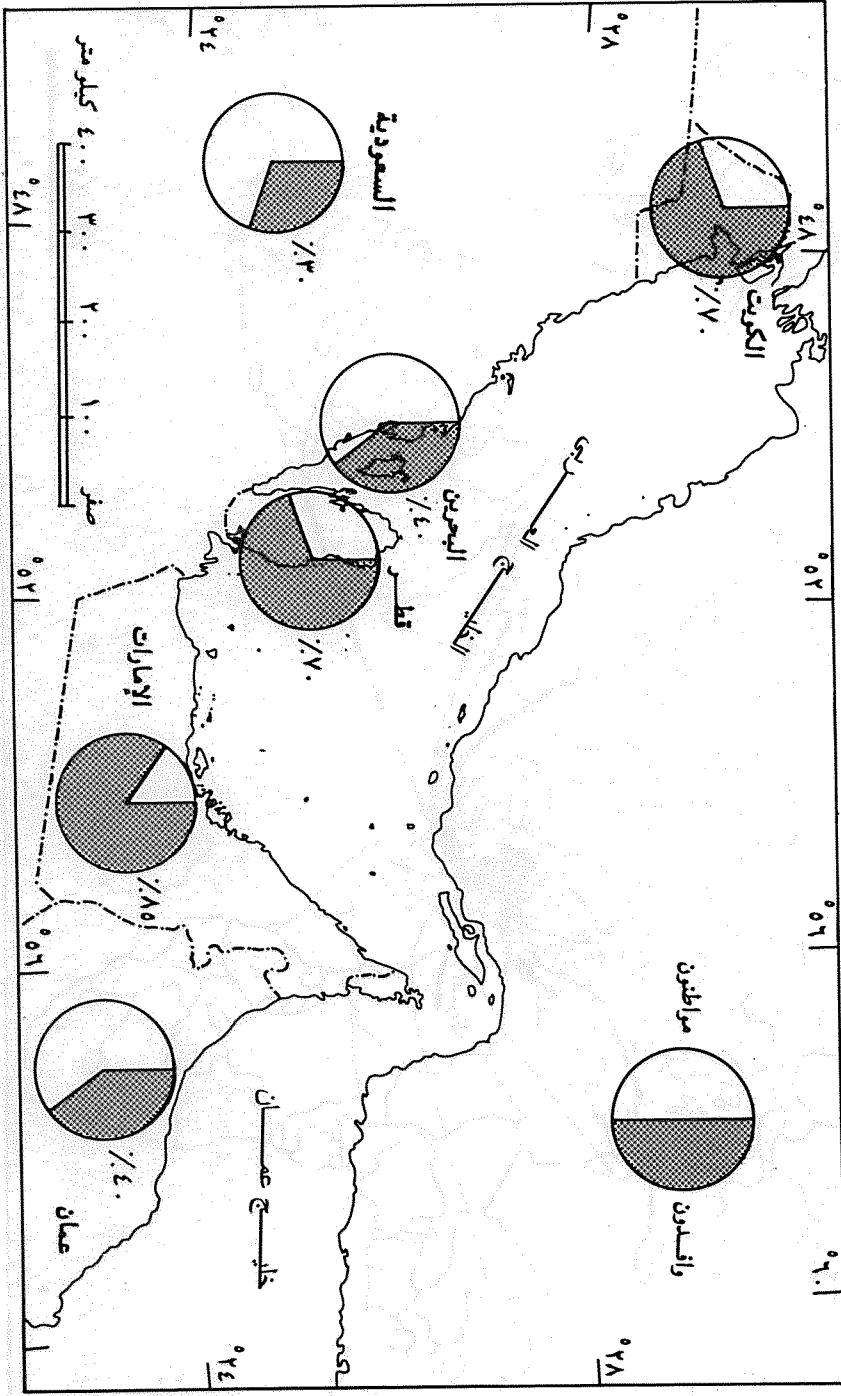
وأن المصريين واليمنيين كانوا يمثلون الغالبية من العمالة الوافدة إلى المنطقة في عام ١٩٧٥ من المجموعات العربية باجمالي حوالي ٧٠٠ ألف ، ومن الأجانب غير العرب ، الباكستانيون بعدد حوالي ٢٠٠ ألف . وأنه بحلول عام ١٩٨٥ ، يرتفع عدد المصريين واليمنيين إلى حوالي ١٣ مليوناً ، والباكستانيون إلى حوالي ٦٠٠ ألف .

وتتنوع مصادر العمالة ، فكانت في البداية القريبة بسبب الجوار والعلاقات التاريخية ، ومن ثم الدول الغربية وتطورت المصادر لتشمل دولاً في جنوب شرق آسيا . انظر الشكل رقم (١٥) . وفي الفترات الحالية ومنذ ١٩٨٥ ، بدأت دول الخليج في تنظيم أكثر بشأن الوافدين وسن القوانين لضبط العملية ، وخاصة عند تذبذب أسعار النفط - المورد الرئيسي - فبين فترة وأخرى تستغني دول الخليج عن أعداد من موظفيها حيث أصبح التوجه نحو توظيف الوظائف وبالدرجة الأولى القطاع الحكومي والعام .



شكل (١٤) : مصادر الهجرات إلى دول الخليج العربي

شكل (١٥) : نسبة الوافدين بين سكان دول الخليج العربي ١٩٩٠



توزيع السكان في العالم الإسلامي

تؤثر مجموعة من العوامل في توزيع السكان ، ولكن قبل التعرف إليها ، نبين واقع التوزيع الجغرافي لسكان العالم الإسلامي وذلك من خلال النقاط الآتية :

١- إن ثلثي سكان العالم الإسلامي تقريباً يتركزون في القسم الآسيوي الإسلامي على أرض تمثل فقط حوالي ٤٦٪ من الأرض الإسلامية .

٢- متوسط الكثافة العامة في العالم الإسلامي وهو حاصل تقسيم إجمالي السكان على إجمالي المساحة يبلغ ٣٣ شخصاً في الكيلو متر المربع الواحد (٣٣/كم^٢) وهو قريب من المتوسط العالمي والبالغ ٣٥ نسمة / كم^٢ . ولكن القسم الأوربي من العالم الإسلامي الممثل في دولتي ألبانيا والبوسنة يتميز بالكثافة الأكبر حيث تصل إلى حوالي ٨٨ نسمة / كم^٢ بينما هو حوالي ٤٦ نسمة / كم^٢ في آسيا ، وحوالي ٢٠/كم^٢ في القسم الأفريقي .

٣- ترتفع الكثافة إذا ما حسبت فقط الأرض المأهولة والمستغلة (الكثافة الوظيفية أو الفسيولوجية) حيث تصغر المساحة الأرضية مع بقاء الحجم السكاني ، وخاصة في العالم الإسلامي الذي تنتشر فيه الصحاري الشاسعة والمناطق شبه الجافة . والمثال هنا مصر حيث الكثافة العامة تبلغ حوالي ٥١ نسمة/كم^٢ ولكن الجزء الحيوي والمعمور فيها صغير جداً لا يتعدى ما نسبته ٥٪ من إجمالي مساحة الدولة ، فتصبح الكثافة الفسيولوجية حوالي ١٠٠٠ نسمة في الكم^٢ الواحد . وكذلك ترتفع كثيراً في المدن حيث الزيادة البشرية الرأسية ، فعلى سبيل المثال فإن الكثافة العامة في دولة قطر تبلغ حوالي ٣٣ نسمة /كم^٢ إلا أن كثافة السكان في الحدود الإدارية لمدينة الدوحة (العاصمة) تبلغ أكثر من ٢٠٠٠ نسمة/كم^٢ . وكذلك في حالة أندونيسيا حيث ٦٣٪ من سكانها يتواجدون في جزيرة جاوة ذات ١٠٪ من إجمالي مساحتها .

٤- تختلف الدول الإسلامية من حيث الكثافة العامة ، ويمكن تقسيمها إلى المجموعات الآتية :

أ - دول ذات كثافة عالية جداً - أكثر من ٥٠٠ نسمة وهي ٣ دول مثل البحرين بحوالي ٨٠٠ نسمة ، وبنغلاديش بحوالي ٧٧٥ نسمة والمالديف ٦٦٠ نسمة، وجميعها دول آسيوية .

ب - دول ذات كثافة عالية - أكثر من ١٠٠ وأقل من ٥٠٠ نسمة ، وهناك ٨ دول في هذه المجموعة مثل الكويت ١١٠ نسمة ، لبنان ٢٥٠ ، باكستان ١٣٧ ، فلسطين ٢٢٢ ، بوركينا فاسو ٢١٤ ، جزر القمر ٢٠٠ ، نيجيريا ١٢٣ وألبانيا بحوالي ١٠٠ نسمة / كم٢ .

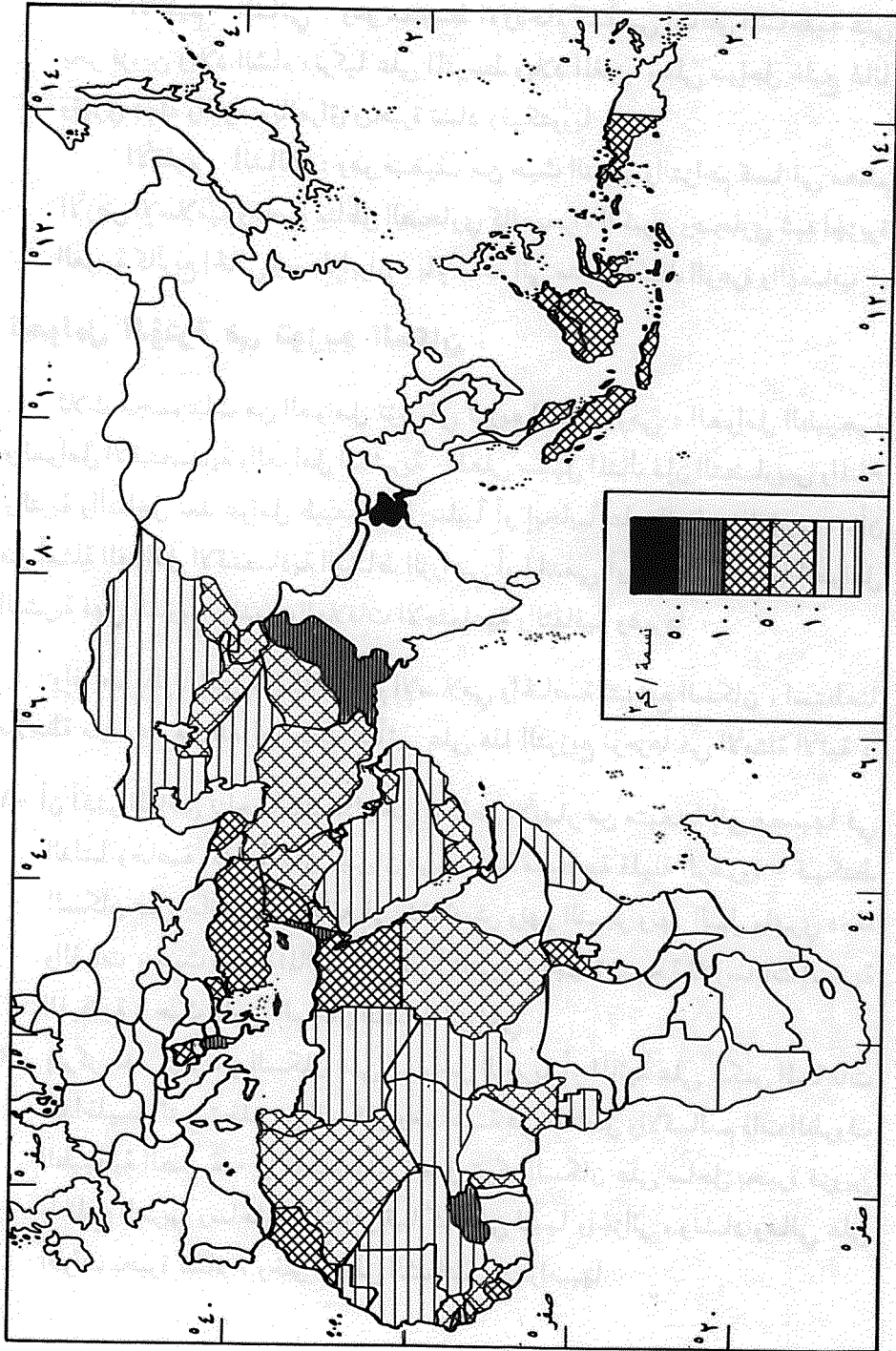
ج - دول ذات كثافة متوسطة : أكثر من ٥٠ إلى أقل من ١٠٠ نسمة / كم٢ . وعددها ١٢ دولة من أكبرها أندونيسيا بحوالي ٩٤ / كم٢ ، وأذربيجان وتركيا بحوالي ٧٠ / كم٢ وسيراليون ٥٦ وأوغندا ٧١ والبوسنة بحوالي ٨٠ نسمة/كم٢ .

د- دول ذات كثافة سكانية صغيرة (ضعيفة) أكثر من ١٠ إلى أقل من ٥٠ ، وعدد الدول في هذه المجموعة ١٨ دولة . ومن أمثلتها دولة أفغانستان بحوالي ٢٩ / كم٢ والعراق بحوالي ٤٢ وقطر بحوالي ٣٣ وبنين بحوالي ٤٣ والسنغال بحوالي ٣٧ .

هـ - أما المجموعة الأخيرة فهي الدول ذات الكثافة السكانية الضعيفة جداً وتبلغ الكثافة فيها أقل من ١٠ نسمة / كم٢ وتضم ١٢ دولة ومن أمثلتها موريتانيا وهي الأضعف كثافة بحوالي ٢ نسمة / كم٢ وليبيا بحوالي ٣ / كم٢ وتشاد بحوالي ٤ / كم٢ والسعودية وكازخستان بحوالي ٦ أشخاص في الكم٢ الواحد .

٥- تزدهم مناطق في العالم الإسلامي دون مناطق أو أقاليم ، وبصفة عامة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقاليم من حيث الازدهام أو التركيز السكاني :

الأقليم الأول : وهو المزدهم جداً كما في بعض جزر أندونيسيا ودلتا نهر الجانج في بنجلاديش وحوض نهر السند في باكستان وكشمير وحوض ودلتا نهر النيل وحوض ودلتا نهر النيجر والمدن الكبيرة وخاصة العواصم في جميع الدول .



شكل (١٦) : الكثافة العامة للسكان في الدول الإسلامية ١٩٩٠

الأقليم الثاني : وهو متوسط الازدحام كما في المناطق الساحلية على بحر قزوين وبلاد الشام وتركيا على المتوسط وبلاد المغرب وعلى سواحل خليج غانا ونهري دجلة والفرات بالعراق وبحيرة تشاد وفيكتوريا .

الأقليم الثالث : وهو ضعيف من حيث التركيز والتزاحم كما في معظم الأرض الإسلامية وخاصة مناطق الصحاري كالصحراء الكبرى وصحاري شبه الجزيرة العربية كالربع الخالي ووسط ايران ، بالإضافة إلى مناطق الجبال الوعرة والهضاب .

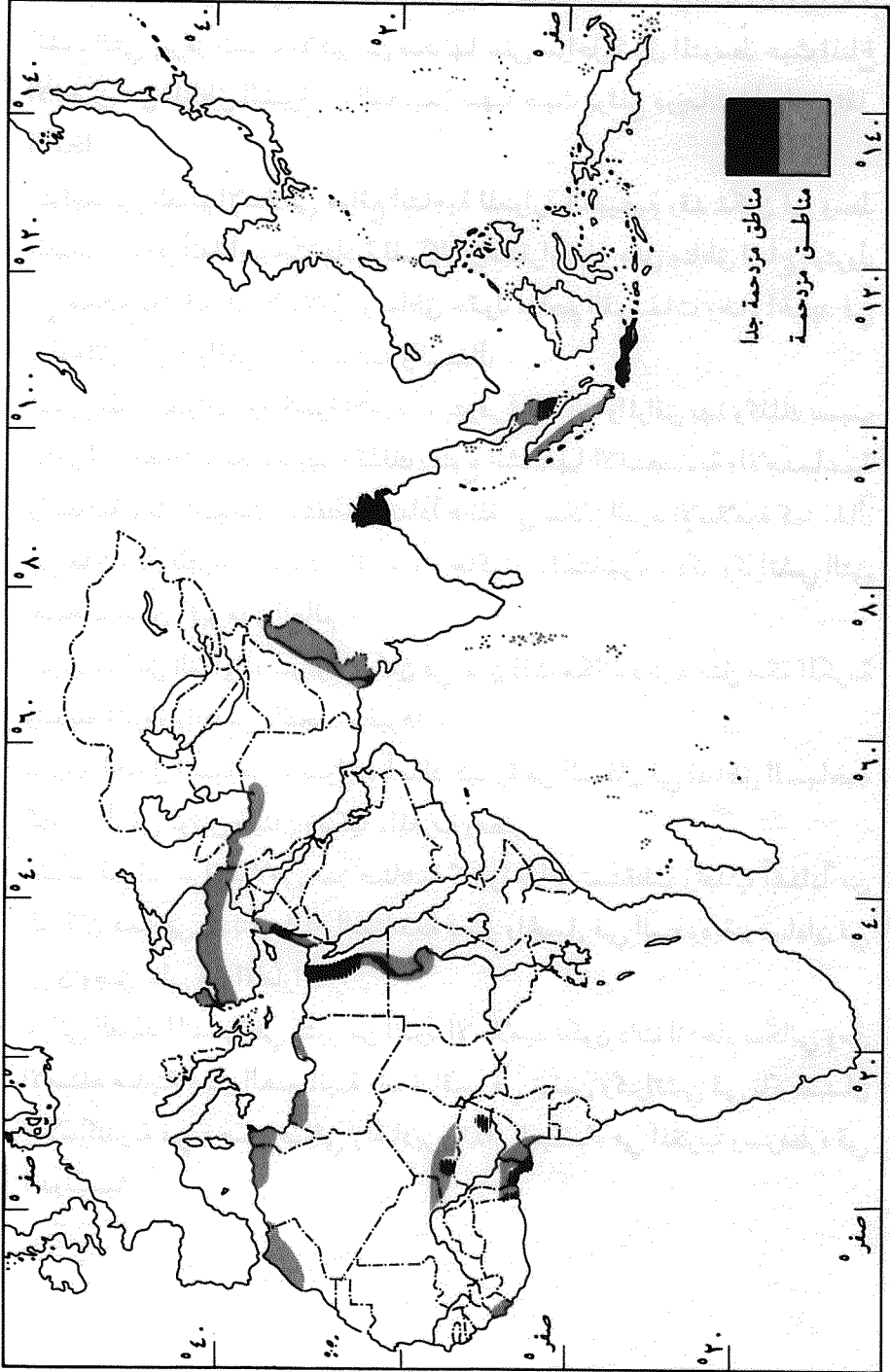
العوامل المؤثرة في توزيع السكان .

ثلاث مجموعات من العوامل تؤثر في توزيع السكان وهي : العوامل الطبيعية والعوامل الاقتصادية والعوامل البشرية . فعلى سبيل المثال فإن التضاريس والمناخ والتربة والساحل تعد عوامل طبيعية تؤثر سلبياً أو إيجابياً على التواجد البشري ، وأن من أمثلة العوامل الاقتصادية النشاط الزراعي أو الخدمي أو الصناعي ، أما العوامل البشرية فهي التاريخ والدين والعلاقات الاجتماعية والثقافية وغيرها .

وإذا ما نظرنا إلى خريطة العالم الإسلامي والخاصة بتوزيع السكان ، استطعنا ملاحظة مجموعة من العوامل ذات التأثير على هذا التوزيع نوجزها في الأمثلة الآتية :

١- أن أكثر المناطق تزاماً بالسكان هي أحواض الأنهار من منبعها إلى مصبها في الدلتا وخاصة إذا ما كان الجريان في منطقة مسطحة قليلة الوعورة . فيكتظ السكان على جانبي نهر الجانج في بنغلاديش ونهر النيجر ونهر النيل ونهري دجلة والفرات ، حيث الوفرة المائية والأرض (التربة) الجيدة نتيجة للارسابات النهرية الفيضية ، حيث يمارس السكان النشاط الزراعي .

٢- يتركز عدد كبير من السكان على السواحل البحرية أو المائية على عكس المساحات الداخلية التي تخلو من السكان وخاصة في المناطق والأقاليم ذات الظروف الطبيعية الصعبة . والأمثلة كثيرة مثل تركيز السكان على ساحل بحيرة قزوين والخليج العربي وساحل شمال أفريقيا كما في ليبيا والجزائر ، وتشاد ومالي على أطراف بحيرة تشاد ، وخلو المناطق الشمالية من أراضيها .



شكل (١٧) : مناطق الأزدحام السكاني في العالم الإسلامي

- ٣- يتواجد السكان ويتوزعون كلما كانت الظروف المناخية جيدة . والمثال هنا دول بلاد الشام التي يتركز النسبة الأكبر من سكانها على سواحل شرق المتوسط حيث المناخ الأفضل عن المناطق الشرقية البعيدة منها حيث ترتفع درجات الحرارة وتقل الأمطار .
- ٤- تتواجد في العالم الإسلامي مواقع إنتاجية للموارد الطبيعية وقد تكون في وسط الصحراء ، إلا أنها أصبحت جاذبة للسكان واستقرارهم . مثل مناطق إنتاج البترول في معظم دول العالم الإسلامي ومناطق حقول مناجم الفوسفات وخام الحديد في دول مثل الأردن والمغرب وموريتانيا والسنغال .
- ٥- تتميز المدن العواصم والكبيرة الأخرى ، بتوفر الخدمات والمرافق بها وكذلك بسبب توافر الجامعات والمعاهد بها وكذلك بتنوع أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، لذا أصبحت تستقطب أعداداً هائلة من سكان الدول الإسلامية كما الحال في مدن مثل طهران ، بغداد ، القاهرة ، جاكرتا ، استانبول ، دكا وكراتشي التي أصبحت ضمن أكبر مدن العالم .
- ٦- بسبب العامل الديني ، يتركز السكان في مدن ذات مكانة دينية مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس والنجف وغيرها .
- ٧- بسبب العامل السياحي ، تتواجد أعداد كبيرة من السكان في المناطق السياحية كما المثال في تونس ولبنان وتركيا والمغرب ومصر .
- ٨- نشأت في العالم الإسلامي مدن صناعية كبيرة بدأت تستقطب وتجذب أعداداً من السكان كما في مدينة حلوان الصناعية بمصر والجبيل في السعودية وعبادان في إيران وجبل علي في الإمارات .
- ٩- موانئ الصيد المنتشرة في كثير من الدول الإسلامية تكون ذات ازدهام سكاني ومن الأمثلة مدينة صورالعمانية وصفاقس في تونس وكراتشي في باكستان والاسكندرية في مصر وصافي وأغادير والدار البيضاء في المغرب وسومطره في أندونيسيا .

وعلى عكس تلك المواقع الجاذبة للسكان ، تتواجد مناطق طاردة للسكان مثل :

١- مناطق الأدغال والغابات والمستنقعات في جنوب السودان ونيجيريا والجابون والكاميرون والغابات الاستوائية في جزر أندونيسيا ، والأهوار المنتشرة في جنوب العراق وفي وسط الجمهوريات الإسلامية حيث المستنقعات والبحيرات ذات الحشائش الكثيفة .

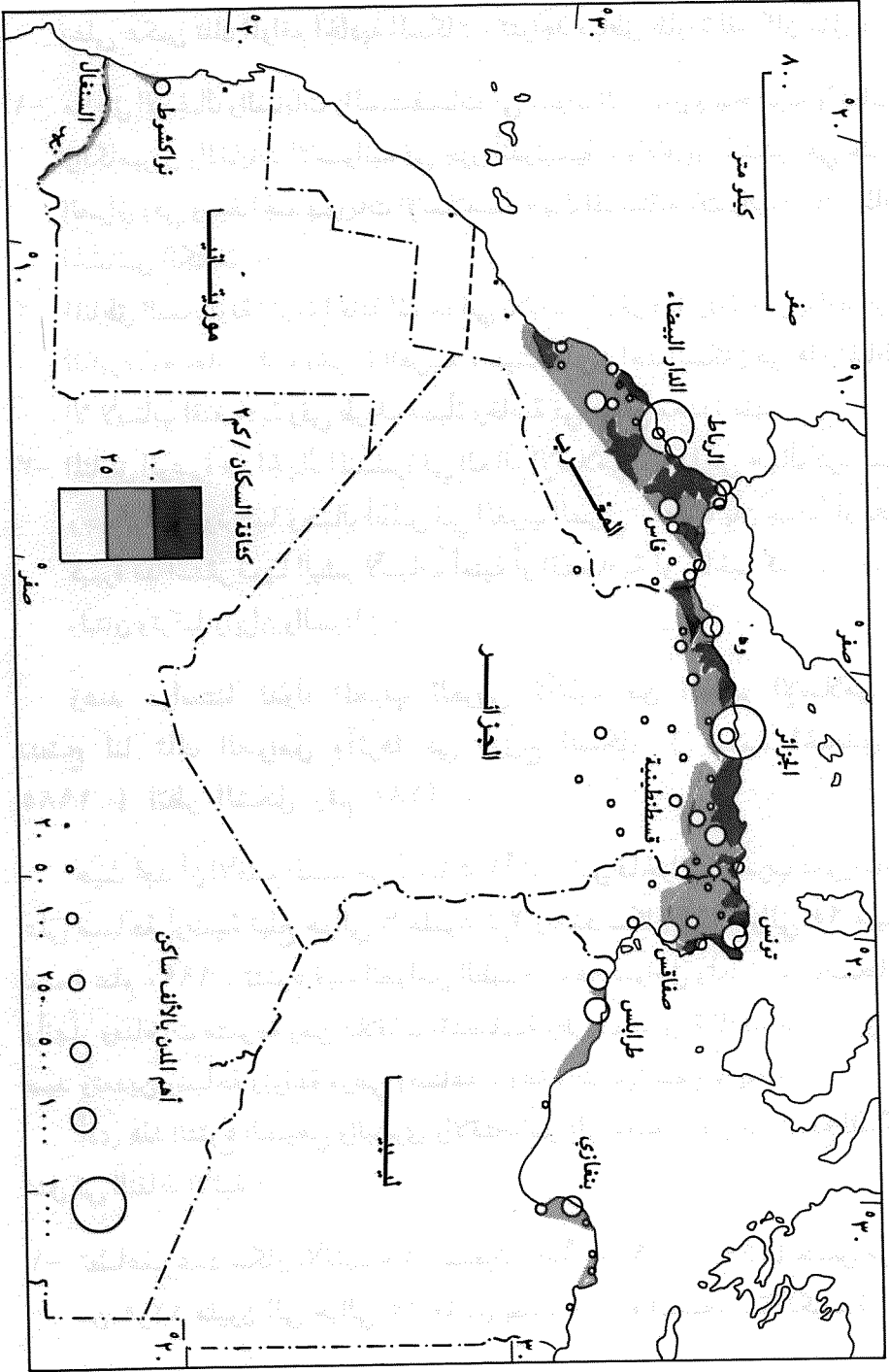
٢- المناطق الصحراوية الحارة الجافة الممتدة في بلاد شمال أفريقيا ودول جنوب الصحراء الكبرى وصحاري شبه الجزيرة العربية ، حيث يندر تواجد السكان في هذه المناطق إلا لأسباب اقتصادية وفي ظروف مهيأة وخاصة في مواقع محددة منها .

٣- المناطق الوعرة من الجبال المنتشرة في العالم الإسلامي ، كما في جبال كردستان وجبال ايران وتركيا وجبال أطلس في المغرب العربي . علماً بأن جبالاً أو تلالاً كبيرة قد استقر فيها البشر لأسباب أمنية أو اقتصادية أو مناخية كما في الجزائر ولبنان وتركيا وإيران والسودان .

وعند دراستنا لدول المغرب العربي كأقليم من العالم الإسلامي ، تتضح لنا تلك العوامل وأثرها في توزيع السكان (محمد الحديدي ، ١٩٨٥) انظر الشكل رقم (١٨) .

حيث نجد أن الأقليم الممتد من ليبيا شرقاً ثم تونس فالجزائر فالمغرب فموريتانيا على مساحة أرضية تبلغ حوالي ٦ مليون كم^٢ وبعده سكان يبلغ حوالي ٦٥ مليون نسمة عام ١٩٩٠ ، تتنوع فيه العوامل الطبيعية من سواحل وتضاريس وصحاري وأنهار ومناخات متنوعة ومن علاقات اقتصادية وظروف متنوعة للنشاط البشري من صيد وتعدن وسياحة وزراعة ورعي وصناعة ، وعلاقات سياسية وتاريخية . أدى هذا التنوع الطبيعي والبشري والاقتصادي إلى وضع خاص في توزيع السكان ممثل في النقاط الآتية :

١- تضاعف عدد سكان الأقليم خلال تسعين عاماً (١٩٠٠ - ١٩٩٠) خمس مرات من ١٢ر٥ مليون إلى حوالي ٦٥ مليون بسبب الزيادة الطبيعية الكبيرة بين



شكل (١٨) : فقط توزيع السكان في المغرب العربي (١٩٨٥)

- سكان أقليم المغرب العربي ، والنمو مازال كبيراً جداً في كل من ليبيا والجزائر .
- ٢- إن افراطاً كبيراً من حيث السكان متواجد في المناطق الشمالية (الساحلية) ابتداءً من ليبيا وانتهاءً بالمغرب . ومساحات كبيرة جنوبية وداخلية للإقليم ، تكاد تخلو من السكان ، مثال ذلك الجزائر حيث ٣٪ من السكان تعيش على ٧٥٪ من المساحة الكلية ، و ٦٠٪ من سكان تونس تعيش على المساحة الساحلية المقدرة بـ ٤٪ فقط .
- ٣- وجود المدن العواصم والمدن الرئيسية على الساحل بسبب الخدمات المتوفرة بها وعلاقتها السياسية بأوروبا الاستعمارية ، وتقلص مستمر في أحجام المدن الداخلية والساحلية القديمة تاريخياً من بينها طرابلس الغرب وبنغازي وتونس وصفاقس وقسطينة وهران والرباط التي بها حوالي مليون نسمة ، بالإضافة إلى مدينة الجزائر والدار البيضاء ذات ٣ مليون نسمة تقريباً .
- ٤- ارتفاع الكثافة السكان إلى أكثر من ١٠٠ نسمة / كم^٢ في المناطق الساحلية وإلى أقل من ١ نسمة / كم^٢ في المناطق الجنوبية بصفة عامة .
- ٥- استمرار نمو مدن الساحل بسبب الزيادة الطبيعية الداخلية لسكانها ، بالإضافة إلى الهجرة المستمرة لسكان الريف المتخلف في خدماته ومرافقه وأهميته الإدارية والسياسية .
- ٦- لا تخلو المناطق الصحراوية والجبلية الوعرة من بعض المناطق السكانية ، بسبب مناجم المعادن في جنوب الجزائر وفي وسط جنوب موريتانيا وفي ليبيا ، وفي الجزائر نتيجة للعصر الاستعماري الفرنسي وفرض الضرائب والخدمة في الجيش والحرب ضد الاستعمار استقرت مجموعات في نقاط في وسط هذه المناطق الجبلية .

مدن العالم الإسلامي وريفه :

سكان العالم الإسلامي كما هم سكان العالم ، ينقسمون من حيث شكل التوطن والاستيطان والسكن إلى ثلاث مجموعات وهي :

- ١- مجموعة البدو الرحل .
- ٢- مجموعة سكان الريف .
- ٣- مجموعة سكان الحضر .

فالمجموعة الأولى في تقلص مستمر ، وهي لا تمثل اليوم أكثر من ٢٪ من إجمالي سكان العالم الإسلامي ، وينتشرون في تلك البلاد التي يتميز مناخها بالجفاف أو شبه الجفاف ، حيث يتخذ جزء من سكانها حرفة الرعي نشاطاً لهم . ومن أمثلة هذه المناطق أطراف الصحراء الكبرى شمالاً وجنوباً ، والصحراء العربية وبادية الشام ومناطق من إيران وأفغانستان وكذلك مساحات كبيرة من الجمهوريات الإسلامية الروسية سابقاً في وسط آسيا .

وهذه المجموعات البدوية تتحول من مكان إلى آخر موسمياً ، ترعى أغنامها وأبقارها وإبلها ، ومن أمثلة هذه المجموعة الطوارق والبقاره والبربر والمور في أفريقيا ، وقبائل الطاجك والقرغيز والقازاق والتركمان في وسط آسيا وقبائل الكاشكاي والبنختياري والكرديّة والتركيّة في إيران وتركيا .

ففي السعودية ، مثلاً ، كان سكان البدو يمثلون حوالي ١٤٪ من إجمالي سكان الدولة ، أي بحجم إجمالي يصل إلى ٧٠٠ ألف نسمة وخاصة في الإقليم الشمالي وذلك في عام ١٩٧٢ طبقاً لبيان دوائر التخطيط الإقليمي في الرياض لعام ١٩٧٢ .

ولكن يقدرهم أحد الباحثين في الفترة الحالية بحوالي ٥٪ . وتقلصهم جاء نتيجة لسياسات التوطين التي تبذلها السعودية في استقرارهم في مناطق تتوفر بها كل حاجات الرعي سميت " هجر " انتشرت في مناطق كثيرة من أرجاء المملكة ، وذلك لتطوير مستوياتهم العلمية والاقتصادية ومشاركتهم في تنمية الدولة ، وبسبب أهمية تقييد حركتهم عبر الحدود السياسية في دول المنطقة تفادياً للتوترات السياسية بين هذه الدول .

أما المجموعة الثانية من السكان من حيث الاستيطان فهم أهل الريف الذين

يمثلون أكبر المجموعات الثلاث بنسبة تقريبية تصل لأكثر من ٦٠٪ في المتوسط ، وترتفع كثيراً في بعض الدول الإسلامية الزراعية إلى أكثر من ٩٠٪ في بوركينافاسو وأوغنده وبنجلاديش ، وبحوالي ٨٠٪ في كل من أفغانستان وغينيا ومالي وعمان والسودان والنيجر .

وسكان الريف ، كما مجموعة البدو ، في انخفاض مستمر ، حيث التوجه نحو المدن التي بدأت تتضخم وتتدهور ، بسبب هجرة أهل الريف وتطلعهم إلى تحسين أحوالهم الاقتصادية والثقافية . فعلى سبيل المثال ، فإن معدل النمو الحضري في أندونيسيا يبلغ حوالي ٤٧٪ سنوياً ، نصفهم يأتي من الهجرة الريفية ، والمعدل السنوي للنمو الحضري في نيجيريا يبلغ حوالي ٧٪ ، ٦٤٪ منهم يأتون من الريف .

حتى أصبحت المناطق المتدهورة في ازدياد في معظم المدن الرئيسية في العالم الإسلامي ، فعلى سبيل المثال ، فإن ٦٠٪ من سكان كل من القاهرة وأنقرة يعيشون في مثل هذه المناطق المتدهورة .

وتؤدي هذه الهجرة ، من جانب آخر ، إلى استمرار التصحر في الأراضي الزراعية ونقلها وعدم إنتاجيتها ، وضياعتها من الرصيد الزراعي (انظر موضوع التصحر بالباب السابق) .

وفي المدن نفسها ، يرتفع التزاحم على الخدمات والمرافق وتنتشر الجريمة ، وبناء مدن العشيش حولها التي تفتقر إلى الخدمات والمرافق ، وتشوه منظر المدينة في نفس الوقت ، ومثال هذا الوضع ، مدينة الخرطوم ومدينة دكا وغيرها من المدن الكبرى في العالم الإسلامي .

أما المجموعة الثالثة من سكان العالم الإسلامي ، فهم سكان المناطق الحضرية "المدن" ، وهم كما ذكرنا سابقاً يمثلون حوالي ٣٥٪ أي حوالي ٣٧٣ مليون نسمة من إجمالي السكان .

بينما المعدل العالمي للتحضر يبلغ حوالي ٤٣٪ ، ويبلغ في الدول المتقدمة حوالي

٧٢٪ وفي الدول النامية بصفة عامة بما فيها مجموعة الدول الإسلامية حوالي ٣٣٪ وذلك طبقاً لبيانات السكان وأوضاعهم الحضرية في عام ١٩٩٠ .

وتختلف نسبة التحضر بين الدول الإسلامية . فعلى سبيل المثال ، فإن الكويت تمثل نسبة التحضر بها الأكبر حيث تصل لحوالي ٩٥٪ ، وأن دولة إسلامية تبلغ فيها نسبة التحضر أكثر من ٥٠٪ معظمها آسيوية ، وإن دولة تبلغ نسبة التحضر بها بين ٢٥ - ٥٠٪ .

وطبقاً لنفس مصادر البيانات ، فإن الدول الإسلامية تختلف في معدل النمو الحضري السنوي للفترة بين ٩٠ - ١٩٩٥ فالمعدل أكبر من ٥٪ في ١٦ دولة معظمها في أفريقيا مثل أفغانستان ذات المعدل المتوقع الأكبر بحوالي ٩٥٪ . والمعدل السنوي للتحضر متوسط في ٢٥ دولة وهو بين ٢٥ - ٥٪ . وهناك ٤ دول ، ينخفض فيها معدل النمو الحضري عن ٢٥٪ مثل دولة جامبيا والبوسنة .

ونتيجة لتلك المعدلات في النمو الحضري ، فإنه على سبيل المثال ، ازداد حجم السكان الحضريين من ٦٠٠ ألف عام ١٩٥٠ إلى حوالي ٣٥ مليون ١٩٨٠ وإلى حوالي ١٧ مليوناً في عام ٢٠٠٠ وذلك في جمهورية السودان . وفي تركيا ارتفع الحجم من ٤٤ مليون نسمة إلى ٢١ مليوناً وإلى ٤٥ مليوناً لنفس السنوات ، انظر الجدول رقم (١١) حيث الأمثلة الأخرى .

وكتيجة أيضاً ، تكونت في دول العالم الإسلامي مدن كبيرة تضم ملايين البشر (مليونية) ، فبحلول عام ٢٠٠٠ ، سوف تكون ٧ مدن إسلامية ضمن أكبر عشرين مدينة في العالم وهي القاهرة عاصمة مصر بحجم سكاني يبلغ ١٣٢ مليون وتحتل المرتبة الثانية عشرة في القائمة ، وكذلك مدينة جاكرتا ، عاصمة اندونيسيا بسكان يبلغ عددهم حوالي ١٢٨ مليون نسمة ، لتحتل المرتبة ١٣ من بين مدن العالم الكبرى . والجدول رقم (١٢) يبين أكبر عشرين مدينة في العالم بحلول عام ٢٠٠٠ ومن بينها المدن الإسلامية السبع والتي يبلغ مجموع سكانها حوالي ٩٠ مليوناً ، مع العلم أن قائمة أكبر عشرين مدينة في العالم لعامي ١٩٥٠ و ١٩٨٥ لم تكن تضم من

المدن الإسلامية إلا مدينة القاهرة الكبرى ، بحجم سكاني ٨٥ مليوناً ، وأتت بذلك في المرتبة السابعة عشرة وذلك عام ١٩٨٥ ، وجاكرتا التي احتلت المرتبة التاسعة عشرة بإجمالي سكان وصل عددهم ٧٩ مليوناً .

جدول رقم (١١)

الزيادة في حجم سكان المدن في بعض الدول الإسلامية
للعوام ١٩٥٠ - ١٩٨٠ - ٢٠٠٠ (بالمليون نسمة)

الدولة	١٩٥٠	١٩٨٠	٢٠٠٠
بنغلاديش	٢	٩٥	٣٢
السودان	٦	٥٣	١٧
تركيا	٤٤	٢١	٤٥
نيجيريا	٣٦	١٤٨	٤٥

المصدر : Michael P. Todaro, Economic Development the Third World ,
Longman , New York 1982

جدول رقم (١٢)

اجمالي السكان والترتيب بالحجم لأكثر عشرين تجمع حضري
في الدول للفترة ١٩٨٥ - ٢٠٠٠ (بالمليون)

السكان عام ٢٠٠٠		السكان عام ١٩٨٥	
٢٦ر٣	مكسيكو سيتي	١٨ر١	مكسيكو سيتي
١٧ر١	ساوبولو	١٧ر٢	توكيو / يوكاهاما
١٧ر١	توكيو / يوكوهاما	١٥ر٩	ساوبولو
١٦ر٦	كلكتا	١٥ر٣	نيويورك / شمال شرق نيوجرسي
١٦ر٠	بومباي	١١ر٨	شنغهاي
١٥ر٥	نيويورك/شمال شرق نيوجرسي	١١ر٠	كلكتا
١٣ر٥	سيول	١٠ر٩	بوينس ايرس الكبرى
١٣ر٥	شنغهاي	١٠ر٤	ريو دي جانيرو
١٣ر٣	ريو دي جانيرو	١٠ر٢	سيول
١٣ر٣	دلهي	١٠ر١	بومباي
١٣ر٢	بيونس ايرس الكبرى	١٠ر٠	لوس انجلوس / لونغ بيتش
١٣ر٢	القاهرة / الجيزة / امبابة	٩ر٨	لندن
١٢ر٨	جاكارتا	٩ر٢	بكين
١٢ر٨	بغداد	٩ر٢	الراين / الرور
١٢ر٧	طهران	٨ر٩	باريس
١٢ر٢	كراتشي	٨ر٧	موسكو
١١ر٩	اسطنبول	٨ر٥	القاهرة / الجيزة / امبابة
١١ر٣	لوس انجلوس / لونغ بيتش	٨ر٠	اوساكا / كوبي
١١ر٢	دكا	٧ر٩	جاكارتا
١١ر١	مانيلا	٧ر٨	تيانجن

المصدر : بيانات الأمم المتحدة عن أ.د. صالح العريفي ، ملامح من العمران الحضري ، مدخل إلى

الجغرافيا ، دار الحكمة ، الدوحة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٦ .

وتعاني هذه المدن وغيرها من المدن المليونية ، وخاصة في الدول الفقيرة ، من مشكلة الازدحام والتلوث الجوي والصوتي والجمالي والفضلات . وضعف الخدمات والمرافق والمناطق المتدهورة حيث الجرائم بكافة أنواعها .

وعلى عكس الدول المتقدمة ، فإن دول العالم الإسلامي مازالت الفروق فيها واضحة بين مناطق الريف ومناطق الحضر في مجالات عديدة من انتشار التعليم وفرصه ، وتوافر الخدمات الصحية والمياه الصالحة للشرب والخدمات والمرافق الأخرى كالكهرباء .

والجدول رقم (١٣) يبين بعضاً من الفجوات بين الريف والحضر في بعض الدول الإسلامية .

جدول رقم (١٣)

الفجوات بين الريف والحضر في بعض الدول الإسلامية

الدولة	سكان الريف %			سكان الحضر %		
	الخدمات الصحية	المياه النقية	الصرف الصحي	الخدمات الصحية	المياه النقية	الصرف الصحي
اندونيسيا	-	٣٢	٤٥	-	١٩	٤٠
العراق	٧٠	٧٢	١٨	٩٧	١٠٠	٩٢
باكستان	٣٥	٣٥	٨	٩٩	٩٩	٤٠
المغرب	٥٠	٢٥	١٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠
السودان	٤٠	١٠	-	٩٠	٦٠	-
ايران	٦٠	٧٥	٣٥	٩٥	١٠٠	١٠٠
الجزائر	٨٠	٥٥	٤٠	١٠٠	٨٥	٨٠
الصومال	١٥	٢٩	٥	٥	٥٠	٥٠

المصدر : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢ ، نيويورك، ص ١٤٦ -

١٤٧ .

ويتضح من الجدول أن الخدمات والمرافق متاحة بشكل كبير في المدن وأن سكانها يحصلون عليها على عكس المناطق الريفية حيث الانخفاض الشديد في تلك الخدمات . ففي المغرب ، على سبيل المثال ، تصل نسبة سكان المدن الذين يحصلون على الخدمات الصحية والمياه الصالحة للشرب وتوصيلات مياه الصرف الصحي إلى ١٠٠٪ ، بينما في الريف المغربي ، يكون المتوسط بين الثلاث خدمات حوالي ٣١٪ وكذلك الحال بالنسبة لباكستان التي تصل النسبة في المدن إلى حوالي ٨٠٪ ، بينما المتوسط هو ٢٦٪ فقط بالنسبة لسكان الريف .

الخدمة	المدن	الريف
توصيل مياه الشرب	١٠٠٪	٣١٪
توصيل مياه الصرف الصحي	١٠٠٪	٣١٪
توصيل الكهرباء	١٠٠٪	٣١٪
توصيل الغاز	١٠٠٪	٣١٪
توصيل الهاتف	١٠٠٪	٣١٪
توصيل الإنترنت	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات النقل	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الصحة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات التعليم	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الترفيه	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الإسكان	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات البيئة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الأمن	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الثقافة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الرياضة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات السياحة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات التجارة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الصناعة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الزراعة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الصيد	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الفishing	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات السياحة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات التجارة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الصناعة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الزراعة	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الصيد	١٠٠٪	٣١٪
توصيل خدمات الفishing	١٠٠٪	٣١٪

الأقليات الإسلامية في العالم

ماهية الأقلية الإسلامية :

هي مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة بشرية أكثر عدداً وتختلف عنها في خاصية من الخصايات تصبح نتيجتها تعامل معاملة مختلفة عن معاملة الأكثرية ، فيمكن أن تكون هذه الخاصية عرضية كإختلاف في اللون مثلاً الذي يفرق الأقلية السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية ، أو تكون ثقافية كإختلاف في اللغة مثل الأقلية الباشلية أو دينية كالأقلية الكاثوليكية في أيرلندا الشمالية . وبهذا علينا أن نقول أن الأقلية الإسلامية هي تحتل مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة أكبر منها وتختلف عنها بكونها تنتمي إلى الإسلام وتحاول بكل جهدها الحفاظ عليه .

ولكن في بعض الأحيان يمكن أن تعد بعض المجموعات الإسلامية أقلية رغم كونها أكثرية عددية في بلدها ، وذلك بسبب تسلط الأقلية غير الإسلامية على الدولة بأسرها ، وأمثلة على ذلك مثل اثيوبيا ، تنزانيا^(١) .

والأقليات مصطلح سياسي جرى في العرف الدولي يقصد به مجموعة أو فئات من رعايا دولة من الدول تنتمي من حيث الجنس أو اللغة أو الدين إلى غير ما تنتمي إليه أغلبية رعاياها ، وتنحصر مطالب الأقليات عادة في المساواة في الاغلبية في الحقوق المدنية والسياسية وفي مباشرة شعائر العقيدة التي تؤمن بها هذه الأقلية^(٢) .

(١) الأقليات الإسلامية في العالم اليوم ، علي المنتصر الكتاني ص ٦ - ٧ .

(٢) أحمد عطية ، القاموس السياسي ، دار النهضة ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٠ ، ص ٩٦ .

الأقليات الإسلامية في آسيا

يمثل القارة الآسيوية والتي تمثل منظمة المؤتمر الإسلامي ٤١ دولة حيث يزيد عدد هذه الدول على ٥٠٠ مليون مسلم ونسبة تصل إلى وبهذا نرى أن في آسيا يعيش أكثر مسلمي العالم ، حيث يزيد عدد مسلميها على عدد مسلمي أفريقيا . كما يزيد عدد المسلمين في اقلياتها الإسلامية على عدد جميع المسلمين في الدول الإسلامية الأفريقية .

أصول الأقليات الإسلامية في آسيا الإسلامية .

ولقد جاءت أصول هذه الأقليات الإسلامية بدخول الإسلام منذ القرن الأول للهجرة عن طريق التجار العرب والفرس المسلمين وذلك من خلال طريقين مهمين في ذلك الوقت:

- أ) المحور الأول عن طريق خراسان وأواسط آسيا حتى مشارف الصين .
- ب) المحور البحري البري الكبير والذي يبدأ بجنوب الجزيرة العربية ويصل حتى مشارف الصين .

حيث حدثت حركة نشطة للدعوة الإسلامية بين السكان المحليين هذا بجانب التزاوج الذي حدث بينهم ، ولقد أخذت أعداد المسلمين في التزايد ، كما ترتب عليه أيضاً دخول الغير مسلمين في الدين الإسلامي بجهود المبشرين للدين الإسلامي من عرب وأعاجم وذلك غم الصعوبات التي واجهتها ولازالت تواجهها الأقليات الإسلامية في آسيا .

ويمكن تقسيم الأقليات الإسلامية إلى نوعين من الأقليات :

- أ) اقلية إسلامية كبيرة . (أكثرية) .
- ب) اقلية إسلامية صغيرة . (أقلية) .

أ) الأقليات الإسلامية الكبيرة :

وتوجد هذه الأقليات في أربع دول (الفلبين وتايلند وبورما وسيرلانكا وتبلغ أعداد الأقليات أكثر من ١٨ مليون مسلم وتشارك هذه الدول أن أغلب المسلمين هم من السكان الأصليين . هذا إضافة إلى المسلمين في الهند ، والصين .

الدولة	المناطق
- الفلبين	مندناو - ارخبيل سولو - بنكسا مورو ويمثل المسلمون ١١٪ من سكان البلاد البالغ عدد ٥٠ مليون .
- تايلند	جنوب شبه جزيرة كرا (فتاني وبانكوك ويمثلون ١٢٪ من السكان) .
- ماينمار	اركان ، ويمثل المسلمون مليونين ومائة ألف مسلم .
- سيرلانكا	الساحل الجنوبي الشرقي والشواحل الشمالية الغربية في مقاطعة منار وتبلغ نسبة المسلمين ٤٠٪ من مجموع سكانها . كما يتركز المسلمون في مقاطعة ترينكو التي تبلغ نسبة المسلمين فيها ٣٥٪ ، ومقاطعة امباري ٤٥٪ ويزيد عدد المسلمين في سيلان على المليون من أصل السكان البالغ أكثر من ١٣ مليون .

ويكاد يكون مصير هذه الدول واحداً ، فلقد أدى الاضطهاد المعاملة السيئة في المناطق الإسلامية إلى هجرة أعداد كبيرة من الناس إلى مناطق أخرى أكثر أمناً . "ففي تايلند اتجهت الهجرة القصرية إلى تكوين جالية إسلامية كبيرة في بانكوك . كما أدت الحروب في الفلبين إلى هجرة كبيرة للمسلمين إلى مانايلا وكذلك نحو ولاية صباح بماليزيا . أما في بورما فلقد شتت النظام الحالي مسلمي أركان وطردهم نحو بنغلادش " .

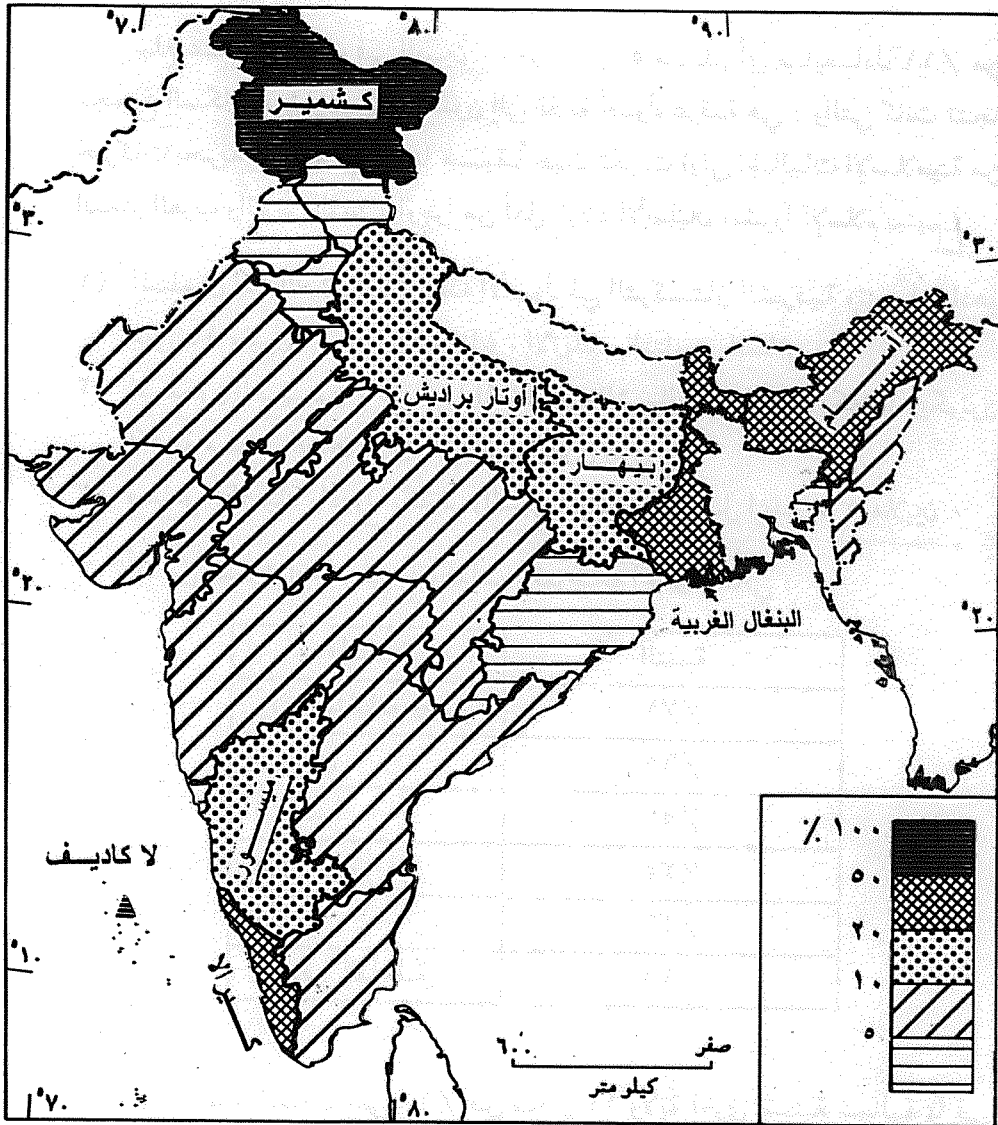
المسلمون في الهند ،

يكون المسلمون في شبه القارة الهندية بما في ذلك باكستان وبنغلاديش ٢٢٪ من مجموع السكان . حيث وصل الإسلام عن طريق الفتوح الذي كان طريقه من بحر العرب إلى خليج البنغال وذلك عن طريق التجارة والدعوة وتعمق الإسلام في الداخل أثناء حكم المسلمين للهند ، وانتقال الدعاه في مناطقها المختلفة ، ولولا المستعمرون الذين دخلوا البلاد ، ووقفوا في وجه الإسلام وحاربوه بكل وسيلة امتلكوها لعم المناطق كلها .

وبوض الجدول الآتي نسب المسلمين في الولايات الهندية المختلفة

الولاية	النسبة
ولاية جايبو وكشمير	٪٦٦
جزر لاكشديوب	٪٩٥
آسام	٪٣٤
غرب البنغال	٪٣١
كيرالا	٪٢١
آثار براديش	٪١٦
بهار	٪١٤
كرناكاتة	٪١١
جزر اندومان	٪١٠
دهلي	٪٧٠
توجرات	٪ ٩
ميسور	٪١١
كوجرات	٪ ٩
مهاراشترا	٪ ٨
اتريرادش	٪١٦
بونديشيرى	٪ ٨
مدراس	٪ ٦
اندهرا براديش	٪ ٨
اوريا	٪ ٢
ماينبور	٪ ٧
هريانا	٪ ٥

ووالشكل رقم (١٩) يبين الولايات الهندية ونسبة السكان المسلمين فيها .



شكل (١٩) : نسبة المسلمين في الولايات الهندية

المسلمون في الصين :

يبلغ عدد المسلمين في الصين ٥٠.٠٠٠.٠٠٠ مسلم أي ما يعادل ١١٪ من مجموع السكان حيث ينقسم المسلمون إلى ثلاثة أصول عرقية هي : والتي كانت تتجه تحركات بحرية ، و بيرة تم ذكرها مسبقاً حيث تكونت أولى الجاليات الإسلامية من التجار العرب والفرس الذين تزوجوا من أهل البلاد الأصليين ونشروا الإسلام بينهم

- (١) المسلمون الأتراك (وتعيش هذه الأصول في التركستان الشرقية وتزيد اعدادهم على ١٥ مليون . وهم من الكازاغ ، الازيك ، التتار ، والسلاز . . .
- (٢) المسلمون الصينيون (مسلموا المقاطعات الشمالية ومركزهم بكين) ويكونون أكثرية مسلمي الصين . ويطلق عليهم بهوي هوي .
- (٣) مسلمو الطاجيك والمغول والكلولو والسيهيا والتبتون وتصل اعدادهم ٥ ملايين .

أما من حيث تواجدهم في المقاطعات ، فيوضحه الجدول التالي :

المقاطعة	النسبة
ولاية ستليانغ وتبور	٪٧١
شنغهاي	٪٦٥
نبتكسيا	٪٥٠
هوي هوي	٪٣٥
خانو	٪٣١
منغوليا الداخلية	٪٢٩

وتزيد نسبة المسلمين على ١٠٪ من سكان ١٢ ولاية أخرى صينية شمالية بما في ذلك مدينة بكين ، بينما يقل عن ١٠٪ من السكان في ١١ ولاية جنوبية .

ب - الأقليات الإسلامية الصغيرة :

- نيبال : ويبلغ عدد المسلمين في هذه الدولة حوالي ٤٠٠ ألف مسلم أي

- بنسبة ٤٪ من عدد السكان . وهم يعانون عدم الاعتراف بشخصيتهم الإسلامية .
- بوتان : وتبلغ عدد المسلمين فيها ٥٥ ألف نسمة بنسبة تبلغ ٦٪ من عدد السكان .
- لاوس : وهذه الدولة تدخل في نطاق بلاد الهند الصينية ، ونظراً لوقوع هذه الدولة الداخلي فإن اعداد المسلمين تتدنى فيها لتصل بضعة آلاف .
- كمبوديا : ولقد توغل الإسلام في كمبوديا عن طريق السواحل . ويمثل المسلمون أكثر من ١٢٥ ألف مسلم نسبة تصل إلى ٢٪ من مجموع السكان .
- فيتنام : وهي الجزء الشرقي من الهند الصينية ، وصل الإسلام إليها عن طريق التجارة ، لذلك نجد تركزا للمسلمين على سواحلها الوسطى ، يقدر عدد سكانها المسلمين ١ر٥ مليون وبنسبة تصل إلى ٣٪ من مجموع سكان البلاد . ولكن ابيد عدد كبير من المسلمين على أيدي الخمير الحمر لينزل العدد إلى ٢٥٠٠ ألف نسمة .
- سنغافورة : في هذه الدول تصل نسبة المسلمون إلى ١٨٪ أي ٣٤٠ ألف مسلم وانتشر الإسلام في هذه الدولة مع انتشار الإسلام في كل من جزيرة الملايو واندونيسيا ، وانتشر الإسلام فيها : سعيأ نتيجة لمواقعها الاستراتيجية كموقع تجاري وملتقى الجماعات التجار .
- هونغ كونغ : يقيم على هذه الدولة بضعة آلاف من المسلمين . حيث يمثلون نسبة تصل إلى أقل من نصف في المائة .
- مكاو : تصل نسبة المسلمين فيها أقل من نصف في المائة .
- منغوليا : يعيش فيها أقل من ١٥ ألف مسلم ، وتصل نسبتهم إلى حوالي ١٪ فقط حيث يسيطر الشيوعيون على البلاد .
- **كوريا** : ولقد انتشر الإسلام عن طريق إمامها الشيخ عبد الرحمن الذي نشره بين اعداد قليلة من السكان ويقدر عدد السكان بأكثر من ٣٠٠٠ ألف مسلم يتجهون أكثرهم في العاصمة سيول في كوريا الجنوبية .
- أما كوريا الشمالية : فنسب المسلمين ضئيلة جداً وذلك بسبب التضارب في العقائد الدينية ، وأنه لم يدخل الإسلام إلا في القرن ١٤ الهجري .

✓ - اليابان : يقدر عدد المسلمين في اليابان بأكثر من ٢٥ ألفاً يتمركزون في كل من طوكيو ، كيوتو ، كانزوا ، نارتو ، وكوتشي ، وأن الإسلام دخل اليابان منذ حوالي ٨٠ سنة .

- سيبيريا : وهي المنطقة الواقعة شرق جبال الاورال وحتى المحيط الهادي . تبلغ نسبة المسلمين الآن بين سكان سيبيريا بأكثر من ٣٠٪ أي ما يقرب على ٣ر٥ مليون .

- ارمينيا : وهي منطقة جبلية تقع إلى الشمال الغربي من إيران . الجنوب الشرقي من تركيا ، وصل إليها الإسلام في عصر صدر الإسلام وذلك بعد فتح بلاد الشام والجزيرة ، وفتح فارس والعراق .

تبلغ نسبة المسلمين في أرمينيا اليوم ١٣٪ من مجموع سكانها حيث تبلغ عددهم ٢٥٠ ألف مسلم . وهي جمهورية اتحادية من جمهورية الاتحاد السوفيتي سابقاً ولكنها استقلت حالياً .

- جورجيا : يقدر عدد سكان جورجيا بأربعة ملايين ونصف المليون وتبلغ نسبة المسلمين ١٩٪ أي ٨٥٥ ألف مسلم . ويتبعها ثلاث جمهوريات ذاتي استقلال ذاتي هي انجازيا وآجاريا وتقعان على البحر الأسود ، وأوستبينا الجنوبية وهي منطقة جبلية لكن سكانها أغلبهم من النصارى .

* الأقلية الإسلامية في أفريقيا :

يعد تقدير أعداد الأقليات الإسلامية في اقطار أفريقيا من أهم المشكلات التي تختلف فيها وجهات النظر بين الباحثين فبينما ذكر بعض الباحثين دولاً مثل ساحل العاج والكاميرون وسيلاليون وتوغو وبنين (داهومي) والحبشة كدول إسلامية ، عدها البعض دول أقليات إسلامية كبيرة ويقدر عدد المسلمين في بعض الدول الأفريقية غير الإسلامية على النحو التالي :

جدول (١٤)

نسبة المسلمين في بعض الدول الأفريقية

م	الدولة	نسبة المسلمين
١	جزر الرأس الأخضر	٪ ٣٠
٢	ليبيريا	٪ ٢٥
٣	غانا	٪ ٣٢
٤	بروندي	٪ ٣٠
٥	رواندا	٪ ١٨
٦	زامبيا	٪ ٢٧
٧	موزمبيق	٪ ٣٥
٨	مدغشقر	٪ ٣٧
٩	الكونغو	٪ ١٧
١٠	زائير	٪ ٢٠
١١	انجولا	٪ ٢٦
١٢	بوتسوانا	٪ ٢٠
١٣	تامبيا	٪ ٤
١٤	روديسيا	٪ ١٢
١٥	جنوب أفريقيا	٪ ١٨
١٦	ليسوتو	٪ ٥
١٧	اريتريا	٪ ٨٠
١٨	أفريقيا الوسطى	٪ ٤٠
١٩	أثيوبيا	٪ ٤٠
٢٠	كينيا	٪ ٤٥
٢١	تنزانيا	٪ ٦٠

لذلك يمكن تقسيم الأقليات الإسلامية في وقتنا الحاضر إلى المناطق التالية :

- أ - منطقة غرب أفريقيا .
- ب - منطقة شرق أفريقيا .
- ج - منطقة جنوب أفريقيا .

أ - منطقة غرب أفريقيا :

وتضم هذه المنطقة والتي تتميز بنسب عالية من الأقليات الإسلامية وهي نيجيريا ، توغو ، وغانا وساحل العاج وليبيريا والأمل كبير جداً في أن يضم هذه المنطقة مستقبلاً منطقة إسلامية ، وتعد نيجيريا من أكثر هذه الدول هذه المنطقة انتشاراً للإسلام وذلك لاعتبارها مركزاً إسلامياً الفردن الأخيرة بالإضافة إلى ظهور بعض العلماء والزعماء مثل الإمام عثمان وانغويو ومحمد الأمين الكاغي ، وتأتي أكثر من خمس مسلمي أفريقيا أكثريتها وأقليتها هم نيجيريون أي ما يعادل حوالي ٥٤ مليون مسلم ، أما غانا فيكون ثلث سكان البلاد من المسلمين وهذه النسبة في تزايد مستمر . كذلك وصلت نفس النسبة وهي ثلث السكان في ساحل العاج .

ب - الإسلام في شرق أفريقيا :

مما تجدر له الملاحظة أن نسبة المسلمين تزيد بصفة خاصة في شرق أفريقيا لقرها من شبه الجزيرة العربية ولقد تم الهجرات الإسلامية إليها ، وكفي أن نشير إلى أن أولى الهجرات الإسلامية كانت إلى الحبشة حينما أشتد أذى الكفار على اتباع محمد عليه الصلاة والسلام فأمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة وقال لهم " إن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه ^(١) .

ويلقى مسلمو أثيوبيا حالياً المعاملات السيئة ويتعرضون للأضطهاد الديني وتجري في البلاد اليوم حروب تحريرية في كثير من المناطق التي يكون المسلمون فيها الأكثرية الساحقة مثل اريتريا التي كانت آخر المناطق الإسلامية التي ضمت إليها ومنطقة

(١) محمود محمدين ، الأقليات الإسلامية .

اوغادي ومنطقة العفر ، وأهم مشكلة للمسلمين في شرق أفريقيا هي مشكلة التعليم حيث أن معظم المؤسسات التعليمية بعد الاستقلال بقيت في أيدي الارساليات التبشيرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وقد ركزت جهودها في المنطقة ضد المسلمين .

أما ملاوي فإن الوجود الإسلامي فيها في خطر حقيقي رغم أن المسلمين ما يقارب ٤٠٪ من سكان البلاد وذلك لبعدهم عن التعليم وجهلهم بمبادئ الدين وقرهم وانتشار الأمراض الاجتماعية والجسمية بينهم .

ج - منطقة جنوب أفريقيا :

فتمثلها الدول زائير وزمبابوي واتحاد جنوب أفريقيا ، حيث ينتشر الإسلام في هذه الدولة وإن كانت أعداد المسلمين أقل من المناطق الأخرى .

ويمكن أن نقرر أن الأقليات الإسلامية التي يعتد بها في قارة أفريقيا توجد في نحو (٢٨) دولة هي أثيوبيا ، ص ٤٦ الاقليات) .

وباختصار فإن العوامل التي تضافرت على محاربة الإسلام في ذاته ونقص أهله وجرهم إلى الخمول والالتكالية ، وابعادهم عن مواطن القيادة والريادة وتركهم يعيشون عبثاً ثقيلاً على أوطانهم مع فوارق الحكم تكون متلازمة وتحويل في إطار ومخطط واحد وهي لا تخرج من العوامل التالية :

- ١- الجهل بتعاليم الدين الإسلامي وأنه دين ودنيا .
- ٢- كثافة حركة المسيحية واستمرارها .
- ٣- بقاء الاستثمار الفكري والاقتصادي .
- ٤- سياسة الدول المحلية واتجاهاتها .
- ٥- التأخر الاجتماعي والثقافي وفصل الدين عن حركة تطور الحياة .

الأقليات الإسلامية في القارة الأوروبية

يأتي أصول الأقليات الإسلامية في أوروبا من مصدرين هامين هما :

١- الفتوحات الإسلامية إلى الأندلس في أواخر القرن الهجري وذلك في النصف الجنوبي حيث استوطنوه لأكثر من نصف قرن ، ثم نزلوا في جنوب فرنسا الشرقي عام ٢٨٥هـ ، وواصلوا مسيرتهم إلى شمال إيطاليا وسويسرا حيث استمر وجودهم في هذه البلاد حتى عام ٣٦٥هـ كما فتحوا كل من صقلية وسردينيا ، وكورسيكا حيث استقر في هذه المناطق ونشروا الإسلام فيها حتى بدأ الغزو الصليبي .
هذا إلى جانب غزوهم للقسطنطينية عام ٥٠هـ ، تلتها موجات من الشرق واستقرت في الجنوب الشرقي من أوروبا ومن هذه الهجرات هجرة قبائل البلغار والكومان والباشغرد ، حيث اعتنقوا الإسلام عن طريق التجار المسلمين الذين كانوا يتاجرون مع هذه المناطق .

- ٢- الجماعات المتبقية من انحسار الدولة العثمانية ، وجميعها من شرق أفريقيا .
٣- المصدر الآخر ونتائج عن هجرة العمالة الإسلامية إلى دول غرب أوروبا .

يقدر عدد المسلمين في أوروبا اليوم ليصل عددها إلى ١٥ مليوناً أي ما يعادل ٣٢٪ من مجموع سكان القارة الأوروبية ، وتنفرد من بين دول أوروبا البانيا بأكثرية عدد تصل إلى ٧٥٪ من مجموع عدد السكان كما تزيد نسبة المسلمين على ١٠٪ في ثلاث دول أوروبية هي قبرص ٢٤٪ ويوغسلافيا ٢١٪ وبلغاريا ١٩٪ ، ويتعدى عدد المسلمين المليون في كل من هذه الدول .

وسوف نتناول مناقشة أوضاع الأقليات حسب مناطق أوروبا المختلفة .

أولاً ، غربي أوروبا :

استقر المسلمون في هذا الجزء من القارة الأوروبية لأكثر من ثمان قرون ونصف حيث بلغ المسلمون جنوبي فرنسا وجنوبها الغربي حيث وصلوا إلى مقربة من باريس ثم انسحبوا بعد معركة بلاط الشهداء عام ١١٤هـ من القسم الأوسط والغربي واستقروا في

الجزء الجنوبي . كما دخلوا جنوبي إيطاليا ووصلوا إلى شمالها الغربي وتوغلوا في الداخل إلى سويسرا ، ولكن اضطروا بعد ذلك للانتحاب عام ٣٦٥هـ ولكن ضعف بعد ذلك أمر المسلمين حيث بدأت الهجمات الصليبية في الأراضي الأوربية إضافة إلى المحاولات المتكررة للقضاء على المسلمين واجبارهم على الهجرة ، وحديثاً كما ذكر سابقاً أن الجماعات الإسلامية في غرب أوروبا اليوم نتجت عن الحقبة الاستعمارية التي في القرن الرابع عشر الهجري إلى سيطرة دول غرب أوروبا على معظم الأقطار الإسلامية في العالم . فربط ذلك الاستعمار بدول أوروبا ثقافياً واقتصادياً ، كما عملت على استيراد الأيدي العاملة من البلاد الإسلامية مثال تركيا ، وشمال وغرب أوروبا ، الهند ، باكستان وبنغلاديش . . . إلخ لكنها بعد ذلك أخذت بمبدأ التقنين وذلك بهدف التخلص من العمالة الإسلامية . وبالتالي يتعرض المسلمين بالضغط من قبل الحكومات حيث أدى بهم ذلك إلى التشتت والضياع والانقطاع عن عقيدتهم الإسلامية .

وأكبر التجمعات الإسلامية اليوم هي كالتالي :

الدولة	عدد المسلمين	النسبة	المصدر
فرنسا	٢٥	٤٦	دول المغرب العربي
ألمانيا	١٧	٢٧	تركيا
بريطانيا	٤٠٠٠٠		شبه القارة الهندية ، باكستانيين ، عرب (اليمن) الصومال
ألمانيا			البوسنة والهرسك (يوغسلافيا)
بلجيكا			عرب .

ثانياً ، الإسلام في شرق أوروبا :

توغل الإسلام في شرق أوروبا على ثلاث مراحل تأتي حسب أولويتها :

أ - أوائل القرن الرابع حيث توغل الإسلام في منطقة الفولغا بين القبائل البلغارية .

ب - في منتصف القرن السابع الهجري ، وقد بدأت بدخول قبائل المغول حيث استقرت في جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً وهي جمهورية بشكيريا ، وجمهورية تتاريا وجمهورية الجوفاش ، وموروف ، أو مورت ، ماري الفرم .

ج - الفترة العثمانية ، حيث توغل نفوذهم حتى قفقاسيا حيث تمثلها القبائل الشركسية والشاشانية " . وتشكل جمهوريات ذات استقلال ذاتي وهي : شاشان ، انغوشيا ، كباديا ، بلكاريا ، اوستينا الشمالية ، فرنشاي ، أنجازيا ، آجاريا . هذا بالإضافة إلى انتشار الإسلام في جمهوريات اذربيجان ، واغستان بولنדה .

١- كما كانت انتشر الإسلام في كل من بولنדה وذلك عند اسلام التتار واستقرارهم فيها ، حيث كانت بولنדה احدى حلقات الاتصال بين الشرق والإسلامي الادنى والغرب في القرنين الثامن والتاسع (١٤ - ١٥ م) ، يقدر اليوم عدد المسلمين ٣. ألفاً .

٢- تشيكوسلوفاكيا : ويقدر عدد المسلمين فيها والذين يمثلون التتار والأتراك عدة آلاف .

٣- المسلمون في روسيا : " الاتحاد السوفيتي سابقاً " ومعظم المسلمون المتواجدين في هذا القطاع من المسلمين التتار ، حيث يتجمعون في مجتمعات متفرقة . تحت على النهج التالي :

- ١) موسكو : حيث أنها المركز الصناعي ومركز التجمع البشري .
 - ٢) ليننغراد : ويوجد بها عدد من المسلمين التتار .
 - ٣) مدينة ركانجستك في أقصى الشمال على البحر الابيض الشمالي .
 - ٤) ليتوانيا : حيث استقرت جماعة من التتار في أول القرن التاسع نهاية القرن ١٤م واحتفظت بدينها وسط المجتمع النصراني ويقدر عدد المسلمين في لتوانيا بأكثر من ثمانية عشر ألفاً .
 - ٥) مولداثيا ، يعيش أكثر من ربع مليون مسلم وأكثرهم من التتار والأتراك .
- ٤- يوغسلافيا : فالمسلمون يكونون ٤٥٪ من مجموع السكان في ولاية البوسنة والهرسك وعاصمتها سراييفو ، ويكون المسلمون الألبان أكثر من ٩٠٪ من سكان

قصوه في يوغسلافيا ، وتزيد نسبة المسلمين في ولايتي الجبل الأسود ومقدونيه على ربع السكان فبالتالي يكون سكان يوغسلافيا المسلمين حوالي ٥ مليون مسلم أي ٢٢٪ من مجموع سكان يوغسلافيا ، وبهذا تكون الجماعة الإسلامية اليوغسلافية أكبر جماعة في أوروبا .

٥- ألبانيا : يبلغ عدد مسلميها حوالي ٢٢ مليون أي ٨٠٪ من مجموع السكان .

٦- بلغاريا : ويصل عدد المسلمين البلغاريين إلى ٢ مليون مسلم أي بنسبة ٢٠٪ من مجموع السكان حيث يتركزون في المناطق الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية في البلاد .

٧- اليونان : ويتركزون في منطقة غرب طرافيه ويبلغ عدد الجماعة الإسلامية حوالي ١٧٠.٠٠٠ مسلم .

٨- رومانيا : وتتركز الأقلية الإسلامية على شواطئ البحر الأسود وتعد مدينة قسطنطينية عاصمتهم الدينية .

الاقليات الإسلامية في الهريكييتين :

بدأت قصة دخول الإسلام بوصول نفر من المسلمين إلى أمريكا قبل معرفتها من قبل الأوروبيين حيث ذكر الشريف الادريسي في كتابه المعروف " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " شبان يسهم المغربين ركبوا بحر الظلمات من لشبونة في القرن الرابع الهجري حيث كانوا ثمانية أفراد وصلوا إلى أرض ما وراء المحيط .

ولكن لم تتلون الجماعات الإسلامية الحالية في القارة الأقلية إلى من خلال ثلاثة موجات من الهجرة أوروبية ، أفريقية وآسيوية .

١- أوروبية (وصول كريستوفر كولمبس إلى القارة الأمريكية ١٤٩٢) .

٢- أفريقية عن طريق جلب آلاف من البشر من القارة الأفريقية وكان من بينهم عدد كبير من المسلمين .

٣- الآسيوية وتزعمها البريطانيون والهولنديون الذين أخذوا العمالة الآسيوية من

مستعمراتهم في ذلك الوقت من جاوة والهند ١٨٣٠ ، ثم تتالت بعد ذلك الهجرات من بلاد الشام ومعظم دول العالم الإسلامي .

يقدر الآن عدد المسلمين في أمريكا بأكثر من أربعة ملايين مسلم . حيث تضم الجالية الإسلامية في أمريكا الشمالية أكثر من ٣ ملايين مسلم أكثر من مليونين من أصل أفريقي .

ويتجمع المسلمون الآن في المدن الكبرى :

- ١- نيويورك : يوجد في نيويورك إلى جانب المسلمون الزوج جاليات إسلامية أكبرها التاتارية والألبانية والباكستانية وسوريا ولبنانية وسودانية ويمنية ومصرية .
- ٢- شيكاغو : وتقيم فيها جالية سورية ولبنانية وفلسطينية ويوغسلافية وألبانية .
- ٣- ديترويت : أكثر تجمعات المسلمين في هذه المدينة من الأصول السورية ، الألبانية ، اللبنانية .
- ٤- لوس انجلوس : وتضم أكبر جماعة إسلامية في غرب الولايات المتحدة حيث يبلغ عدد الجالية الإسلامية أكثر من ٣٠ ألفاً من المسلمين .

وهناك مدن أخرى ينتشر فيها المسلمون مثل سكرامنتو ، سان فرانسيسكو ، ايدهو ، اريزونا ... إلخ .

ولعل أكبر المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية مشكلة التحزب والتشردم بسبب الخلافات الإقليمية التي حملوها معهم ، من أوطانهم بالإضافة إلى التبعض وعدم التركيز في مناطق محددة بسبب الاتساع الكبير للولايات المتحدة .

الارجنتين :

وتتصدر معظم أفراد الجماعة الإسلامية في الارجنتين من العرب الذين هاجروا من بلاد الشام ابتداءً من بداية هذا القرن الميلادي ولقد وصل عدد المسلمين إلى حوالي ٣٨٠.٠٠٠ مسلم نصفهم يعيش في العاصمة بيونس أيرس .

البرازيل :

وينحدر معظم المسلمين من بلاد الشام أما الأفارقة الأوائل فعددهم قليل . ويصل عدد المسلمين إلى ٣٦٠.٠٠٠ مسلم نصفهم تقريباً في مدينة ساو باولو .

ترينداد وتوباغو :

فهم يكونون ١٣٪ من سكان البلاد ويصل عددهم إلى ١٦٠.٠٠٠ مسلم وأصلهم منحدرون من الهجرة الاجبارية من الهند في القرن الميلادي الماضي .

سورينام :

في هذه الدولة توجد أعلى نسبة إسلامية ٣٤٪ من مجموع السكان ، وعدد المسلمين أكثر من ١٥٠.٠٠٠ من أصول جاوية ، وأصول هندية . ولقد قدموا إلى سورينام عن طريق الهجرة الاجبارية .

غيانا :

ويمثل الأقلية ١٤٪ من مجموع السكان وتبلغ عددهم أكثر من ١٣٠.٠٠٠ مسلم أما الأصول التي تنحدرون فيها فهي الأصول الهندية ، والأفريقية .

كندا :

ويصل عدد المسلمين في كندا أكثر من ١٣٠.٠٠٠ ألف مسلم .

الأقليات المسلمة في المحيط الهادي " الاوقيانوسية " :

ينحدر الوجود الإسلامي في المحيط الهادي في العديد من الهجرات بدأها الملايون عام ١٨٠٥ ثم تبعهم بعد ذلك الافغان والتي استقدمتهم الحكومة الإنجليزية للاستعانة بهم وبجمالهم على فتح الصحاري الاسترالية . ثم عقب ذلك هجرة المجاهدين الجزائريين الذين نفتهم فرنسا إلى جزيرة كاليدونيا الجديدة ، ثم تلات بعد ذلك عدة هجرات من

المسلمين من ألبانيا ويوغسلافيا وتركيا وبلاد الشام وباكستان وأندونيسيا وماليزيا .

المسلمون في استراليا ،

يزيد عدد المسلمين في استراليا على ٣٠٠ ألف مسلم يعيش أكثرهم في ولاية جنوب ويلز الجديد (نيو ساوث ويلز) حيث يعيش ١٨٥٠٠٠ مسلم ، وحوالي ٨٠٠٠٠ في ولاية فكتوريا و ٤٥٠٠٠ ويقطن أغلب المسلمين في جزر كريسما وجزر كوكو التابعة لاستراليا .

ويمكن تقدير أصول المسلمين في استراليا كما يلي :

- ٧٠٠٠٠ مسلم من أصل تركي (تركيا ، قبرص ، اليونان والاتحاد السوفيتي) .
- ٤٠٠٠٠ مسلم من أصل عربي (لبنان ومصر وسوريا) .
- ٢٠٠٠٠ مسلم من أصل ألباني ويوغسلافي .
- ٢٠٠٠٠ مسلم من أصول مختلفة من المالويه واللندية والأفغانية والصينية .

نيوزيلاندة :

يعيش في نيوزلندا أكثر من ١٢٠٠٠ مسلم كان أول قدمهم تجاراً من الهند من منطقة لجزرات ومن فيجي ثم وصل مسلمون من جنسيات أخرى من ألبانيا ويوغسلافيا وتركيا وباكستان ، كما يوجد بين هذه الأقليات من أعتنق الإسلام من السكان الاصليين .

كاليدونيا :

ويقدر أعداد المسلمين ١٥٠٠٠ مسلم أي ١٠٪ من مجموع السكان ، حيث ينقسم المسلمون إلى قسمين : (١) المسلمون من أصول أندونيسية . (٢) المسلمون من أصول مغربية .

دولة بابوا - غينيا الجديدة :

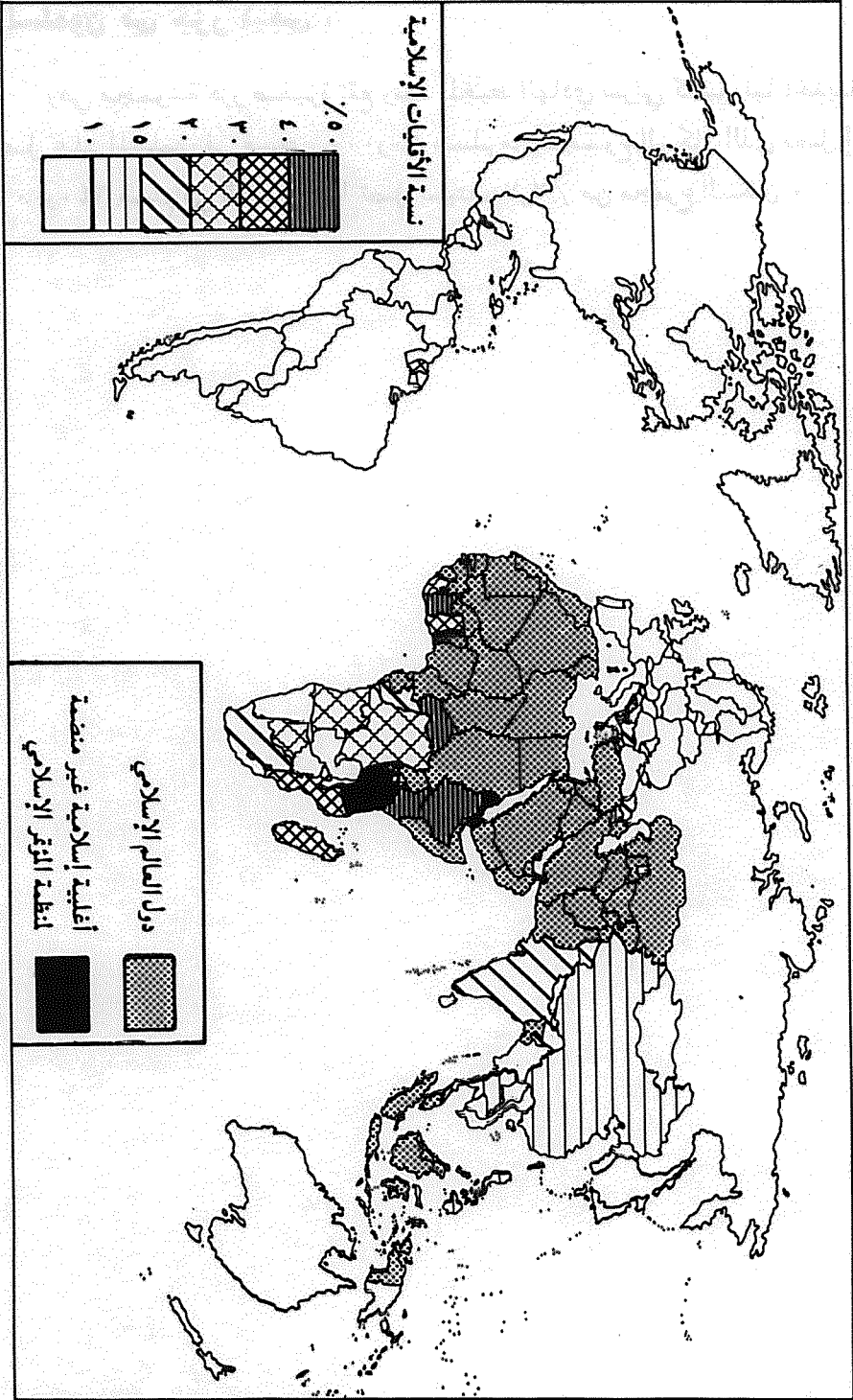
حيث لا يزيد المسلمين عن بضعة مئات .

المسلمون في جزر فيجي :

وهي مجموعة جزر صغيرة تقع وسط المحيط الهادي شرقي كاليدونيا الجديدة ،
يصل عدد المسلمين في فيجي ٥٠.٠٠٠ مسلم من مجموع السكان الذي يصل إلى
٦٤٠.٠٠٠ مسلم في البلاد وهكذا تصل نسبتهم ٧٧٪ من مجموع السكان .



البيانات الإحصائية الديموغرافية في جزر فيجي (٢٠٠٧)



شكل (٢٠) : الأقليات الإسلامية في العالم

الباب الرابع الجغرافية الاقتصادية للعالم الإسلامي

- الثروة السمكية
- الثروة الغابية
- الثروة الحيوانية
- النشاط الزراعي
- المنتجات الزراعية
- الموارد المعدنية
- النشاط الصناعي
- التكامل الاقتصادي

كتب فصول هذا الباب الدكتور بسام أحمد النصر
معدا الفصل الخاص بالتنمية الصناعية في دول الخليج العربية الذي كتبه
الدكتور نظام عبد الكريم الشافعي

الثروة السمكية

إن العالم الإسلامي بموقعه الجغرافي الذي يطل على محيطات العالم الثلاثة : المحيط الهادي والمحيط الهندي والمحيط الاطلسي ويطل على أكبر البحار وهي البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وبحر العرب والبحر الأسود ، وبحار مغلقة كبحر قزوين وآرال وخلجان هي الخليج العربي وخليج البنغال وخليج عُمان ، هذا علاوة على مساحات كبيرة من الانهار والبحيرات والخزانات ما يوفر له عند استغلالها مردوداً اقتصادياً كبيراً ، حيث ان هذه المسطحات المائية تكتنف إمكانات اقتصادية كبيرة ، فهي ليست مصدراً غنياً للأسماك فحسب بل هناك ثروات أخرى كاللؤلؤ والاسفنج والنباتات والطحالب المائية والاملاح الكيميائية وتوليد الطاقة وتحلية المياه والغاز الطبيعي والبتترول علاوة على الأهمية الاستراتيجية العسكرية والتجارية .

وتعتبر حرفة صيد الأسماك احدى الموارد الاقتصادية الهامة لبعض الاقطار الإسلامية بسبب ارتفاع القيمة الغذائية من البروتين والكلس فيها ومساهمتها في ارتفاع الدخل القومي وكذلك تحفيز القطاع الصناعي والتجاري كما في أندونيسيا وجزر المالديف والمغرب .

ولهذه المصايد أهمية كبيرة في الأقطار الإسلامية جنوب شرق آسيا (جزر أندونيسيا ، اتحاد ماليزيا ، بروني) حيث ترتفع الكثافة السكانية فيها في حين تقل الثروة الحيوانية نسبياً من الأغنام والماعز والأبقار ، وبذلك تحتل الاسماك أهمية كبيرة في تزويد السكان بالبروتين الحيواني . وتتكرر هذه الأهمية في الاقطار الإسلامية وسط أفريقيا (أوغنده ، نيجيريا ، الجابون ، الكمرون ، بنين) حيث ان ارتفاع درجات الحرارة في البيئة المدارية المطيرة لا يساعد على تربية الحيوانات بسبب انتشار ذبابة تسي تسي فتصبح الأسماك المصدر الرئيسي لتعويض البروتين الحيواني .

وتنقسم مصايد الأسماك في أقطار العالم الإسلامي إلى قسمين هما :

أولاً ، مصايد الأسماك في المياه العذبة ،

وتشتمل هذه المصايد على مصايد الأنهار وروافدها والبحيرات والبرك والأهوار وحقول الأرز ، ففي البرك تتم عمليات وضع بيض الأسماك والفقس والعناية والرعاية بها من تقديم غذاء وصحة لحين وصولها للاوزان والاحجام الملائمة للاستهلاك والتصدير كما هو الحال في الإمارات العربية المتحدة وفي العراق وأندونيسيا ؛ أما تربية الأسماك في حقول الأرز كما هو الحال في أندونيسيا وماليزيا فان زراعة الأرز التي تتطلب غمر الأرض المزروع بها بالماء على ارتفاع ٣٠سم لمدة حوالي شهرين تعطي فرصة لتربية الأسماك في حقول الأرز ، ومن الجدير بالذكر ان وجود الكثافة السكانية العالية وتوفير مصدر للبروتين الحيواني احدى العوامل المؤثرة في ممارسة مهنة الصيد هذه .

والصيد في البحيرات كبحيرة تشاد وكذلك في الأنهار كنهر دجلة والفرات ونهر النيجر والنيل وفروعه وجوبا وشبيلي واموداريا وسرداريا تتأثر كثيراً بكميات هطول الأمطار التي ترفع من منسوب هذه البحيرات والانهر وتؤدي إلى زيادة كميات الأسماك وتعدد أصنافها ، ومن ناحية أخرى تترتب كميات ضخمة من غذاء الأسماك في الأجزاء الدنيا من الأنهار حيث لا توجد تيارات بحرية أو حركة مد قوية تؤدي إلى بعثرة وتوزيع البلانكتون خاصة في فروع دلتاواتها ومياه البحار الضحلة القريبة التي يتميز قاعها بأنه طيني ناعم وبالمياه الدافئة حيث يكون بيئة غنية بالبلانكتون .

ويساهم انتاج الاسماك من المياه العذبة بنسبة تصل إلى ٦٠٪ من جملة انتاج مصر من الاسماك ، ٣٨٪ - ٤٦٪ من جملة الانتاج في أندونيسيا ، ٢٠ - ٣٠٪ في الملايو ، ٧٪ في الباكستان ، ٧٢٪ في بنغلادش ، ٢٥٦٪ في ألبانيا .

ثانياً ، مصايد الأسماك في المياه المالحة ،

وتشتمل على مصايد الأسماك في المحيطات والبحار والبحيرات وتتأثر هذه المصايد في أقطار العالم الإسلامي بعدة عوامل أهمها :

١- امتداد السواحل وتعرجها : تطل معظم الأقطار الإسلامية على سواحل المحيطات والبحار لمسافة تمتد حوالي ١٠٠ ألف كم على سواحل المحيط الهندي والخليج العربي وبحر العرب والبحر الأحمر وسواحل البحر المتوسط الشرقية والجنوبية . وسواحل المحيط الأطلسي غربي أفريقيا ؛ إن هذا الامتداد الكبير يعطي فرصاً كبيرة لإقامة مصايد على السواحل أو التوغل في المياه الإقليمية . وتمتاز هذه السواحل أحياناً بتعرجها مما يؤدي لوجود مرافئ بحرية كثيرة تأوي إليها سفن الصيد .

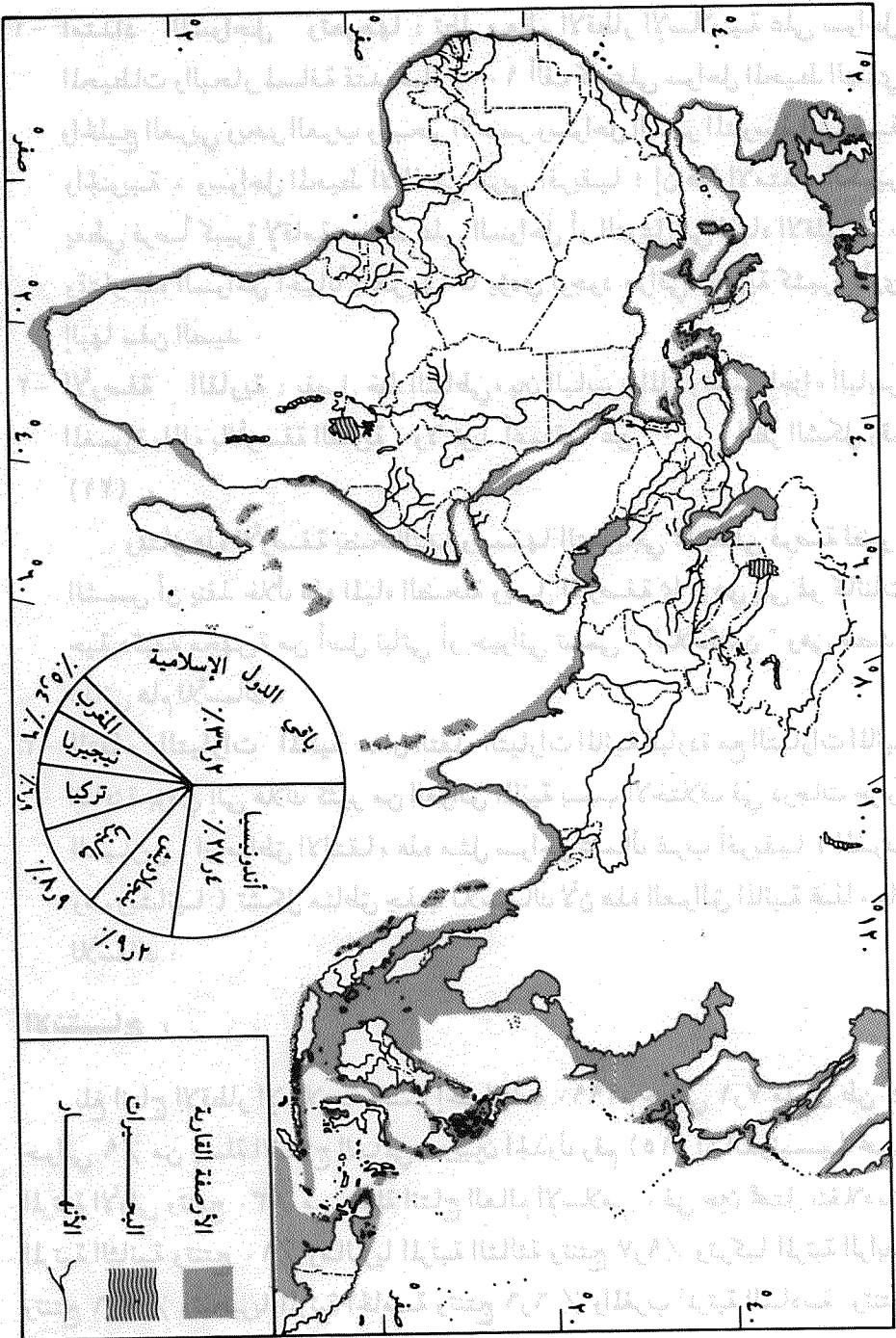
٢- الأرصفة القارية : يفصل خط الشاطئ بين اليابس والماء وتسمى اجزاء اليابس المغمورة بالماء بالأرصفة القارية ، ولا تزيد أعماقها عن ٢٠٠ م . انظر الشكل رقم (٢١) .

وتمتاز هذه الأرصفة بضحالتها وعمقها التدريجي مما يعطي فرصة لضوء الشمس أن ينفذ خلال هذه المياه الضحلة ويصل للأرصفة مما يؤدي إلى نمو كائنات حية دقيقة مجهرية من أصل نباتي أو حيواني تسمى " البلاكتون " وهي مصدر غذائي هام للأسماك .

٣- التقاء التيارات المائية : ان التقاء التيارات المائية الباردة مع التيارات المائية الدافئة يؤدي إلى هلاك كثير من العوالق المائية بسبب الاختلاف في درجات حرارة التيارين ، ان مناطق الالتقاء هذه مثل سواحل شمال غرب أفريقيا (المغرب وموريتانيا) تشكل مناطق جذب للأسماك لأن هذه العوالق المائية غذاء هام للأسماك .

الانتاج :

بلغ انتاج الاقطار الإسلامية حسب إحصائيات ١٩٩٠م حوالي ٧١ مليون طن أي حوالي ٩٪ من جملة الانتاج العالمي ؛ وبين الجدول رقم (١٥) ان اندونيسيا تحتل المرتبة الأولى وتنتج ٣٠٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي ، في حين تحتل بنغلاديش المرتبة الثانية وتنتج ١٠٪ وماليزيا المرتبة الثالثة وتنتج ٩٫٧٪ وتركيا المرتبة الرابعة وتنتج ٧٫٦٪ ونيجيريا المرتبة الخامسة وتنتج ٦٫٦٪ والمغرب المرتبة السادسة وتنتج



شكل ٢١ الأرصفت القارية في العالم الإسلامي وأهم الدول المنتجة للأسماك

جدول رقم (١٥)
انتاج أكبر عشر دول إسلامية من الاسماك

الدولة	كمية الانتاج ألف طن	% من إجمالي الانتاج
اندونيسيا	٢١٤٦	٪٣٠
بنغلادش	٧٢١	٪١٠
ماليزيا	٦٩٥	٪٩٫٧
تركيا	٥٤٢	٪٧٫٦
نيجريا	٤٧٤	٪٦٫٦
المغرب	٤٢٨	٪٦
باكستان	٣٥١	٪٤٫٩
السنغال	٢٤٥	٪٣٫٤
أوغندا	١٨٤	٪٢٫٥
مصر	١٣٨	٪١٫٩
جملة الانتاج	٥٩٢٤	٪٨٢٫٦
إجمالي انتاج العالم الإسلامي	٧١٣٢	٪١٠٠

المصدر : FAO, Production Yearbook Vol. 44 (1990) and No1.46 (1992), Roma.

واستخدمت نفس المصادر في معظم جداول فصول هذا الباب .

٦ ٪ وباكستان المرتبة السابعة وتنتج ٤٩ر٤٪ والسنغال المرتبة الثامنة وتنتج ٣٤ر٤٪ وأوغندا المرتبة التاسعة وتنتج ٢٥ر٢٪ وحصر المرتبة العاشرة وتنتج ١٩ر١٪ ؛ وبشكل انتاج هذه الدول العشرة حوالي ٨٣٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .

ويمكن ملاحظة أن انتاج بعض الاقطار الإسلامية ، عديمة الجبهات البحرية ، للأسماك من الانهار والبحيرات يفوق انتاج اقطار اخرى لها جبهات بحرية واسعة مثل كمية انتاج افغانستان تفوق الكمية المنتجة في لبنان كما ان انتاج مالي مثلاً يفوق انتاج الصومال وكذلك السودان والبحرين . . . الخ .

وإذا قارنا متوسط نصيب الفرد من الأسماك في الدول المتقدمة الذي يبلغ حوالي ٢٥كغم / سنة بنظيره في الدول الإسلامية نلاحظ تواضع متوسط نصيب الفرد المسلم في جميع الدول الإسلامية باستثناء خمس منها .

أما إذا قارنا متوسط نصيب الفرد على مستوى العالم الذي يبلغ ١٢ر١ كغم/سنة بنظيره في كل دولة إسلامية نلاحظ أن هناك ١٨ دولة إسلامية أي ثلث الأقطار الإسلامية ، يصل فيها متوسط نصيب الفرد المسلم إلى هذا المستوى في حين يقل متوسط نصيب الفرد المسلم في بقية الدول .

الاستيراد والتصدير :

تقوم بعض أقطار العالم الإسلامي باستيراد الاسماك للقيام بمتطلبات أسواقها ، وقد بلغت كمية ما استوردته في عام ١٩٩٠م حوالي ١ر٢ مليون طن أي ١٦ر٩٪ من جملة الانتاج المحلي ، انظر الجدول في الملاحق . وأبرز الدول المستوردة هي ماليزيا ، السعودية ، الإمارات ، الكاميرون ، نيجيريا ، السنغال . وتقوم بعض أقطار العالم الإسلامي بتصدير الأسماك حيث بلغت كمية ما صدرته في عام ١٩٩٠م حوالي ٨ر٠ طن أي حوالي ١١٪ من جملة الانتاج المحلي . وأبرز الدول المصدرة هي أندونيسيا التي بلغت قيمة صادراتها من الأسماك في عام ١٩٨٦م حوالي ٣٠٥ مليون دولار ، والسنغال ١٥٨ دولار والمغرب ١٠٩ دولار وموريتانيا ١٣٤ مليون دولار . مع العلم

ان بعض الأقطار الإسلامية تستورد الأسماك وفي نفس الوقت تعيد تصديرها لدول أخرى مثل السنغال ، الإمارات العربية المتحدة أو استيراد أصناف عليها طلب في الأسواق المحلية وتصدير اصناف أخرى ليس عليها طلب .

أما بالنسبة لكميات الأسماك غير الصالحة للأكل والتي تصل أحيانا إلى حوالي ٧٥٪ من جملة الانتاج من الاسماك كما هو الحال في الإمارات أو ٤٦٪ من جملة الانتاج في عمان أو ٤٢٪ من جملة الانتاج في باكستان ؛ فإنها تستخدم في تسميد الأراضي الزراعية أو تستخدم في صناعة الاعلاف المركزة للدواجن والحيوانات الأخرى .

و الجدول رقم () يبين ان تسع عشر دولة إسلامية قد حققت اكتفاء ذاتي بل أن بعضها حققت أضعاف اكتفائها الذاتي مثل جزر المالديف وموريتانيا والمغرب . وجدير بالملاحظة ان بعض الدول التي يظهرها هذا الجدول بأنها حققت نسبة اكتفاء ذاتي ١٠٠٪ مثل افغانستان ولبنان ماهي إلا نتيجة لعدم استيرادهما للأسماك بسبب ظروفهما السياسية حيث ان متوسط نصيب الفرد في افغانستان من الأسماك ٠١ كغم/سنة وفي لبنان ٠٥ كغم/ سنة .

أن متوسط نصيب الفرد المسلم المتواضع من هذا المصدر البروتيني الهام والرخيص بالرغم من الظروف الطبيعية المواتية لعمليات الصيد يشير إلى أن هذه المهنة تواجه مشاكل فنية وتنظيمية وتشريعية ، ولذلك لا يمكن النهوض وزيادة الانتاج من الثروة السمكية إلا باتخاذ إجراءات تهدف إلى التقليل من هذه المشاكل :

١- رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والفني للصيادين التقليديين والحرفيين الذين يشكلون فئة اجتماعية كبيرة في اقطار العالم الإسلامي ويسهمون بحوالي ٨٠٪ من جملة انتاج بعض الأقطار الإسلامية مثل موريتانيا ذات السواحل الغنية بالمخزون السمكي حيث قدرت إمكانية الصيد منه بحوالي ١٥ مليون طن سنوياً، ويجري استغلال هذه الثروة أحياناً من قبل شركات أجنبية متعددة الجنسيات مقابل رخص صيد بمبالغ زهيدة ولا يسوق انتاج هذه الشركات إلى موريتانيا وإنما يتجه إلى السوق الخارجية .

جدول رقم (١٦)

الدول الإسلامية التسع عشرة التي حققت الاكتفاء الذاتي
وكمية ما تستورده وتصدره من الأسماك

الدولة	الانتاج المحلي طن	استيراد طن	تصدير طن	جملة الاستهلاك طن	% للاكتفاء
المالديف	٢٩٠٦٥	-	٢١٤٦٦	٧٥٩٩	٪٣٨٢
موريتانيا	٧٨٤٨١	١١٧	٥١٥٧٠	٢٧٠٢٨	٪٢٩٠
المغرب	٣٠٩٣١٨	١٣٤	١٧١٧١٣	١٣٧٧٣٩	٪٢٤٤
السنغال	٢٤٢١٢١	١٨٩٠٠	١١٩٣٥٣	١٣٦٨٧	٪١٧٤ر٥
الصومال	١٣١٨٨	-	٤٤٠٩	٨٧٧٩	٪١٥٠
تشاد	١١١٦٧	-	٣٠٧١٤	٨٠٩٥٣	٪١٣٧ر٨
عمان	٥٣٧١٧	٢٢٧٩	١٥٨٤٢	٤٠١٥٤	٪١٣٣ر٨
اليمن	٩٢٤٤٥	٥٧٥٩	٢٧٤٦	٧٢٥٧	٪١٢٧ر٦
تونس	٦٥٢٤١	٩٨٢	٧٠٩٧	٥٩١٢٦	٪١١٠ر٣
تركيا	٣٨٣٢٢٨	١٠	٢٤٤٢٦	٣٥٨٨١٢	٪١٠٦ر٨
أندونيسيا	٢١١١٥٠٤	٨٤٢٥	٩٨٦٢٦	٢٠٢١٣٠٢	٪١٠٤ر٥
جامبيا	١١٣٨٦	٥٥٧٩	٦٠٤٥	١٠٩٢٠	٪١٠٤ر٣
مالي	٦٢٩١٣	٤٢٠	٢٥٤٩	٦٠٧٨٤	٪١٠٣ر٥
السودان	٢٩٦٦٣	٨٩٣	١٤٠٧	٢٩١٤٩	٪١٠١ر٧
العراق	٢٢٥٠٠	-	-	٢٢٥٠٠	٪١٠٠
البانيا	١٣٧٠٠	-	-	١٣٧٠٠	٪١٠٠
افغانستان	١٥٠٠	-	-	١٥٠٠	٪١٠٠
لبنان	١٤٠٠	-	-	١٤٠٠	٪١٠٠
أوغندا	١٨٤٧٤٥	-	-	١٨٤٧٤٥	٪١٠٠

- ٢- تحديث امكانيات الصيد في المياه الداخلية والبحرية وذلك بادخال التكنولوجيا المتطورة اللازمة لاكتشاف تجمعات الأسماك واصطيادها ، وكذلك ادخال مجال تربية الاسماك ووسائل الحفظ والتبريد ؛ وهذا أدنى المتطلبات إذا ما علمنا أن بعض الدول كاليابان تستخدم ما يسمى بالسفينة المصنع بلغ انتاجها حوالي ١١٤ مليون طن أي بزيادة قدرها ٣٢٪ عن جملة انتاج العالم الإسلامي من الأسماك .
- ٣- تقديم الدعم المادي وتسهيل إجراءات النقل والتسويق والتصنيع وحماية المنتجات الوطنية .
- ٤- اصدار التشريعات القانونية الخاصة بمواعيد الصيد وتحديد فتحات الشباك والمحافظة على المخزون الاستراتيجي والبيئة .

الثروة الغابية

يمارس سكان العالم الإسلامي حرفاً غابية تتمثل في استغلال اشجار الغابات سواء كان لخشابها أو ثمارها أو لأية أجزاء أخرى منها ؛ فيمكن الاستفادة من الغابات في مجالات كثيرة حيث تستخدم أخشابها كوقود بشكل مباشر أو بتحويلها إلى فحم نباتي ويمكن استخدامها كذلك في صنع الأثاث والبيوت الخشبية وفي البناء وفي السكك الحديدية وصناعة الحرير الصناعي والعقاقير الطبية والورق ومواد الصباغة والزيت ؛ ومن أشجار الغابات كذلك يجمع اللبان والصمغ والمطاط والفلين . كما تشكل أشجار الغابات مصدراً هاماً لثمار الكاكاو وجوز الهند ، هذا علاوة على ما تضيفه الغابات من جمال على المناطق التي توجد فيها وفي تلطيف مناخها والحفاظة على التربة من الانجراف . وتنتشر الغابات في العالم الإسلامي في المناطق الجغرافية الآتية : والشكل رقم (٢٢) يبين توزيعها الجغرافي :-

أولاً : غابات النطاق الحار ويضم :

١- غابات الأقليم الاستوائي :

وتتمو هذه الغابات في المناطق التي تهطل فيها الأمطار وترتفع فيها الحرارة طول العام ، وتعتبر هذه الغابات أكثر النظم الحياتية غنى وأضخم وأكثر غطاء نباتي في العالم وتتميز النباتات بالتنوع حيث يوجد أكثر من ١٥٠ نوع في الكيلو متر المربع الواحد إلا أن أهم الأنواع ذات القيمة الاقتصادية والتجارية هي الماهرجني الذي يمتاز اخشابه بالصلابة والمتانة وقوة تحمله وجمال ألوانه وازدياد جودتها كلما طال عليها الزمن ، وكذلك اخشاب الأرز الاستوائي الذي يمتاز باللينة نسبياً والتحمل وطيب الرائحة ويصنع من هذه الأخشاب أقلام الرصاص وأدوات أخرى مثل صناديق السيجار .

ومن الأنواع ذات القيمة الاقتصادية العالية كذلك الكابلي ، الابنوس ، المطاط ، الكاكاو .

وتواجه مهنة قطع الأشجار في هذا الاقليم بعض المشاكل أهمها تعدد أنواع الاشجار واختلاطها مما يجعل استغلالها غير اقتصادي ، وكذلك قلة وسائل النقل وصعوبة اختراق غابات هذا الأقليم كما أن ضخامة وثقل وزن الاشجار لا يساعد على نقلها بالانهار الكثيرة الجنادل والشلالات وكثرة المستنقعات وتفشي الأمراض مثل مرض النوم الذي تسببه ذبابة تسي تسي وأخيراً بعدها عن أسواق الاستهلاك العالمية .

وتنتشر غابات هذا الأقليم في عدد من الأقطار الإسلامية ، ففي آسيا الإسلامية تنتشر في أندونيسيا وماليزيا وبروني ، أما دول أفريقيا الإسلامية فهي ، نيجيريا ، الكاميرون ، الجابون وبعض أجزاء من سيراليون وغينيا ومناطق متفرقة من أوغندا .

٢- غابات الأقليم الموسمي ،

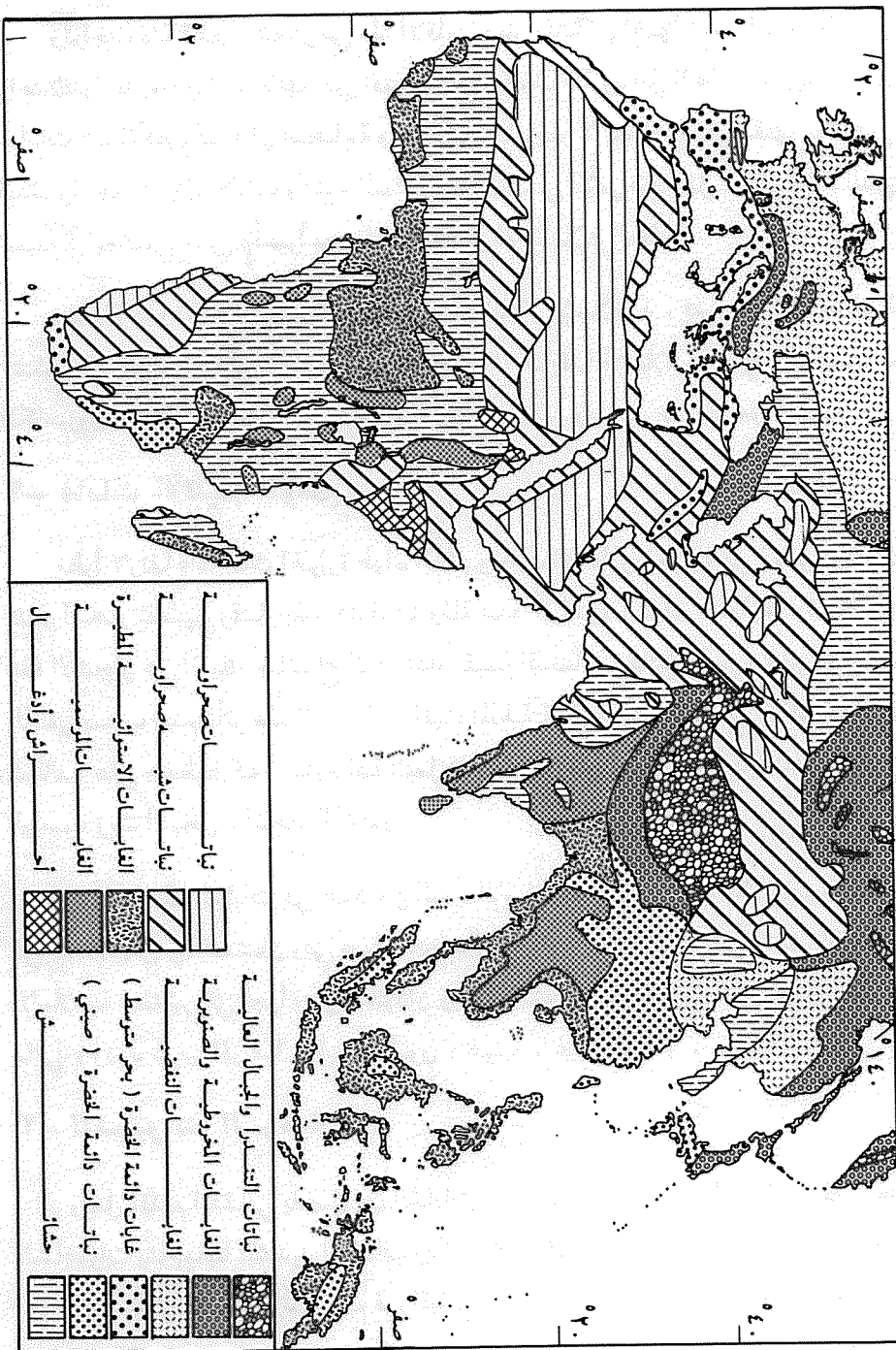
نظراً لارتفاع درجات الحرارة طوال العام وهطول الأمطار الغزيرة في فصل الصيف تنمو اشجار نفضية وتمتاز بقلّة كثافتها وقلة عدد أنواعها وصغر أشجارها وأهم أنواع هذه الأشجار هي التيك أو الساج الذي يمتاز بقيمة اقتصادية عالية لأنه يستخدم في بناء السفن بسبب عدم تأثر هذه الأخشاب بالمياه المالحة كما ان احتوائها على المادة الزيتية تساعد على حفظها كما يقاوم آفة النمل الأبيض ، ومن أهم الأنواع كذلك الخيزران ، البامبو، زيت النخل ، اشجار الكافور .

وتنتشر هذه الغابات في عدد من الدول الإسلامية ، ففي آسيا الإسلامية تنتشر في بنغلاديش وباكستان وفي صلالة بعمان ، وأجزاء من اليمن ، أما في أفريقيا الإسلامية فتنتشر في أجزاء من السودان وجنوب تشاد والنيجر وشمال نيجيريا وجنوب مالي ، ودول غرب أفريقيا مثل سيراليون ، غينيا ، غينيا بيساو ، جامبيا .

٣- الشجيرات الشوكية ،

وتمثل أقليم انتقالي يفصل بين الغابات الموسمية والحشائش المدارية . وتمتاز هذه الشجيرات بتحملها الشديد للجفاف وبكثرة الاشواك عليها . وأهم أنواعها السنط ، الحراز ، السلم ، والسمر وتستخدم في المباني والاسبيجه وحطب النار والفحم . وتنتشر

شكل (٢٢) الغابات في العالم الإسلامي



هذه الشجيرات في عدد من الدول الإسلامية هي في آسيا الإسلامية في حوض السند
بباكستان وكذلك افغانستان في أفريقيا الإسلامية في السودان والصومال وموريتانيا ،
السنغال وكذلك تشاد والنيجر ومالي .

ثانياً ، غابات النطاق المعتدل ويضم :

١- غابات اقليم البحر المتوسط :

يمتاز هذا الأقليم باعتدال درجات الحرارة وسقوط الامطار في فصل الشتاء ، وتنمو
في هذا الأقليم أشجار تتفاوت من احراج شوكيه إلى أشجار وشجيرات دائمة الخضرة
وأهم أنواع هذه الاشجار هي العرعر ، الزيتون البري ، البلوط ، الكافور واشجار
صنوبرية في المناطق المرتفعة .

وتنتشر غابات هذا الأقليم في حوض البحر المتوسط - أي في جنوبيه حيث دول
شمال أفريقيا وغربه حيث بلاد الشام وتركيا وشماله حيث ألبانيا والبوسنة ، كما ينتشر
هذه الغابات في شمال العراق وبعض الأجزاء الداخلية من ايران .

مساحة الغابات :

بلغت جملة المساحة المزروعة بالغابات في أقطار العالم الإسلامي حوالي ٣٨
مليون كم^٢ وهذا يعادل ٩٢٪ من جملة مساحة الغابات في العالم . وتمتلك أفريقيا
الإسلامية ٥١٪ من مساحة الغابات في العالم الإسلامي . والجدول رقم (١٧) يبين
أهم الدول التي تمتلك ٣٥ ألف كم^٢ أو أكثر من الغابات مرتبة حسب الأكثرية :

جدول رقم (٩٧)
أهم الدول الإسلامية مساحة بالغابات

م	الدولة	المساحة كم ^٢ بالآلاف	م	الدولة	المساحة كم ^٢ بالآلاف
١	اندونيسيا	١١٣٤	١٠	الصومال	٩٠٧
٢	السودان	٤٥١٤	١١	المغرب	٧٩٣
٣	الكاميرون	٢٤٦٥	١٢	مالي	٦٩٨
٤	تركيا	٢٠١٩	١٣	بوركينافاسو	٦٦٦
٥	ماليزيا	١٩١	١٤	السنغال	٥٩٤
٦	ايران	١٨٠٢	١٥	موريتانيا	٤٩٤
٧	غينيا	١٤٦٤	١٦	اليمن	٤٠٦
٨	تشاد	١٢٨١	١٧	بنين	٣٥٢
٩	نيجيريا	١٢٢	١٨	باكستان	٣٥٠

ويلاحظ من هذا الجدول ان اندونيسيا تحتل المرتبة الأولى حيث تمتلك ١١٣٤ مليون كم^٢ وهذا يعادل حوالي ٣٠٪ من جملة مساحة الغابات في العالم الإسلامي يليها السودان ثم الكاميرون وتركيا وماليزيا . . . الخ .

الانتاج :

بلغت جملة انتاج العالم الإسلامي حوالي ٤٩٧٩ مليون طن وهذا يعادل ١٤٩٪ من جملة انتاج العالم . والجدول رقم (١٨) يبين كمية انتاج الاقطار الإسلامية ، ومتلك آسيا الإسلامية ٥٧٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي ؛ وبين هذا الجدول ان كلا من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر بدون انتاج بالرغم من أن الأولى تمتلك ١٢٠٠٠ كم^٢ والثانية ٣٠ كم^٢ والثالثة ٢٠ كم^٢ وذلك لأن هذه الدول لاتزرع الاشجار لانتاج الاخشاب وإنما تزرعها أما لتثبيت الرمال أو للزينة . والجدول رقم (٢) يبين انتاج الدول الإسلامية مرتبة حسب الأكثرية :

جدول رقم (١٨)
أهم الدول الإسلامية إنتاجاً لآخشاب الغابات

م	الدولة	الانتاج /طن مليون	م	الدولة	الانتاج /طن مليون
١	اندونيسيا	١٦٠	١٠	مالي	٥
٢	نيجيريا	١٠٢	١١	بنين	٤٧
٣	ماليزيا	٤٤	١٢	الصومال	٤٦
٤	باكستان	٢٢	١٣	غينيا	٤٤
٥	السودان	٢١	١٤	السنغال	٤١
٦	تركيا	١٦	١٥	تشاد	٣٧
٧	الكاميرون	١٢	١٦	المغرب	٢
٨	بوركينافاسو	٧	١٧	اليمن	٠.٣٠٦
٩	ايران	٦٧	١٨	موريتانيا	٠.١٢

ويبلغ انتاج اندونيسيا ٣٢٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي وانتاج نيجيريا حوالي ٢٠٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي أي أن هاتين الدولتين تنتجان معاً أكثر من نصف انتاج العالم الإسلامي . وإذا قارنا الجدول الذي يبين مساحات الغابات بالجدول الذي يبين كمية الانتاج لنفس الدول للاعتناء أن اندونيسيا تحتل المرتبة الأولى في المساحة وفي الانتاج ، أما السودان الذي يحتل المرتبة الثانية في المساحة يحتل المرتبة الخامسة في الانتاج والكمون تحتل المرتبة الثالثة في المساحة والسابعة في الانتاج .

ويمكن ان يلاحظ عكس هذه الظاهرة في ماليزيا التي تحتل المرتبة الخامسة ونيجيريا التي تحتل المرتبة التاسعة في المساحة فقد قفزت ماليزيا للمرتبة الثالثة ونيجيريا للمرتبة الثانية في الانتاج . وأخيراً يمكن ملاحظة ان ما يلفت النظر باكستان التي تحتل المرتبة الأخيرة في المساحة قد احتلت المرتبة الرابعة . ويمكن تعليل هذه الظواهر إلى اختلاف كثافة اشجار الغابات وطولها وضخامتها وكذلك إلى اختلاف اهتمام الدول بالغابات وصيانتها واستغلالها .

مشاكل الغابات واقتراح حلولها

تتناقص المساحة المزروعة بالغابات بسبب احتياج الإنسان إلى الغذاء وازالته للغابات لتحل الزراعة أو التوسعات العمرانية بدلاً منها ؛ كما أن النشاطات البشرية الأخرى كالتعدين أثر كبير على غابات الاقليم الاستوائي فقد أدى النشاط التعديني كالبترول في نيجيريا والكاميرون وكذلك القصدير في ماليزيا وأندونيسيا إلى قطع مساحات كبيرة من هذه الغابات مما أدى إلى تعرية التربة وتعرضها للانجراف بسبب هطول الأمطار المستمر . وفي المناطق المعتدلة يؤدي قطع اشجار الغابات إلى جانب الرعي الجائر الذي يمارسه الرعاة أدى إلى تحويل مساحات منها إلى صحاري . وتشير الدراسات إلى أن مساحات واسعة من العالم الإسلامي مهددة بدرجات متوسطة ودرجات عالية لخطورة التصحر فيها حيث تبلغ المساحة المهددة بالتصحر في حوض البحر المتوسط (أفريقيا) ٦٨ مليون هكتار وفي جنوب غرب آسيا ١٢٧ مليون هكتار . وبذلك لابد من اتخاذ اجراءات فعالة لحماية ليس الغابات فحسب وإنما كذلك التربة وتوقيف عمليات التصحر ، وهذه الإجراءات :

- ١- اعتبار الغابات ثروة قومية ، أي جعل ملكيتها للدولة ، وذلك لأن حماية الغابات ليس امراً سهلاً بل يتطلب سن القوانين الملزمة التي تمنع اعمال التخريب كالرعي الجائر وقطع الغابات أو حرقها لاحتلال الزراعة بدلاً منها ، وكذلك تنظيم عمليات الاستغلال كما يتطلب حمايتها انتهاج سياسة معينة ووضع خطط لإدارة هذه الغابات وأحواض الانهر فيها وكذلك كيفية استغلالها مع مراعاة المحافظة عليها .
- ٢- اعادة تشجير المناطق التي قطعت منها الأشجار فوراً .
- ٣- استغلال اشجار الغابات بطرق علمية متوازنة تهدف إلى عدم الحاق الاضرار بالأشجار القائمة وعدم قطع أشجار الغابات من منطقة واحدة حتى لا تتعرض للانجراف بالأمطار أو الرياح وإنما يجب قطع خطوط الغابات بالتبادل .
- ٤- زيادة الوعي الثقافي للشعوب الإسلامية لزيادة اهتمامهم بالثروات القومية واعتبار الغابات ثروة مهمة .

الرعي والثروة الحيوانية

نظراً لاختلاف المناخ وخصوصاً كميات هطول الأمطار ودرجات الحرارة وكذلك اختلاف التربة والتضاريس فقد أفرزت أنواعاً مختلفة من النباتات والحشائش الرعوية التي تنمو في اقطار العالم الإسلامي على مساحة حوالي ٦٣ مليون كم^٢ أي ما يعادل حوالي ١٩٪ من جملة مساحة المراعي في العالم . وتنتمي هذه النباتات والحشائش الرعوية لبيئات جغرافية مختلفة هي :

أ - النباتات الصحراوية ،

وتنمو على هوامش الأقليم الصحراوي ١٨° - ٣٠° شمالاً ، وهي نباتات قصيرة شوكية متفرقة وشجرية جذورها متعمقة ومغطاة بطبقة شمعية حتى تتأقلم مع الظروف البيئية الصعبة المتمثلة في ارتفاع درجات الحرارة وقلة بل ندرة هطول الأمطار أحياناً .

ب - نباتات الاستبس ،

نباتات رعوية ذات قيمة غذائية عالية للحيوانات وتنتشر في شريطين ضيقين احدهما شمال الأقليم الصحراوي وجنوب اقليم البحر المتوسط وينحصر بين خطي عرض ٣٠° - ٣٥° شمالاً والآخر جنوب الأقليم الصحراوي وشمال أقليم السفانا وينحصر بين ١٥° - ١٨° شمالاً .

ج - نباتات السفانا ،

ينحصر نموها بين خطي عرض ٥° - ١٥° شمالاً وجنوباً ، وتنمو بعد هطول الامطار في فصل الصيف وتصبح صالحة للرعي مباشرة ، وهي حشائش طويلة يصل ارتفاعها إلى حوالي ٣ أمتار ، وعندما يحل الربيع حيث ترتفع درجات الحرارة تزداد النباتات خشونة وتفقد محتواها المائي والبروتيني فتقل قيمتها الغذائية للحيوانات ، ثم تدبل هذه النباتات وتقرت وتسقط بذورها على الأرض لتعاود النمو في فصل الصيف .

إن لإختلاف أنواع النباتات والحشائش الرعوية هذه واختلاف كثافتها وتوزيعها أثر كبير على أنواع الحيوانات التي يربيهها المسلمون ففي المناطق الفقيرة بغطائها النباتي يربون بصورة رئيسية الماعز الذي يستطيع المشي لمسافات كبيرة بحثاً عن الاعشاب وكذلك اكتفاءه بمياه الشرب الذي يحصله من ندى الصباح ، كما يربون الإبل المعروفة بقدرتها على تحمل الجوع والعطش ، أما في المناطق المتوسطة بغطائها النباتي فيربون الأغنام وكذلك الخيول ، أما في المناطق الغنية بغطائها النباتي فيربون بصورة رئيسية الإبقار .

ومن ناحية أخرى فإن اختلاف أنواع النباتات والحشائش الرعوية واختلاف كثافتها وتوزيعها الجغرافي علاوة على عادات وتقاليد الرعاة وأسلوبهم في تربية الحيوان ومدى اهتمام حكوماتهم كتقديم الدعم والحماية تعد عوامل تحدد نوع حرفة الرعي الذي يمارسه المسلمون وأهداف هذا الرعي وأثر ذلك على كمية ونوعية المنتجات الحيوانية . ويمكننا تميز ثلاثة أنواع من حرفة الرعي وتربية الحيوان :

أولاً : الرعي التقليدي - المتنقل

ثانياً : الرعي التجاري

ثالثاً : التربية الكثيفة في المزارع / تجاري .

أولاً : الرعي التقليدي المتنقل ،

وتمتاز هذه المهنة بتنقل الرعاة المستمر مع قطعانهم سعياً وراء الكلاً ، حاملين معهم امتعتهم القليلة ومساكنهم المتنقلة التي تفك بسهولة لحملها أثناء الترحال ، كما أن منتجات الحيوانات من الحليب واللحم والصوف والشعر والجلود هي للكفاية والاستهلاك المحلي ، وفي بعض الأحيان يقوم الرعاة بمبادلة فائض منتجاتهم مع جيرانهم من المزارعين أو سكان المدن في مقابل الملابس والسكر والشاي والحبوب الغذائية .

وينتشر الرعي التقليدي ، كما هو مبين في الشكل رقم (٢٣) ، في المناطق

الآتية:

١) النطاق الصحراوي الذي يشمل النطاق الصحراوي الجاف الحار والنطاق الصحراوي المعتدل :

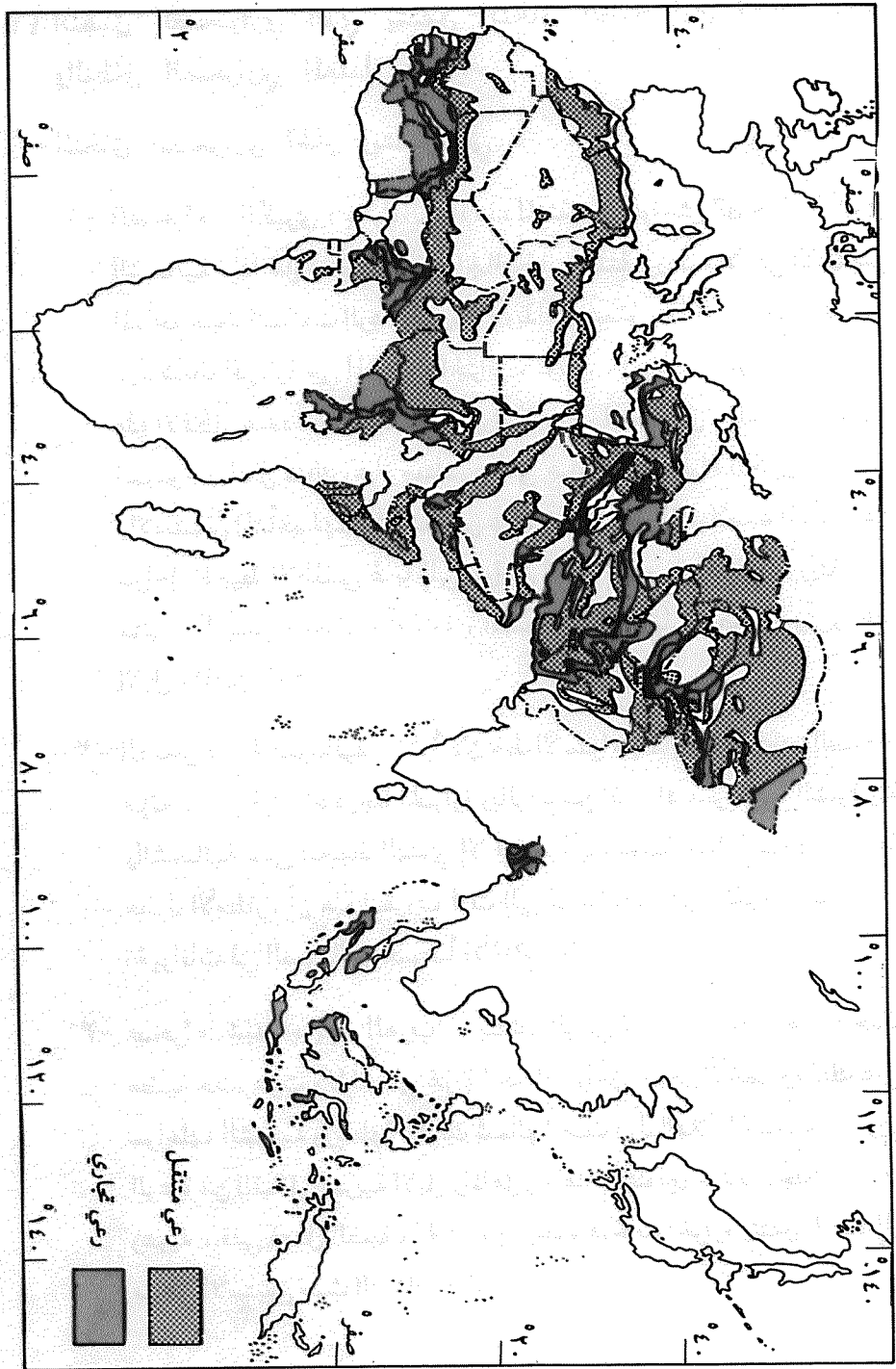
أ - النطاق الصحراوي الحار ويتمثل في :

١- الصحراء الكبرى : يزاول الرعاة هذه المهنة على هوامش الصحراء الكبرى الشمالية فإذا حل فصل الصيف الجاف فإنهم ينتقلون شمالاً إلى الاستبس المتأخم حيث النباتات الرعوية أوفر ؛ وبذلك يتمثل هذا الرعي في عدد من دول شمال أفريقيا هي المغرب ، الجزائر ، تونس ، ليبيا ، مصر ؛ وينتقل في هذه الاقطار عدد من القبائل مثل الطوارق ، المعاقيل ، البربر ، المور ، التيبو . وبالمثل هناك رعاة مسلمون على هوامش الصحراء الكبرى الجنوبية والاستبس المتأخم لها متمثلاً في عدد من الاقطار الإسلامية الممتدة من سواحل المحيط الاطلسي غرباً إلى سواحل البحر الأحمر شرقاً في موريتانيا ، مالي ، النيجر ، تشاد ، أوغندا ، السودان ، ارتيريا ، مصر . وتربي هنا الابل ، الماعز والأغنام .

٢- الصحراء الصومالية : نظراً لأن خط الاستواء يتقاطع مع جنوب الصومال فإنه يسبب ارتفاع درجة الحرارة وبالرغم من امتداد سواحلها الشرقية والشمالية على المحيط الهندي إلا أن غياب سلاسل جبلية يؤدي إلى قلة هطول الأمطار، أن هذه الظروف أدت إلى نمو نباتات رعوية تقوم عليها تربية الحيوانات في الصومال وخصوصاً الأغنام والماعز .

٣- صحراء شبه جزيرة العرب : ينتشر الرعي في جنوب شبه الجزيرة حيث هضبة حضرموت وكذلك في غربها حيث سواحل البحر الأحمر وكذلك على سواحلها الشرقية ووسطها وكذلك شمالها حيث دول الهلال الخصيب . ويربي الرعاة من القبائل العربية الابل والماعز والأغنام متنقلين حيثما وجدت نباتات رعوية ، ففي فصل الصيف الجاف مع ارتفاع درجات الحرارة ينتقل الرعاة إلى مناطق الاستبس حيث النباتات أوفر .

شكل ٢٣ التوزيع الجغرافي لمناطق الرعي المتنقل والتجاري



ب - نطاق الصحاري المعتدلة ويتمثل في :

١- صحراء كاراكوم وصحراء كيزل كم : يزاول الرعاة مهنة الرعي على هوامش هذه الصحاري الواقعة في جمهوريات وسط آسيا الإسلامية جنوب بحر آرال وشرق بحر قزوين ، كما ينتقل الرعاة المسلمون في نطاق واسع يمتد من السهول الواقعة ما بين جبال التاي وجبال تيان شان شرقاً إلى بحر قزوين غرباً وخصوصاً قبائل الطاجك والاوزبك والقازق والقرغيز والتركمان . ويربي المسلمون هنا الماعز والاغنام والجمل ذو السنامين وكذلك الياك .

٢- صحراء تاكلا ماكان : وتقع في جمهورية الصين في اقليم سنكيانج في حوض تاريم ، ونظراً لوقوع هذه الصحراء خلف سلسلة جبال كون لون فإنها لا تتلقى إلا كميات ضئيلة من مياه الامطار تسمح بنمو نباتات رعوية ويربي المسلمون الاغنام والماعز والجمل ذو السنامين .

٣) بعض مناطق المرتفعات والهضاب : وتشمل هضبة ايران وهضبة الاناضول في تركيا وهضبة بلوشستان وكذلك المرتفعات في افغانستان وباكستان ، ويربي المسلمون الماعز والاغنام .

ثانياً : الرعي التجاري :

يهدف هذا الرعي إلى تربية الحيوان لاغراض تجارية ، وبذلك فمن الضروري أن يكون هناك تخصص في الانتاج الحيواني ، وهذا يعني تربية الحيوانات اما للحصول على لحومها أو حليبها أو اصوافها أو الجمع بين اثنين منها . وهذا يتطلب توفير غذاء كافي للحيوانات إلى جانب الاهتمام بصحته .

ويتطلب الرعي التجاري هطول أمطار كافية لا تقل عن الحد الأدنى وهو ٢٥٤ ملم، وكذلك درجات حرارة ملائمة لضمان نمو نباتات رعوية وفيرة ؛ كما يتطلب وجود أسواق لتصريف المنتجات .

ويمارس المسلمون الرعي التجاري في مناطق السقانا وكذلك مناطق الاستبس

الغنية، وقد صنفت هذه المناطق من قبل منظمة الإغذية والزراعة الدولية في عام ١٩٩٠م بأنها مراعي دائمة تبلغ مساحتها ٦٣ مليون كم^٢ أي حوالي ١٩٪ من جملة مساحة المراعي في العالم ، والجدول بملحق الكتاب يبين مساحة هذه المراعي في الاقطار الإسلامية ، ويلاحظ أن بعض هذه الدول تزيد بها مساحة هذه المراعي عن ١٠٠ الف كم^٢ مثل (في أفريقيا) السودان ، تشاد ، الصومال ، نيجيريا ، موريتانيا ، الجزائر، مالي . (وفي آسيا) السعودية ، ايران ، افغانستان ، اندونيسيا ، اليمن .

وينتشر الرعي التجاري في المناطق الآتية :

(١) نطاق السفانا : يمتد هذا النطاق في أفريقيا من سواحل المحيط الاطلسي غرباً إلى سواحل البحر الأحمر شرقاً بطول حوالي ٦٠٠٠ كم وعرض ١٠٠^٥ أي حوالي ١١١٠ كم ؛ أي أن هذا الرعي يتمثل في كل من : السنغال ، غمبيا ، غينيا بيساو ، مالي ، بنين ، بوركينافاسو ، نيجيريا ، الكاميرون ، وعلى الاطراف الجنوبية لتشاد والنيجر ، وفي السودان ، أما في آسيا فيتمثل هذا الرعي في : بنغلاديش وكذلك في جزيرة جاوا باندونيسيا . انظر الشكل رقم (٢٣) ؛ وتواجه المشاكل التي يربها المسلمون في هذا النطاق مشكلة جفاف وموت نباتات السفانا في فصل الربيع المرتفع الحرارة .

(٢) نطاق الاستبس : يتمثل الرعي في هذا النطاق في افريقية بشمالها الغربي في المغرب والجزائر وتونس ؛ أما في آسيا فيتمثل الرعي في النطاقات الآتية :

١- جمهوريات وسط آسيا الإسلامية : وتشمل مناطق معينة من كازخستان ، فرغيزيا ، طاجكستان ، اوزبكستان ، تركمستان (انظر الخارطة رقم) .

٢- جنوب غرب آسيا : ويتمثل هذا الرعي في النطاقات الآتية :

أ - شبه جزيرة العرب : يتمثل الرعي في اجزاء مختلفة على سواحل البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية ووسطها وسهل الباطنة في عمان وسهول

اليمن الساحلية ، وكذلك مناطق مختلفة في دول الهلال الخصيب .
ب - السواحل الساحلية لايران وكذلك جنوب وجنوب غرب بحر قزوين ، وكذلك
السهول الساحلية في باكستان وتركيا ، وكذلك بعض مناطق الداخل في
تركيا ، ايران ، افغانستان وباكستان

ويربي سكان العالم الإسلامي في هذه المراعي الدائمة الإبقار لإنتاج اللحوم أساساً
والحليب بصورة ثانوية والياك في جمهوريات وسط آسيا لإنتاج اللحوم ؛ والجاموس
خصوصاً في الدول الإسلامية التي بها أنهار لإنتاج اللحوم واستخدامه في الاعمال
المزرعية ، وتربية الاغنام لإنتاج اللحوم إلى جانب إنتاج الحليب . وتربى الاغنام لإنتاج
الصوف في تركيا وجمهوريات وسط آسيا الإسلامية التي تنتج أجود أنواعه من اغنام
المرينو كما تنتج الأصواف التي تستخدم في صناعة السجاد في كل من ايران
وافغانستان ، كردستان وهضبة الأناضول في تركيا . كما يربي الماعز لإنتاج اللحوم
والحليب ، كما تربى الخيول لاستعمالها في التنقل أو لإنتاج اللحوم والحليب ولاغراض
الفروسية كما في السنغال والنيجر ونيجيريا وتشاد .

ثالثاً ، التربية الكثيفة في المزارع ،

وتربى الحيوانات تربية كثيفة داخل المزارع لاغراض تجارية ، وينقسم هذا النوع إلى
قسمين :

١- المزارع المختلطة : يربي الرعاة بعض الحيوانات كالأبقار والجاموس والاعنام
والماعز داخل المزارع إلى جانب قيامهم بالاعمال الزراعية وذلك في الدول الإسلامية
التي تنتهج نمط الزراعة المختلطة ، ويرغم ان الهدف من تربية هذه الحيوانات
للتنوع في الانتاج والاكتفاء الذاتي للمزارعين إلا أن جزءاً من انتاجها يوجه
للأسواق .

٢- تربية الحيوانات داخل حظائر مكيفة : نظراً لعدم توفر بعض العوامل
الطبيعية الملائمة لتربية الحيوانات في بعض المناطق الإسلامية مثل درجات الحرارة
المعتدلة الباردة والباردة وكذلك عدم وفرة النباتات الرعوية طوال العام بصورة

كافية، تقوم بعض الاقطار الإسلامية بتربية الابقار ، داخل حظائر مكيفة ، لانتاج الحليب ، حيث تقوم هذه الدول باستيراد اصناف من الابقار مثل الفريزيان ، هولستين ، رد دانس ، من هولندا والمانيا ، معروفة بانتاجها الغزير للحليب الذي يصل ٢٥ - ٣٠ لتر في اليوم إذا توفرت لها الظروف الملائمة .

إن زيادة الطلب على الحليب الطازج في السنوات الأخيرة حفزت كثير من الدول الإسلامية بتربية الابقار بهذه الطريقة وخصوصا دول الخليج العربي مثل المملكة العربية السعودية التي غطت احتياجها وتصدر الحليب ومشتقاته للدول المجاورة . وكذلك الحال في المملكة الأردنية الهاشمية وفي لبنان وتركيا وليبيا ، وإلى جانب ازدهار انتاج الحليب فقد ازدهرت صناعة الألبان ، الاجبان ، الزبدة، هذا إلى جانب التوسع في المساحات المزروعة بالبرسيم الحجازي الذي يقدم غذاء لهذه الأبقار . وبالرغم من ارتفاع كلفة انتاج الحليب بهذه الطريقة بسبب الحاجة إلى تكيف الحظائر والنفقات على البيطره والعلاج ، وتكاليف التغذية والعمالة الكثيرة إلا أن الانتاج الغزير من الحليب لهذه الابقار يغطي هذه التكاليف ويحقق أرباحاً .

الثروة الحيوانية :

نتيجة لتنوع النباتات الرعوية وكثافتها وتوزيعها في اقطار العالم الإسلامي تتنوع كذلك الثروة الحيوانية وأعدادها وكثافتها ؛ والجدول الملحق بالكتاب يبين أنواع هذه الحيوانات واعدادها في كل الدول الإسلامية .

الابقار : وصل عدد الابقار في العالم الإسلامي حوالي ١٧٣ مليون رأس التي تعادل حوالي ١٣ر٥٪ من جملة عدد الابقار في العالم ، وتمتلك آسيا الإسلامية حوالي ٥٦٪ من إجمالي ابقار العالم الإسلامي . والجدول رقم (١٩) يبين الدول الإسلامية التي تمتلك أكثر من ثلاثة ملايين رأس مرتبة حسب الأكثرية .

**جدول رقم (١٩)
أهم الدول الإسلامية امتلاكاً للأبقار**

الدولة	العدد / مليون	الدولة	العدد / مليون
بنغلاديش	٢٣٤	مالي	٥
السودان	٢١	الكاميرون	٤٧
باكستان	١٧٦	اوغندا	٤٢
نيجيريا	١٢	تشاد	٤٢
تركيا	١١٦	اوزبكستان	٤٢
اندونيسيا	١٠	النيجر	٣٦
كازخستان	٩٨	مصر	٣٥
الصومال	٥١	المغرب	٣٤

ويمكننا أن نلاحظ ان جميع هذه الدول غنية بنباتاتها الرعوية ، فهي أما من دول نطاق السفانا أو الاستبس ، كما يلاحظ أن جميع هذه الدول يخترقها نهر أو أكثر وهذا يعني قيام الزراعة المختلطة وزراعة اعلاف للحيوانات .

الجاموس ، تبلغ اعداد الجاموس في العالم الإسلامي ٢٣٥ مليون رأس وهذا يعادل ١٦٦٪ من جملة عدد الجاموس في العالم ؛ تمتلك آسيا الإسلامية حوالي ٨٩٤٪ . و تمتلك الباكستان ١٤٧ مليون رأس يليها أندونيسيا ٣٤ مليون ثم مصر ٢٥ مليون وبنغلاديش ١٨ مليون . وجميع هذه الدول تخترقها أنهار لرغبة هذا الحيوان الشديدة للمياه واستخدامه في الأعمال المزرعية .

الاغنام ، تبلغ اعداد الاغنام في العالم الإسلامي حوالي ٣٤١ مليون رأس أي حوالي ٢٨٧٪ من جملة الاغنام في العالم . و تمتلك آسيا الإسلامية حوالي ٦٤٪ من جملة العالم الإسلامي ، وبين الجدول رقم (٢٠) الدول الإسلامية التي تمتلك أكثر من ثلاثة ملايين رأس مرتبة حسب الأكثرية :

جدول رقم (٢٠)
أهم الدول الإسلامية امتلاكاً للأغنام

الدولة	العدد/ مليون	الدولة	العدد/ مليون	الدولة	العدد/ مليون
كازخستان	٣٥ر٥	الجزائر	١٣ر٤	تونس	٥ر٦
ايران	٣٤	قرغيزستان	١٠	أذربيجان	٥
تركيا	٣١ر٥	العراق	٩ر٦	تركستان	٥
باكستان	٢٩	نيجيريا	٩	مصر	٤ر٢
السودان	٢٠ر٣	اوزبكستان	٨	موريتانيا	٤ر٢
المغرب	١٧ر٥	السعودية	٧ر٩	السنغال	٣ر٩
سوريا	١٤ر٤	ليبيا	٥ر٩	اليمن	٣ر٦
الصومال	١٣ر٨	مالي	٥ر٩	النيجر	٣ر٥
افغانستان	١٣ر٥	اندونيسيا	٥ر٧	بوركينافاسو	٣ر١

ويلاحظ أن الثلاث دول الأولى تمتلك حوالي ٣٤ر٤٪ من جملة اغنام العالم الإسلامي ، ان سبب اهتمام هذه الدول في تربية الاغنام انها تستغلها لغرضين هما لانتاج اللحوم ومنتاج الصوف الذي يستعمل في صناعة السجاد حيث تصنع ايران وتركيا افخر انواع السجاد في العالم .

الماعز : تبلغ اعداد الماعز في العالم الإسلامي حوالي ٢١١ مليون رأس وهذا يعادل ٣٨٪ من جملة اعداد الماعز في العالم . تمتلك افريقية الإسلامية حوالي ٥١٪ من جملة العالم الإسلامي . ويبين الجدول رقم (٢١) الدول الإسلامية التي تمتلك أكثر من ثلاثة ملايين رأس مرتبة حسب الأكثرية :

**جدول رقم (٢١)
أهم الدول الإسلامية امتلاكاً للماعز**

الدولة	العدد/مليون	الدولة	العدد/مليون	الدولة	العدد/مليون
باكستان	٣٥	بنغلاديش	١١	مصر	٤٢
نيجيريا	٢٢	اندونيسيا	١٠.٨	السعودية	٣٨
الصومال	٢١	النيجر	٧.٦	الجزائر	٣٧
السودان	١٤.٨	المغرب	٦	الكاميرون	٣٥
ايران	١٣.٥	مالي	٥.٩	موريتانيا	٣٣
تركيا	١٣.١	بوركينافاسو	٥.٧	اليمن	٣.١

الأبل ، تبلغ اعداد الابل في العالم الإسلامي حوالي ١٣.٨ مليون رأس تعادل حوالي ٧١.٢٪ من جملة الابل في العالم ولا غرابة في ذلك فالصحاري في العالم الإسلامية مترامية الاطراف وهي بيئة هذا الحيوان وتمتلك افريقية الإسلامية حوالي ٨.٤٪ من جملة العالم الإسلامي .

وتمتلك الصومال ٦.٩ مليون رأس والسودان ٢.٨ وباكستان ١.٠ وتشاد ٥.٤ . ويربي المسلمون هذا الحيوان لاستخدامه في التنقل ، وتستخدم الأبل الآن كما في دول الخليج العربي في مهرجانات للسباق .

الخيول ، تبلغ اعداد الخيول في اقطار العالم الإسلامي حوالي ٧ مليون تشكل حوالي ١١.٤٪ من جملة الخيول في العالم . وتمتلك آسيا الإسلامية حوالي ٧١٪ من جملة العالم الإسلامي . وتربي الخيول أما لاستخدامها في التنقل والحصول على الحليب من اناثها كما هو الحال في جمهوريات آسيا الإسلامية أو استخدامها في مهرجانات السباق .

مشاكل تربية الثروة الحيوانية واقتراح حلولها ،

١- فقر المراعي بالنباتات الرعوية لأنها تعتمد على هطول الأمطار ، فالمراعي في أقطار العالم الإسلامي تقع في المناطق الجافة أو شبه الجافة التي تمتاز بقلّة هطول الأمطار ، إضافة إلى أن كمية الأمطار متذبذبة وتتفاوت عدد الأيام المطيرة من سنة لأخرى، وتمتد سنوات الجفاف وتؤدي إلى القحط وهلاك المواشي كما حدث في شرق وشمال شبه الجزيرة العربية في الفترة ٥٨ - ١٩٦٨م ، وكذلك الجفاف المدمر الذي تكرر أكثر من مرة خلال العقود الماضية في أجزاء من أفريقيا فيما بين ٦٨ - ١٩٧٣م شملت موريتانيا ، السنغال ، جامبيا ، مالي ، بوركينا فاسو ، النيجر ، تشاد .

٢- عدم اتباع الأسس العلمية للوصول بعدد الحيوان إلى الحد الأمثل مقارنة بالمصدر الطبيعي للغذاء ، ونتج عن ذلك تحميل المراعي بأعداد من الحيوانات تفوق قدرتها ، ومن المفروض ان تتناسب كثافة الحيوان مع مدى وفرة النباتات الرعوية والمياه في المرعى .

٣- ان عدم الاهتمام بصحة الحيوان وعدم توفر الخدمات البيطرية ، إلى جانب سوء التغذية أدت إلى هزلة جسم الحيوان وانخفاض انتاجيته .

٤- عدم وجود مصانع كافية لتصنيع اللحوم أو الحليب ومشتقاته ، وتلجأ بعض الاقطار الإسلامية لتصدير ثرواتها الحيوانية حية مثل الصومال ، افغانستان ، تشاد مما يؤدي إلى نفوق حوالي ٥٪ منها أثناء عمليات الشحن كما يؤدي ذلك لحرمان هذه الاقطار من الاستفادة من جلود وأصواف والاحشاء الداخلية لهذه الحيوانات كما يؤدي إلى عدم تشجيع اقامة المصانع وعدم اعداد كوادر فنية محلية .

ولا يمكن النهوض بالثروة الحيوانية إلا بالاهتمام بالمراعي ورفع انتاجيتها سواء كان ذلك بزراعة النباتات الطبيعية أو زراعة محاصيل علفية مثل البرسيم الحجازي حيث أن

قدرة هذا المحصول على تغذية الحيوان تساوي ٤ مرات قدرة الحشائش الطبيعية . ويتم ذلك عن طريق استصلاح الاراضي واقامة السدود وزراعة المراعي . كما يتطلب النهوض بهذه الثروة بالاهتمام بالخدمات البيطرية وكذلك ربط المراعي بالمناطق السكانية بطرق للمواصلات وتشجيع تصنيع المنتجات الحيوانية والحليب ومشتقاته .

ونظراً لأن تنفيذ هذه المقترحات تطلب امكانيات طبيعية ومالية وفنية وإدارية التي لا تجتمع في قطر إسلامي واحد فان تنفيذها لا يتم إلا عن طريق التكامل الاقتصادي بين أقطار العالم الإسلامي والذي سنأتي بتفصيله .

الزراعة في العالم الإسلامي

مقدمة :

يشكل النشاط الزراعي أهمية كبيرة في التنمية الاقتصادية لاقطار العالم الإسلامي ، ويمكن تلخيص هذه الأهمية بما يلي وذلك اعتماداً على البيانات الدولية المرفقة بملاحق الكتاب :

١- تحقيق الأمن الغذائي ، وهذا يعني استقرار الأحوال الأمنية داخل الأقطار الإسلامية واستقلال القرارات السياسية مع الدول الأجنبية .

٢- ارتفاع متوسط قيمة الدخل من الانتاج الزراعي حيث بلغت أكثر من ثلث إجمالي الدخل القومي في كل من أفغانستان وبنغلادش وبوركينا فاسو وبنين وتشاد وجزر القمر وجامبيا وغينيا بيساو ومالي وموريتانيا والنيجر وسيراليون والصومال والسودان وأوغندا . ومن ناحية أخرى يعتمد كثير من المسلمين بصورة مباشرة أو غير مباشرة على القطاع الزراعي ففي (أفغانستان) يعتمد حوالي ٥٤٪ من السكان في معيشتهم على القطاع الزراعي وفي (بنغلادش) ٦٨٪ من السكان وأندونيسيا ٤٤٪ وفي (بوركينا فاسو) ٨٤٪ من السكان وفي (مالي) ٨٠٪ من السكان

٣- امتصاص الأيدي العاملة حيث ترتفع نسبة العاملين في القطاع الزراعي إلى أكثر من ٧٥٪ من جملة القوى العاملة في كل من بوركينا فاسو وتشاد وجزر القمر وجامبيا وغينيا وغينيا بيساو والنيجر والسنغال وأوغندا .

٤- تشجيع قيام الصناعة على المنتوجات النباتية (المنسوجات القطنية ، المطاط ، التبغ ، السكر) ، وعلى المنتوجات الحيوانية (الألبان ، الزبدة ، القشدة ، الجلود) وكذلك تشجيع قيام الصناعة على المستلزمات الزراعية مثل صناعة الأسمدة والمعدات الكيماوية والآلات والمعدات الزراعية وأتابيب الري . . . إلخ .

٥- تشجيع القطاع التجاري حيث بلغت نسبة قيمة الصادرات الزراعية إلى إجمالي

↓ مواردنا

↑ مصدريه

قيمة الصادرات في كل من أوغندا ومالي والصومال أكثر من ٩٠٪ وفي كل من جيبوتي وجزر القمر وتشاد وبوركينا فاسو وبنين أكثر من ٧٥٪ ؛ كما أن الواردات الزراعية لها أثر على تشجيع القطاع التجاري حيث بلغت نسبة قيمتها مقارنة بإجمالي قيمة الواردات أكثر من ٢٥٪ في كل من الصومال والسودان وسيراليون والسنغال والنيجر وموريتانيا ومصر وتشاد وبوركينا فاسو وبنغلادش .

العوامل المؤثرة في الزراعة والانتاج الزراعي

يؤثر في الانتاج الزراعي في أقطار العالم الإسلامي مجموعتين من العوامل هما

العوامل الطبيعية والعوامل البشرية .

أولاً ، العوامل الطبيعية :

وتضم العوامل الطبيعية عدة عناصر هي المناخ والمياه والتضاريس والتربة . وتجدر الإشارة إلى أن تأثير هذه العناصر على الانتاج الزراعي تأثيراً متداخلاً أي لا يمكن فصل تأثير عنصر عن عنصر آخر ، وان لكل محصول عوامل طبيعية مثالية يعطي فيها اعلى انتاج وأفضل نوعية .

(١) المناخ :

لقد لاحظنا في الفصول السابقة ان العالم الإسلامي يغطي عدة اقاليم مناخية متباينة انعكس على وجود عدة بيئات زراعية متعددة ، ولا بد هنا من الإشارة إلى تأثير عناصر المناخ على الانتاج الزراعي :

الحرارة :

تؤثر الحرارة كثيراً على الانتاج الزراعي أما بصورة مباشرة أو غير مباشرة . فدرجات الحرارة تحدد فصل النمو ويختلف مقدار الحرارة اللازمة لنمو وانتاج كل محصول وتؤثر الحرارة كذلك على كمية المفقود من المياه بالتبخر . وينتج عن ذلك ان للحرارة أثر كبير في تحديد نوع المحاصيل التي يمكن زراعتها وكثافة هذه المحاصيل وكمية

ونوعية انتاجها ؛ فمحاصيل الأقطار الإسلامية في المناطق الاستوائية كالمطاط والكاكاو والكسافا حيث ارتفاع درجات الحرارة طوال العام تختلف عن محاصيل الأقطار الإسلامية في المناطق الموسمية كالارز والشاي والبن حيث ارتفاع درجات الحرارة طوال العام ووجود فصل جاف وهذه تختلف عن محاصيل الأقطار الإسلامية في منطقة البحر المتوسط كالحمضيات والكروم حيث درجات الحرارة المعتدلة الدافئة وهذه تختلف عن محاصيل المناطق الصحراوية الجافة كالنخيل ، وأخيراً فان هذه تختلف عن محاصيل جمهوريات وسط آسيا الإسلامية كالبنجر والقمح والفواكه حيث درجات الحرارة المعتدلة الباردة . وللحرارة بالمشاركة مع الضوء أثر كبير في تحديد طول فصل النمو وعدد مرات زراعة الأرض في السنة الواحدة حيث يمكن زراعة الأرض مرتين في المناطق الاستوائية والموسمية وكذلك في منطقة البحر المتوسط إذا توفرت مياه الري حيث تزرع مرة في الصيف والأخرى في الشتاء .

وأخيراً فإن للحرارة بالمشاركة مع الرياح أثر على كمية المفقود من المياه بالتبخر حيث قدرت نسبة هذا المفقود في بعض أقطار دول حوض البحر المتوسط كفلسطين وسوريا والأردن بحوالي ٦٧٪ من كمية مياه الأمطار الساقطة ، وتعتبر هذه النسبة المرتفعة احدى العوامل التي تعيق من إمكانية التوسع بالمساحات المزروعة في المناطق الجافة وشبه الجافة في العالم الإسلامي .

ومن ناحية أخرى فان انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر في المناطق الشمالية من جمهوريات وسط آسيا الإسلامية يؤثر سلباً على زراعة الحبوب . كما أن درجات الحرارة العالية تؤثر على أداء الإنسان والجهد الذي يبذله حيث إنها تقلل من نشاطه ، كما أن درجات الحرارة إلى جانب الرطوبة تؤدي لتوفير بيئة ملائمة لنمو بعض الحشرات في المناطق الاستوائية الضارة بالإنسان والحيوان مثل ذبابة تسي تسي في نيجيريا والكمرون والجايون علاوة على تكاثر بعض الآفات والفطريات التي تلحق الأضرار بالنباتات .

٢) المياه :

يحتاج كل نبات إلى كمية معينة من المياه لا بد من توفيرها أما بالري أو المطر . وتعتمد هذه الكمية على نوع النبات ونوع التربة وكذلك كمية التبخر والتنع . وتقوم الزراعة في اقطار العالم الإسلامي على ثلاثة مصادر مياه رئيسية :

١- مياه الأمطار .

٢- مياه الأنهار والبحيرات العذبة .

٣- المياه الجوفية .

١- مياه الأمطار : تعتبر الزراعة على الأمطار (الزراعة البعلية) أكثر انماط الزراعة انتشاراً في اقطار العالم الإسلامي وذلك لأنها أبسط وأرخص أنماط الاستثمار الزراعية ، وتؤثر الأمطار كثيراً على الانتاج الزراعي حيث أن كمية ونوعية هذا الانتاج تتذبذب وفقاً لخصائص الأمطار ، وإذا ما علمنا أن ٧٨٪ من المساحة المزروعة في اقطار العالم الإسلامي تعتمد على مياه الأمطار لادررنا أهمية دراسة خصائص الأمطار:

أ - معدل المطر السنوي ، أي معدل مجموع ما يسقط من الأمطار طوال العام . إن حاجة المحاصيل النباتية للمياه مختلفة فالأرز يحتاج لكميات وفيرة من المياه ، كما أن محاصيل الخضروات تحتاج لكميات من المياه أكثر من الحبوب ، وبذلك فإن معدل المطر السنوي يحدد بدرجة كبيرة نوع المحاصيل التي يمكن أن تجود زراعتها في المناطق الإسلامية .

ب - التوزيع الفصلي للأمطار : يتباين التوزيع الفصلي للأمطار في اقطار العالم الإسلامي حيث يلاحظ سقوط الأمطار في فصل الشتاء في اجزائه الشمالية ، في حين يلاحظ سقوط الأمطار في فصل الصيف في اجزائه الواقعة تحت تأثير الرياح الموسمية كما يلاحظ هطول الأمطار طوال العام في اجزائه الواقعة في المناطق الاستوائية، وبذلك فقد قامت في اقطار العالم الإسلامي زراعات مطرية شتوية وأخرى صيفية

وأخرى طوال العام ينتج عنه تنوع في المحاصيل الزراعية وتوفرها في مواسم مختلفة خلال شهور السنة .

ج - الأثر الفعلي للأمطار : كلما زادت درجة الحرارة ، كما هو الحال في المناطق الجافة وشبه الجافة والموسمية والاستوائية ، في اقطار العالم الإسلامي قل الأثر الفعلي للأمطار وذلك لان ارتفاع درجات الحرارة تؤدي إلى زيادة المفقود من مياه الأمطار عن طريق التبخر تزيد أحياناً عن ٧٠٪ من جملة الأمطار التي هطلت وبذلك فإن تأثير فعالية الأمطار في فصل الشتاء أعلى بكثير منه في فصل الصيف ، ومن ناحية أخرى تضع نسبة أخرى من مياه الأمطار عن طريق انصرافها إلى الأنهار والمجاري المائية إلى المحيطات أو البحار أو ربما تتسرب مياه الأمطار في باطن الأرض بسرعة وخصوصاً في التربة الرملية .

د - التغير في كمية الأمطار السنوية : تتغير كمية الأمطار السنوية عن متوسطها من سنة لأخرى سواء بالزيادة أو النقصان ، ويختلف عن مدى التغير هذا من منطقة لأخرى في دول العالم الإسلامي .

إن خصائص الأمطار هذه والتي تمتاز بعدم ثباتها تؤدي لتذبذب الانتاج الزراعي فيزيد الانتاج من المحاصيل الزراعية عندما تكون الأمطار وفيرة فيزيد المعروض منها وبذلك تنخفض اسعارها في السوق ويقل الانتاج من المحاصيل الزراعية عندما تكون الأمطار قليلة فيقل المعروض منها ويرتفع سعرها وأحياناً تصيح خارج نطاق قدرة متناول الجميع .

٢- مياه الأنهار والبحيرات العذبة : لقد سبق وأشرنا إلى مصادر وكميات هذه المياه ، وبهنا هنا معرفة ان توفر مياه الري من الأنهار والبحيرات العذبة مثل بحيرة تشاد وناصر يعطي فرصة لزراعة الأرض مرتين في السنة وهذا معناه مضاعفة مساحة الأراضي المزروعة .

٣- المياه الجوفية ، وتشمل مياه الآبار الارتوازية التي يقوم المسلمون بحفرها

واستخراجها بواسطة آلات السحب ؛ وكذلك مياه الينابيع والافلاج التي تظهر على سطح الأرض تلقائياً . إن توفر هذه المياه الجوفية يمكن المسلمين من زراعة الأرض مرتين في السنة الأولى في فصل الشتاء على مياه الأمطار (بعليه) والثانية عند نهاية الربيع .

(٣) التربة ،

خلال دراستنا لأنواع التربة وتوزيعها الجغرافي في اقطار العالم الإسلامي لاحظنا ان هذه الترب تتباين في مدى صلاحيتها للزراعة كما تتباين في قدرتها على العطاء من الانتاج الزراعي كما ونوعاً ، فهناك الترب الخصبة جداً كالترب الفيضية والدلتات وهناك الترب غير الخصبة كالترب الصحراوية وترب اللاتريت .

إن هذا التباين في مدى الصلاحية والقدرات ناتجة عن الصفات التي تمتاز بها هذه الترب وأهمها :

أ - التركيب الميكانيكي للتربة ؛ أي نسبة مكونات التربة من الرمل والطمي والطين لأن هذه النسب هي التي تحدد قدرة التربة على الاحتفاظ بالمياه وقدرتها على الاحتفاظ بغذاء النباتات من المواد المعدنية الذائبة ففي الترب الفيضية والدلتات مثلاً تكون هذه القدرة عالية وعلى عكس ذلك في الترب الصحراوية . وكذلك تحدد خصائص التربة من حيث شدة تماسكها وتهويتها واستجابتها للعمليات الزراعية .

ب - التركيب الكيميائي للتربة أي ما تحتوية التربة من العناصر المعدنية كالنيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم التي تحدد مدى خصوبة التربة التي تؤثر على كمية ونوعية الانتاج الزراعي . من ناحية أخرى فإن احتواء الترب على الاملاح كما هو الحال في الدول الإسلامية الجافة وشبه الجافة التي تعاني تربتها من ارتفاع نسبة الملوحة تحد من أنواع المحاصيل الممكن زراعتها وتؤثر سلبياً على كمية ونوعية الانتاج الزراعي .

٤) التضاريس :

إن السطح المستوي ، مثل الدلتات والسهول سواء الفيضية أو الساحلية أو الداخلية ، انسب السطوح الأرضية لقيام الزراعة عليها وخصوصاً أن الكثير من المسلمين لا يزالون يستخدمون قنوات الري الترابية وطريقة الري بالأحواض وهذا يتطلب ارض مستوية . وللمرتفعات أثر كبير على درجات الحرارة التي تنخفض درجة واحدة كلما زاد الارتفاع ١٥٠ م ، كما تؤثر على هطول الأمطار خصوصاً إذا كان اتجاه هبوب الرياح الرطبة عمودياً على هذه المرتفعات .

ثانياً : العوامل البشرية :

لم تعد العوامل الطبيعية هي العوامل المهيمنة التي تتحكم في المساحات المزروعة وكمية ونوعية الانتاج الزراعي ، بل أن الخبرة في العالم الإسلامي وتطور وتقدم المستوى الحضاري والتكنولوجي في بعض دوله أصبحت احدي العوامل الهامة التي تتحكم في الانتاج الزراعي ، وفيما يلي شرحاً مختصراً لتأثير العوامل البشرية على الانتاج الزراعي في أقطار العالم الإسلامي . وتضم العوامل البشرية عدة عوامل هي :

١) العوامل الاجتماعية ، وتضم اعداد السكان المسلمين وتوزيعهم وكثافتهم وتركيبهم ونوعيتهم .

١- يؤثر اعداد السكان المسلمين على الانتاج الزراعي حيث ان اعدادهم الكبيرة تشكل سوقاً استهلاكية للمنتجات الزراعية ، وزيادة الطلب على هذه المنتجات يشجع زيادة الانتاج ، ومن ناحية أخرى فإن نسبة السكان المسلمين المرتفعة في الريف تشكل مصدراً كبيراً ورخيص من الأيدي العاملة .

٢- ويؤثر توزيع السكان وكثافتهم في نوع المحاصيل المزروعة وانتاجها حيث ان إحدى أسباب نجاح زراعة بعض المحاصيل الزراعية كالمطاط في أندونيسيا وماليزيا ونيجيريا هو وفرة الأيدي العاملة وبالمثل يقال عن زراعة القطن في مصر وزراعة الارز في بنغلادش وباكستان وعلى العكس من ذلك نلاحظ في كازخستان حيث

الأراضي الواسعة ونظام الزراعة وأهدافها التجارية تسود زراعة البنجر السكري والحبوب حيث تحل الآلات الزراعية محل الأيدي العاملة .
٣- نوعية السكان ، تؤثر نوعية السكان في الانتاج الزراعي ، ويمكن تلخيص ذلك بما يلي :

أ - ارتفاع نسبة الأمية في أقطار العالم الإسلامي حيث أن نصفها تزيد فيها نسبة الأمية عن ٥٠٪ ، تؤثر سلباً على الانتاج الزراعي بسبب عدم تمكن المزارعين المسلمين من استعمال الارقام وتدوين البيانات الخاصة بمزارعهم .

ب - تدهور الأحوال الصحية وتفشي بعض الأمراض مثل الدوسنتاريا والبلهارسيا الناتجة عن الجهل والفقر تؤثر سلباً على أداء المسلمون لأعمالهم الزراعية ، كذلك الحال بالنسبة للتغذية حيث أن متوسط استهلاك الفرد اليومي من السعرات الحرارية في الأقطار الإسلامية أقل من ٢٧٠٠ سعرة حرارية يومياً وهو المعدل الذي حددته هيئة الأمم المتحدة كمعدل لازم لكل شخص في اليوم . انظر الجدول بالملحق والذي يبين كذلك انخفاض متوسط نصيب الفرد المسلم من البروتين الحيواني والبروتين النباتي ؛ وبما لاشك فيه أن التغذية غير الكاملة لا تشجع على مواصلة العمل والانتاج الذي يحتاج لطاقة وغذاء متوازن .

ج - تمسك المزارعين في بعض الأقطار الإسلامية بالأساليب الزراعية التي ورثوها عن اجدادهم يؤثر سلباً على الانتاج الزراعي .

٢) السياسات الحكومية :

تتباين سياسات التخطيط الزراعي في اقطار العالم الإسلامي تبعاً لاختلاف التخطيط الاقتصادي فيها الذي يتوقف بدوره على الأنظمة السياسية لهذه الدول . ففي بعض الدول الإسلامية يكون هذا التخطيط مركزياً وفي دول إسلامية أخرى يكون لا مركزياً ؛ ويمكن تلخيص بعض السياسات الزراعية التي تتباين أهدافها في أقطار

العالم الإسلامي ما بين تحقيق الاكتفاء الذاتي أو جزءاً منه وتوجيه الانتاج للأسواق العالمية بما يلي :

- أ - قيام بعض الدول الإسلامية باصلاحات إدارية تهدف لزيادة وتحسين الانتاج الزراعي مثل قانون الإصلاح الزراعي الذي يعالج تحديد الملكية الزراعية ووضع حد أدنى لأجور العمال الزراعيين والايجارات الزراعية ، وكذلك تجميع الملكيات الزراعية الصغيرة المساحة مع بعضها البعض ، وكذلك تكوين الجمعيات الزراعية المتعددة الأغراض والمتخصصة كما هو الحال في باكستان وتركيا ومصر والعراق .
- ب - تشجيع الحكومة للمزارعين على زيادة الانتاج باعطاء ضمانات بشراء كل ما ينتجونه بأسعار تشجيعية كما حصل في المملكة العربية السعودية بتشجيعها لزيادة الانتاج من القمح .
- ج - حماية المنتجات الزراعية الوطنية من منافسة المنتجات المثيلة المستوردة .
- د - مساعدة المزارعين بتقديم الدعم والمساعدة في وسائل الانتاج وتقديم النصح والارشاد الزراعي مجاناً في معظم أقطار العالم الإسلامي . ومما لا شك فيه أن مثل هذه السياسات تساعد المزارعون على زيادة انتاجهم .
- ٣) العوامل الاقتصادية : وتضم عدة عناصر هي :

- ١- رؤوس الأموال ، وتشكل المفتاح لاستيراد أو تطوير وسائل الانتاج الزراعي التي تشتمل على البذور ذات السلالات المحسنة والأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية والفطرية وكذلك الآلات والأدوات الزراعية المتطورة التي تعمل على زيادة الانتاج الزراعي .
- ويشكل عدم توفر رؤوس الأموال عقبة كبيرة أمام كثير من الدول الإسلامية الفقيرة للحصول على وسائل الانتاج الزراعية هذه علماً من توفر رؤوس الأموال في أقطار إسلامية مثل المملكة العربية السعودية والجمهورية الليبية قد ساعد على استثمار واستغلال إمكاناتهم الزراعية بتشبيدهم لمشاريع الاستيطان الزراعية باستصلاح الأراضي واستخراج المياه الجوفية وشراء أنظمة ري متطورة .

٢- الأسواق ، إن العالم الإسلامي بتعداده السكاني الكبير يعتبر سوقاً استهلاكية محلية للمنتجات الزراعية يشجع على زيادة الانتاج ، اما على مستوى الأسواق العالمية فلا تزال بعض المنتجات الزراعية من الأقطار الإسلامية ينقصها عمليات التسويق مثل أعمال الفرز والتدرج والتغليف . . . إلخ وهذا يؤثر سلبياً على تسويق المنتجات الزراعية .

٣- المواصلات ، أن توفر المواصلات ما بين مناطق انتاج المحاصيل الزراعية ومناطق استهلاكها أو تصديرها أمراً ضرورياً ، وحقيقة الأمر أن كثير من الدول الإسلامية ما تزال فقيرة في وسائل المواصلات مما يؤدي إلى زيادة التكاليف على المنتج والمستهلك ، ولا تزال تستعمل الحيوانات كوسيلة نقل للمنتجات الزراعية مما يحد من إمكانية توصيلها إلى مناطق كثيرة كما أن طبيعة بعض هذه المنتجات الزراعية كالخليب واللحوم لا تحتمل التأخير .

المناطق الزراعية في اقطار العالم الإسلامي

تعتبر الزراعة إحدى الحرف التي يمارسها المسلمون منذ وقت مبكر وخصوصاً على ضفاف الأنهار ودلتاتها حيث التربة الخصبة ومياه الأنهار الوفيرة ، ويتزايد عدد السكان وزيادة الطلب على المواد الغذائية انتشرت الزراعة في مناطق جغرافية أخرى بارجاء العالم الإسلامي ، وهذه المناطق :

أ - السهول الفيضية والدلتا التي تمتاز بالتربة المتجددة الخصوبة ومياه الأنهر الوفيرة حيث اقيمت مشاريع الري الزراعية على حوض نهر النيل والنيجر وبنوي والسنغال وجامبيا ونهري شاري والسلامات اللذان يصبان في بحيرة تشاد ونهري جوبا وشبيلي ؛ وكذلك سهول ما بين الراقين في العراق ، ومشاريع الري على نهر الفرات في العراق وسوريا وتركيا ، ونهر الاردن ، وكذلك نهر العاصي والليطاني ، ونهر قارون وهلماند بايران ونهري هلماند وهاري رد بافغانستان ونهري اموداريا وسرداريا في جمهوريات وسط آسيا الإسلامية ودلتا نهر السند بباكستان ، وفي

بنغلاديش نهري ابراهاموترا والجانج وفي ماليزيا انهار باهانج وبيراك وكلاتتان وجوهور وفي اندونيسيا نهر بارتيو ونهر كابواس .

ب - السهول : حيث تتوفر التربة الخصبة نسبياً وكذلك هطول أمطار كافية لا تقل في المتوسط عن ٥٧٠ ملم في المناطق المعتدلة لضمان قيام زراعة مطرية ناجحة وتغذية الخزانات الجوفية التي تستخرج مياهها بالآبار الارتوازية أو على شكل ينابيع وافلاج مثل عمان والإمارات العربية وتشكل هذه السهول أهمية كبيرة كمنطقة جذب سكاني لاستقرار المسلمين وممارستهم لمهنة الزراعة التي تتوفر أسباب قيامها وهروباً من الظروف البيئية الصعبة ، وهذه السهول :

١- السهول الساحلية : البحر الأبيض المتوسط شمال أفريقيا وبلاد الشام وتركيا والبنانيا وسواحل البحر الأسود وكذلك سواحل المحيط الأطلسي شمال غرب وغرب افريقيا وسواحل المحيط الهندي في الصومال وبنغلادش واندونيسيا وماليزيا وبروي .

٢- السهول الداخلية : فتضم سهول الجزيرة وسهول حوران في سوريا وسهول الجزيرة في العراق والسودان وسهل البقاع في لبنان والسهول الشمالية في نيجيريا وكذلك في باكستان وافغانستان وبنغلادش ودول وسط آسيا الإسلامية وتركيا .

ج - المدرجات (المصاطب) : تزرع الجبال بعد عمل مدرجات يتراوح عرضها ما بين أمتار قليلة إلى مئات الأمطار وخصوصاً في مناطق التربة البركانية الخصبة في جاوه باندونيسيا حيث يزرع الأرز ، وفي اليمن ، وكذلك في بلاد الشام وتركيا حيث تزرع أشجار الفواكه .

د - الواحات الصحراوية : وهي تجمعات سكانية صغيرة حول ينابيع المياه العذبة التي تحيطها اشجار النخيل بكثافة ، ويمارس هؤلاء السكان زراعة المحبوب مثل القمح والشعير والدخن . ويربون الحيوانات كالإبل والأغنام والماعز . وتوجد هذه الواحات في شمال أفريقيا مثل مصر والجمهورية الليبية وموريتانيا وكذلك ايران وباكستان وشبه جزيرة العرب وقد لعبت هذه الواحات ولا تزال دوراً مهماً في تأدية

وظيفة محطات استراحة للقوافل التجارية عبر الصحاري على ظهور الجمال ، إلا أن هذه الواحات تغيرت كثيراً خلال العقود الماضية فلقد أصبحت انويه لمشاريع استيطانية زراعية اقامتها بعض دول اقطار العالم الإسلامي مثل مشروع الحساء ومشروع القطيف ومشروع حرض في المملكة العربية السعودية ومشروع تاورغاء ومشروع الكفرة في الجماهيرية الليبية بقصد توطين البدو فيها .

أنماط الزراعة :

تحدد أنماط الزراعة في أقطار العالم الإسلامي بناءً على مجموعة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في الزراعة والانتاج الزراعي ، وفيما يلي أهم هذه الأنماط :

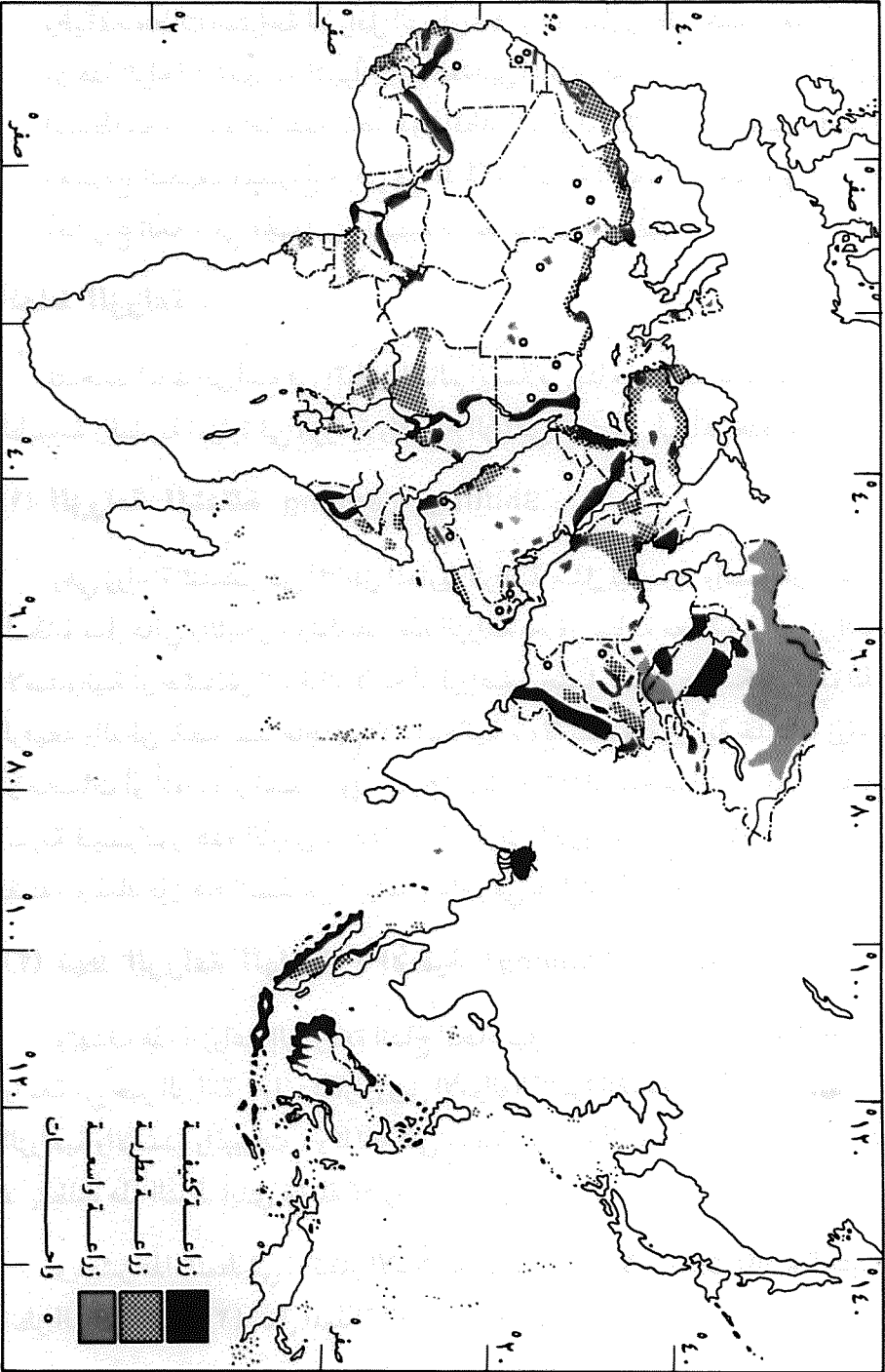
(١) الزراعة المتنقلة Shifting Farming :

وهي زراعة تنتشر في المناطق المدارية الرطبة مثل نيجريا والسودان ومناطق السفانا مثل مالي والنيجر ، وتتلخص هذه الزراعة بحرق مساحة معينة من اشجار الغابة الاستوائية أو حشائش السفانا لاحتلال الزراعة محلها . ويزرع السكان عادة الذرة الرفيعة والدخن بقصد سد حاجتهم الاستهلاكية ، ولا يستخدمون أية خدمات زراعية أو معدات أو أدوات أو أسمدة وإنما تزرع الأرض ثلاث أو اربع مرات وبذلك تستنزف التربة فيتركون هذه الأرض وينتقلون إلى أرض أخرى جديدة حيث يتكرر الشيء نفسه . وبذلك فإن هذا النمط من الزراعة يساهم في عمليات التصحر .

(٢) نمط الزراعة الواسعة (الأفقية) Extensive Farming :

وتهدف هذه الزراعة إلى زيادة انتاج المحاصيل عن طريق ادخال مساحات جديدة واسعة في حيز الزراعة ، واستثمار رؤوس الأموال الكثيرة اللازمة لشراء الآلات والمكائن الزراعية والأسمدة والمبيدات ، وكذلك جني وحصاد وتعبئة المنتجات الزراعية آلياً وبذلك لا يتطلب هذا النمط أيدي عاملة كثيرة .

وينتشر هذا النمط في الأقطار الإسلامية الواسعة ذات الإمكانات المادية الكثيرة ، انظر الشكل رقم (٢٤) مثل المملكة العربية السعودية التي زرعت محصول القمح في



شكل ٢٤ أنماط الزراعة في العالم الإسلامي

التربة الصحراوية قرب الرياض وحقت اكتفاء ذاتي ، وكذلك في الجماهيرية الليبية في مشروع الكفرة الانتاجي حيث تزرع مساحات واسعة من البرسيم الحجازي والشعير والدخن وتستعمل كل من هذه الأقطار في ري المحاصيل المزروعة نظام الري المحوري . كما ينتشر هذا النمط في شمال العراق وسوريا حيث يزرع البنجر وكذلك في كازخستان حيث المزارع الحكومية التي تسمى " بالسوفخوزات " وتستخدم فيها الآلات والطرق العلمية المتقدمة ويزرعون الشوفان ، القطن ، الشاي ، التبغ ، والذرة ، والبنجر ، ومن ناحية أخرى هناك بعض المحاصيل التي تزرع مثل الكاكاو في غانا والشاي في بنغلادش وقصب السكر والبن والمطاط في أندونيسيا تزرع مساحات واسعة إلا أنها لا تستخدم الآلات الزراعية إلا في حدود ضيقة . وتهدف هذه الزراعة للتصدير للخارج .

(٣) نمط الزراعة الكثيفة الرأسية Intensive Farming :

إن الهدف من هذا النمط الزراعي هو زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية من نفس وحدة المساحة المزروعة وذلك عن طريق تكثيف استخدام المستلزمات الزراعية كاستخدام الأدوات والبذور المحسنة وراثياً والأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية والفطرية واتباع الدورة الزراعية لضمان المحافظة على خصوبة التربة وكذلك زراعة هذه الوحدة مرتين في السنة الأمر الذي يتطلب وفرة الأيدي العاملة .

وينتشر هذا النمط في ارجاء كثيرة من أقطار العالم الإسلامي ذات الكثافة السكانية العالية حيث تتوفر مياه الري والتربة الخصبة والأيدي العاملة على دلتات الأنهر والسهول الفيضية وبعض مناطق السهول الساحلية ، وتزرع في هذه المزارع التي تمتاز بمساحاتها الصغيرة ما يسمى بالمحاصيل النقدية كالارز والقطن والبقول السوداني وقصب السكر وكذلك زراعة أصناف متنوعة من الخضروات والفواكه وأنواع معينة من الحبوب .

ويندرج تحت الزراعة الكثيفة الأنماط الآتية :

أ - نمط الزراعة المختلطة Mixed Farming :

وهذا النمط يهدف إلى تربية الحيوان إلى جانب الزراعة في وقت واحد . حيث يقوم كثير من المسلمين بتربية أعداد محدودة من الحيوانات لتسمينها والاستفادة من متبقياتها كالأغنام والماعز واستخدامها في الأعمال الحقلية كالأبقار والجاموس . أما الزراعة فتشمل زراعة محاصيل الأعلاف لهذه الحيوانات مثل البرسيم الحجازي ، الرضه ، حشيشة السودان لتغذيتها وكذلك زراعة محاصيل مختلفة من الخضروات والفواكه والحبوب للعاملين بالمرزعة . وبهذا النمط من الزراعة يضمن المزارعون المسلمون تحت أسوأ الاحتمالات اكتفاء ذاتي على مستوى الأسرة بسبب التنوع في المحاصيل والحيوانات التي إذا فشل نجاح زراعة أو نفوق احدها كان هناك بدائل أخرى .

وينتشر هذا النمط في نفس مناطق انتشار الزراعة الكثيفة وعلاوة على ذلك فقد انتشر هذا النمط في السنوات الأخيرة في الدول التي ترمي إلى توطين البدو الرحل لديها مثل الجماهيرية الليبية التي أقامت عدة مشاريع زراعية بهذا النمط مثل مشروع تاورغاء الزراعي ومشروع الكفرة الاستيطاني وكذلك في المملكة العربية السعودية مشروع الحسا والقطيف وحرص . وفي هذه المشاريع الزراعية منح المزارعين ، مجاناً أو ثمناً رمزياً يدفع على فترة حوالي خمسة عشر سنة ، سكن ومزرعة وعدد من الحيوانات ، وقد اطلق في الجماهيرية الليبية على هذه المشاريع الزراعية اسم " مشاريع التنمية الزراعية المتكاملة " . وفي جمهوريات وسط آسيا الإسلامية يظهر ما يشبه هذا النمط من الزراعة تحت اسم " الكولخوزات " وهو عبارة عن اتحاد بين الفلاحين تكون فيه كل وسائل الانتاج المشتركة ، والأرض ملك للدولة التي تمنح للمزارعين حق استغلالها مجاناً لأجل غير محدود ، ويعطي كل مزارع بيتاً ومزرعة وعدد من الحيوانات والطيور .

ب - نمط الزراعة المحمية Protected Farming :

ويقصد بهذا النمط حماية المزرعات من الظروف البيئية الصعبة التي تمنع نموها أو تحد من نشاطها أو تقلل انتاجها وتوفير الظروف الملائمة لنموها داخل بيوت زجاجية أو

بلاستيكية ، ويمكن انتاج محاصيل معينة على مدار أيام السنة طالما امكن التحكم والسيطرة على الظروف داخل هذه البيوت . وترتفع تكاليف الانتاج كثيراً بهذا النمط إلا أن ارتفاع اسعار بيع المنتجات التي تتوفر في غير موسمها يعوض هذه التكاليف ويحقق أرباحاً . .

وينتشر هذا النمط بصورة خاصة في الأقطار الإسلامية ذات الإمكانيات المادية حيث تزرع أصناف مختلفة من الخضروات كما هو الحال في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية ، والبحرين وعمان ، وفي دولة الكويت يزرعون بدون تربة وتسمى بالزراعة المائية وفي دولة قطر يزرعون النباتات داخل أكياس بلاستيك مملوءة برمال البحر المغسولة من الأملاح . كما ينتشر هذا النمط في اقطار حوض البحر المتوسط أي في بلاد الشام وخصوصاً لبنان ، سوريا ، فلسطين ، الاردن ، تركيا ودول شمال افريقية وخصوصاً الجزائر والمغرب وتونس . ولا يزال هذا النمط من الزراعة محدود الانتشار حيث لا تتعدى المساحة المزروعة في هذه الدول ١٧ ألف هكتار .

(٤) نمط الزراعة المطرية Dry Farming :

وتسمى بالزراعة الجافة أو البعلية ؛ وتتخلص بحراثة الأرض قبل هطول الأمطار ، لتسهيل اختراق هذه الأمطار للتربة ، ثم تزرع بالحبوب كالقمح مثلاً ، ويبقى هذا المحصول معتمداً على مياه الأمطار طوال فترة حياته (حوالي ٥ شهور) لحين حصاده .

وتنتشر هذه الزراعة في مناطق واسعة من اقطار العالم الإسلامي ، على السهول الساحلية حيث تتوفر كمية من الأمطار لا تقل في متوسطها السنوي عن ٥٧٢ ملم وحيث التربة الخصبة في بطون الأودية وأقدام الجبال التي تكون مياه الأمطار قد جرفت بها ورسبتها . ويزرع المسلمون الحبوب كالقمح والشعير والحمص والعدس وكذلك الخضروات وكذلك الزيتون وكروم العنب وأشجار اللوز والمشمش والخوخ . . . إلخ .

وقد وصلت مساحة الأراضي المزروعة التي تعتمد على مياه الأمطار انظر الجدول

يلحق الكتاب حوالي ١٧٨١ مليون هكتار أي حوالي ٧٨٪ من جملة المساحة المزروعة في اقطار العالم الإسلامي . وإذا استثنينا الدول الاستوائية التي تهطل عليها الأمطار طوال العام مثل نيجيريا التي تصل فيها نسبة الأراضي المعتمدة على مياه الري ٩٧٢٪ وبين ٩٩٧٪ والكاميرون ٩٩٦٪ ، أوغندا ٩٩٩٪. حيث تسقط عليها امطار تقدر بحوالي ٢٠٣٠ ملم سنوياً ، وهذا أكثر من كافي للزراعة المطرية ؛ أما في بقية اقطار العالم الإسلامي خصوصاً دول البحر المتوسط في شمال أفريقيا وغرب آسيا والدول الواقعة في الشريط الصحراوي فان اعتماد زراعتها على هطول الأمطار يضعها في نطاق دائرة الخطر بسبب تذبذب كمية الأمطار الساقطة وعدم ثبات موعد سقوطها الأمر الذي ينعكس على كمية ونوعية الانتاج الزراعي تبعاً لذلك .

المنتجات الزراعية

المساحة المزروعة والتركيب المحصولي :

بلغت مساحة الأراضي المزروعة فعلاً في أقطار العالم الإسلامي في عام ١٩٩٠م حوالي ٢٢٨ر٣ مليون هكتار تشكل ١٥٤٪ من إجمالي المساحة المزروعة في العالم. وهذه المساحة تشتمل على ١٧٨ر١ مليون هكتار تعتمد على مياه الأمطار وتشكل ٧٨٪ من جملة الأراضي المزروعة في العالم الإسلامي ، أما باقي المساحة ٥٠ر٢ مليون هكتار والتي تشكل ٢٢٪ فهي أراضي مروية . وطبقاً لإحصائية ١٩٩٠م فإن المحاصيل المزروعة وكميات إنتاجها في أقطار العالم الإسلامي كانت كالتالي :

أولاً : محاصيل الحبوب :

بلغ إنتاج أقطار العالم الإسلامي حوالي ٢٤٠ مليون طن أي حوالي ١٢ر٣٪ من إجمالي الانتاج العالمي البالغ ١٩٥٤ر٧ مليون طن .

ثانياً ، المحاصيل الجذرية والدرنات ،

بلغ إنتاج اقطار العالم الإسلامي حوالي ٩٨ر٣ مليون طن ، أي حوالي ١٦ر٥٪ من إجمالي الانتاج العالمي البالغ ٥٩٧ مليون طن .

ثالثاً ، محاصيل البذور الزيتية ،

بلغ إنتاج اقطار العالم الإسلامي حوالي ٤٤ مليون طن تشكل ١٧ر٥٪ من إجمالي الانتاج العالمي البالغ ٢٥١ مليون طن .

رابعاً ، المحاصيل الصناعية ،

بلغ إنتاج اقطار العالم الإسلامي حوالي ١٠٥ر٨ مليون طن تشكل ٩ر٨٪ من إجمالي الانتاج العالمي البالغ ١٠٧٩ مليون طن .

خامساً ، محاصيل الخضروات والفواكه ،

- أ - الخضروات : بلغ انتاج اقطار العالم الإسلامي حوالي ٦٤ مليون طن تشكل ١٤٥٪ من إجمالي الانتاج العالمي البالغ ٤٤١ مليون طن .
- ب - الفواكه : بلغ انتاج اقطار العالم الإسلامي حوالي ٥٧٧ مليون طن تشكل ١٧٪ من إجمالي الانتاج العالمي البالغ ٣٤١ مليون طن .
- وفيما يلي دراسة مختصرة لاهم هذه المحاصيل الزراعية :-

أولاً : محاصيل الحبوب

تشتمل محاصيل الحبوب على مجموعة كبيرة من الأصناف ، إلا أن دراستنا ستقتصر على الحبوب الهامة كالقمح والأرز والشعير والذرة والدخن .

وتشكل الحبوب أهمية كبيرة لأقطار العالم الإسلامي لأنها تعتبر محاصيل استراتيجية وذلك لأن فقدانها أو حتى نقصها يسبب خطر على الأمن القومي للبلد الإسلامي سواء كان ذلك على المستوى الداخلي أو الخارجي ، حيث أن نقص الحبوب الذي سيؤدي لارتفاع ثمنها سينتج عنه عدم استقرار الأوضاع داخل هذا البلد ، وعند قيام هذا البلد باستيراد الحبوب من الدول الأجنبية تقوم هذه الأخيرة باملاء شروط معينة على هذا البلد المستورد .

وتكمن أهمية الحبوب وخصوصاً القمح والأرز والذرة في الآتي :

- أ - إن الحبوب تأتي في مقدمة احتياجات الإنسان الغذائية التي لا بديل لها وتدخل في جميع الوجبات اليومية للمسلمين .
- ب - مصدر للطاقة لارتفاع نسبة الكربوهيدرات والبروتينات فيها .
- ج - يتناولها جميع أفراد طبقات الشعب مهما اختلفت مستوياتهم الاجتماعية ومستوياتهم الاقتصادية .

أما الدول التي لا تنتج هذه الحبوب الغذائية (القمح والارز) فإنها تضطر لعمل

مخزون استراتيجي من هذه الحبوب أو الطحين يكفيها لمدة عام أو عامين تحسباً لأية ضغوط اقتصادية .

وتبلغ المساحة المزروعة بالحبوب حوالي ١٤٢ مليون هكتار ، وهذا يعادل حوالي ٦٢٪ من جملة المساحة المزروعة في العالم الإسلامي - أي أن زراعة الحبوب تحتل حوالي ثلثي مساحة الأراضي المزروعة في العالم الإسلامي - وتعادل هذه المساحة حوالي ٢٠٪ من جملة مساحة الحبوب في العالم . أما الانتاج فيبلغ ٢٤٠ مليون طن أي حوالي ١٢٣٪ من جملة انتاج العالم من الحبوب .

وبين الجدول بملحق الكتاب المساحات المزروعة بالحبوب وكميات الانتاج في جميع الأقطار الإسلامية ؛ ويوضح هذا الجدول أن ٣٢٫٧٪ من المساحة المزروعة بهذه الحبوب توجد في افريقية الإسلامية وتنتج حوالي ٢٠٪ ، في حين ٦٧٫٣٪ من مساحة الحبوب توجد في آسيا الإسلامية وتنتج ٧٩٫٥٪ من جملة انتاج حبوب العالم الإسلامي . والجدول رقم (٢٢) يبين أهم الأقطار الإسلامية من حيث المساحة المزروعة والانتاج من هذه الحبوب مرتبة حسب أهميتها .

ويمكن ملاحظة أن مجموع المساحة المزروعة بالحبوب في الست دول الأولى تحتل أكثر من ٦٠٪ من إجمالي مساحة الحبوب في أقطار العالم الإسلامي ، أما انتاج هذه الدول فيصل لحوالي ٧١٪ - أي أكثر من ثلثي انتاج الحبوب في اقطار العالم الإسلامي . كما يمكن ملاحظة التباين الكبير في انتاجية الهكتار الواحد بين الأقطار الإسلامية فالدول الأكبر مساحة مزروعة بالحبوب ليست بالضرورة الأكثر انتاجية ، ففي الجزائر مثلاً تصل الانتاجية إلى ٦٠٨ كغم للهكتار في حين ترتفع الانتاجية في مصر إلى ٥٤٥٠ كغم للهكتار أي حوالي ٨ أضعاف لعدة أسباب أهمها توفر مياه الري العذبة ، وخصوبة التربة الفيضية المتجددة في مصر واختلاف الخدمات الزراعية والسياسة الزراعية في كلا البلدين .

جدول رقم (٢٢)
أهم الدول الإسلامية - مساحة وإنتاج الصوب

الدولة	المساحة (مليون هـ)	الدولة	الإنتاج (مليون طن)
كازخستان	٢٣ر١	اندونيسيا	٥١ر٢
تركيا	١٣ر٨	تركيا	٢٩ر٩
اندونيسيا	١٣ر٥	كازخستان	٢٩
نيجريا	١٢ر٦	بنغلادش	٢٨ر٢
باكستان	١١ر٤	باكستان	٢٠
بنغلادش	١١ر٣	مصر	١٢
ايران	٩ر٥	نيجريا	١١ر٨
المغرب	٥ر٦	ايران	١١ر١
النيجر	٤ر٤	المغرب	٦ر٤
السودان	٤ر٣	افغانستان	٣ر٤
سوريا	٣	سوريا	٣
بوركينافاسو	٢ر٦	العراق	٢ر١
افغانستان	٢ر٥	مالي	٢
الجزائر	٢ر٣	السودان	٢
العراق	٢ر٣	اوزبكستان	١ر٨
مصر	٢ر٢	بوركينافاسو	١ر٧
مالي	٢	النيجر	١ر٦
اوزبكستان	٠ر٩	قرغيزستان	١ر٥
قرغيزستان	٠ر٥	الجزائر	١ر٤

وفيما يلي دراسة مختصرة لأهم أنواع الحبوب والجداول المرفقة بنهاية الكتاب تبين تفاصيل إنتاج هذه الحبوب في الدول الإسلامية :

١- القمح ،

وهو أهم أنواع الحبوب في المناطق المعتدلة ، ويزرع القمح أما مروياً أو بعلاً بشرط أن لا يقل متوسط كمية الأمطار عن ٣٠٠ ملم في المناطق المعتدلة الدافئة والباردة ذات الترب الخصبة المزيجية الجيدة الصرف ؛ وبذلك فإن زراعته تنتشر بصورة خاصة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وجمهوريات وسط آسيا الإسلامية ، ويزرع القمح بنمط الزراعة الكثيفة أو الواسعة ، وقد بلغ إنتاج العالم الإسلامي من القمح حوالي ٨٠ مليون / طن تنتج منها دول آسيا الإسلامية ٨٦٪ ودول أفريقيا الإسلامية ١٣٫٢٪ ، ويرجع ذلك لوقوع غالبية دول آسيا الإسلامية في النطاق الجغرافي الملائم لزراعة القمح في حين تحتل الصحاري مساحات واسعة من دول أفريقيا الإسلامية في شمال القارة . ووقوع بعض بقية الدول في النطاق المداري المطير الذي لا يلائم زراعة القمح حيث يلجأ المسلمون لزراعة الأرز .

وبالرغم من الزيادة في كمية إنتاج القمح من النوع المطري الذي تستخدم في صناعة الخبز ، إلا أن كثيراً من الدول الإسلامية تقوم باستيراد ما تحتاجه من القمح لسد العجز في إنتاجها بسبب زيادة الاستهلاك الناتجة عن زيادة عدد السكان وعن تحسن أحوالهم المعاشية . وتعتبر المملكة العربية السعودية إحدى الدول الإسلامية التي استطاعت تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح بفضل اتباعها لسياسة تشجيع المزارعين عندما أعلنت عن استعدادها لشراء كل ما ينتجه المزارعون من القمح بسعر ٢٥ ريال / كغم ، وكذلك بفضل استخدام أجهزة الري المحوري الحديثة في زراعة مساحات واسعة من الأراضي الصحراوية . وبين الجدول رقم (٢٣) أهم الدول الإسلامية المنتجة للقمح :

جدول رقم (٢٣)
أهم الدول المنتجة للقمح

الدولة	كمية الانتاج (مليون طن)
تركيا	٢٠
كازخستان	١٦٢
ايران	٧
مصر	٤٢
المغرب	٣٧
المملكة العربية السعودية	٣

٢- الأرز :

تحتاج زراعة الأرز إلى درجات حرارة عالية لا تقل عن ٢٠م° ودرجة كبيرة من اشعاع الضوء ، وأمطار لا تقل عن ١٢٠سم أو ما يعادلها من مياه الري ؛ وتحتاج زراعته إلى تربة خصبة في الوديان والسهول والدلتا المستوية كما تحتاج زراعته بصورة خاصة إلى أيدي عاملة كثيرة . وبذلك يمكننا ملاحظة أن زراعة الأرز تنتشر في المناطق الإسلامية التي تمتاز بكثافة سكانية عالية وذات مناخ موسمي أو استوائي أو في المناطق شبه الجافة حيث الدلتا والسهول الفيضية ومياه الأنهر الوفيرة .

إن جملة الانتاج قد بلغت حوالي ٨٩ مليون طن تنتج منها دول آسيا الإسلامية ٩٢ر٤٪ في حين تنتج دول أفريقيا الإسلامية ٧٥ر٧٪ ، وسبب ارتفاع نسبة نصيب الدول الآسيوية هو توفر الظروف البيئية الملائمة لزراعة الأرز ووفرة الأيدي العاملة الرخيصة كما أن الأرز يعتبر الغذاء الرئيسي للسكان المسلمين بجنوب وجنوب شرق آسيا .

وتشكل جملة انتاج الدول الإسلامية حوالي ٣١ر٦٪ من جملة انتاج دول العالم ، والجدول رقم () يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للأرز .

**جدول رقم (٢٤)
أهم الدول المنتجة للارز**

الدولة	كمية الانتاج (مليون طن)
اندونيسيا	٤٤٥
بنغلادش	٢٨
باكستان	٤٧
مصر	٢٨
نيجيريا	١٩
ماليزيا	١٦
ايران	١٤

ويمكن ملاحظة أن جملة انتاج دولتين هما اندونيسيا وبنغلاديش يعادل أكثر من ٨١٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي من الأرز .

٣- الشعير ،

تحتاج زراعة الشعير إلى ظروف بيئية تشبه الظروف التي يتطلبها زراعة القمح مع قدرته على تحمل ظروف بيئية صعبة مثل إمكانية زراعته في الترب الفقيرة وفي مناطق يصل متوسط سقوط الأمطار فيها ٢٢٥ ملم .

بلغت جملة الانتاج حوالي ٢٦٥ مليون طن تشكل حوالي ١٤٧٪ من جملة الانتاج العالمي . وتنتج دول آسيا الإسلامية حوالي ٨٦٪ في حين تنتج دول أفريقيا الإسلامية حوالي ١٣٥٪ . وبين الجدول رقم (٢٥) أهم الدول الإسلامية المنتجة للشعير ، ويشير هذا الجدول إلى أن انتاج جمهورية كازخستان يشكل حوالي ٣٢٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي ، كما أن انتاج هذه الجمهورية يفوق ضعفي انتاج دول أفريقيا الإسلامية جميعها . كما أن انتاج تركيا يبلغ حوالي ٢٧٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .

جدول رقم (٢٥) .
أهم الدول المنتجة للشعير

الدولة	كمية الانتاج (مليون طن)
كازخستان	٨ر٥
تركيا	٧ر٢
المغرب	٢ر١
ايران	٢ر٧
العراق	١

٤- الذرة :

تضم الذرة مجموعة واسعة من الأنواع كالذرة الصفراء والشامية والبيضاء .
وتعتبر الذرة من محاصيل المناطق المعتدلة ؛ وتحتاج زراعته إلى كمية من الأمطار
بمتوسط ٥٠٠ ملم أو ما يعادلها من مياه الري حتى في المناطق الجافة ويحتاج إلى تربة
خصبة عميقة .

بلغت جملة الانتاج في العالم الإسلامي حوالي ٢١ر٨ مليون طن تشكل حوالي
٤٦٪ من جملة الانتاج العالمي ؛ وتشير هذه النسبة المتواضعة إلى عدم اهتمام
المسلمين بزراعة الذرة كغذاء بل الاهتمام منصب بزراعة القمح والأرز ومن ناحية أخرى
تشير إلى عدم تطور صناعة الأعلاف المركزة للحيوانات والدواجن التي تصل نسبة الذرة
في مكوناتها إلى ٧٥٪ .

وبين الجدول رقم (٢٦) أهم الدول الإسلامية المنتجة للذرة .

**جدول رقم (٢٦)
أهم الدول المنتجة للذرة**

الدولة	كمية الانتاج (مليون طن)
اندونيسيا	٦ر٧
مصر	٤ر٤
تركيا	٢
نيجيريا	١ر٨
باكستان	١ر٢

٥- الدخن :

ويعتبر إحدى أنواع الذرة حيث تقدم بذوره غذاء للطيور في حين تتغذى الحيوانات على المجموع الخضري .

وتتطلب زراعة الدخن نفس متطلبات الذرة السابقة الذكر علاوة على قدرته على تحمل ظروف بيئية جافة . بلغت جملة انتاج العالم الإسلامي حوالي ٩ر٤ مليون طن تشكل ٣١٦٪ أي حوالي ثلث انتاج العالم . وتنتج دول افريقيا الإسلامية حوالي ٨٥٦٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية حوالي ١٤٣٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي . ويبين الجدول رقم (٢٧) أهم الدول الإسلامية المنتجة للدخن .

جدول رقم (٢٧)
أهم الدول المنتجة للدخن

الدولة	كمية الانتاج (مليون طن)
نيجيريا	٤
النيجر	١١
كازخستان	٩
مالي	٧
بوركينافاسو	٦

ثانياً : المحاصيل الجذرية والدرنات

تعتبر هذه المحاصيل غنية بالمواد النشوية والكاربوهيدرات ، وتضم أصنافاً كثيرة منها البطاطا ، البطاطا الحلوة ، الكسافا ، الياقوت ، القلقاس . وتبلغ المساحة المزروعة بهذه المحاصيل حسب إحصائية ١٩٩٠م حوالي ٢٧ مليون هكتار تعادل ١١٨٪ من جملة المساحة المزروعة في العالم الإسلامي وهذه المساحة تعادل حوالي ٥٤٪ من جملة مساحة العالم المزروعة بالمحاصيل الجذرية والدرنات إلا أن إنتاج العالم الإسلامي من هذه المحاصيل الذي بلغ ٩٨ مليون طن لا يشكل سوى ١٦٪ من جملة إنتاج العالم منها . أن ٢٤٪ من المساحة المزروعة بهذه المحاصيل توجد في أفريقيا الإسلامية وتنتج حوالي ٦٦٪ في حين ٧٥٪ من مساحة هذه المحاصيل توجد في آسيا الإسلامية وتنتج ٣٣٪ من جملة إنتاج هذه المحاصيل في العالم الإسلامي . وهذا يعني أنه بالرغم من أن ربع المساحة المزروعة بهذه المحاصيل توجد في دول أفريقيا الإسلامية إلا أن إنتاجها بلغ ثلثي جملة الإنتاج من هذه المحاصيل في حين بلغت المساحة المزروعة في دول آسيا الإسلامية حوالي ثلاثة أرباع المساحة المزروعة بهذه المحاصيل إلا أن إنتاجها بلغ الثلث فقط من هذه المحاصيل ، ويرجع ذلك لضخامة إنتاج

جمهورية نيجيريا من محصولي الكسافا واليام حيث تتمثل الظروف المثالية الملائمة لانتاجهما .

والجدول رقم (٢٨) الملحق بالكتاب يبين أهم الأقطار الإسلامية من حيث المساحة المزروعة بهذه المحاصيل وكمية انتاجها مرتبة حسب أهميتها .

جدول رقم (٢٨)

أهم الدول الإسلامية المنتجة للمحاصيل الجذرية والدرنات

الدولة	المساحة (مليون هـ)	الانتاج (مليون طن)
نيجيريا	٣٨	٥٠
اندونيسيا	١٧	٢٠
الكامبيون	٠.٩٨	٢٥
أوغندا	٨	٥
بنين	٢٢	١٨
كازخستان	٢٠	٢٣
تركيا	١٨	٤
بنغلادش	١٦	١٦

ويبين هذا الجدول ان انتاج جمهورية نيجيريا يبلغ حوالي ٥٠ مليون طن ، وهذا يشكل حوالي ٥٠٪ من جملة انتاج اقطار العالم الإسلامي أو ٦٧٪ من جملة انتاج دول افريقيا الإسلامية ، ويرجع ذلك لضخامة انتاجها من الكسافا (٢٦ مليون طن) واليام (٢٢ مليون طن) للملائمة زراعتهما للظروف البيئية في نيجيريا وفي المقابل يلاحظ تواضع انتاج هذا البلد من البطاطا (٠.٤٢ مليون طن) والبطاطا الحلوة (٠.٣ مليون طن) . وتنتج أندونيسيا حوالي ٢٠ مليون طن من هذه المحاصيل الجذرية والدرنية ، ويشكل انتاجها حوالي ٢٠٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي . ويمكن ملاحظة ان الجدول أعلاه يضم مجموعتين من الأقطار الإسلامية الأولى دول استوائية وموسمية (نيجيريا ، اندونيسيا ، الكامبيون ، اوغندا ، بنين ، بنغلادش) يرتفع انتاجها

من محصول الكسافا واليام والثانية دول معتدلة (تركيا ، كازخستان) ويرتفع انتاجها من البطاطا والبطاطا الحلوه .

وفيما يلي دراسة مختصرة لأهم أنواع المحاصيل الجذرية والدرنات :

١- البطاطا :

تعتبر من محاصيل المناطق الباردة ، ويمكن زراعتها في المناطق الإسلامية ذات الصفات المناخية المعتدلة الباردة والدافئة في بداية فصل الشتاء ، وتحتاج لتربة خصبة خفيفة غنية بالنيتروجين وتحتاج إلى مياه ري كافية .

وتزرع البطاطا في اقطار كثيرة من العالم الإسلامي . وأن جملة انتاجها لا تزيد عن ٦٪ من جملة انتاج العالم . ويبين الجدول رقم (٢٩) أهم الدول الإسلامية في انتاج البطاطا .

جدول رقم (٢٩)
أهم الدول المنتجة للبطاطا

الدولة	الانتاج مليون (طن)
تركيا	٤
كازخستان	٢٣
ايران	١٥
بنغلادش	١١
الجزائر	١١
مصر	٩
المغرب	٨

ويشير هذا الجدول إلى ان انتاج تركيا التي تحتل المرتبة الأولى وكازخستان التي تحتل المرتبة الثانية يشكل انتاجهما حوالي ٣٧٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي وذلك

لأن ظروفهما المناخية وخصوصاً درجات الحرارة المعتدلة الباردة فيهما تلائم زراعة البطاطا .

٢- البطاطا الحلوة :

تعتبر من محاصيل المناطق الحارة والمعتدلة الدافئة لأن هذه البطاطا الحلوة تحتاج إلى فترة نمو لا تقل عن ٤ شهور تكون خلالها درجات الحرارة دافئة حيث أن درجات الحرارة التي تقل عن ١٠°م تلحق اضراراً بالنباتات ، وتحتاج إلى تربة رملية مزيجية خصبة ومياه كافية ، وبذلك تزرع هذه البطاطا في غالبية الأقطار الإسلامية الحارة ، أما الجدول رقم (٣٠) فيبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للبطاطا الحلوة التي تنتج دول العالم الإسلامي حوالي ٤٪ من جملة الانتاج العالمي ، وتنتج اندونيسيا حوالي ٤١٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي ، ويلاحظ من الجدول أن جميع الدول المنتجة يمتاز مناخها بارتفاع درجات الحرارة .

جدول رقم (٣٠)

أهم الدول المنتجة للبطاطا الحلوة

الدولة	الانتاج مليون (طن)
اندونيسيا	٢١
بنغلادش	٠.٥
مصر	٠.٣
نيجيريا	٠.٣
الكاميرون	٠.٢
بوركينافاسو	٠.٢

٣- الكسافا واليام :

وهي محاصيل غذائية غنية بالمواد النشوية ، وتحتاج زراعتها إلى درجات حرارة

مرتفعة خلال فترة نموها وخصوصاً في مرحلة تكوين الدرناات تحت سطح التربة ، وتحتاج زراعته لتربة رملية مزيجية ، كما تحتاج زراعتها إلى وفرة المياه باستمرار طوال فترة النمو ، وبذلك فإن زراعة هذان المحصولان يقتصر على المناطق الاستوائية وكذلك المناطق الحارة بشرط توفر المياه بكثرة . وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي من الكسافا في عام ١٩٩٠م حوالي ٥٠ مليون طن كما بلغ انتاجها من اليام حوالي ٢٤ مليون طن؛ وهذا يعادل ٣١٪ و ٨١٪ من جملة الانتاج العالمي للكسافا واليام على التوالي .

ويمكن ملاحظة ان انتاج الكسافا في دول آسيا الإسلامية يقتصر على أندونيسيا وجزر المالديف حيث تنتجان حوالي ٣٥٪ من انتاج العالم الإسلامي ولا ينتج اليام في أي دولة إسلامية آسيوية أخرى . ويشير الجدول إلى ان جميع الدول المنتجة لهذين المحصولين هي إما دول استوائية ، تتوفر فيها متطلبات نموها إلى جانب أنه لا يمكن زراعة القمح في هذه الدول وارتفاع تكلفة زراعة الأرز ، وأما دول حارة (تشاد ، مالي ، موريتانيا ، النيجر ، الصومال) ولكن تتوفر فيها مياه الري بكثرة ، حيث تنتج نيجيريا حوالي ٢٦ مليون طن من الكسافا وتنتج ٢٢ مليون طن من اليام وهذا يعادل ٥٢٪ و حوالي ٩٢٪ من انتاج العالم الإسلامي من الكسافا واليام على التوالي . وتنتج اندونيسيا ١٧ مليون طن من الكسافا ثم أوغندا وتنتج ١٦ مليون طن ثم الكمرون ثم بنين والسنغال ثم الصومال والمالديف .

والجدول رقم (٣١) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة لهذين المحصولين .

الدولة	الانتاج (مليون طن)
نيجيريا	٢٦
اندونيسيا	٥٠
موريتانيا	١٧
بنين	١٧
السنغال	١٧
الصومال	١٧
المالديف	١٧
أوغندا	١٦
مالي	٢٤
تشاد	٢٤
العالم الإسلامي	٥٠

٢٢٠

جدول رقم (٢١)
أهم الدول المنتجة للكسافا واليام

الاتاج مليون (طن)		الدولة
اليام	الكسافا	
٢٢	٢٦	نيجيريا
-	١٧	اندونيسيا
-	٣٢	أوغندا
٠.٢	١٦	الكمرن
٩	٨	بنين
-	٠.٧	السنغال
-	٥	الصومال
-	٤	المالديف

ثالثاً : محاصيل البذور الزيتية

أخذت أهمية الزيوت النباتية تتزايد باضطراد في أقطار العالم الإسلامي نتيجة لزيادة استهلاكها خلال السنوات الأخيرة في الغذاء وفي الأغراض الصناعية . فلقد أصبحت قلة الانتاج من الدهون الحيوانية وعدم قدرتها على متابعة الاحتياج العالمي عليها فرصة سانحة أمام منتجي الزيوت النباتية للدخول بقوة في الأسواق ؛ وقد ساعد على ذلك التقدم التقني في وسائل استخراج الزيوت النباتية وكذلك التطور الذي حصل في استخدام الزيوت الذي لم يعد مقتصرأ على الغذاء بل يستخدم لصناعة الصابون والمبيدات الحشرية والطلاء والبلاستيك .

وهناك أنواع كثيرة من المحاصيل النباتية التي تستخلص منها الزيوت في أقطار العالم الإسلامي . وقد بلغت كمية الانتاج من هذه المحاصيل حسب إحصائية ١٩٩٠م حوالي ١٩ مليون طن تشكل ٢١٪ من جملة انتاج العالم . وتنتج أفريقيا الإسلامية

حوالي ٣١٪ في حين تتبيع دول آسيا الإسلامية حوالي ٦٩٪ من جملة إنتاج العالم الإسلامي . والجداول المرفقة بنهاية الكتاب تبين تفاصيل إنتاج مجموعة من هذه المحاصيل الزيتية موزعة على الدول الإسلامية .

وفيما يلي دراسة مختصرة لأهم أنواع هذه المحاصيل الزيتية :-

١- الفول السوداني ،

يستفاد منه في صناعة الزيت إذ يعطي ٣٦٪ من وزنه زيتاً وتتغذى الحيوانات على متبقيات البذور (الكسب) كما تتغذى على أوراقه ، ويقوم هذا النبات بتثبيت النيتروجين بالتربة . تحتاج زراعته إلى مناخ حار لأن موطنه الأصلي السفانا المدارية ، وتتطلب تربة رملية مزيجية وتحمل الجفاف . وبذلك ينتشر هذا المحصول بصورة رئيسية في المناطق الإسلامية الحارة إلى جانب بعض الدول المعتدلة الدافئة .

إن جملة إنتاج العالم الإسلامي قد بلغت حوالي ٤ مليون طن تشكل ١٨٪ من جملة الإنتاج العالمي .

وتنتج دول أفريقيا الإسلامية حوالي ٧٢٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية حوالي ٢٧٪ من جملة إنتاج الدول الإسلامية .

والجدول رقم (٣٢) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للفول السوداني مرتبة حسب أهميتها الانتاجية حيث تحتل نيجيريا المرتبة الأولى (١٢ مليون طن) ويشكل إنتاجها ٢٧٪ من جملة إنتاج الدول الإسلامية تليها أندونيسيا ثم السنغال ومالي وأوغندا وبوركينا فاسو والكاميرون .

جدول رقم (٣٢)
أهم الدول الإسلامية المنتجة للفول السوداني

الدولة	الانتاج مليون (طن)
نيجيريا	١٢
اندونيسيا	٠.٩
السنغال	٠.٧
مالي	٠.٢
أوغندا	٠.١
بوركينافاسو	٠.١
الكاميرون	٠.١

٢- عباد (دوار) الشمس ،

يستفاد منه في صناعة الزيت إذ يعطي ٣٢٪ من وزنه زيتاً وتتغذى الحيوانات على الكسب . تحتاج زراعة هذا المحصول لدرجات حرارة معتدلة ولا سيما خلال طور تكوين البذور ، وتحتاج زراعته لتربة جيدة الصرف كما يتحمل الملوحة كما يحتاج إلى مياه ري كافية . وبذلك تنتشر زراعة هذا المحصول في المناطق الإسلامية المعتدلة الدافئة والمعتدلة الباردة . وطبقاً لإحصائيات الفاو فإن جملة انتاجها قد بلغت حوالي ١٤ مليون طن تشكل ٦٪ من جملة الانتاج العالمي . وتنتج دول أفريقيا الإسلامية حوالي ١٦٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٨٣٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية .

والجدول رقم (٣٣) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة لبذور عباد الشمس مرتبة حسب أهميتها الانتاجية ، وتنتج تركيا ٦٥٪ من اجمالي انتاج الدول الإسلامية تليها المغرب ثم كازخستان وباكستان والسودان ومصر وإيران وسوريا .

جدول رقم (٣٢)
أهم الدول الإسلامي المنتجة لبذور عباد الشمس

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
تركيا	٩٠٠
المغرب	١٦٠
كازخستان	١٤١
باكستان	٤٢
السودان	٤٠

٣- السمسم :

يزرع لاستخراج الزيت الذي يعرف بالسيرج ، وتبلغ نسبة الزيت ببذوره ٥٤ - ٦٠٪ ، ويستعمل السيرج في الغذاء مباشرة ويدخل في صناعة العطور والمبيدات الحشرية وصناعة الحلوة الطحينية . تحتاج زراعة السمسم لدرجات حرارة مرتفعة وإلى فترة طويلة من الاضائة وإلى تربة خصبة جيدة الصرف ويحتاج إلى مياه ري معتدلة . وبذلك تنتشر زراعة هذا المحصول في المناطق الإسلامية الحارة وكذلك المعتدلة الدافئة . إن جملة انتاج العالم الإسلامي قد بلغت ٤٤٧ ألف طن تشكل ٢٢٪ من جملة الانتاج العالمي . وتنتج دول أفريقيا الإسلامية حوالي ٦٣٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٣٧٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية .

والجدول رقم (٣٤) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة لبذور السمسم مرتبة حسب أهميتها الانتاجية ؛ وتنتج نيجيريا حوالي ١٦٪ والسودان ١٥٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية وتتساوى بنغلادش التي تحتل المرتبة الثالثة مع الصومال وينتج كل منهما ١١٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية ثم أوغندا وتركيا وافغانستان .

جدول رقم (٣٤)
أهم الدول الإسلامية المنتجة لبذور السمسم

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
نيجيريا	٧٠
السودان	٦٦
بنغلاديش	٥٠
الصومال	٥٠
أوغندا	٤٦
تركيا	٣٩
أفغانستان	٢٨

٤- بذور القطن :

يؤخذ الزيت من بذور القطن التي تحتوي حوالي ٢٧٪ من وزنها زيتاً ، تحتاج زراع القطن إلى درجات حرارة مرتفعة أو معتدلة ولا يتحمل الصقيع ، ويحتاج لتربة خصبة جيدة الصرف ، أما المياه فيحتاج إلى ٦٠سم من الأمطار أو ما يعادلها من مياه الري ، وتحتاج زراعته إلى أيدي عاملة كثيرة . وبذلك تنتشر زراعة هذا المحصول في المناطق الإسلامية الحارة والمعتدلة . وأن جملة انتاج الدول الإسلامية قد بلغت حوالي ١٠ مليون طن تشكل ٣٠٪ من جملة الانتاج العالمي . وتنتج دول أفريقيا الإسلامية حوالي ١٢٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية تتركز زراعتها في المناطق الحارة ، في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٨٧٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية تتركز زراعتها في المناطق المعتدلة الباردة والدافئة .

والمجدول رقم (٣٥) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة لبذور القطن مرتبة حسب أهميتها الانتاجية . وتنتج باكستان التي تحتل المركز الأول حوالي ٢٩٪ من جملة

انتاج دول العالم الإسلامي تليها اوزبكستان ثم تركيا وتركستان ثم مصر واذربيجان وايران وسوريا .

جدول رقم (٣٥)
أهم الدول الإسلامية المنتجة لبذور القطن

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
باكستان	٢٩٧٠
اوزبكستان	٢٩٢٦
تركيا	١٠٠٥
تركستان	٨٠٣
مصر	٤٩٠
اذربيجان	٣٣١
ايران	٣٠٧
سوريا	٢٤٨

٥- الزيتون :

يزرع الزيتون للحصول على الزيت الذي يستعمل كغذاء ، وكذلك صناعة الصابون علاوة على استهلاكه كمخللات . ويعتبر مناخ البحر الابيض المتوسط أفضل الأقاليم لزراعة الزيتون ويمكن زراعته في المناطق الجبلية ذات التربة الفقيرة . وتكتفي أشجار الزيتون بمياه الأمطار . وأن جملة انتاج الدول الإسلامية قد بلغت ٢٧ مليون طن تشكل ٢٩٪ من جملة الانتاج العالمي . وتنتج دول افريقيا الإسلامية ، وجميعها من دول البحر الأبيض المتوسط ، حوالي ٣٧٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية ، في حين تنتج دول آسيا الإسلامية حوالي ٦٢٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي . وبين الجدول رقم (٣٦) أهم الدول الإسلامية المنتجة لشمار الزيتون مرتب حسب أهميتها الانتاجية .

جدول رقم (٣٦)
أهم الدول الإسلامية المنتجة لثمار الزيتون

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
تركيا	١١٠٠
المغرب	٣٥٠
تونس	٣٣٠
الجزائر	١٧٩
ليبيا	١٢٥

وتنتج تركيا التي تحتل المركز الأول حوالي ٤٠٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي تليها دول المغرب العربي (المغرب - تونس - الجزائر - ليبيا) ثم لبنان .

٦- زيت النخيل :

تشبه شجرة النخيل الزيتي كثيراً شجرة النخيل العادية ، وتعصر ثمارها للحصول على الزيت الذي تصل نسبته إلى ٧٠٪ ، ولا تجود زراعة هذا النخيل إلا في المناطق الاستوائية لأنه يحتاج إلى رطوبة عالية وحرارة عالية بصورة مستمرة . وأن جملة انتاج العالم الإسلامي قد بلغت حوالي ٩ مليون طن تشكل حوالي ٨٣٪ من إجمالي الانتاج العالمي . وتنتج دول افريقيا الإسلامية ١٢٧٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٨٧٣٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية .

والجدول رقم (٣٧) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة لهذا الزيت مرتبة حسب أهميتها الانتاجية .

جدول رقم (٣٧)
أهم الدول الإسلامية المنتجة لزيت النخيل

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
ماليزيا	٦.٩٤
اندونيسيا	١٩٤٠
نيجيريا	٩٠٠
الكمرون	١٠٨

وتنتج ماليزيا حوالي ٦٦٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي تليها اندونيسيا التي تنتج ٢١٪ ثم نيجيريا والكمرون وسيراليون وبنين .

٧- جوز الهند :

يستخدم في مجالات كثيرة ، وتحتاج زراعته إلي جو حار ورطب وكذلك لضوء الشمس ، كما تتطلب زراعته مياه لا تقل في المتوسط السنوي عن ١٥٠ سم .

وإن جملة انتاج الدول الإسلامية قد بلغت حوالي ١٤ مليون طن تشكل حوالي ٣٣٪ من اجمالي الانتاج العالمي . وتنتج دول أفريقيا الإسلامية ٢٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٩٨٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية .

والجدول رقم (٣٨) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة لجوز الهند مرتبة حسب أهميتها الانتاجية .

جدول رقم (٣٨)
أهم الدول الإسلامية المنتجة لجوز الهند

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
اندونيسيا	١٢٥٥٠
ماليزيا	١١٤٠
نيجيريا	١٠٥
بنغلاديش	٨٥
جزر القمر	٥٠

وتحتل اندونيسيا المرتبة الأولى في كميات الانتاج حيث تنتج حوالي ٨٩٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي وماليزيا في المرتبة الثانية حيث تنتج حوالي ٨٪ ، أما الكمية المتبقية وهي ٣٪ فتتوزع على بقية الدول الإسلامية حيث تحتل نيجيريا المرتبة الثالثة ثم بنغلادش وجزر القمر وغينيا بيساو وبنين وغينيا .

رابعاً : المحاصيل الصناعية النقدية :

ويقصد بالمحاصيل الصناعية تلك المحاصيل النباتية التي تشكل المواد الخام لقيام الصناعة عليها ؛ وتضم محاصيل السكر والمكيفات والمنسوجات . ويطلق على هذه المحاصيل الصناعية وكذلك على المحاصيل الزيتية اسم المحاصيل النقدية وذلك لأنه من الصعب منافسة هذه المحاصيل لأنها تتطلب ظروف بيئية خاصة لانتاجها إلى جانب أن الطلب عليها في الأسواق العالمية متوفر وبذلك فإن زراعتها تشكل مصدراً للعملة الصعبة . والجداول المرفقة بنهاية الكتاب تبين تفاصيل انتاج مجموعة من هذه المحاصيل الصناعية موزعة على الدول الإسلامية .

١- قصب السكر :

يستخدم في صناعة السكر كما يستفاد من عروش النباتات ومن مخلفات مصانع

السكر في تغذية الحيوانات . وقصب السكر نبات استوائي ينمو جيداً في المناطق الحارة أو في المناطق ذات فصل نمو صيفي طويل وحار ؛ وتحتاج زراعته إلى كميات كبيرة من مياه الري وكذلك تربة خفيفة خصبة عميقة جيدة الصرف ، كما تحتاج زراعته لأيدي عاملة كثيرة .

وقد بلغت جملة انتاج العالم الإسلامي حوالي ٩٣ر٥ مليون طن تشكل ٩٪ من إجمالي الانتاج العالمي . وتنتج دول أفريقيا الإسلامية حوالي ٢٤٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٧٦٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية .

والجدول رقم (٣٩) بين أهم الدول الإسلامية المنتجة لقصب السكر والتي يزيد انتاجها عن مليون طن ، مرتبة حسب أهميتها الانتاجية .

جدول رقم (٣٩)

أهم الدول الإسلامية المنتجة لقصب السكر

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
باكستان	٣٥٥
اندونيسيا	٢٥٥
مصر	١١١
بنغلاديش	٦٩
السودان	٤٣
نيجيريا	١٤
ماليزيا	١٤
الكاميرون	١٣
المغرب	١

وتحتل باكستان المرتبة الأولى حيث تنتج أكثر من ثلث (٣٨٪) جملة انتاج العالم الإسلامي تليها اندونيسيا وتنتج أكثر من ربع (٢٧٪) جملة انتاج العالم الإسلامي تليها اندونيسيا وتنتج أكثر من ربع (٢٧٪) جملة انتاج العالم الإسلامي ثم مصر وبنغلادش والسودان ونيجيريا وماليزيا والكاميرون والمغرب .

٣- البنجر (الشوندر) السكري :

وهو محصول آخر يستخدم في صناعة السكر ، وينمو في المناطق المعتدلة الباردة وبذلك فإن مناطق زراعته في الأجزاء الشمالية من العالم الإسلامي تعتبر مكملة لمناطق زراعة قصب السكر السابق الذكر . ويستفاد من البنجر ومن عروشه وكذلك مخلفات مصانع السكر في تغذية الحيوانات . وتعتبر كازخستان أكثر الدول الإسلامية إنتاجاً (١٧ مليون طن) ثم قرغيزيا (١٦ مليون طن) ثم سوريا (١٢٢ ألف طن) ثم ألبانيا (٧٧ ألف طن) .

٣- اللبن :

ينمو في المناطق الموسمية ، وتحتاج زراعته لدرجات حرارة عالية مع توفر الرطوبة ، كما تحتاج زراعته لتربة عميقة خصبة جيدة الصرف .

وأن جملة انتاج الدول الإسلامية قد بلغت حوالي ٧١٦ الف طن تشكل ١٢٪ من اجمالي الانتاج العالمي . وتنتج دول افريقية الإسلامية حوالي ٤٣٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٥٦٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية .

والجدول رقم (٤٠) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للبن والتي يزيد انتاجها عن ٥ آلاف طن مرتبة حسب أهميتها الانتاجية .

جدول رقم (٤٠)
أهم الدول الإسلامية المنتجة للبن

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
اندونيسيا	٣٩١
أوغندا	١٦٨
بوركينافاسو	١٠٠
غينيا	٢٥
سيراليون	٩
اليمن	٦
بنين	٦

وتحتل اندونيسيا المرتبة الأولى حيث تنتج أكثر من نصف (٥٥٪) جملة إنتاج العالم الإسلامي تليها أوغندا وتنتج ٢٤٪ من جملة إنتاج العالم الإسلامي ثم بوركينافاسو وغينيا وسيراليون واليمن وبنين .

٤- الكاكاو :

تحتاج زراعته لدرجات حرارة عالية دائمة لا تقل عن ١٦ م ورطوبة دائمة تتراوح بين ٨٠ - ٩٠٪ ومياه لا تقل عن ١٢٥ سم ، كما تحتاج زراعته لتربة خصبة وأيدي عاملة كثيرة . وأن الدول الإسلامية تنتج سنوياً منه حوالي ٦٨٥ ألف طن تشكل حوالي ٢٩٪ من إجمالي الإنتاج العالمي . وتنتج دول أفريقيا الإسلامية حوالي ٤٢٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٥٨٪ من جملة إنتاج الدول الإسلامية .

والمجدول رقم (٤١) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للكاكاو والتي يزيد إنتاجها عن ١٠٠ ألف طن مرتبة حسب أهمية إنتاجها .

جدول رقم (٤١)
أهم الدول الإسلامية المنتجة للكافوا

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
ماليزيا	٢٥٠
نيجيريا	١٥٥
اندونيسيا	١٥٠
الكمرن	١١٥

ويمكن ملاحظة ان جميع هذه الدول المنتجة من المنطقة الاستوائية حيث تتوفر الظروف المثالية لزراعة هذا المحصول ؛ وتحتل ماليزيا المرتبة الأولى حيث تنتج حوالي ٣٦٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي تليها نيجيريا التي تنتج ٢٣٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي ، ثم اندونيسيا والكمرن .

٥- الشاي :

ينمو على المنحدرات في المناطق الموسمية ذات الأمطار الوفيرة ، ولا يتحمل درجات الحرارة المنخفضة . وتعطي شجرة الشاي محصولاً طوال السنة فلذلك فإن قطف الأوراق الناضجة يستمر طوال العام مما يجعل وفرة الأيدي العاملة شرطاً أساسياً لزراعة الشاي .

كان نصيب العالم الإسلامي من انتاجه حوالي ٤١٨ ألف طن تشكل ١٦٦٪ من جملة الانتاج العالمي . وتنتج دول أفريقيا الإسلامية حوالي ٦٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٩٤٪ من جملة انتاج الدول الإسلامية .

والمجدول رقم (٤٢) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للشاي والتي يزيد انتاجها عن ٥ آلاف طن مرتبة حسب أهميتها الانتاجية .

**جدول رقم (٤٢)
أهم الدول الإسلامية المنتجة للتبغ**

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
اندونيسيا	١٦٥
تركيا	١٢٧
ايران	٤٦
بنغلادش	٤٥
أوغندا	٢٠
أذربيجان	٨

وتحتل اندونيسيا المرتبة الأولى حيث تنتج حوالي ٤٠٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي تليها تركيا التي تنتج ٣٠٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي ثم ايران وبنغلادش وأوغندا وأذربيجان .

التبغ :

يمكن زراعته تحت ظروف مناخية مختلفة تمتد من النطاق الاستوائي حتى الحدود الشمالية من العروض الوسطى . ويحتاج لمياه ري لا تقل في متوسطها السنوي عن ١٢٥سم ؛ كما يتطلب تربة خصبة ، وللتربة أثر كبير على جودة التبغ .

وأن جملة انتاج العالم الإسلامي قد بلغت حوالي ٨٤٠ الف طن تشكل ١٢٧٪ من جملة الانتاج العالمي . وتنتج دول أفريقيا الإسلامية حوالي ٥٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٩٥٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي .

والجدول رقم (٤٣) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للتبغ والتي يزيد انتاجها عن ١٠ الف طن مرتبة حسب أهميتها الانتاجية ؛ ويمكن ملاحظة ان جميع هذه الدول الإسلامية هي آسيوية ، وتحتل تركيا المرتبة الأولى حيث تنتج حوالي ٣٤٪ من جملة

انتاج العالم الإسلامي ثم اندونيسيا التي تنتج حوالي ١٩٪ من جملة العالم الإسلامي
ثم باكستان واذربيجان وقرغيزستان وبنغلاديش واوزبكستان ويران وطاجكستان .

جدول رقم (٤٣)

أهم الدول الإسلامية المنتجة للتبغ

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
تركيا	٢٨٨
اندونيسيا	١٥٨
باكستان	٦٣
اذربيجان	٦٢
قرغيزستان	٥٩
بنغلادش	٤٥
اوزبكستان	٣١
ايران	٢١
طاجكستان	١٢

٧- القطن :

تحتاج زراعته إلى جو دافئ جاف ومشمس أي حوالي ٢٥°م ويحتاج كذلك لمياه لا تقل في المتوسط عن ٦٠سم ، ويحتاج لتربة سهلة ومزيجية جيدة الصرف .

وأن جملة انتاج العالم الإسلامي قد بلغت ٨٥ مليون طن تشكل ٣٢٪ من جملة الانتاج العالمي ، وتنتج دول أفريقيا الإسلامية ١٤٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٨٦٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي .

والجدول رقم (٤٤) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للقطن والتي يزيد انتاجها عن ١٠٠ ألف طن مرتبة حسب أهميتها الانتاجية .

جدول رقم (٤٤)
أهم الدول الإسلامية المنتجة للقطن

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
اوزبكستان	١٥٩٣
باكستان	١٤٨٥
تركيا	٦١١
تركمستان	٤٣٧
مصر	٣٣٠
طاجكستان	٢٥٦
اذربيجان	١٨٠
سوريا	١٤٧
ايران	١٤٤
السودان	١٢٥
كازخستان	١٠٢

وتنتج اوزبكستان وباكستان أكثر من نصف انتاج العالم الإسلامي حيث تنتج الأولى ٢٧٪ وتنتج الثانية ٢٥٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي ، وتحتل تركيا المرتبة الثالثة ثم تركمستان ثم مصر ثم طاجكستان واذربيجان وسوريا وايران والسودان وكازخستان .

٨- المطاط :

تحتاج زراعته لظروف المناخ الاستوائي أي حرارة مرتفعة وهطول أمطار طوال العام؛ ويمكن زراعته في الترب الغنية والفقيرة وتحتاج زراعته إلى أيدي عاملة كثيرة .
وتبلغ جملة انتاج الدول الإسلامية ٢ر٨ مليون طن تشكل ٥٧٪ من جملة الانتاج

العالمي . وتنتج دول افريقيا الإسلامية ٤٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية ٩٦٪
من جملة انتاج العالم الإسلامي .

والجدول رقم (٤٥) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للمطاط .

جدول رقم (٤٥)

أهم الدول الإسلامية المنتجة للمطاط

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
ماليزيا	١٤٢٠
اندونيسيا	١٣٠٠
نيجيريا	٨٠
الكامرون	٣٨

وتنتج ماليزيا واندونيسيا معاً ٩٨٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي والنسبة
الباقية لكل من نيجيريا والكاميرون والجايبون .

٩- الجوت :

يستعمل في صناعة المنسوجات الخشنة التي يصنع منها الأكياس والسجاجيد
والحبال . ويمكن زراعة الجوت في جميع أنواع الترب وانسبها التربة الصفراء الخفيفة ،
وتحتاج زراعته لحرارة مرتفعة ، ولذلك تعتبر المناطق الاستوائية او المناطق الحارة مع
وفرة المياه أهم مناطق انتشاره .

وإن جملة انتاج الدول الإسلامية قد بلغت ٨٩٢ ألف طن تشكل ٢٥٪ من اجمالي
الانتاج العالمي . وتنتج دول أفريقيا الإسلامية ١٪ في حين تنتج دول آسيا الإسلامية
٩٩٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي . وتحتل بنغلادش المرتبة الأولى في انتاج هذا
المحصول حيث تنتج حوالي ٩٥٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي ، تليها اندونيسيا
وتنتج (٣٠ ألف طن) ثم مصر (٥ ألف طن) فالسودان (٣ ألف طن) .

خامساً : محاصيل الخضروات والفواكه

١- محاصيل الخضروات :

تنتج أقطار العالم الإسلامي انواعاً كثيرة من الخضروات على مدار أيام السنة نتيجة لتنوع المناخ ، حيث تنتج خضروات المناطق الاستوائية والموسمية واقليم البحر المتوسط وكذلك المعتدلة الباردة . وقد قامت في السنوات الأخيرة بعض دول حوض البحر المتوسط . وكذلك الدول الواقعة في النطاق الصحراوي بانتاج بعض أنواع الخضروات أما بقصد تصديرها للخارج كما في دول البحر المتوسط أو بقصد تحقيق جزء من الاكتفاء الذاتي كما في دول النطاق الصحراوي .

وتنتج اقطار العالم الإسلامي حوالي ٦٤ر٥ مليون طن من الخضروات تشكل ١٤ر٥٪ من اجمالي الانتاج العالمي البالغ ٤٤١ مليون طن . انظر الجداول بلاحق الكتاب ، والجداول رقم (٤٦) يبين أصناف مختارة من الخضروات والبقوليات وكميات انتاجها في اقطار العالم الإسلامي .

جدول رقم (٤٦)

أهم أصناف الخضروات والبقوليات وكمية انتاجها في اقطار العالم الإسلامي

الصف	كمية الانتاج (الف طن)	٪ لانتاج العالم الإسلامي إلى العالم
طماطم	٦٧٩	٢٤
بصل جاف	٤٠٥	١٩
بازلاء جافة	٣٤٢	١
الفاصوليا	١١٢٨	١٠
القول الجاف	٥٣٩	١٠
الحمص	١٦٩٧	١٩

٢- محاصيل الفواكه :

تنتج في اقطار العالم الإسلامي أنواعاً كثيرة من الفواكه منها الاستوائية كالاناناس أو موسمية كالمango والموز أو من حوض البحر المتوسط كالحمضيات والعنب أو صحراوية كالتمور .

وتنتج أقطار العالم الإسلامي حوالي ٥٨ مليون طن من الفواكه تشكل ١٧٪ من إجمالي الانتاج العالمي البالغ ٣٤٢ مليون طن . والجدول رقم (٤٧) يبين أصناف مختارة من الفواكه وكميات انتاجها في أقطار العالم الإسلامي .

جدول رقم (٤٧)

أهم أصناف الفواكه وكمية انتاجها في اقطار العالم الإسلامي

الصف	كمية الانتاج (الف طن)	٪ لانتاج العالم الإسلامي إلى العالم
تمور	٣٠٠٠	٪٩٦
مشمش	١١٥٥	٪٥٣
حمضيات	٢٤٠٦	٪١٤
موز	٥٧٤٣	٪١٣
عنب	٧٣٣٢	٪١٢
مانجو	١٦٦٧	٪١١
تفاح	٤٠٤٤	٪١٠
انجاص	٧٣١	٪٧,٥
خوخ	٦١٤	٪٧

ويمكن ملاحظة ان اقطار العالم الإسلامي تنتج حوالي ٩٦٪ من اجمالي الانتاج العالمي من التمور وذلك لأن شجرة النخيل تتحمل ظروف بيئية صعبة تتمثل في تحملها لدرجات الحرارة المرتفعة وقلة المياه وكذلك قدرتها على تحمل ملوحة التربة فلذلك فإنها تنمو في الواحات الصحراوية . والجدول رقم (٤٨) يبين أهم الدول الإسلامية وعدد أشجار النخيل وكمية الانتاج .

جدول رقم (٤٨)
عدد أشجار النخيل وكمية انتاجها

الدولة	عدد الأشجار (مليون)	الانتاج (ألف طن) إلى العالم
العراق	٢٠	٦٠٠ - ٣٥٠
ايران	٢٠ - ٢٥	٣٠٠
الجزائر	٧٥	١٦٤
السعودية	٧	٤٢٧
ليبيا	٤٦	٨٣
مصر	٤	٤٥٠
تونس	٢٢٥	٤٠
باكستان	١٥	٢٠٠
اليمن	١	١١
عمان	١	٥٠
البحرين	١	٣٥

الصعوبات والمشاكل الزراعية ومقترحات حلها

يواجه الانتاج الزراعي في دول العالم الإسلامي صعوبات ومشاكل تعيق تطوره وتقدمه . وتقسم هذه المشاكل إلى قسمين : الأول يتعلق بقسوة بعض عناصر العوامل الطبيعية كارتفاع نسبة التبخر وملوحة التربة أو شحة بعض العناصر مثل قلة مياه الري؛ والثاني يتعلق بعناصر العوامل البشرية منها الاقتصادية مثل رأس المال والأسواق ومنها الاجتماعية كالمشاكل الإدارية والتنظيمية والفنية . وقد تمخضت هذه المشاكل عن تدني القدرة الانتاجية في كثير من المحاصيل الزراعية حيث ان متوسط الانتاج العالمي من الحبوب لعام ١٩٩٠م بلغ حوالي ٢٧ طن / هـ في حين بلغ هذا المتوسط في اقطار العالم الإسلامي إلى النصف حيث بلغ ١٤ طن/هـ . وفيما يلي أهم هذه الصعوبات والمشاكل :-

١- تذبذب الانتاج الزراعي كماً ونوعاً وذلك بسبب اعتماد المزارعين على مياه الأمطار ؛ إن هذا التذبذب يؤدي لنتائج اقتصادية واجتماعية سيئة كما سبق وأشرنا . ففي آسيا الإسلامية تبلغ مساحة الأراضي المزروعة التي تعتمد على مياه الأمطار حوالي ٧٩٧ مليون هكتار تشكل حوالي ٦٥٧٪ من جملة الأراضي المزروعة ، اما في أفريقيا الإسلامية فتبلغ المساحة المعتمدة على مياه الأمطار حوالي ٩٨ مليون هكتار تشكل ٩٢٪ من جملة الأراضي المزروعة في أفريقيا الإسلامية .

٢- الضغط السكاني على الأراضي الزراعية : ترتفع نسبة الأيدي العاملة التي تعمل في الزراعة في أقطار العالم الإسلامي . ونظراً لتزايد اعداد العاملين في الزراعة دون وجود مقابل بزيادة المساحات الزراعية فقد ارتفعت الكثافة الزراعية كثيراً في بعض أقطار العالم الإسلامي ، ففي مصر بلغت ٨١ شخص في الهكتار وفي بنغلادش وفي اليمن ٥٨ شخص / هـ ، وفي باكستان ٤٦ شخص /هـ ، وفي نيجريا ٣١ شخص / هـ . إن هذا الضغط على الأراضي الزراعية يؤدي لوجود بطالة مقنعة ويزيد من العبء على هذه الأراضي وبذلك يبدأ بعض المزارعين بالهجرة إلى المدن . ولا يمكن حل هذه المشكلة إلا بادخال أراضي جديدة

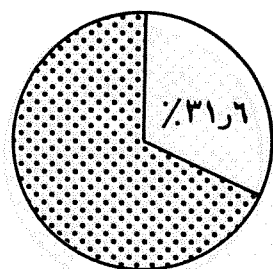
في حيز الزراعة واقامة مصانع في الريف لتصنيع المنتجات الزراعية . ومن ناحية أخرى هناك بعض الأقطار الإسلامية التي تنخفض فيها الكثافة الزراعية مثل العراق ١٣ / شخص / هـ ، وسوريا ١ / شخص / هـ وليبيا ٧ / شخص / هـ ومالي ٤ . وهذا يعني أنه بإمكان هذه الدول استيعاب مزيداً من العمالة الزراعية من الدول الإسلامية الأخرى وبذلك يمكن حل هذه المشكلة في ظل قيام تكامل اقتصادي بين اقطار العالم الإسلامي .

٣- صغر مساحة الأراضي الزراعية الناتج عن تفتت الأراضي الزراعية إلى مساحات صغيرة يصعب فيها استخدام الآلات الزراعية ، وهذا التفتت ناتج عن قيام الوراثة بتقسيم الأرض الزراعية ووضع حواجز واسلاك شائكة فيما بينهم ، والمفروض ان تستثمر الأرض كوحدة انتاجية كبيرة ويقسم دخلها بين الوراثة .

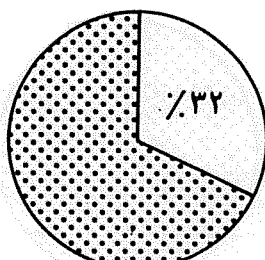
٤- عدم وجود قدرات مالية وفنية ، في كثير من أقطار العالم الإسلامي ، لإقامة مصانع لتصنيع المنتجات الزراعية ، علاوة على فقر البنية التحتية للقطاع الزراعي .

٥- ان فقر وجهد المزارع وعاداته تؤدي لاستخدامه وسائل انتاج قديمة وعدم قدرته على إدارة واستثمار مزرعته بصورة جيدة ، وكذلك احجامه عن استخدام الحديث والمتطور من الأدوات والمعدات والبذور المهجنة والأسمدة والمبيدات .

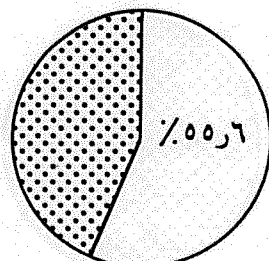
٦- قلمح التربة بسبب ارتفاع نسبة التبخر نتيجة لارتفاع درجات الحرارة حيث يتبخر الماء تاركاً الاملاح على سطح التربة مما أدى لهجر المزارعين لمزارعهم حيث ازدادت المساحات المعرضة للتصحّر .



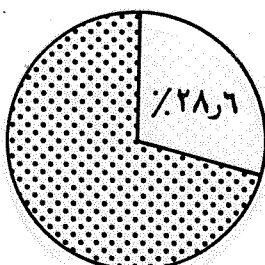
الدخن



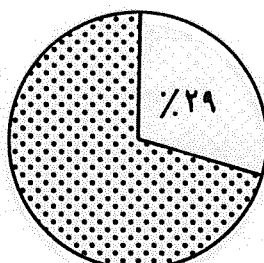
القطن



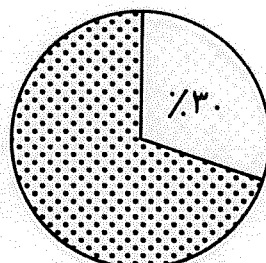
المطاط



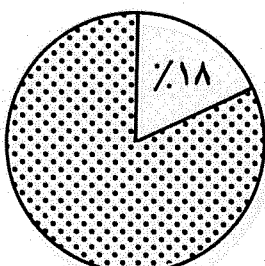
الكاكاو



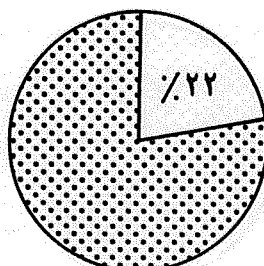
الزيتون



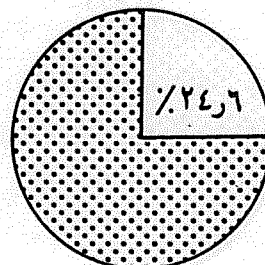
بذر القطن



القول السوداني

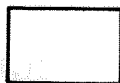


السهم

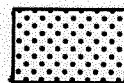


الجوت

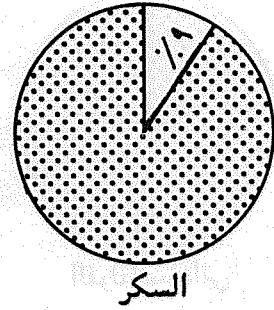
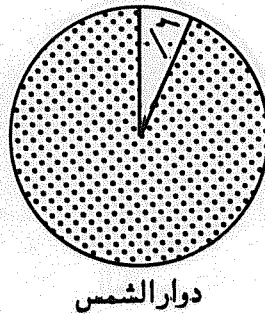
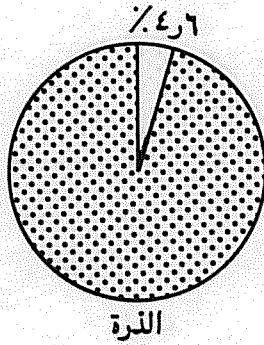
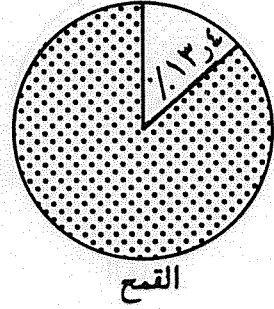
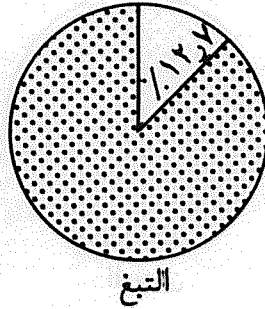
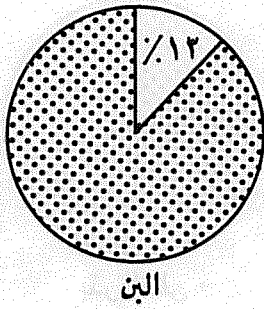
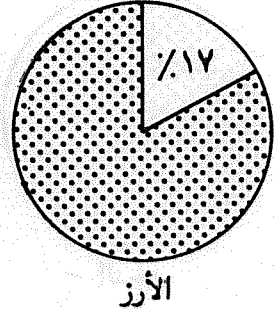
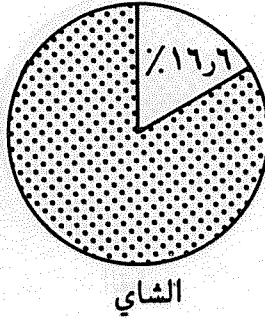
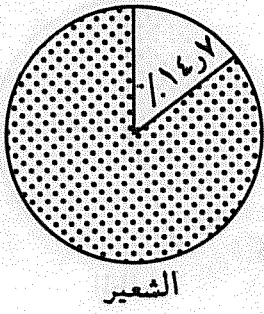
انتاج الدول الإسلامية

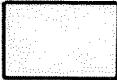


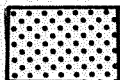
الانتاج العالمي



شكل ٢٥ أشكال بيانية لانتاج العالم الإسلامي لبعض المحاصيل



إنتاج الدول الإسلامية 

الإنتاج العالمي 

شكل ٢٥ ب أشكال بيانية لانتاج العالم الإسلامي لبعض المحاصيل

الثروة المعدنية في العالم الإسلامي

أهمية المعادن

تحتل الثروة المعدنية أهمية كبيرة في اقطار العالم الإسلامي لعدة أسباب أهمها :

١- ضخامة الانتاج والاحتياطي لأهم مصادر الطاقة حيث ينتج العالم الإسلامي من البترول ٤٢ر٥٪ من إجمالي الانتاج العالمي ويبلغ الاحتياطي ٧٢ر٥٪ ، وينتج من الغاز الطبيعي ١٤ر٣٪ والاحتياطي ٤١٪ ومن ناحية أخرى غناه وكثرة انتاجه من المعادن كالحديد حيث يبلغ انتاج العالم الإسلامي منه حوالي ٨ر٥٪ والفوسفات ٣٠٪ .

٢- التوزيع الجغرافي الواسع لمصادر الطاقة حيث ينتج البترول والغاز الطبيعي في شرق العالم الإسلامي حيث دول جنوب شرق آسيا وينتج في غرب أفريقية وكذلك في شماله في دول وسط آسيا الإسلامية وشمال أفريقية وكذلك في قلب العالم الإسلامي في دول حوض الخليج العربي .

٣- استمرارية زيادة الطلب في الاسواق العالمية على مصادر الطاقة وخصوصاً على الغاز الطبيعي بعد زيادة الوعي باضرار التلوث .

٤- انتاج العالم الإسلامي لبعض المعادن النادرة كاليورانيوم كما في النيجر والجابون وكذلك انتاج المعادن الثمينة كالماس في سيراليون والذهب في أندونيسيا .

طرق التعدين

قبل دراستنا لأهم المعادن التي تنتجها اقطار العالم الإسلامي تجدر الإشارة إلى أن عملية الانتاج المعدني ليست سهلة حيث أنها تمر بعده مراحل هي مرحلة البحث والتنقيب عن العناصر المعدنية في قشرة الأرض ، وهي مرحلة متعبة وكثيرة التكاليف ثم مرحلة الاستعداد للانتاج (مثل شق الطرق ، تجهيز مراكز أو نقاط تجميع ، حفر المناجم

والانفاق وكذلك الآبار ثم عملية استخراج المعدن ثم فصله عن الشوائب والاساخ وعن بقية المعادن .

وتنقسم طرق التعدين في أقطار العالم الإسلامي إلى طريقتين هما :

١- طريقة التعدين السطحي أو الحفر المكشوفة : وتضم عدة طرق وتمتاز ببساطتها وقلة تكاليفها مثل استخدام أوعية يدوية ذات فتحات كالغريال لفصل الذهب والماس عن الأتربة في مياه الأنهار مثل الكاميرون الجابون وهناك كذلك الحفر المكشوفة إلا أن هذه الطرق تتأثر كثيراً بالأحوال المناخية مثل ارتفاع درجة الحرارة والأمطار الغزيرة التي تعيق عمليات التعدين .

٢- طريقة التعدين الباطني : وتضم عدة طرق منها طريقة الآبار والانفاق وهي طريقة أكثر تكلفة من سابقتها بسبب حاجة المناجم إلى أعمال الصيانة كما أنها لا تخلو من الخطورة بسبب تعرضها للانهيار ، إلا أنه لا بد من استخدام مثل هذه الطرق إذا أريد استخراج المعدن على مستوى تجاري وتقوم كل من أندونيسيا وماليزيا باستخدام الآلات الحديثة في استخراج القصدير .

العوامل المؤثرة في الإنتاج المعدني

يؤثر في الإنتاج المعدني في أقطار العالم الإسلامي مجموعة من العوامل هي :

١- التكوين الجيولوجي للعالم الإسلامي :

يرتبط تكوين الثروة المعدنية بطبيعة المكونات الصخرية وتركيبها وكذلك عوامل التعرية البحرية والقارية وبالحركات الجيولوجية التي انتابت القشرة الأرضية على مر الأزمنة والعصور التي أدت إلى تشكيل بنية العالم الإسلامي الجيولوجية وتركيبته وتتابع طبقاته . فالعالم الإسلامي في شمال أفريقية وكذلك في شبه جزيرة العرب جزء من القارة العظيمة جندوانا لاند في حين كان جنوب شرق آسيا بما فيها شبه جزيرة الملايو وجزر أندونيسيا جزء من القارة العظيمة لوراسيا ؛ وبذلك فإن هذه المناطق الإسلامية عبارة عن هضاب أركيه قديمة صلبة ذات صخور نارية بلورية وكذلك متحولة وهذا يعني

ان قشرتها غنية بمعادن الفلزات كالحديد والنحاس والزنك والمنجنيز والكروم والذهب . . .
إلخ .

وخلال الأزمنة الجيولوجية تعرضت الأحواض الجيولوجية الواسعة ولعدة مرات لارسابات قارية بفعل الرياح والمياه الجارية وأخرى ارسابات بحرية كارسابات بحر تيشس، وكان نتيجة هذه الارسابات تكوين صخور رسوبية تحتوي بين طياتها على ارسابات عضوية مثل بقايا الهياكل العظمية للأسماك والكائنات البحرية الأخرى المختلفة التي تحولت إلى بترول بفعل الضغط والحرارة . وعندما تعرضت هذه الارسابات للحركات الالتوائية التي كونت الطيات والانثناءات والتصدع والكسور فقد نتج عنها تكوين مصائد البترول وخزانات الغاز الطبيعي وحقول الفحم ورواسب الفوسفات .

٢- موقع المناجم والحقول :

إن مناطق التعدين التي ترتبط بشبكة جيدة من طرق النقل والمواصلات إلى جانب قرب المعادن من الأقاليم الصناعية وكذلك قرب المعادن من مراكز تجمع السكان التي تمثل مصدراً للأيدي العاملة عوامل ستساعد جميعها على استغلال الموارد المعدنية على نطاق واسع وبتكاليف معقولة ففي جمهورية مصر العربية اعطيت الأولوية لاستغلال خامات الحديد في منطقة اسوان بسبب توفر خط للسكك الحديدية وتوفر النقل النهري عن طريق نهر النيل وكذلك توفر الأيدي العاملة في اسوان . أما استغلال خامات الحديد بالواحات البحرية فقد تأجل بسبب عدم توفر الميزات السابقة الذكر ، ولم يبدأ باستغلال الحديد في هذه المنطقة إلا بعد مد خط للسكك الحديدية يربطها بوادي النيل . وكذلك الحال في تونس والجزائر والمغرب بالنسبة لاستغلال خاماتها من الحديد والمنغنيز حيث بدأت هذه الدول باستغلال المناجم القريبة من الساحل حتى يسهل عمليات الشحن والتصدير والحصول على الأيدي العاملة . وفي أحيان كثيرة يكون لا مفر من البحث عن المعادن في اقاليم غير مأهولة بالسكان كالمناطق الصحراوية مثل التنقيب عن البترول في الجزائر والجمهورية الليبية أو معظم مناطق إنتاج البترول في أندونيسيا حيث الغابات الكثيفة وهنا تصبح التكاليف كثيرة بسبب ارتفاع الاجور والحاجة إلى

اتفاق اموال كثيرة لاعداد وتوفير وسائل النقل واماكن الاقامة للعاملين ومرافق الخدمات للعاملين بالتنقيب .

٣- سمك الطبقات وعمق الخام المعدني ودرجة تركيزه :

كلما ازداد عمق الخامات زادت تكاليف التعدين لأن ذلك يتطلب زيادة توفير الآلات اللازمة لتصريف المياه الجوفية ، وتوفير طرق وأساليب نقل العمال والخامات وكذلك استخدام دعومات من الأخشاب لتقوية جدران واسقف المناجم . ولسمك الطبقات الارضية المحتوية على الخامات أثر كبير على عمليات التعدين وتكاليفها حيث أن السمك الكبير لهذه الطبقات يزيد من الانتاج كما ان لشكل هذه الطبقات من حيث كونها افقية أو مائلة أو منتظمة لها أثر كبير على عمليات استخراج المعادن والتكاليف المترتبة على ذلك . ومن ناحية أخرى كلما ارتفعت درجة تركيز المعدن كلما زادت صلاحية الخامات للاستغلال والانتاج التجاري .

٤- الظروف المناخية :

تحتل الصحراء الكبرى وصحراء شبه جزيرة العرب وصحاري جمهوريات وسط آسيا الإسلامية مساحات واسعة تجعل من الجفاف الصفة المميزة لغالبية مناطق العالم الإسلامي ، وهي إحدى المشاكل الرئيسية التي تواجه عملية التعدين في كثير من مناطق العالم الإسلامي إذ أن قلة الأمطار وأحياناً ندرتها باعدت ما بين مناطق التعدين ومراكز تجمع السكان . وتظهر مشكلة الجفاف وعدم توفر مياه عذبة صالحة للاستعمال المنزلي في كثير من مناطق التعدين الحالية مثل دول مجلس التعاون الخليجي والجزائر وليبيا وحتى في مصر على سواحل البحر الأحمر .

وبذلك تلجأ الشركات الكبرى القائمة بتنفيذ عمليات التعدين لسد النقص من المياه العذبة بحفر آبار مياه أو استيراد الماء بواسطة ناقلات البترول التي تعود فارغة بعد توصيل شحنتها من البترول كما تلجأ بعض الدول لعملية تقطير مياه البحر وهي عملية مرتفعة التكاليف . ان ظروف الجفاف هذا تؤدي لمشكلة أخرى هي عدم امكانية انتاج

المواد الغذائية الزراعية وتربية الحيوان لتزويدها للعاملين في حقول التعدين . ومن ناحية أخرى قد تكون الظروف الصحراوية لاسباب فنية تتعلق بعمليات التنقيب والتعدين اسهل من الظروف البيئية الرطبة أو التضاريس الصعبة .

٥- الأيدي العاملة :

تحتاج عمليات التعدين للأيدي العاملة غير الفنية والفنية ، فالأولى متوفرة في أقطار العالم الرسلامي بكثرة إلا أن المشكلة تكمن في توزيعها الجغرافي ففي الوقت الذي تعاني فيه الباكستان وبنغلاديش مثلاً من وفرة الأيدي العاملة الرخيصة وهجرتها من الريف إلى المدن تلاحظ أن هناك أقطار أخرى مثل أقطار دول مجلس التعاون تعاني من قلة الأيدي العاملة اللازمة لعمليات التعدين وغيرها وبذلك يكمن حل هذه المشكلة في ظل وجود سياسة تعاون اقتصادي بين أقطار العالم الإسلامي ، أما الثانية فهي الأيدي العاملة الفنية فأن غالبية أقطار العالم الإسلامي تعاني من قلتها حيث لا يزال عدد الجيولوجيين والأخصائيين محدود جداً ، مما يؤدي بهذه الدول للاستعانة بالخبرة الأجنبية سواء في مجال الاستشارة أو تنفيذ عمليات التنقيب والتعدين .

٦- المعلومات الجيولوجية :

تحتاج الدراسات الجيولوجية السطحية وتحت السطحية في العالم الإسلامي إلى اعداد كبيرة من الجيولوجيين والمهندسين والمساحين والعمال الفنية كما تحتاج إلى ميزانيات كبيرة جداً لتنفيذها نظراً لمساحة العالم الإسلامي الواسعة وما تتطلبه هذه العملية من معدات وأدوات خاصة وسيادة الظروف الصحراوية والافتقار لشبكة مواصلات سهلة ورخيصة . وهذا لا يشجع كثير من المؤسسات والشركات على المخاطرة باستثمار رؤوس اموالها في استخراج المعادن قبل التأكد من إمكانية استغلالها وضمان تحقيق ارباح من هذا الاستغلال . ولذلك تعتبر مشكلة نقص الدراسات الجيولوجية احدى أهم أسباب تأخر اقطار العالم الإسلامي في استغلال ثروته المعدنية .

٧- شبكة المواصلات :

لاتزال كثير من اقطار العالم الإسلامي تفتقر في جهات كثيرة منها إلى طرق المواصلات الملائمة وخصوصاً في المناطق المخلخة بالسكان . وقد امكن في بعض أنواع المعادن كالبترول والغاز الطبيعي من حل هذه المشكلة بمد الأنابيب بين حقول الانتاج وموانئ التصدير كما هو الحال في التابلاين الذي ينقل بترول المملكة العربية السعودية إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط في جمهورية سوريا وكذلك أنابيب الغاز الطبيعي التي تحمل الغاز من جمهورية الجزائر إلى جنوب أوروبا عبر قاع البحر الأبيض المتوسط، إلا أنه في حالة المعادن الأخرى كالحديد مثلاً لابد من اقامة الطرق ورفضها وكذلك عمل الأرصفة واقامة الموانئ واقامة السكك الحديدية ، حيث ان انشاء شبكة المواصلات هذه أمر حتمي لأنه يؤثر في اختيار مواقع التعدين ففي الجماهيرية الليبية بالرغم من اكتشاف نوعية جيدة من الحديد في منطقة وادي الشاطئ في سبها في أوائل السبعينيات إلا أن بداية استغلالها تأخر إلى أواخر الثمانينيات بعد انشاء طريق بري معبد ، كما أن تطور وازدهار انتاج الفوسفات في المملكة الأردنية الهاشمية ارتبط بانشاء سكة حديد تصل ما بين مواقع الانتاج وميناء العقبة على البحر الأحمر حيث يصدر للدول المستهلكة .

١- رؤوس الأموال :

تمر عمليات الانتاج المعدني بالعديد من المراحل قبل استخراجها ، وتبدأ هذه العمليات بالبحث والتنقيب عن العناصر المعدنية وإجراء دراسات جدوى اقتصادية وفنية لمعرفة جدوى استغلالها اقتصادياً ، ثم يليها مرحلة الاستعداد للانتاج مثل شق الطرق وعمل الأرصفة واقامة سكك الحديد وانشاء مراكز تجميع ، وهناك أخيراً مرحلة استخراج المعادن التي تتطلب حفر الانفاق والمناجم وكذلك حفر آبار واقامة المباني للعمال .

إن تنفيذ هذه المراحل يتطلب رؤوس أموال كبيرة جداً تعجز كثير من الأقطار الإسلامية على تنفيذها وبذلك تلجأ حكومات هذه الاقطار للشركات الكبيرة ، التي تمتلك القدرة والتكنولوجيا على استخراج هذه المعادن وتمنحها امتيازات للقيام

باستثمارها ، وتنتمي هذه الشركات بصورة عامة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان . فتعتبر قلة رؤوس الأموال لدى بعض الأقطار الإسلامية إحدى العوامل المؤثرة في استثمار الثروة المعدنية فيها ، وأفضل حل لهذه المشكلة يكون عن طريق قيام التعاون الاقتصادي بين أقطار العالم الإسلامي حيث تستثمر أموال أقطاره الغنية وخبرات أبنائه في أقطاره الفقيرة .

الموارد المعدنية وتوزيعها الجغرافي

تتنوع الموارد المعدنية من ناحية الكم والنوع في دول العالم الإسلامي ؛ وتتباين مستويات استثمار هذه الدول للثروة المعدنية ما بين دول تقوم بعمليات استخراج المعادن وتصنيعها إلى دول تقوم بتصدير خاماتها المعدنية لدول أجنبية ؛ ومن ناحية أخرى هناك دول إسلامية أخرى لم تقوم لحد الآن بعمليات مسح شامل لمعرفة حقيقة ما تحتوية أرضها من موارد معدنية بسبب وجود مشكلة أو أكثر تعيق قيام هذا المسح ، في حين هناك دول إسلامية أرجأت استغلال بعض مواردها بسبب توفر مورد معدني آخر يدر عليها في الوقت الحاضر بسخاء .

وفيما يلي دراسة مختصرة لأهم الموارد المعدنية وتوزيعها الجغرافي في دول العالم الإسلامي وكذلك مناطق توزيعها داخل هذه الدول الإسلامية كلما أمكن ذلك .

أولاً : موارد الطاقة :

إن مصادر الطاقة العمود الفقري لقيام الصناعة الحديثة ، وعند دراستنا لمقومات الصناعة في أقطار العالم الإسلامي سنلاحظ أن مصادر الطاقة إحدى الشروط الأساسية لقيام الصناعة . وسوف تتضمن دراستنا لموارد الطاقة ما يلي :

١- الفحم .

٢- الطاقة الكهربائية

٣- البترول والغاز الطبيعي .

١- الفحم :

لقد استخدمه المسلمون منذ القدم كبقية الشعوب ، ويجب التمييز بين نوعين من الفحم هما :

أ - فحم الحطب :

يستخدمه المسلمون كوقود لأغراض كثيرة ، وينتج عن ذلك أضراراً كثيرة بالغابات كما يحدث في معظم الدول الإسلامية .

ب - الفحم الحجري :

الذي يتكون بسبب تراكم النباتات بكميات كثيرة جداً خلال العصر الفحمي حيث بقيت مغمورة بالماء ثم تعرضت لضغوط وحرارة شديدين مما أدى إلى تفحمها وتحولها إلى فحم حجري مثل الدول الإسلامية الغنية بغاباتها .

وقد بلغت جملة إنتاج دول العالم الإسلامي حوالي ٦١٨ مليون طن ، ولا تميز الإحصائيات بين فحم الحطب والفحم الحجري .

وأهم الدول الإسلامية المنتجة مبينة في الجدول رقم (٤٩) وهي :

١- تركيا :

وتنتج حوالي ٣٣ر٤ مليون طن أي ٥٤٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن حوالي ٣٠ مليون طن من هذا الإنتاج من نوع اللجنيت وهو نوع رديء تنخفض فيه نسبة الكربون ويعطي طاقة حرارية قليلة بالنسبة لوزنه وتوجد المناجم في رونفلكد وكذلك في منطقة اركلي على سواحل البحر الأسود .

٢- كازخستان :

وتنتج ١٢ مليون طن أي حوالي ١٩٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في حوض كاراغنده .

٣- اوزبكستان :

وتنتج ٥٥ مليون طن أي حوالي ٨٩٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ،
وتوجد المناجم بالقرب من طشقند .

٤- اندونيسيا :

وتنتج ٢٨ مليون طن أي حوالي ٤٦٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ؛
وتوجد المناجم في جزيرتي سومطرة وبورنيو في الأجزاء القريبة منهما .

٥- باكستان :

وتنتج حوالي ٢٧ مليون طن أي حوالي ٤٤٪ من إجمالي إنتاج دول العالم
الإسلامي .

٦- البانيا :

وتنتج ٢٣ مليون طن أي حوالي ٣٧٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .

أما بقية الانتاج والذي يمثل حوالي ٥٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي
فتنتجه كل من : ايران (٨٠٠ ألف طن) ، طاجكستان (٦٧٣ ألف طن) ، المغرب
(٣٦٧ ألف طن) ، قرغيزيا (٥٠٠ ألف طن) افغانستان (١٦٠ ألف طن) ،
نيجيريا (١٤٤ ألف طن) ، النيجر (٥٠ ألف طن) .

**جدول رقم (٤٩)
الدول الإسلامية المنتجة للفحم**

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
تركيا	٣٣٤٤٨
كازخستان	١٢٠٠٠
اوزبكستان	٥٥٠٠
اندونيسيا	٢٨٥٥
باكستان	٢٧٢٧
البانيا	٢٣٠٠

٢- الطاقة الكهربائية

يتم توليد الطاقة الكهربائية بواسطة إدارة المولدات ؛ وتستخدم في إدارة هذه المولدات احدى مصادر الطاقة كالفحم أو البترول أو الغاز الطبيعي أو المساقط المائية أو الذرة . ويبين الجدول بملحق الكتاب الدول الإسلامية ومقدار انتاجها من الطاقة الكهربائية وأهم هذه الدول الإسلامية هي :

- تركيا : وتنتج حوالي ٤٨ مليار كيلوات ساعة
- السعودية : وتنتج حوالي ٣٢٫٩ مليار كيلوات ساعة
- الكويت : وتنتج حوالي ١٧٫٢ مليار كيلوات ساعة
- كازخستان : وتنتج حوالي ١٥ مليار كيلوات ساعة
- اوزبكستان : وتنتج حوالي ١٣ مليار كيلوات ساعة
- نيجيريا : وتنتج حوالي ٩٫٨ مليار كيلوات ساعة
- اذربيجان : وتنتج حوالي ٩٫٣ مليار كيلوات ساعة
- ليبيا : وتنتج حوالي ٩ مليار كيلوات ساعة
- المغرب : وتنتج حوالي ٨ مليار كيلوات ساعة
- سوريا : وتنتج حوالي ٧ مليار كيلوات ساعة

ويعتبر ارتفاع مقدار ما تنتجه الدول من الطاقة الكهربائية ومتوسط نصيب الفرد من استهلاكها مؤشراً لتقدمها على مستوى حضاري وصناعي ؛ ويلاحظ من الجدول أن أكثر الدول استهلاكاً للكهرباء هي دول وسط اسيا الإسلامية التي كانت تخضع للاتحاد السوفيتي أو الدول التي دخلت مرحلة التصنيع .

أ - الطاقة الكهرومائية :

يعتمد توليد الطاقة الكهرومائية على قوة سقوط المياه وشدة انحدارها التي تستغل في إدارة التوربينات التي تدير المولدات فتتولد الطاقة الكهربائية . وتقام المحطات الكهرومائية عند مساقط الانهار الطبيعية أو السدود الاصطناعية ؛ وفيما يلي بعض الدول الإسلامية التي تقوم بتوليد الطاقة الكهرومائية :

- ١- مصر :
 - أ - السد العالي : اقيم هذا السد على نهر النيل وقدرته توليد ١٠ مليارات كيلووات ساعة .
 - ب - سد أسوان : وقدرته توليد ٥ مليار كيلووات ساعة .
- ٢- السودان : اقيم على نهر النيل الازرق خزان سنار واقيم على نهر النيل الازرق خزان جبل الاولياء ، وتقدر الطاقة الانتاجية بحوالي ١٠٠ ألف كيلووات ساعة .
- ٣- اذربيجان : اقيم سد فجيشارو على نهر كورا وقدرته ٣٦٠ مليون كيلووات ساعة .
- ٤- بنغلادش : اقيم مشروع كارنا فولي وقدرته الانتاجية ١٦٠ ألف كيلووات ساعة .
- ٥- باكستان : اقيم مشروع وارساك على نهر كابل وتقدر قدرته الانتاجية بحوالي ١٦٠ ألف كيلووات ساعة .
- ٦- طاجكستان : اقيم سد نوريك على نهر صور غاب وتقدر قدرته بحوالي ٣٧ مليون كيلووات .

ب - الكهرباء النووية :

يعتمد إنتاج هذه الطاقة على عدة مصادر أساسية تتمثل في المواد المشعة وأهمها اليورانيوم وتعتبر باكستان الدول الإسلامية الوحيدة التي تمتلك محطة نووية لتوليد الكهرباء وتنتج حوالي ٣.٠ مليار كيلووات ساعة تعادل أقل من ١٪ من إجمالي الإنتاج العالمي ، وهناك مشاريع لإنتاج الكهرباء من المفاعلات النووية في كل من مصر، إيران ، الجزائر ، العراق ، وتركيا ، واندونيسيا ، ودراسات متعددة للاستفادة من الطاقة الشمسية الوفيرة في العالم الإسلامي ، إلا أن هذه المشاريع والجهود مازالت في بدايتها .

٣- البترول والغاز الطبيعي :

يعتبر البترول والغاز الطبيعي عصب الحياة الحديثة والقلب النابض للدول الصناعية حيث انهما يمثلان أهم مصادر الطاقة والوقود لأنهما يمدان العالم بحوالي ٦٦٪ من موارد الطاقة المستهلكة .

وتكمن أهمية البترول والغاز الطبيعي في الدول الإسلامية بما يلي :

- ١- ضخامة الإنتاج من البترول حوالي ٤٢.٥٪ من جملة الإنتاج العالمي ومن الغاز الطبيعي حوالي ١٤.٣٪ . وضخامة الاحتياطي من البترول حوالي ٧٢.٥٪ من إجمالي الاحتياط العالمي ، ومن الغاز الطبيعي بحوالي ٤١٪ .
- ٢- انخفاض تكاليف الإنتاج مقارنة بتكاليف إنتاج دول أخرى وذلك لسببين هما :

- أ - ان ضخامة الإنتاج تقلل من تكاليف التنقيب والاستخراج .
- ب - وفرة الأيدي العاملة ورخصها نسبيا .

أهم مناطق إنتاج البترول والغاز الطبيعي :

يتمثل إنتاج البترول والغاز الطبيعي في العالم الإسلامي في عدد من المناطق

الجغرافية والجداول المرفقة بنهاية الكتاب تبين تفاصيل انتاج واحتياطي كل دولة من دول هذه المناطق :

١- منطقة الخليج العربي : وتضم كل من المملكة العربية السعودية ، إيران ، الإمارات العربية المتحدة ، الكويت ، العراق ، عمان ، قطر ، البحرين . وتعتبر هذه المنطقة أهم منطقة انتاج بترول في العالم حيث بلغ انتاجها حوالي ٨٨٣٧ مليون طن وهذا يعادل حوالي ٢٨٪ من إجمالي الانتاج العالمي وحوالي ٦٦٪ من اجمالي انتاج دول العالم الإسلامي . أما الاحتياطي فقد بلغ ٦٦٤٦ بليون برميل وهذا يعادل ٦٥٪ من اجمالي الاحتياط العالمي وحوالي ٩٠٪ من احتياطي دول العالم الإسلامي .

أما بالنسبة لانتاج الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاج هذه المنطقة حوالي ١٣٣٥ بليون م^٣ وهذا يعادل ٦٣٪ من اجمالي الانتاج العالمي وحوالي ٤٤٪ من انتاج دول العالم الإسلامي . أما الاحتياطي فقد قدر بحوالي ٤٥ ألف بليون م^٣ ، وهذا يعادل ٣١٪ من اجمالي الاحتياط العالمي وحوالي ٧٤٪ من احتياطي دول العالم الإسلامي والشكل رقم (٢٥) يبين كثافة انتشار الحقول في هذه المنطقة .

٢- منطقة جمهوريات وسط آسيا الإسلامية : وتضم كل من أذربيجان ، كازخستان ، تركمستان ، اوزبكستان . وقد بلغ انتاج هذه المنطقة من البترول ٥١ مليون طن وهذا يعادل حوالي ٣٨٪ من اجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .

أما بالنسبة لبقية المعلومات المتعلقة بكمية الاحتياطي من البترول وكذلك الانتاج والاحتياطي من الغاز الطبيعي فلا تتوفر بيانات احصائية عنها .

٣- منطقة جنوب شرق آسيا : وتضم كل من اندونيسيا وماليزيا وبروني ، وقد بلغ انتاج هذه المنطقة من البترول ١١٦ مليون طن تعادل ٨٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي ، كما قدر احتياطي هذه المنطقة من البترول بحوالي ١١٥ بليون برميل وهذا يعادل حوالي ٧٠٪ من اجمالي احتياطي دول العالم الإسلامي .

أما إنتاج هذه المنطقة من الغاز الطبيعي فقد بلغ حوالي ٨٤٫٧ بليون م^٣ تعادل ٢٨٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ، أما الاحتياطي فقدر بحوالي ٥٥ ألف بليون م^٣ وهذا يعادل ٩٪ من إجمالي احتياطي دول العالم الإسلامي .

٤- منطقة شمال أفريقيا : وتضم كل من مصر وليبيا وتونس والجزائر ، وقد بلغ إنتاج هذه المنطقة من البترول ١٨١٫٥ مليون طن تعادل ١٣٫٥٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ؛ كما قدر احتياطي هذه المنطقة من البترول بحوالي ٤٠ بليون برميل وهذا يعادل ٥٫٤٪ من إجمالي احتياطي دول العالم الإسلامي . أما إنتاج هذه المنطقة من الغاز الطبيعي فقد بلغ حوالي ٧٢٫٤ بليون م^٣ تعادل ٢٤٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ، أما الاحتياطي فقدر بحوالي ٥٤ ألف بليون م^٣ يعادل ٨٫٩٪ من إجمالي احتياطي دول العالم الإسلامي .

٥- منطقة الساحل الجنوبي الغربي لأفريقية : وتضم كل من بنين ، نيجيريا ، الكمرون ، الجابون . وقد بلغ إنتاج هذه المنطقة من البترول حوالي ١٢٠ مليون طن تعادل ٨٫٩٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ، كما قدر احتياطي هذه المنطقة من البترول بحوالي ١٩ بليون برميل تشكل ٢٫٦٪ من إجمالي احتياطي دول العالم الإسلامي . أما بالنسبة لإنتاج الغاز الطبيعي فقد بلغ حوالي ٤٫٩ بليون برميل تشكل حوالي ١٫٦٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي وقدر الاحتياطي بحوالي ٣٫٤ ألف بليون م^٣ تشكل ٥٫٦٪ من إجمالي احتياط دول العالم الإسلامي .

أكبر الدول الإسلامية المنتجة للبترول والغاز الطبيعي

يبين الجدول رقم (٥٠) كمية الإنتاج من البترول والغاز الطبيعي وكمية الاحتياطي منهما لأهم خمس عشرة دولة ، كما يبين هذا الجدول نسبة مساهمة كل دولة من هذين المنتجين ونسبة احتياطهما من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي :

١- المملكة العربية السعودية : بلغ إنتاجها السنوي من البترول ٤٢٠ مليون طن

بنسبة ٣١٪ من اجمالي انتاج دول العالم الإسلامي ، ونصيب المملكة من الاحتياطي حوالي ٢٦١٥ بليون برميل بنسبة ٣٥٦٪ من اجمالي انتاج دول العالم الإسلامي . اما انتاج الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاجها حوالي ٣٤ بليون م٣ وهذا يعادل ١١٢٪ من اجمالي انتاج دول العالم الإسلامي وبلغ الاحتياطي ٥٢ ألف بليون م٣ أي ما يعادل ٨٦٪ من اجمالي احتياطي دول العالم الإسلامي .

وينتج البترول من الحقول البرية التي أهمها حقل الفوار وحقل بقيق وحقل القطيف وحقل الفاضلي وحقل الخرسانة ؛ أما الحقول البحرية فأهمها حقل السفانية وحقل أبو سعفه . ويصدر بترول المملكة إلى الأسواق العالمية من خلال ثلاثة منافذ هي :

- ١) عبر طريق ميناء رأس تنوره .
- ٢) عبر طريق التابلين إلى الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط عند مدينة صيدا بلبنان .
- ٣) عن طريق البحرين بواسطة انابيب تحت مياه الخليج من الظهران إلى البحرين .

٢- إيران : بلغ انتاجها السنوي من البترول ١٧٣ مليون طن وبلغ الاحتياطي ٩٥ بليون برميل أي بنسبة ١٢٨٪ ونسبة ١٢٩٪ من اجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياطي على التوالي . أما الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاج ايران منه ٢٥ بليون م٣ ونصيبها من الاحتياطي ٢٠ ألف بليون م٣ أي بنسبة ٨٣٪ ونسبة ٣٤١٪ من اجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياطي على التوالي .

وتوجد غالبية الحقول في ايران في جنوبها الغربي في منطقة خوزستان (الاهواز) .

٣- الإمارات العربية المتحدة : بلغ انتاجها السنوي من البترول ١١٢٥ مليون طن وبلغ نصيبها من الاحتياطي ٩٨ بليون برميل أي بنسبة ٨٣٪ ونسبة ١٣٣٪ ، من اجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياطي على

التوالي . أما الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاج الإمارات ٢٩ بليون م^٣ ونصيبها من الاحتياطي ٣ره ألف بليون طن أي بنسبة ٩٦٪ ونسبة ٨٨٪ ، من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياطي على التوالي .

وتوجد الحقول في أبو ظبي منها البري مثل حقل مريان وحقل بوحسا ومنها البحري مثل حقل أم الشيف وحقل زكوم ، وكذلك في دبي مثل حقل فاتح وحقل راشد .

٤- نيجيريا : بلغ انتاجها السنوي من البترول ٩٧ مليون طن ونصيبها من الاحتياطي ١٨ بليون برميل أي بنسبة ٧٢٪ ونسبة ٢٤٪ ، من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياطي على التوالي . أما الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاجها منه ٤٩ بليون م^٣ والاحتياطي ٣٤ ألف بليون م^٣ أي بنسبة ٩٦٪ ونسبة ٨٨٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياط على التوالي .

وتوجد الحقول بالقرب من ميناء هاركوت ، وهناك الحقول البحرية مثل اوكان وجلف .

٥- أندونيسيا : بلغ انتاجها السنوي من البترول ٧٦٥ مليون طن واحتياطها ٥ره بليون برميل أي بنسبة ٥٦ ونسبة ٠٨٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي من البترول لكل من الانتاج والاحتياطي على التوالي . أما الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاجها منه ٥٤ بليون م^٣ واحتياطها حوالي ٣ بليون م^٣ أي بنسبة ١٧٩٪ ونسبة ٥٢٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياطي على التوالي . وأهم احواض اندونيسيا تقع في جزيرة سومطرة التي تنتج حوالي ثلاثة ارباع انتاج اندونيسيا كما ينتج البترول في جزيرة بورنيو ، وجزيرة ايربان الغربية وجزيرة جاوه .

٦- ليبيا : بلغ انتاجها السنوي من البترول ٧٣ مليون طن وبلغ الاحتياطي ٢٢٨

بليون برميل وهذا يشكل نسبة ٥٤٪ ونسبة ٣١٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياط على التوالي . أما الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاج ليبيا ٦٨ بليون م٣ وقدر احتياطها حوالي ١٣ بليون م٣ وهذا يساوي حوالي ٢٢٪ وحوالي ٢١٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياط على التوالي .

وحقل زليطن كان بداية انتاج البترول في ليبيا ، وتتجمع أكثر احواض البترول في جنوب خليج سرت .

٧- الجزائر : بلغ انتاجها السنوي من البترول ٥٨ مليون طن وبلغ الاحتياطي ٩٢ بليون برميل وهذا يشكل نسبة ٤٣٪ ونسبة ١٢٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي من البترول لكل من الانتاج والاحتياط على التوالي . أما الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاج الجزائر ٥٥٨ بليون م٣ وقدر الاحتياطي بحوالي ٣٦ ألف بليون م٣ وهذا يشكل نسبة ١٨٥٪ ونسبة ٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياط على التوالي .

ويوجد البترول في حقول العجيله وحاسي مسعود والفاسين .

٨- الكويت : بلغ انتاجها السنوي من البترول ٥٣ مليون طن والاحتياطي ٩٦٥ بليون برميل وهذا يشكل نسبة ٣٩٪ ونسبة ١٣١٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي من البترول لكل من الانتاج والاحتياطي على التوالي . أما الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاج الكويت ٢٦ بليون م٣ وقدر الاحتياطي بحوالي ١٥ ألف بليون م٣ وهذا يشكل نسبة ٠٨٦٪ ونسبة ٢٥٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياطي على التوالي .

أول ما وجد البترول في الكويت في حوض برغان جنوب الكويت ، ويوجد البترول في حوض الروضتين والمقوع والاحمدي .

٩- مصر : بلغ انتاجها السنوي من البترول ٤٥ مليون طن والاحتياطي ٦٣ بليون

برميل وهذا يشكل نسبة ٣٣٪ ونسبة ٨٥٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي لكل من الإنتاج والاحتياطي على التوالي . أما الغاز الطبيعي فقد بلغ إنتاج مصر ٩٨ بليون م^٣ والاحتياطي ٤٠ ألف بليون . وهذا يشكل نسبة ٣٢٪ ونسبة ٧٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي لكل من الإنتاج والاحتياطي على التوالي .

ويوجد البترول في الصحراء الشرقية وأهمها حقول العلمين والرزاق وأبو الغراديق ، وكذلك هناك حقول في شبه جزيرة سيناء ، وهناك حقول بحرية وأهمها بلاعيم وحقل فرجان .

١٠- عمان : بلغ إنتاجها السنوي من البترول ٣٧ مليون طن وبلغ الاحتياطي ٤٧ بليون برميل وهذا يشكل نسبة ٢٧٪ ونسبة ٠٦٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي من الإنتاج والاحتياطي على التوالي . أما الغاز الطبيعي فقد بلغ إنتاج عمان ٣٣ بليون م^٣ والاحتياطي ٥٠ ألف طن بليون م^٣ وهذا يشكل نسبة ١١٪ ونسبة ٠٩٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي لكل من الإنتاج والاحتياطي على التوالي . ويوجد البترول في حقول الفهود وناطح والجبل .

١١- ماليزيا : بلغ إنتاجها السنوي من البترول ٣٠٥ مليون طن وبلغ الاحتياطي ٤٣ بليون برميل ، وهذا يشكل نسبة ٢٢٪ ونسبة ٥٨٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي من الإنتاج والاحتياطي على التوالي .

أما الغاز الطبيعي فقد بلغ إنتاج ماليزيا ٢٢٦ بليون م^٣ وبلغ الاحتياطي حوالي ١٩ ألف بليون م^٣ ، وهذا يشكل نسبة ٧٥٪ ونسبة ٣٢٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي لكل من الإنتاج والاحتياطي على التوالي .

١٢- سوريا : بلغ إنتاجها السنوي من البترول ٢٧ مليون طن والاحتياطي ١٧ بليون برميل ، وهذا يشكل نسبة ٢٪ ونسبة ٢٣٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي من الإنتاج والاحتياطي على التوالي . أما إنتاج سوريا من الغاز الطبيعي فقد بلغ ٣٦ بليون م^٣ وقدر الاحتياطي منه بحوالي ٢٠ بليون م^٣ ،

وهذا يشكل نسبة ١٢ر١٪ ونسبة ٣ر٠٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي على التوالي .

١٣- كازخستان : بلغ انتاجها السنوي من البترول ٢٦ مليون طن تشكل نسبة ١٩ر١٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ولا تتوفر بيانات إحصائية عن احتياطي البترول أو عن الغاز الطبيعي .

وأهم احواض البترول هي الواقعة بالقرب من نهر إمبا الذي يصب في بحر قزوين .

١٤- قطر : بلغ انتاجها السنوي من البترول ٢١ مليون طن والاحتياطي ٣٨٨ بليون برميل ، وهذا يشكل نسبة ١٥ر١٪ ونسبة ٥ر٠٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي من الانتاج والاحتياطي على التوالي ، أما إنتاج قطر من الغاز الطبيعي فقد بلغ ١١٤ر١ بليون م٣ أما الاحتياطي فقد قدر بحوالي ٧ ألف بليون م٣ ، وتشكل هذه نسبة ٣٨ر٣٪ ونسبة ١٧ر١٪ من إجمالي إنتاج واحتياط دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياطي .

وبهذا الاحتياطي من الغاز الطبيعي الذي اكتشف مخزونه في شمال قطر فإنها تحتل المرتبة الثانية بعد إيران .

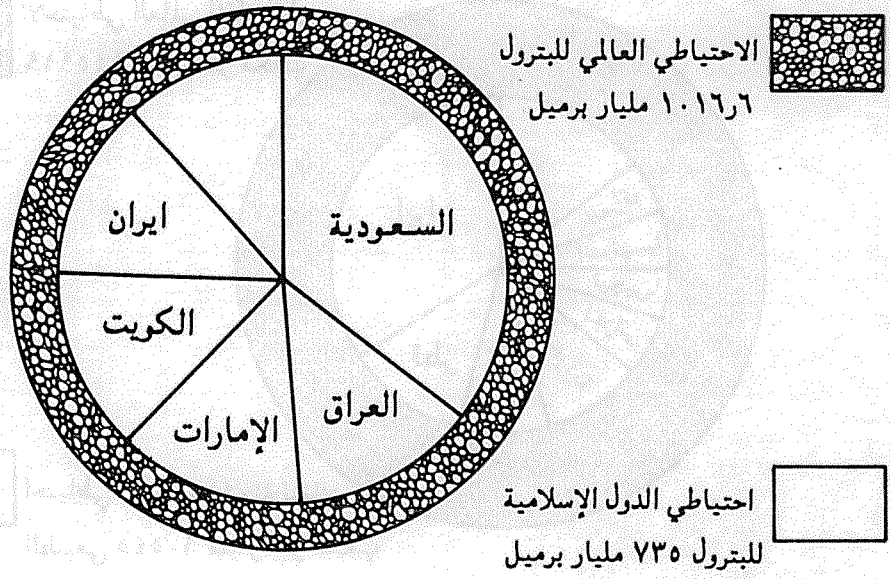
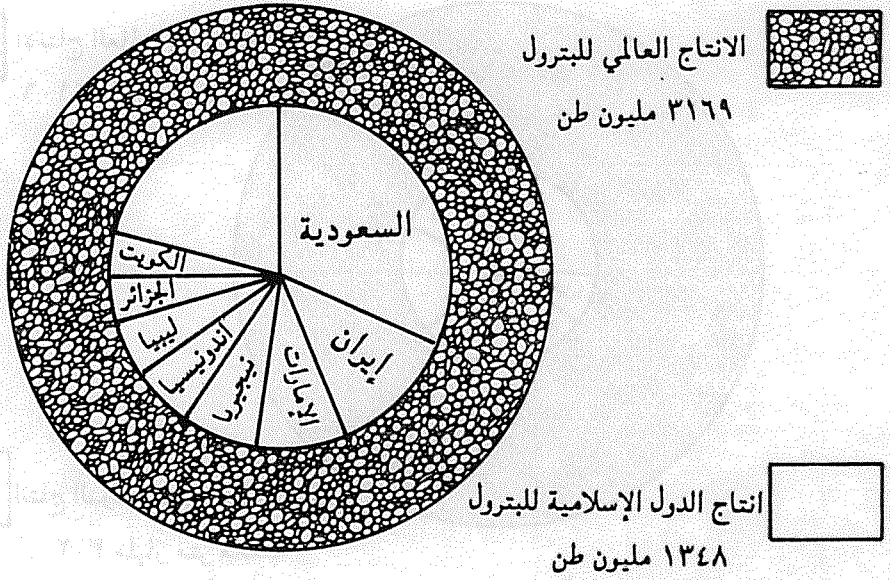
وأهم حقول البترول البرية هي دخان وهناك حقولاً بحرية منها ميدان محرم وبو الحنين والعد الشرقي والبندق .

١٥- العراق : بلغ انتاجها السنوي من البترول ٢١ مليون طن والاحتياطي ١٠٠ بليون برميل، وتشكل هذه نسبة ١٥ر١٪ ونسبة ٣٦ر١٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي لكل من الانتاج والاحتياط على التوالي . أما إنتاج العراق من الغاز الطبيعي فقد بلغ ٢٩ر٢ بليون م٣ والاحتياطي ٣ ألف بليون م٣ ، وهذا يشكل نسبة ١ر١٪ ونسبة ٥١ر٠٪ من إجمالي دول العالم الإسلامي بالنسبة للانتاج والاحتياطي على التوالي .

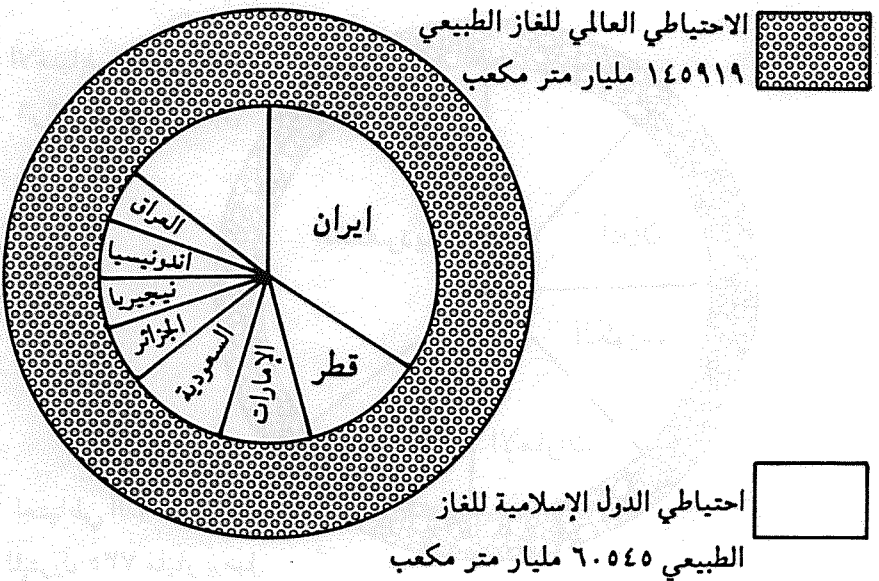
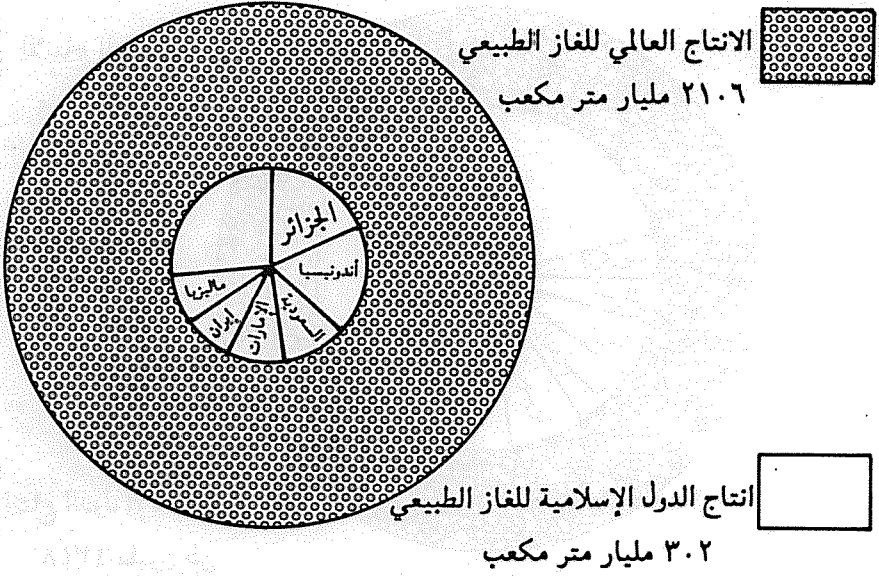
جدول رقم (٥٠)
أهم خمس عشرة دولة إسلامية في إنتاج واحتياطي
البتترول والغاز الطبيعي حسب إحصائية ١٩٩٢م

الدولة	الغاز الطبيعي		البتترول					
	الاحتياطي		الانتاج		الاحتياطي		الانتاج	
	مليون طن	بليون م ^٣	بليون م ^٣	% من الإنتاج الإسلامي	بليون برميل	% من الإنتاج الإسلامي	بليون م ^٣	% من الإنتاج الإسلامي
السعودية	٤٢٠	٥٢٥٠	١١ر٢	٣٤	٢٦١ر٥	٣١	٢٥ر٦	٨ر٦
ايران	١٧٣	٢٠٧٠٠	٨ر٣	٢٥	٩٥	١٢ر٨	١٢ر٩	٣٤ر١
الإمارات	١١٢ر٥	٥٣٣٥	٩ر٦	٢٩	٩٨	٨ر٣	١٣ر٣	٨ر٨
نيجيريا	٩٧	٣٤٠٠	١ر٦	٤ر٩	١٨	٧ر٢	٢ر٤	٥ر٦
اندونيسيا	٧٦ر٥	٣١٨٠	١٧ر٩	٥٤	٥ر٨	٥ر٦	٨	٥ر٢
ليبيا	٧٣	١٢٩٩	٢ر٢	٦ر٨	٢٢ر٨	٥ر٤	٣ر١	٢ر١
الجزائر	٥٨	٣٦٥٠	١٨ر٥	٥٥ر٨	٩ر٢	٤ر٣	١ر٢	٦
الكويت	٥٣	١٤٨٥	٢ر٦	٢ر٦	٩٦ر٥	٣ر٩	١٣ر١	٢ر٥
مصر	٤٥	٤٣٦	٣ر٢	٩ر٨	٦ر٣	٣ر٣	٨٥	٠ر٧
عمان	٣٧	٥٥٠	١ر١	٣ر٣	٤ر٧	٢ر٧	٦	٠ر٩
ماليزيا	٣٠ر٥	١٩٢٦	٧ر٥	٢٢ر٦	٤ر٣	٢ر٢	٥ر٨	٣ر٢
سوريا	٢٧	٢٠٠	١ر٢	٣ر٦	١ر٧	٢	٢٣ر	٠ر٣
كازخستان	٢٦	-	-	-	-	١ر٩	-	-
قطر	٢١	٧٠٧٩	٣ر٨	١١ر٤	٣ر٨	١ر٥	٥	١١ر٧
العراق	٢١	٣١٠٠	١	٢ر٩	١٠٠	١ر٥	١٣ر٦	٥ر١
بقية الدول الإسلامية الأخرى	٧٧ر٥	٢٩٩٤	%١٢	٣٦ر٣	٧ر٤	%٥٧	%١	%٤٩ر٤
العالم الإسلامي	١٣٤٨	٦٠٥٨٤	%١٤ر٣	٣٠٢	٧٣٥ر١	%٤٢ر٥	%٧٢ر٣	%٤١
العالم	٣١٦٩	١٤٥٩١٩	%١٠٠	٢١٠٦	١٠٠١٦ر٦	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر: Petroloum Economist, Jan 1993.



شكل ٢٧ حجم انتاج العالم الإسلامي من البترول واحتياطيه



شكل ٢٨ حجم انتاج العالم الإسلامي من الغاز الطبيعي واحتياطيه

ثانياً ، المعادن :

وتنقسم المعادن إلى الأقسام التالية :

(١) الحديد ومعادن السبائك الحديدية :

- ١- الحديد
- ٢- الكروم
- ٣- المنجنيز
- ٤- النيكل
- ٥- التنجستن

(٢) المعادن غير الحديدية :

- ١- البوكسيت (خام الألمنيوم)
- ٢- النحاس
- ٣- الزنك
- ٤- الرصاص
- ٥- القصدير
- ٦- الالتموني
- ٧- الزئبق

(٣) املاح لصناعة الأسمدة :

- ١- الفوسفات
- ٢- البوتاس

(٤) المعادن الثمينة والنادرة :

- ١- الفضة
- ٢- الذهب
- ٣- الماس
- ٤- اليورانيوم

(٥) المعادن القلوية الأرضية :

- ١- الماغنسيوم
- ٢- الباريوم

(٦) ملح الطعام

(٧) الكبريت .

(١) الحديد ومعادن السبائك الحديدية :

١- الحديد الخام : ويوجد في القشرة الأرضية حيث تبلغ نسبته في قشرتها حوالي ٥٪ ، ويوجد في الطبيعة في أربع صور هي الهيماتيت والماجنيت والليمونيت والبيريت وتستخدم جميعها في صناعة الحديد والصلب . ويستخدم الحديد مع معادن أخرى لانتاج السبائك الحديدية التي تستخدم لانتاج أنواع معينة من الصلب مثل الصلب المقاوم للحرارة الشديدة والصلب غير القابل للصدأ وكذلك الصلب المستخدم في الآلات القاطعة وغيرها .

ويبين الجدول رقم (٥١) ان انتاج الدول الإسلامية قد بلغ حوالي ٤٦٥ مليون طن وهذا يعادل ٨٥٪ من جملة الانتاج العالمي البالغ ٥٤٦ مليون طن وأهم الدول الإسلامية المنتجة للحديد الخام هي :

- كازخستان : وتحتل المرتبة الأولى حيث تنتج حوالي ١٣٥ مليون طن أي حوالي ٣٠٪ من انتاج الدول الإسلامية . وتوجد المناجم في منطقة كيتناي وعلى السواحل الشمالية لبحر ارال مما يجعل كازخستان من اعظم مناطق احتياطي الحديد في العالم .
- موريتانيا : وتنتج ٩٢ مليون طن بنسبة ١٩٨٪ من انتاج الدول الإسلامية وتوجد المناجم في قلعة غورو وكدية الجد .
- الجزائر : وتنتج ٨٨ مليون طن بنسبة ١٧٤٪ من انتاج الدول الإسلامية ، وتوجد المناجم في منطقة زكار ، بني صاف ، نيره جنوب شرق عنابة .
- تركيا : وتنتج ٥٦ مليون طن بنسبة ١٢٪ من انتاج الدول الإسلامية وتوجد المناجم في شرق تركيا .
- باكستان : وتنتج ٣٤ مليون طن بنسبة ٧٤٪ من انتاج الدول الإسلامية .
- مصر : وتنتج ٢١ مليون طن بنسبة ٤٥٪ من انتاج الدول الإسلامية ، وتوجد المناجم قرب اسوان والواحات البحرية .

- إيران : وتنتج ٤٥ مليون طن بنسبة ٣٢٪ من انتاج الدول الإسلامية وتوجد المناجم في كرمان واصفهان وسمنان .
 - غينيا : وتنتج مليون طن بنسبة ٢٢٪ من انتاج الدول الإسلامية .
- أما النسبة المتبقية وهي ٤٥٪ فنتنتجها كل من اذربيجان (٧٢٦ ألف طن) وتونس (٢٩١ ألف طن) وتوجد المناجم قرب ميناء بنزرت وكذلك على جبال حريصه . وماليزيا (١٦١ ألف طن) وتوجد المناجم في كيلانتاج ، بهانج ، جوهور ، كما ينتج الحديد الخام في المغرب (١١٤ ألف طن) ، وسيراليون ٣٧ ألف طن .

جدول رقم (٥٩)

الدول الإسلامية المنتجة للحديد

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
كازخستان	١٣٥٠٠
موريتانيا	٩٢٠٠
الجزائر	٨٨٠٢
تركيا	٥٥٩٧
باكستان	٣٤٣٠
مصر	٢١٣٥
ايران	١٤٨٤
غينيا	١٠٠٠
اذربيجان	٧٢٦
العالم الإسلامي	٤٦٥٠٠

- ٢- الكروم : يستخدم هذا المعدن مع الحديد لصناعة السبائك مثل الصلب الشديدة المقاومة حيث يمتاز بمقاومته الشديدة للحرارة وقوته الكبيرة كما أنه يمنع الصدأ . كما تظلى به بعض المعادن فيكسبها اللون البراق ويمنعها من الصدأ .

وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي حوالي ١٨ مليون طن ، وأهم الدول المنتجة هي :

- تركيا : وتنتج حوالي ١٢ مليون طن أي ما يعادل ٦٦.٥٪ من انتاج دول العالم الإسلامي .
- البانيا : وتنتج ٣٥٨ ألف طن أي ما يعادل ١٩.٤٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي .
- كازخستان : وتنتج ٢٠٠ ألف طن أي ما يعادل ١٠.٨٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي . وتوجد المناجم في كوستانايا شمال كازخستان وكذلك قرب مجرى نهر ارتيش .
- ايران : وينتج ٣٨ ألف طن وهذا يعادل ٢٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في اقليم كيرمان .
- السودان : وتنتج ١٢ ألف طن وتوجد المناجم في كسلا شرق السودان .
- باكستان : وتنتج ٨٦ ألف طن .
- كما ينتج الكروم في افغانستان وسوريا ولا تتوفر إحصائيات عن كمية انتاجهما .

٣- المنغنيز : يستخدم هذا المعدن مع الحديد لصناعة السبائك إذ أنه يزيد الحديد قوة وصلابة ، وتختلف نسبة مكونات هذه السبيكة حسب نوع الحديد المطلوب . إن المنغنيز يدخل بنسبة ١ - ١.٥٪ في الحديد المستعمل في قضبان السكك الحديدية واعمال البناء . كما يستخدم سبيكة هذا المعدن كذلك في صناعة الآلات القوية .

وقد بلغ انتاج الدول الإسلامية حوالي ٢٤٧ ألف طن .

وأهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- مصر : وتنتج ١٨٢ ألف طن وتوجد المناجم في شبه جزيرة سيناء وحماطه والصحراء الشرقية .

- المغرب : وتنتج ٣٠ ألف طن وتوجد المناجم في جنوب وجنوب غرب مراكش وكذلك منطقة بوعرفة .
- تركيا : وتنتج ٢٣ ألف طن وتوجد المناجم بالقرب من أنقره .
- اندونيسيا : وتنتج ١٢ ألف طن وتوجد المناجم في جزيرة جاوه . كما ينتج المنغنيز في كازخستان .

٤- النيكل : يوجد في الطبيعة مع المعادن الأخرى ، ويدخل في عمل السبائك ، ويستخدم في صناعة الاسلحة والطائرات والسيارات وآلات الصناعة ، كما تستخدم السبائك التي تحتويه إلى جانب النحاس والحديد في صناعة الأدوات والمعدات المقاومة للمياه المالحة مثل المضخات والأجهزة البحرية .

- وبين الجدول رقم (٥٢) إن انتاج الدول الإسلامية قد بلغ ١٧ مليون طن .
- وتنتج اندونيسيا حوالي ٩٩٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في جزيرة سولا شمال شرق جزيرة سلبيز .
- أما البانيا فتنتج ١٠ ألف طن وتوجد المناجم في جبال كلوس ، كما تنتج المغرب حوالي ٢٠٠٠ طن ، كما ينتج هذا المعدن في كازخستان .

جدول رقم (٥٢) الدول الإسلامية المنتجة للنيكل

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
اندونيسيا	١٧٥٠
ألبانيا	١٠
المغرب	٠٢
المجموع	١٧٦٠٢

٥- التنجستن : يستعمل مع الصلب لعمل سبيكة لاضفاء الصلابة الشديدة والمقاومة للاحتكاك والخدوش ، وبذلك يستخدم هذا المعدن في القواطع وفي الحفارات التي

جدول رقم (٥٣)

الدول الإسلامية المنتجة للبوكسيت

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
اذربيجان	٤٠٠٠
قازخستان	١٠٠٠
اندونيسيا	٥٠٦
تركيا	٥٠٠
ماليزيا	٤٨٢
العالم الإسلامي	٦٥٠٠

٢- النحاس : يمتاز النحاس بصفات خاصة حيث أنه قابل للسحب لذا تصنع منه الاسلاك الدقيقة كما أنه ناقل جيد للحرارة . وبذلك يستعمل في صناعة الأدوات المنزلية كما يستخدم في صناعة الأسلاك الكهربائية والأدوات الصحية كالانابيب كما يستعمل في صناعة بعض المركبات الكيميائية .

وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي حوالي مليون طن وهذا يعادل ١٠٪ من إجمالي الانتاج العالمي الذي بلغ ١٠ مليون طن والجدول رقم (٥٤) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- كازخستان وتنتج حوالي ٥٠٠ ألف طن أي ما يعادل ٤٧٥٪ من انتاج العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في جنوب كازخستان في منطقة كونراد .
- اندونيسيا : وتنتج ٢٩٥ ألف طن أي ما يعادل ٢٨٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- ماليزيا : وتنتج ١٢٢ ألف طن أي ما يعادل ١١٦٪ من إجمالي انتاج الدول الإسلامية .
- اوزبكستان : وتنتج ١٠٠ ألف طن أي ما يعادل ٩٥٪ من إجمالي انتاج الدول

الإسلامية ، وتوجد المناجم جنوب طشقند .
 أما النسبة المتبقية وهي ٣٤٪ من إنتاج الدول الإسلامية فتتقاسمها كل من
 ألبانيا : التي تنتج (١٥ ألف طن) وتوجد المناجم في منطقة بوكي . تركيا :
 وتنتج ١٣ ألف طن ، إيران : وتنتج ٦ ألف طن ، الجزائر : وتنتج ٢ ألف طن ،
 موريتانيا : وتنتج ٥ ألف طن .

جدول رقم (٥٤) الدول الإسلامية المنتجة للنحاس

الدولة	كمية الإنتاج (ألف طن)
قازخستان	٥٠٠
اندونيسيا	٢٩٥
ماليزيا	١٢٢
اوزبكستان	١٠٠

٣- الزنك : يستخدم الزنك في جلفنة الصلب أي تغطيته بطبقة من الزنك لحمايته من
 الصدأ والتآكل ، كذلك يستخدم في صناعة بويات الطلاء وصناعة بعض أنواع الأدوية .
 وقد بلغ إنتاج دول العالم الإسلامي ٩٨٤ ألف طن أي ما يعادل ١٤٪ من
 إجمالي الإنتاج العالمي الذي بلغ ٧ مليون طن .

جدول رقم (٥٥)
الدول الإسلامية المنتجة للزنك

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
ايران	٣٦
المغرب	٢١
تركيا	١٦٥
الجزائر	١٤٢
تونس	١٠٧
المجموع	٩٨٤

والجدول رقم (٥٥) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للزنك هي :

- ايران : وتنتج ٣٦ ألف طن بنسبة ٣٦ر٦٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في خراسان .
- المغرب : وتنتج ٢١ ألف طن أي حوالي ٢١٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم بالقرب من مليله وكذلك عند نهر ملويه .
- تركيا : وتنتج ١٦٥ ألف طن بنسبة ١٦ر٨٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في هضبة الأناضول .
- الجزائر : وتنتج ١٤٢ ألف طن بنسبة ١٤٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في المناطق القريبة من الجزائر .
- تونس : وينتج ١٠٧ ألف طن أي ما يعادل ١٠ر٩٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .

٤- الرصاص : إن أهم استخدامات هذا المعدن استخدامه كعازل يقي من الاشعاعات الخطرة خاصة عند استخدام اشعة اكس والراديوم ، ويستعمل كذلك في صناعة

البطاريات الخازنة وفي صناعة حروف الطباعة وتغليف الكابلات والمواسير . ويستعمل كذلك في الصناعات الكهربائية والكيميائية وخصوصاً البلاستيك والسيراميك والمبيدات الحشرية .

وقد بلغ إجمالي إنتاج الدول الإسلامية حوالي ١٣٧ ألف طن أي ما يعادل ٣ر٥٪ من إجمالي الانتاج العالمي الذي بلغ حوالي ٥ مليون طن .

وأهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- المغرب : وينتج ١٠٧ر٥ ألف طن أي ما يعادل ٧٨ر٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم عند نهر ملويه وبالقرب من مليله وفي رأس تازة .

- ايران : وتنتج ٢١ر٦ ألف طن أي ما يعادل ١٥ر٨٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .

- الجزائر : وينتج ٣ر٨ ألف طن بنسبة ٢ر٨٪ من إجمالي انتاج الدول الإسلامية وتوجد المناجم في منطقة قسطنطينة وكذلك في منطقة تلمسان .

- تونس : وتنتج ٣ر٤ ألف طن بنسبة ٢ر٥٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في منطقة سيدي أبو عمران وكذلك في منطقة سيدي يوسف .

- تركيا : وتنتج ٥٠٠ طن .

كما ينتج الرصاص في المملكة العربية السعودية في منطقة مهد الذهب جنوب شرق المدينة المنورة وفي جبل زهرة . كما ينتج الرصاص كل من افغانستان وطاجكستان ولا تتوفر إحصائيات عن كميات انتاج هذه الدول الإسلامية ، ولا تتوفر إحصائيات عن كميات انتاج هذه الدول الإسلامية .

٥- القصدير : معدن صلب وسهل الطرق ويقاوم التأكسد وبذلك فإنه يستخدم في صناعة الأواني وصناعة أوراق رقيقة تستخدم لحفظ المواد الغذائية من الرطوبة والحرارة . ويستخدم هذا المعدن للحم المعادن ، وصناعة المعلبات والمرابا كما يدخل مع النحاس

لتكوين سبيكه تسمى البرنز التي تدخل في صناعة السيارات . إلا أن أكثر استخدامات القصدير هي استخدامه في صناعة علب الحلويات .

بلغ إنتاج دول العالم الإسلامي حوالي ٦٢ر٢ ألف طن أي ما يعادل ٣٢٪ من إجمالي الإنتاج العالمي الذي بلغ ١٩٣ ألف طن .

والمجدول رقم (٥٦) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة هي:

- اندونيسيا : وينتج حوالي ٣٠ر٦ ألف طن أي ما يعادل ٤٩٪ من جملة إنتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في جزر بانجكا وسنجاك بالقرب من جزيرة سومطرة .

- ماليزيا : وتنتج ٣٠ر٤ ألف طن أي ما يعادل ٤٨ر٨٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي . وتوجد المناجم في السهول الغربية من شبه جزيرة الملايو .

وبذلك فإن اندونيسيا وماليزيا تنتجان ٩٧ر٨٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .

- نيجيريا : وتنتج ١ر١ ألف طن أي ما نسبته ١ر٨٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ، وتوجد المناجم في هضبة باوتشي .

أما النسبة المتبقية من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي من القصدير وهي ١ر١٪ فتتوزع بين الدول التالية :

النيجر : وتنتج ٠ر٠٦ طن ، وتوجد المناجم في هضبة جوش ، الكمرون : وتنتج ٠ر٠٢٤ طن ، وتوجد المناجم على الحدود مع نيجيريا ، أوغندا : وتنتج ٠ر١٨ ألف طن .

جدول رقم (٥٦)
الدول الإسلامية المنتجة للتصدير

الدولة	كمية الانتاج (طن)
اندونيسيا	٣٠٦٠٠
ماليزيا	٣٠٤٠٠
نيجيريا	١٠٩٠
النيجر	٦٠
الكاميرون	٢٤
أوغندا	١٨
المجموع	٦٢١٩٢

٦- انتموني : يوجد في الصخور مختلطاً مع بعض العناصر الأخرى ، يدخل مع الرصاص لتكوين سبيكة تستخدم لصناعة الأنابيب وغطاء الكابلات الكهربائية وألواح البطاريات .

ويبين الجدول رقم (٥٧) أهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- تركيا : وتنتج ٢٠٠٠ طن وهذا يعادل ٥١٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .
- المغرب : وتنتج ١٥٠٠ طن وهذا يعادل ٣٨٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .
- ماليزيا : وتنتج ٢٥٠ طن وهذا يعادل ٦٤٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .
- باكستان : وينتج ٩٠ طن وهذا يعادل ٢٥٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .

- الجزائر : وينتج ٦٠ طن وهذا يعادل ١ر٥ ٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .
كما ينتج هذا المعدن في بوركينا فاسو .

جدول رقم (٥٧)

الدول الإسلامية المنتجة للانتموني

الدولة	كمية الانتاج (طن)
تركيا	٢٠٠٠
المغرب	١٥٠٠
ماليزيا	٢٥٠
باكستان	٩٠
الجزائر	٦٠
المجموع	٣٩٠٠

- ٧- الزئبق : وهو مادة سائلة له صفات فريدة تجعله صالحاً لاستخدامه في صناعة الأجهزة الخاصة بالارصاد الجوية ، كما يدخل في صناعات كيميائية كثيرة .
وتنتج دول العالم الإسلامي حوالي ١٠٦٠ طن ، وأهم الدول المنتجة هي :
الجزائر : وتنتج ٩٠٠ طن ، تركيا : وتنتج ١٦٠ طن .

٣) املاح لصناعة الأسمدة

- ١- الفوسفات : إن الفوسفات احدى الثلاث عناصر الغذائية الأساسية التي لا يمكن للنباتات أن تنمو وتزهر وتثمر بدونها ، وبذلك فإن أهمية الفوسفات تزداد باستمرار طالما وجدت الزراعة والتوسع الزراعي . ومن الجدير بالذكر أن النباتات لا تستفيد من الفوسفات بصورته الطبيعية ، ولذلك لابد من معالجته مع حامض الكبريتيك حتى يصبح فسفوراً قابلاً للذوبان تستفيد منه النباتات .

وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي حوالي ٤٣٨ مليون طن أي ما يعادل

٤٠٣٪ من جملة الانتاج العالمي الذي بلغ ١٤٤ مليون طن . والجدول رقم (٥٨) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- المغرب : وتنتج حوالي ٢٥ مليون أي ما يعادل ٥٧٪ من إجمالي انتاج الدول الإسلامية ، وتوجد المناجم في اليوسفيه وخور بيقه ووادي زم .
- الاردن : وينتج حوالي ٦٨٨ مليون طن أي ما يعادل ١٥٪ من إجمالي انتاج الدول الإسلامية ، وتوجد المناجم في الرصيفيه ووادي حسا ومعان .
- تونس : وتنتج حوالي ٦٢٢ مليون طن بنسبة ١٤٣٪ ، وتوجد المناجم في غربي منطقة قفصه وجنوبها .
- السنغال : وتنتج حوالي ٢٩٩ مليون طن بنسبة ٦٧٪ ، وتوجد المناجم في طيبة وبالوشرقي دكار العاصمة .
- سوريا : وتنتج ١٦٦ مليون طن بنسبة ٣٦٪ .
- مصر : وتنتج ١٢٢ مليون طن بنسبة ٢٦٪ ، وتوجد المناجم في سفاجه بالقرب من البحر الأحمر ، وكذلك في الواحات الداخلية والخارجية .
- توجو : وتنتج ١٤ ألف طن .
- الجزائر : وتنتج حوالي ألف طن .

جدول رقم (٥٨)

الدول الإسلامية المنتجة للفوسفات

الدولة	كمية الانتاج (الف طن)
المغرب	٢٥٠١٥
الاردن	٦٨٤٦
تونس	٦٢٧٥
السنغال	٢٩٢٠
سوريا	١٦٠٠
مصر	١١٦٢
العالم الإسلامي	١٤٤٠٠٠

٢- البوتاس : يستخدم في صناعة الاسمدة البوتاسية الضرورية للنباتات ، ويعتبر البحر الميت أهم مناطق العالم في انتاجه ، وقدرت كمية الاحتياطي بحوالي ٢٠٠٠ مليون طن .

- الاردن : وتنتج حوالي ١٢ مليون طن .
- الجماهيرية الليبية : وكانت تنتج حوالي ٢١ ألف طن من منخفض حرارة ومنخفض خزان ، إلا أن عمليات الانتاج متوقفة في الوقت الحاضر .

٤) المعادن الثمينة والنادرة

١- الفضة :

وتنتج اندونيسيا حوالي ٦١٥ طن .

٢- الذهب :

وقد بلغ جملة انتاج دول العالم الإسلامي حوالي ٥٤٤٣ كغم ، وهذا يعادل ٠.٣٪ من إجمالي الانتاج العالمي الذي يبلغ ١٦ مليون كغم .

وأهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- اندونيسيا : وتنتج ٤٧٣١ كغم أي حوالي ٨٧٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .

- مالي : وتنتج حوالي ٦٥٠ كغم .

- الجابون : وتنتج حوالي ٦٢ كغم .

كما ينتج الذهب في اوزبكستان في منطقة ميور يونتانا .

٣- الماس :

وهو من أثنى المعادن ، وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي حوالي ٥١٨ ألف

قيراط وهذا يعادل حوالي ٩.٠٪ من إجمالي الانتاج العالمي الذي بلغ ٦٠ مليون قيراط.

وأهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- سيراليون : وتنتج حوالي ٣١٤ ألف قيراط .
- غينيا : وتنتج حوالي ٢٠٤ ألف قيراط .

٤- اليورانيوم :

مادة مشعة ، تستخدم في توليد الطاقة النووية للاغراض السلمية أو لصناعة القنابل النووية المدمرة .

وأهم الدول الإسلامية المنتجة لليورانيوم هي :

- النيجر : بلغ انتاجها ٣١١٠ طن ، وقدر الاحتياطي في هذه الدولة بحوالي ١٦٠ ألف طن أي حوالي ١٠٪ من جملة الاحتياطي العالمي ، وتوجد المناجم في مرتفعات الاجر شمال اجاديس .
- الجابون : بلغ انتاجها ٩٠٠ طن وقدر الاحتياطي في هذه الدولة بحوالي ٢٠ ألف طن .
- الجزائر : وقد قدر الاحتياطي بحوالي ٢٨ ألف طن .

كما تنتج اليورانيوم كل من تشاد وطاجكستان إلا أنه لا تتوفر بيانات إحصائية عن مقدار انتاجهما .

٥- المعادن القلوية الأرضية

١- الماغنسيوم :

يبين الجدول رقم (٥٩) إن إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي قد بلغ حوالي ٤٩ مليون طن خام . وأهم الدول الإسلامية المنتجة :

- ايران : وتنتج حوالي ٢٢ مليون طن .
- الجابون : وتنتج حوالي ١٢ مليون طن .
- باكستان : وتنتج حوالي ١ مليون طن .
- تركيا : وتنتج حوالي ٥ مليون طن .
- كما ينتج هذا المعدن بوركينا فاسو .

جدول رقم (٥٩)

الدول الإسلامية المنتجة للماغنيسيوم

الدول	كمية الانتاج (مليون طن)
ايران	٢٢
الجابون	١٢
باكستان	١
تركيا	٠.٥
المجموع	٤٩

٢- اكسيد الباريوم :

ويستخدم في ازالة الاكسجين اثناء صناعة أنابيب التفرع . وتنتج دول العالم الإسلامي حوالي ٤٢٦ الف طن : وأهم الدول المنتجة هي :

- المغرب : وتنتج ٣٢٢ الف طن .
- ايران : وتنتج ٩١ الف طن .
- باكستان : وتنتج ١٣ ألف طن .

٦- المواد الخام الكيماوية

١- الملح :

ينتج ملح الطعام غالبية الدول الإسلامية المحاذية للبحار أو المحيطات ، ويستخدم

ملح الطعام في مجالات كثيرة سواء في المنازل أو استخدامه كمادة حافظة وكذلك في مجالات صناعية كثيرة .

ويبين الجدول رقم (٦٠) أهم الدول الإسلامية المنتجة وهي :

مصر : وتحتل المرتبة الأولى حيث تنتج حوالي ٢٩٪ من إجمالي إنتاج العالم الإسلامي تليها إيران بنسبة ١٩٥٪ ثم باكستان بنسبة ١٤٪ ثم تونس بنسبة ١١٨٪ ثم اليمن ٩٥٪ والسنغال بنسبة ٣٦٪ وسوريا بنسبة ٣٢٪ . أما بقية الدول الإسلامية وهي السودان وأفغانستان والأردن والصومال والكويت ولبنان ومالي فتنتج جميعها حوالي ١٠٪ .

جدول رقم (٦٠)
الدول الإسلامية المنتجة للملح

الدول	كمية الإنتاج (مليون طن)
مصر	١٠٤٠
إيران	٧٠٠
باكستان	٥٠٢
تونس	٤٢٢
اليمن	٣٤٠
السنغال	١٦٣
المغرب	١٣١
سوريا	١١٣

٢- الكبريت :

يستخدم في إنتاج حامض الكبريتيك ، ويستخدم في معاملة صخور الفوسفات ، وكذلك الحبر الصناعي والورق والمفرقات .

ويبين الجدول رقم (٦١) إن جملة انتاج دول العالم الإسلامي ١٤١ ألف طن ، وأهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

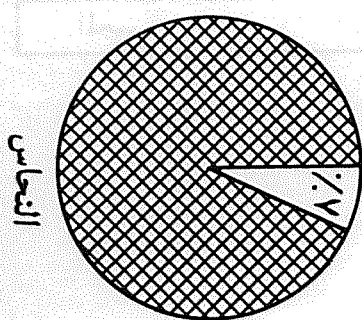
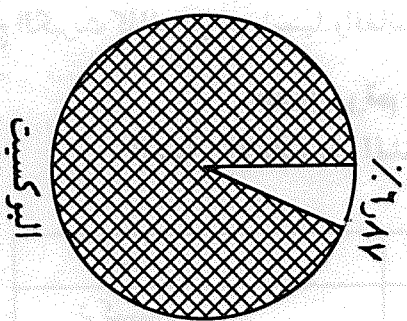
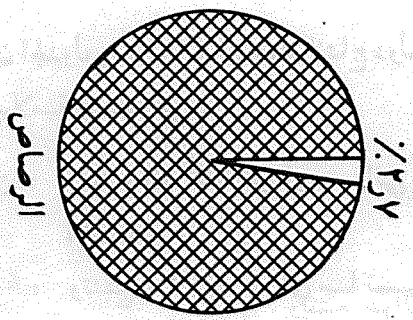
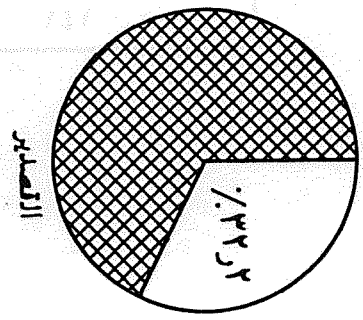
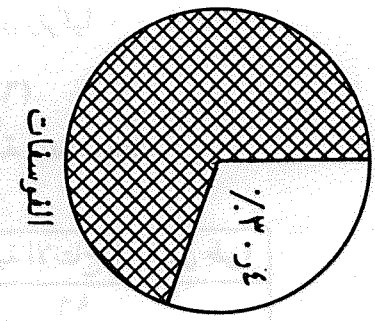
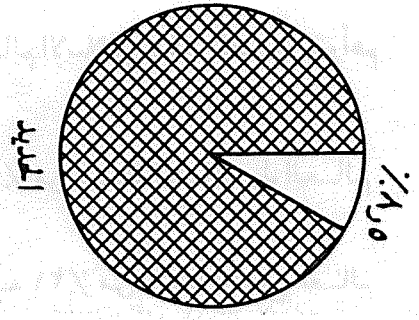
تركستان : وتنتج ٩٦ ألف طن أي حوالي ٦٨٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .

ايران : وتنتج ٣٠ ألف طن أي ما نسبته ٢١٪ من جملة انتاج العالم الإسلامي .

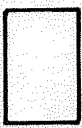
السعودية : وتنتج ١٥ ألف طن أي حوالي ١٠.٦ من جملة انتاج العالم الإسلامي .
وينتج الكبريت كذلك في اندونيسيا وافغانستان وتركيا .

جدول رقم (٦١) الدول الإسلامية المنتجة للكبريت

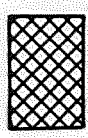
الدول	كمية الانتاج (مليون طن)
تركستان	٩٦
ايران	٣٠
السعودية	١٥
المجموع	١٤١



الانتاج الدول الإسلامية



الانتاج العالي



شكل ٢٩ نسبة انتاج العالم الإسلامي من بعض المعادن

النشاط الصناعي

أهمية الصناعات التحويلية

إن مفهوم الصناعة يقصد به الأنشطة التي يغير بها الأفراد شكل أو طبيعة المواد الخام المعدنية أو الزراعية أو الحيوانية من صورتها التي هي عليه إلى منتجات تفي باحتياجاته وتزيد من قيمة مواد الخام هذه . وتكمن أهمية الصناعة في أقطار العالم الإسلامي بما يلي :

١- تنوع مصادر الدخل : بدأت الدول الإسلامية سواء المنتجة منها للبتترول والغاز الطبيعي أو الدول الزراعية الاهتمام بتنمية الصناعات التحويلية لتنوع مصادر دخلها وخصوصاً بعد التقلبات الأخيرة في الأسعار العالمية التي شهدت تناقصاً ملحوظاً في الوقت الذي استمر فيه تزايد عدد السكان في هذه الأقطار الإسلامية ، وقد بلغت نسبة قيمة الدخل من الصناعة والتعدين أكثر من ثلث إجمالي الدخل القومي في حوالي ١٥ دولة إسلامية . انظر الجدول الملحق بالكتاب .

٢- امتصاص الأيدي العاملة والقضاء على البطالة المقنعة الموجودة في القطاع الزراعي : حيث بلغت نسبة العاملين في قطاع الصناعة والتعدين أكثر من ٢٠٪ من إجمالي القوى العاملة في حوالي ١٤ دولة إسلامية .

٣- ارتفاع مستوى المعيشة : الذي انعكس عن ارتفاع نسبة الدخل في بعض الأقطار الإسلامية ويتمثل ذلك في زيادة الطلب كماً ونوعاً على المنتجات الاستهلاكية .

وتتنوع المنتجات الصناعية في أقطار العالم الإسلامي طبقاً للعوامل المؤثر في مدى توفر ونوعية وكلفة المواد الخام وكذلك طبقاً لمقومات الانتاج الصناعي التي سنتناولها بالتفصيل .

مقومات الانتاج الصناعي في العالم الإسلامي

يؤثر على قيام الصناعة في أقطار العالم الإسلامي مجموعة من المقومات تحدد نوع الصناعة التي تتوقف على مدى توفر هذه المقومات ونوعيتها وكيفية استثمارها ، ومدى توافرها في العالم الإسلامي ، وهذه المقومات هي :

(١) المواد الخام :

وتتضمن ثلاثة أنواع من الموارد هي : الموارد الزراعية والموارد المعدنية وموارد الطاقة .

(١) الموارد الزراعية :

١- موارد نباتية :

أ - الأخشاب : التي تنتج منها أقطار العالم الإسلامي حوالي ١٥٪ وهي مصدر لصناعة الأثاث المنزلي والمكاتب وخشب البناء والورق .

ب - محاصيل الأنسجة ومنها القطن وينتج العالم الإسلامي منها ٣٢٪ والحبوب ٢٥٪ .

ج - محاصيل السكر وتضم قصب السكر وينتج العالم الإسلامي ٩٪ ، وكذلك البنجر .

د - المحاصيل الزيتية وتضم محاصيل كثيرة مثل زيت الزيتون والسهمس وبذور القطن والبقول السوداني بمتوسط حوالي ٢٥٪ .

هـ - اشجار المطاط والصمغ .

٢- موارد حيوانية : وتضم صناعة الحليب ومشتقاته وصناعة الصوف وكذلك اللحوم الحمراء (أبقار ، أغنام ، ماعز) واللحوم البيضاء (دواجن وأسماك) .

(٢) المواد الخام المعدنية ، وتضم :

أ - المعادن : يحتوي العالم الإسلامي على أنواع من المعادن سبق الإشارة إليها وإلى كميات انتاجها وقد لاحظنا انها تشكل نواة لقيام أنواع كثيرة من الصناعة .

(٣) موارد الطاقة : وتضم البترول والغاز الطبيعي اللذان يشكلان قاعدة عريضة للصناعات البتروكيمياوية وغيرها .

(٢) الطاقة :

إن مصادر الطاقة إحدى العوامل الأساسية اللازم توفيرها لقيام الصناعة ، ويعتبر توفر البترول الذي بلغ انتاج دول العالم الإسلامي منه ٤٢,٥ ٪ وقدر الاحتياطي بحوالي ٧٢,٥ ٪ من الانتاج العالمي ، وتوفر الغاز الطبيعي الذي بلغ انتاج دول العالم الإسلامي منه ١٤ ٪ والاحتياطي ٤١ ٪ من الانتاج العالمي يعتبران عاملين أساسيين لقيام الصناعة حيث كان لهما ولا يزال أثراً على نهضة الدول وتقدمها حيث أحدثا انقلاباً صناعياً في دول أوروبا واليابان وأمريكا ، وفي دول العالم الإسلامي لا يزال استخدامهما محدود بسبب محدودية القطاع الصناعي ، ولا يتعدى الأمر تكرير جزء من البترول لاستخدامه محلياً في وسائل النقل ومحطات توليد الكهرباء .

وتستخدم بعض دول العالم الإسلامي الفحم كمصدر للطاقة لتوليد الطاقة الكهربائية وبعض أعمال التعدين والصناعات المعدنية . وتستخدم كذلك الطاقة الكهربائية المتولدة من توربينات تعمل بإحدى أنواع الطاقة أو المتولدة من المساقط المائية . أما الطاقة النووية فلا يزال استخدامها محدود جداً كما سبق وأشرنا ، والطاقة الشمسية لا يزال استغلالها مقتصر على الاستخدام المنزلي .

(٣) الأيدي العاملة :

لقد سبق الإشارة إليها عند دراستنا للعوامل المؤثرة على الانتاج المعدني ، ولكن نود أن نشير هنا إلى اختلاف الحاجة للأيدي العاملة وقدرتها ومستواها التعليمي والثقافي حسب نوع الصناعة المتوفرة في أقطار العالم الإسلامي ، ففي الوقت الذي تتطلب فيه صناعة بعض المواد الغذائية لأيدي عاملة كثيرة دون وجود متطلبات كبيرة على مهارة هذه العمالة نلاحظ أن الصناعات البتروكيمياوية تحتاج لأيدي عاملة لا بد من أن تكون على مستويات عالية من المهارة والأداء لوجود عنصر المخاطرة في هذه

الصناعات ، وهذا النوع الأخير من العمالة يشكل نقصاً كبيراً في أقطار العالم الإسلامي .

(٤) رؤوس الأموال :

إن إقامة الصناعة تحتاج لرؤوس أموال كثيرة لإقامة الأبنية والطرق وشراء الآلات ، وتوفير المواد الخام ودفع رواتب الموظفين والعمال وكذلك نقل المنتجات إلى الأسواق . وتتوفر رؤوس الأموال في بعض الأقطار الإسلامية في حين تفتقر إليها دول إسلامية أخرى ، وتحت ظل هذه الظروف يمكن بوجود ضمانات توظيف رؤوس أموال هذه الدول في الأقطار الإسلامية الفقيرة لاستثمار مواردها الاقتصادية . والحقيقة أن رؤوس الأموال في الأقطار الإسلامية كافية إلى حد كبير لتمويل حتى الصناعات الكبرى حيث تشير الإحصائيات أن فوائض رؤوس أموال الأقطار الإسلامية في بنوك أوروبا الغربية وأمريكا تزيد على ٧٠٠ مليار دولار .

(٥) الأسواق :

ويقصد بها الأسواق الداخلية والخارجية ، وهي إحدى العوامل المؤثرة في الانتاج الصناعي حيث أن زيادة الطلب على المنتج يشجع من زيادة انتاجه . وتتفاوت الاقطار الإسلامية في مستويات معيشة سكانها ومقدرتهم الشرائية ، وبالنظر إلى تعداد سكان العالم الإسلامي الكبير نلاحظ أنه يشكل سوق استهلاكية وخصوصاً للمنتجات الاستهلاكية الغذائية وغير الغذائية . وتتعرض بعض أسواق الأقطار الإسلامية لعمليات اغراق متعمدة كما يحدث في المملكة العربية السعودية وبذلك فإنه لا بد من فرض رسوم جمركية على المنتجات القادمة من أقطار ليست إسلامية لأن المنافسة غير المتكافئة تؤثر سلبياً على منتجات الأقطار الإسلامية .

(٦) النقل والمواصلات :

تؤثر وسائل النقل والمواصلات كثيراً على عملية تطور وتقدم الصناعة حيث أن تكاليف نقل المواد الخام ونقل المنتجات الصناعية تؤثر كثيراً على سعر التكلفة النهائية

للسلعة المصنعة وبذلك فإن توفر طرق مواصلات جيدة سواء طرق برية ، وخصوصاً أنه لا يوجد حواجز طبيعية صعبة بين كثير من أقطار العالم الإسلامي المتجاورة ، وتوفر طرق بحرية لأنها تعتبر من وسائل النقل الرخيصة من شأنه أن يشجع ليس زيادة الانتاج فحسب وإنما تطوير قطاع التجارة في العالم الإسلامي .

(٧) التوجهات السياسية :

تتباين الأقطار الإسلامية في أنظمتها السياسية فمنها الملكية ومنها الجمهورية ومنها الإماراتية ، وهذا يؤدي إلى انتهاج سياسات تنمية صناعية متباينة في مركزيتها ومتباينة في أهدافها من التصدير للخارج للحصول على العملة الصعبة إلى الاكتفاء الذاتي ، كما تتباين هذه السياسات في إجراءات الدعم والحماية من المنافسة ، والأعفاء الجمركي . وبذلك فالتوجهات السياسية الصناعية في أقطار العالم الإسلامي متباينة حيث ينعكس هذا التباين على الانتاج الصناعي والتنمية الصناعية .

(٨) الإدارة :

ويقصد بالإدارة : إدارة المصانع والمنشآت الصناعية وتنظيم إدارة العمل بها وتشغيل وصيانة معداتها وأدواتها وضمان توفير مدخلات الانتاج بالأسعار الملائمة وكذلك تتبع أحوال السوق للوقوف على مستويات الجودة والأسعار ، والواقع أن كثيراً من أقطار العالم الإسلامي تعاني من عدم توفر كوادر فنية كافية في بعض مراحل إدارة الانتاج الصناعي .

أنواع الصناعات وتوزيعها الجغرافيا

تنقسم الصناعات في أقطار العالم الإسلامي إلى قسمين رئيسيين هما :

- الصناعات الخفيفة .
- الصناعات الثقيلة .

أولاً ، الصناعات الخفيفة

تنتشر الصناعات الخفيفة في دول العالم الإسلامي بشكل كبير ، ففي افغانستان تصل نسبة عدد المؤسسات الصناعية الخفيفة لحوالي ٧٥٪ من إجمالي عدد المؤسسات الأخرى وفي اندونيسيا تصل هذه النسبة إلى ٨٠٪ وفي تونس ٦٥٪ وفي بنغلادش حوالي ٦٠٪ . وسبب هذا الانتشار الواسع للصناعات الخفيفة في اقطار العالم الإسلامي هو توفر متطلبات قيام الصناعات الخفيفة ؛ وهذه المتطلبات هي :

- ١- أن هذه الصناعات تتطلب أيدي عاملة كبيرة ليست بالضرورة على درجة عالية من الخبرة وهي متوفرة ورخيصة في كثير من دول العالم الإسلامي .
 - ٢- لا تتطلب رؤوس أموال ضخمة كالتي تتطلبها الصناعات الثقيلة .
 - ٣- تزايد الطلب على هذه المصنوعات باستمرار بسبب تزايد أعداد السكان وارتفاع مستوى الدخل نوعاً ما في دول العالم الإسلامي .
 - ٤- توفر المواد الخام اللازمة لهذه الصناعات ورخص ثمنها وسهولة الحصول عليها خصوصاً المواد الخام الزراعية والحيوانية .
- وفيما يلي دراسة مختصرة لأهم هذه الصناعات وتوزيعها الجغرافي :

الصناعات الغذائية والتبغ :

توجد هذه الصناعات في غالبية أقطار العالم الإسلامي ، ويتباين المستوى الفني المستخدم في إنتاج هذه المصنوعات وبالتالي تتباين هذه الصناعات في كميتها ونوعيتها ، من ناحية أخرى تختلف أهداف إنتاج هذه المصنوعات من أهداف طموحة ترمي للتصدير للخارج مثل ماليزيا واندونيسيا وباكستان وتركيا ومصر والمغرب وإيران والمملكة العربية السعودية ، إلى أهداف ترمي لمجرد تحقيق الاكتفاء الذاتي . وفيما يلي أهم هذه الصناعات والدول الإسلامية المنتجة :

١- صناعة الزيوت النباتية :

تنتج أقطار العالم الإسلامي أنواعاً مختلفة من الزيوت ، وأهم هذه الزيوت والدول المنتجة لها :

أ - زيت الزيتون : وتقوم بتصنيعه دول البحر الأبيض المتوسط لأنها تنتج ثمار الزيتون ولاقبال شعوبها على استهلاك هذا الزيت وإمكانية تصديره للخارج ، وقد بلغ جملة انتاجها السنوي ٢٤١ ألف طن ، والجدول رقم (٦٢) يبين أهم الدول المنتجة .

جدول رقم (٦٢)
الدول المنتجة لزيت الزيتون

الدولة	الانتاج (١٠٠ طن)	%
تونس	١٢٠	٥٠
المغرب	٤٢	١٧
سوريا	٣٣	١٤
ليبيا	٢٢	٩
الجزائر	١٥	٦
لبنان	٩	٤
المجموع	٢٤١	٪١٠٠

وقد تحول كثير من المسلمين من استخدام الحجر في ضرس ثمار الزيتون إلى استخدام الآلات والمكابس الآلية مما أدى إلى تحسين نوعية الزيت والاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة .

ب - زيت النخيل : وتقوم بانتاجه دول العالم الإسلامية الاستوائية ، وقد بلغ جملة انتاجها السنوي حوالي ٩ر٥ مليون طن ، والجدول رقم (٦٣) يبين أهم الدول المنتجة .

جدول رقم (٦٣)
الدول المنتجة لزيت النخيل

الدولة	الانتاج (١٠٠ طن)	%
ماليزيا	٤٥٣٣	٧٧
نيجيريا	٦٨٠	١٢
اندونيسيا	٥٠٠	٩
الكمرون	٨٠	٢
غينيا	٤٦	١
بنين	٨	١
دول أخرى	٩	-
المجموع	٥٨٨٦	١٠٠%

ج - زيت بذور القطن : ينتج هذا الزيت كثير من الدول الإسلامية إلا أن أهمها مصر التي تنتج سنوياً حوالي ٢٧٤ ألف طن ، وبوركينا فاسو ٢٤ ألف طن ، ويعتبر هذا الانتاج احدى المنتجات الثانوية من القطن المزروع ، ويستخدم المسلمون هذا الزيت في هذه الأقطار للاكل كما يدخل في بعض الصناعات .

د - زيت الفول السوداني : تنتجه دول إسلامية كثيرة ، والمجدول رقم (٦٤) يبين أهم الدول المنتجة . ويقتصر استخدام المسلمين لهذه الزيوت على اعمال الطبخ ، ولا يصنع منها الزبد ولا تستخدم بذور الفول السوداني في صناعة الحلويات على غرار دول العالم الصناعية . وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي السنوي ٣٤٦ ألف طن من الزيت، والدول المنتجة .

جدول رقم (٦٤)
الدول المنتجة لزيت القطن

الدولة	الانتاج (١٠٠ طن)	%
مصر	١٥٠	٤٣
السنگال	٨٥	٢٥
السودان	٨٠	٢٣
النيجر	١٦	٥
نيجيريا	١٥	٤
الجموع	٣٤٦	٪١٠٠

٢- صناعة السكر : تنتج دول العالم الإسلامي سنوياً حوالي ٧٩٩ طن ، والجدول رقم (٦٥) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة .

جدول رقم (٦٥)
الدول المنتجة للسكر

الدولة	الانتاج (١٠٠ طن)	%
اندونيسيا	٢١٢٣	٢٧
باكستان	١٨٠٢	٢٣
تركيا	١٣٠١	١٦
تونس	٨٨٨	١١
ايران	٥١٨	٧
السودان	٤٥٢	٦
مصر	٢٩٤	٤
بنغلادش	١٧٨	٣
الصومال	١٤١	٢
دول أخرى	١٩٦	٣
العالم الإسلامي	٧٩٠٠	٪١٠٠

٣- صناعة الخضروات والفواكه المحفوظة :

ويشمل هذا على صناعة المواد الغذائية المحفوظة بطرق مختلفة كالتعليب والتجميد والتجفيف . والواقع أن كثيراً من الدول الإسلامية تقوم بهذه الصناعات ، وسنكتفي هنا بالإشارة إلى أهم ميزات هذه الصناعات الغذائية :

١- تنمو هذه الصناعات بخطوات متسارعة بسبب زيادة الطلب عليها كما ونوعاً حيث أن هذه الزيادة استجابة حتمية لزيادة عدد السكان في دول العالم الإسلامي وارتفاع مستوى الدخل في بعض بلدانه كما سبق وأشرنا .

٢- ظهور بعض أنواع من الصناعات الغذائية في دول إسلامية لا تتوفر لديها خاماتها مثل صناعات بعض أنواع العصائر مثل عصير البرتقال والمانجو والأناناس في السعودية وفي الكويت .

٣- ظهور بعض أنواع من الصناعات ، تقوم بعض الدول الإسلامية بتصنيعها بعد استيرادها مثل إعادة تعبئة الاجبان والزيت في عبوات صغيرة الحجم في دولة قطر بعد استيرادها من مصدرها من الأردن وقبرص .

٤- يمكن تمييز دولاً إسلامية أصبحت معروفة في تصنيعها لأصناف من هذه المواد الغذائية كما يلي :

أ - معليات الخضروات والفواكه : وتشمل :

- الفواكه والخضروات الاستوائية والموسمية : مثل الأناناس والمانجو وتصنع في دول إسلامية كثيرة أهمها : نيجيريا وماليزيا ، اندونيسيا ، السنغال وكذلك في مصر ، أما الخضروات فتشمل صناعة معجون الطماطم وكذلك بعض أنواع البقوليات .

- فواكه وخضروات إقليم البحر الأبيض المتوسط : مثل المشمش والأجاص والبرقوق والجرجير وعصير البرتقال ، وتصنع في دول إسلامية كثيرة أهمها دول بلاد الشام وشمال أفريقية وتركيا وألبانيا أما الخضروات فتشمل تصنيع الطماطم والبقوليات وخضروات أخرى .

ب - تصنيع التمور : ويشمل ذلك تنظيفه وإضافة بعض أنواع المكسرات ثم تغليفه وكذلك استخراج الكحول والسكر ، وأهم الدول الإسلامية المنتجة هي : العراق ، تونس ، السودان ، باكستان ، مصر ، المملكة العربية السعودية ، عمان .

ج - حفظ الأسماك : ويحفظ بعدة طرق منها :

- تجفيف الأسماك : في الجابون (٣٠٠٠ طن) ومالديف (٧ طن) .
- تجفيد الأسماك : في السنغال (٥٠٠٠ طن) مالي (٢٠٠٠ طن) مالديف (١٨ طن) ، تركيا (٨٠٠٠ طن) .
- تملح الأسماك : في السنغال (١٦٠٠٠ طن) ، بنين (٢٠٠٠ طن) موريتانيا (١١٠٠٠ طن) مالديف (٤٠٠ طن) اليمن (٤٠٠٠ طن) .

٤- طحن الغلال :

ويقصد بذلك بالدرجة الأولى طحن حبوب القمح لصناعة الخبز والمكرونات والمعجنات والحلويات ، كما يطحن القمح لصناعة السميد وصناعة المأكولات الشعبية مثل "المغربية في دول شمال أفريقية . وقد بلغ إنتاج دول العالم الإسلامي السنوي حوالي ٦٥ مليون طن . والجدول رقم (٦٦) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة .

وتنتج هذه الدول حوالي من ٩٣٢٪ أما نسبة ٧٣٪ المتبقية فتنتجها كل أفغانستان والكويت والسنغال واليمن وبوركينا فاسو والصومال .

٥- صناعة التبغ :

تنتج دول العالم الإسلامي سنوياً حوالي ٢٦٦ مليار سيجارة ، والجدول رقم (٦٧) يبين أهم الدول المنتجة .

**جدول رقم (٦٦)
الدول المنتجة للطحين**

الدولة	الانتاج (١٠٠ طن)	%
مصر	٣٧٧١	٥٧
اندونيسيا	١١٨٢	١٨
تونس	٥١٣	٨
نيجيريا	٣٥٢	٥
السودان	٢٨٠	٤
افغانستان	١٨٧	٣
الكويت	١٤٠	٢
دول أخرى	١٣٨	٢
المجموع	٦٥٦٣	١٠٠

**جدول رقم (٦٧)
الدول المنتجة للسجاير**

الدولة	الانتاج (١٠٠ طن)	%
اندونيسيا	١٢٤٤٣٢	٥٥
باكستان	٣٤٧٥٣	١٥
ايران	١٧٠١٧	٨
المغرب	١٣٨١٣	٦
نيجيريا	٨٩٠٠	٤
تونس	٨٠٩٧	٤
الأردن	٤٠٠٠	٢
ليبيا	٣٥٠٠	٢
السنغال	٣٣٠٠	٢
السودان	٢٩٠٠	٢
دول أخرى	٥٣٠٠	٣
المجموع	٢٢٦٠٥٢	٪١٠٠

صناعة المنسوجات :

تنتج دول العالم الإسلامي أصنافاً مختلفة من المنسوجات القطنية والصوفية .
والجدول رقم (٦٨) يبين الأقطار الإسلامية التي تقوم بتصنيع ألياف القطن
والصوف .

١- صناعة المنسوجات القطنية :

وتنتج دول العالم الإسلامي سنوياً من القطن المنسوج (بالطن) حوالي ٧٣٥
مليون طن . في حين بلغ انتاج دول العالم الإسلامي من القطن (بالإمتار) حوالي
٨٣٢٩ مليون متر . تنتج نيجيريا منها حوالي ٧٨٫٦٪ وإيران ٦٫٦٪ ، ومالي
٤٫٦٪ وأندونيسيا ٣٫٦٪ ومصر ٢٫٧٪ والجزائر ١٫٢٪ وأفغانستان ٠٫٧٪ .

٢- صناعة المنسوجات الصوفية :

ويبين الجدول رقم (٦٨) بأن سوريا تنتج ١٤٠٥ طن في حين تنتج مصر ٢٠
مليون م و تركيا ٤ مليون م وأفغانستان ٣٠ مليون م .
ومن ناحية أخرى تنتج دول وسط آسيا الإسلامية منسوجات متنوعة من القطن
والصوف والكتان وحرير كما وردت في الإحصائية وهي :

كازخستان	١٠٨	مليون م
اوزبكستان	١٠٦	مليون م
طاجكستان	١٥	مليون م
تركستان	١١	مليون م

جدول رقم (٦٨)
الدول المنتجة للقطن والصوف المغزول
(مليون متر)

الدولة	المنسوجات القطنية	المنسوجات الصوفية
باكستان	٧٣٤٩٦٧ *	
بنغلاديش	٥٢ *	
تركيا	٥٠ *	٤
سوريا	٤٢ *	١٤٠٥ *
نيجيريا	٦٥٥٢	
ايران	٥٥٠	
مالي	٥٣٤	
اندونيسيا	٣٠٧	
مصر	٢٢٥	٢٠
الجزائر	١٠٣	
أفغانستان	٥٨	٠٣

* بالطن وبقية الأرقام م٢٠

٣- صناعة الملابس القطنية :

تنتج دول العالم الإسلامي من الملابس القطنية سنوياً حوالي ٨٩٢ مليون م٢ ومن الصوف ٢م٢٤٢٠ . والجدول رقم (٦٩) يبين أهم الدول المنتجة للملابس القطنية هي :

- باكستان : وتنتج ٣٠٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .
- تركيا : وتنتج ٢٢٧٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .
- مصر : وتنتج ١٧٩٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .
- نيجيريا : وتنتج ١١٤٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .

- بنغلاديش : وتنتج ٤٩٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- أذربيجان : وتنتج ٤٧٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- أما النسبة المتبقية وهي ٤٣٪ فتنتجها كل من السنغال ، اليمن والنيجر .

٤- صناعة الملابس الصوفية :

يوضع الجدول رقم (٦٩) أهم الدول الإسلامية المنتجة حيث بلغت جملة الانتاج لهذه الدول ٢٤٢ مليون ٢م تنتج منها تركيا حوالي ٢٥٦٪ وتنتج مصر ٧٤٤٪ .

جدول رقم (٦٩)

الدول الإسلامية المنتجة للملابس القطنية والصوفية

الانتاج / مليون م٢		الدولة
الصوف	القطن	
-	٢٦٩	باكستان
٦.٢	٢.٣	تركيا
١٨	١٦٠	مصر
	١٠.٢	نيجيريا
	٤٤	بنغلادش
	٤٢	اذربيجان
	٣٧	سوريا
	٣٥	دول أخرى
٢٤٢	٨٩٢	المجموع

٥- صناعة السجاد :

وتنتج بعض الدول الإسلامية على نطاق تجاري واسع أما بالآلات أو باليد ، وقد اكتسب السجاد الإيراني شهرة عالمية خصوصاً المصنوع باليد الذي يمتاز بالدقة والابداع في نسجه وتناسق الألوان في رسوماته . وأهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- إيران : وتنتج سنوياً حوالي ١٠٣ كم ٢ .
 - المغرب : وينتج سنوياً حوالي ١٦ كم ٢ .
- وينتج السجاد كذلك تركيا ، وتجدر الإشارة إلى أن بنغلادش تقوم بصناعة نوع من السجاد رديء النوعية من ألياف الجوت وألياف صناعية أخرى .

صناعة الأوراق والطباعة :

تختلف عدد المؤسسات الصناعية الخاصة بصناعة الأوراق والطباعة حسب المستوى الثقافي والحضاري للدول الإسلامية ، وتصنع الأوراق من الأخشاب أو متبقيات المحاصيل الزراعية ، وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي سنوياً ٧٠٢ ألف طن ، والمجدول رقم (٧٠) يبين أهم الدول المنتجة هي :

- تركيا : وتنتج حوالي ٥٢٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- مصر : وتنتج حوالي ٢٤ر٥٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- بنغلادش : وتنتج حوالي ١٣ر٥٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- لبنان : وينتج حوالي ٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- أوزبكستان : وينتج حوالي ٤٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .

كما تنتج الأوراق دول إسلامية أخرى مثل أندونيسيا والعراق وباكستان والصومال إلا أنه لا تتوفر إحصائيات عن كميات انتاجها .

صناعة الجلود والمطاط :

تقوم بعض الدول الإسلامية بصناعة الحقائق والشنط والأحزمة والأحذية وسأخذ هنا مثلاً على هذه الصناعات :

صناعة الأحذية :

تنتج الدول الإسلامية نوعين من الأحذية هما :

جدول رقم (٧٠)
الدول الإسلامية المنتجة للورق

الدولة	الانتاج (١٠٠ طن)
تركيا	٣٦٧
مصر	١٧٢
بنغلادش	٩٥
لبنان	٤٢
اوزبكستان	٢٦
المجموع	٧٠٢

أ - الأحذية المطاوية وتنتجها الدول التي تزرع المطاط وخصوصاً دول المناطق الاستوائية .

ب- الأحذية الجلدية : وتنتجها دول وسط آسيا الإسلامية وإيران وأفغانستان .

وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي في السنة حوالي ١٩٦٦ مليون زوجاً من الأحذية ، وأهم الدول المنتجة وهي :

- إيران : وتنتج حوالي ٢٥٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- اوزبكستان : وتنتج حوالي ٢١٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- كازخستان : وتنتج حوالي ١٩٨٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- أذربيجان : وتنتج حوالي ١٠٢٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- قرغيزيا : وتنتج حوالي ٥٨٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- طاجكستان: وتنتج حوالي ٥٢٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- نيجيريا : وتنتج حوالي ٣٣٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .

أما النسبة الباقية وهي ٨٥٪ فتنتجها كل من تركستان (٢٨٪) ، الكمرون (٢٪) ، السنغال (١٤٪) ، أفغانستان (١٤٪) ، بروناي (٥٠٪) وبوركينا فاسو (٠٤٪) .

صناعات كيميائية خفيفة :

صناعة الدهان :

تصنع بعض الدول الإسلامية الدهان الذي يستعمل في البناء ، وأهم الدول المنتجة هي :

- إيران : وتنتج ٥٠ ألف طن .
- السنغال : وتنتج ٣٨ ألف طن .

وتنتج الدهان كذلك في السعودية والإمارات العربية وقطر وأندونيسيا إلا أنه لا تتوفر بيانات إحصائية عن كميات انتاجها .

صناعة المواد الكيميائية :

تصنع الدول الإسلامية بعض المواد الكيميائية وهذه الصناعات والدول المنتجة لها :

أ - حامض الكبريتيك : وتنتجه كل من باكستان (٧١ ألف طن) ، مصر (٥٥ ألف طن) ، الكويت (٥ ألف طن) .

ب - هيدروكسيد الصوديوم : وتنتجه كل من أذربيجان (٢٣٦ ألف طن) ، باكستان (٦٦ ألف طن) ، مصر (٥٠ ألف طن) ، الكويت (١٣ ألف طن) ، كما تنتج باكستان (١٤٢ ألف طن) من الصوديوم .

ج - الكلور : وتنتجه كل من : الكويت (١١ ألف طن) ، باكستان (٩ ألف طن) . كما ينتج كذلك في مصر والمملكة العربية السعودية وتركيا .

الإطارات :

تنتج إطارات السيارات في بعض الدول الإسلامية الاستوائية بسبب وفرة انتاجها من المطاط ، كما تنتجه مصر من المواد الصناعية .

وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي السنوي من الإطارات حوالي ٧ مليون إطار ؛ وأهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- ماليزيا : وتنتج ٨٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - اندونيسيا : وتنتج ٦٧٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - مصر : وتنتج ٥٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - نيجيريا : وتنتج ١٩٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- ويتضمن انتاجها الوارد في الجدول رقم (٧١) على عدد الإطارات .

جدول رقم (٧١)

الدول الإسلامية المنتجة للإطارات

الدول	العدد (الف)
ماليزيا	٦٠٥٨٥
اندونيسيا	٤٧٥١
مصر	* ٣٥٢٦
نيجيريا	١٣٤٢
المجموع	٧٠٢٠٤

* يتضمن هذا الرقم عدد الإطارات والجنطات .

ثانياً ، الصناعات الثقيلة

على عكس الصناعات الخفيفة فإن الصناعات الثقيلة والوسيلة غير متوفرة في دول العالم الإسلامي إلا بشكل محدود . ففي أفغانستان لا تتعدى نسبة عدد

المؤسسات الثقيلة والوسيطه ٢٥٪ من إجمالي عدد المؤسسات . وفي أندونيسيا تصل النسبة إلى ٢٠٪ وفي باكستان حوالي ٥٠٪ . وسبب عدم انتشار هذه الصناعات الثقيلة والوسيطه في دول العالم الإسلامي :

- ١- إن هذه الصناعات تحتاج لرؤوس أموال كثيرة لشراء المصانع وإدارتها وصيانتها ، إلا أن رؤوس الأموال غير متوفرة لدى كثير من دول العالم الإسلامي .
 - ٢- إن هذه الصناعات تحتاج إلى معرفة في التقنية المتقدمة وقدرات عمالية على مستوى عالي من الخبرة الفنية لتشغيل وصيانة الآلات والمكائن وهذا ما تفتقر إليه دول العالم الإسلامي .
 - ٣- تحتاج هذه الصناعات إلى إدارة حكيمة تتابع إدارة المصانع فنياً وكذلك ضمان توفير المدخلات وإيجاد أسواق لتصريف المخرجات .
 - ٤- تحتاج هذه الصناعات إلى قوة شرائية لتشجيع مواصلة وزيادة الانتاج ، والواقع أن القوة الشرائية متفاوتة في دول العالم الإسلامي .
- وفيما يلي دراسة مختصرة لأهم هذه الصناعات :

صناعة تكرير البترول :

تقوم هذه الدول الإسلامية بعملية تكرير البترول للاستهلاك المحلي ، ولتحقيق ذلك فقد أقامت هذه الدول الإسلامية مصافي ، والجدول رقم (٧٢) بين عدد المصافي والطاقة الانتاجية ، ويشير هذا الجدول إلى أن دول العالم الإسلامي لا تمتلك إلا ١٥٢٪ من إجمالي عدد المصافي في العالم ، وتنتج هذه المصافي حوالي ١٢٤٪ من إجمالي الانتاج العالمي ، وهذا يعني أن بقية كميات البترول التي تنتجها دول العالم الإسلامي تصدر خاماً ؛ وبطبيعة الحال فإن هذه ظاهرة غير صحية حيث يمكننا أن نتصور الازحاج وتشغيل الأيدي العاملة وتشجيع القطاع التجاري التي كان من الممكن أن تعود على دول العالم الإسلامي لو تم تكرير هذا البترول في الأقطار الإسلامية قبل تصديره .

وتقوم الدول الإسلامية المنتجة للبترول أو الدول الإسلامية التي تمر من أراضيها

أنابيب البترول كالاردن ولبنان بتكرير البترول إلى مشتقاته التي تتضمن وقود الطائرات، بترول محركات ، كاز ، زيت الوقود المقطر ، مخلفات الزيوت المقطرة ، بتومين ، غاز بترولي مسيل .

جدول رقم (٧٢)

الدول ذات طاقة تكرير أكثر من ١٠٠ ألف برميل يومياً
مع عدد المصافي

الدولة	عدد المصافي	الطاقة
البحرين	١	٢٥٠
اندونيسيا	٦	٨٦٠
ايران	٨	١١٦٢
العراق	٨	٣٥٠
الاردن	١	١٠٠
الكويت	٣	٦٢٥
ماليزيا	٤	٢٧٠
باكستان	٣	١٣٣
السعودية	٨	١٦٢٠
سوريا	٢	٢٤٢
تركيا	٥	٧١٣
الإمارات	٢	١٩٢
اليمن	٢	١٢٠
الجزائر	٦	٥٣٠
مصر	٨	٥٣٢
ليبيا	٣	٣٥٠
المغرب	٢	١٥٥
نيجيريا	٤	٤٣٣
اجمالي العالم الإسلامي	٩٢	٩٠٣٩
اجمالي العالم	٦٠٧	٧٣٢٠٠
% للعالم الإسلامي	١٥٢	١٢٢٤

المصدر : Oil and Gas Journal, Jan 1993.

صناعة الأسمدة .

تقوم بعض الدول الإسلامية بتصنيع الأسمدة النيتروجينية والفوسفاتية . بلغ إنتاج دول العالم الإسلامي السنوي حوالي ٧٤ مليون طن من الأسمدة النيتروجينية وهذا يشكل ٩٦٪ من إجمالي الانتاج العالمي ؛ والجدول رقم (٧٣) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة .:

أ - الأسمدة النيتروجينية ::

- باكستان : وتنتج ٢٧٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - أندونيسيا : وتنتج ٢٦٤٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - بنغلادش : وتنتج ١٧٣٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - مصر : وتنتج ٧٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - السعودية : وتنتج ٥٨٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - الكويت : وتنتج ٥٤٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- أما النسبة الباقية وهي ١٠٥٪ فتنتجها كل من تركيا ٢٥٪ ، البانيا ٢٣٪ ، إيران ٢٢٪ ، العراق ١٦٪ والجزائر ١٥٪ . وتنتج أفغانستان والسنگال حوالي ٥٪ .

ب - الاسمدة الفوسفاتية :

وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي السنوي ٩٧٪ مليون طن وهذا يعادل حوالي ٢٦٪ من إجمالي الانتاج العالمي .

- تركيا : وتنتج حوالي ٧١٧٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- تونس : وتنتج حوالي ١٠٤٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- الاردن : وتنتج حوالي ٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- المغرب : وتنتج حوالي ٥٣٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- ألبانيا : وتنتج حوالي ١٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .

أما الدول الإسلامية الأخرى فكان نسبة إنتاجها كما يلي : مصر ١٥٪ ، إيران ١٪ وباكستان ١٪ . وتنتج لبنان والسنغال وبنغلادش حوالي ١٥٪ .

جدول رقم (٧٣)
الدول الإسلامية المنتجة
للاسمدة النيتروجينية والفوسفاتية

الاتاج / ١٠٠٠ طن		الدولة
فوسفاتية	نيتروجينية	
١٠٩	٢٠٢٥	باكستان
-	١٩٨٠	اندونيسيا
١٠	١٣٠٠	بنغلاديش
١٤٩	٥٧٦	مصر
-	٤٣٧	السعودية
-	٣٤٤	الكويت
-	٣٤٣	قطر
-	١٨٨	تركيا
١٦٥	١٧٣	ألبانيا
١١٠	١٧٠	إيران
-	١٢٥	العراق
-	١١٣	الجزائر
١٠١٧	-	تونس
٦٠٤	-	الأردن
٥٢٥	-	المغرب
٩٧٥٧	٧٤٩٧	المجموع

صناعة الفولاذ :

تنتج بعض الدول الإسلامية الفولاذ وقد بلغ انتاجها السنوي حوالي ٣.٠٩ مليون طن ، والجدول رقم (٧٤) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة وهي :

- كازخستان : وتنتج ٨٢.٤٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .
- الجزائر : وتنتج ٤٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .
- السعودية : وتنتج ٣.٥٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .
- اوزبكستان : وتنتج ٣.٢٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .
- اذربيجان : وتنتج ٢.٧٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .
- قطر : وتنتج ١.٦٪ من جملة انتاج دول العالم الإسلامي .

وتنتج هذه الدول الإسلامية حوالي ٩٧.٥٪ أما النسبة المتبقية وهي ٢.٥٪ فتنتجها كل من الأقطار الإسلامية التالية : مصر والاردن اللتان ، لا تميز الإحصائية انتاجهما من الحديد والفولاذ ، وكذلك تونس وبنغلادش .

جدول رقم (٧٤)

الدول الإسلامية المنتجة للفولاذ

الدولة	الانتاج (١٠٠ طن)
كازخستان	٢٥٥٠٠
الجزائر	١٢٤٦
السعودية	١١.٦
اوزبكستان	١.٠٠٠
اذربيجان	٨٤.٠
قطر	٥.٣
المجموع	٣٠٩٤٣

* يتضمن الفولاذ والحديد

الصناعات التعدينية :

ويقصد بذلك الصناعات القائمة على اعمال التعدين كصناعة الاسلاك والانابيب واطر الأبواب والشبابيك .

أ - صناعات نحاسية : وتشتمل على صناعة الاسلاك وأعمال النقوش النحاسية على التحف وكذلك بعض الأواني ، وأهم الدول المنتجة وكميات المعادن المستخدمة في هذه الصناعات هي :

- عُمان : تنتج ١٦ر٥ ألف طن .
- تركيا : تنتج ١٥ ألف طن .
- ألبانيا : تنتج ١٠ر٦ ألف طن .
- تونس : تنتج ١ر٦ ألف طن .

ب - صناعات المونيوم : وتشتمل على صناعة أطر الشبابيك والأبواب وبعض الأواني المنزلية وأنابيب الري ، وأهم الدول المنتجة هي :

- اندونيسيا : وتنتج ٢٠٣ ألف طن .
- البحرين : وتنتج ١٠٨ ألف طن .
- باكستان : وتنتج ٩٦ ألف طن .
- الكاميرون : وتنتج ٥١ ألف طن .
- تركيا : وتنتج ٢١ ألف طن .

وتجدر الإشارة إلى أنه هناك دولاً أخرى تنتج الالمنيوم بكميات أقل مما ذكر أعلاه مثل مصر والبحرين .

صناعة المركبات :

تقوم الدول الإسلامية المبينة في الجدول بعملية تجميع للمركبات حيث تقوم باستيراد الاطارات والمحركات والهيكل من الخارج ومن ثم تركيبها ويشتمل ذلك على وسائل

النقل وغيرها مثل الباصات والحافلات واللوري والجرارات الزراعية .

تنتج دول العالم الإسلامي أنواع مختلفة من المركبات ، وأهم هذه الدول المنتجة ونوع المركبات ما يلي :

باصات وحافلات : وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي منها حوالي ٤٧٤ ألف ، وأهم الدول الإسلامية المنتجة هي :

- مصر : وتنتج ٤٠.٦٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- المغرب : وتنتج ٢٩.٥٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- نيجيريا : وتنتج ٢٧.٤٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- الجزائر : وتنتج ١.٥٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .

وتنتج هذه الدول ٩٩٪ من إجمالي الانتاج ، أما نسبة ١٪ المتبقية فتنتجها كل من ايران ، اندونيسيا .

وتقوم مصر كذلك بصناعة تجميعية للوريات حيث بلغ انتاجها حوالي ٦٦٧١ لوري .

وتنتج الجرارات الزراعية كل من اوزبكستان التي تنتج ٢٢٤٠٠ جراراً والعراق ١٢٠٠٠ جراراً .

وتنتج طاجكستان السيارات والجرارات ، وينتج اوزبكستان معامل لآلات النسيج .

مواد البناء :

إن مواد البناء كثيرة ، وهنا سنتطرق لأهم هذه المواد البنائية وهي :

١- صناعة الاسمنت :

تشهد هذه الصناعة تطوراً كبيراً في دول العالم الإسلامي وذلك لأن هذه الدول في مرحلة بناء وتعمير وتطور حضاري .

جدول رقم (٧٥)
أهم الدول الإسلامية المنتجة للاسمنت

الدولة	الانتاج (ألف طن)
تركيا	٢٢٦٧٥
ايران	١٢٣.٢
انديونيسيا	١١٨١٤
السعودية	٩٢٣٢
مصر	٧٦١٢
باكستان	٦٩٢٩
كازخستان	٦٨٠٠
ليبيا	٦٥٣٢
الجزائر	٦٤٤٨
اوزبكستان	٥٦٠٠
سوريا	٤٣١٦
المغرب	٣٨٧٩
نيجيريا	٣٦٢٤
أوغندا	٣٢١٥
الاردن	٢٣٧٢
الإمارات	٣١١٠
ماليزيا	٢٩٢٢
المجموع الكلي	١٢٤٧٠٠

وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي السنوي حوالي ١٢٤٧ مليون طن تشكل ١٢٣٪ من إجمالي الانتاج العالمي ، والمجدول رقم (٧٥) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة للاسمنت وهي :

- تركيا : وتنتج ١٨٢٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .
- إيران : وتنتج ٩٨٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .
- اندونيسيا : وتنتج ٩٥٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .

وتنتج بقية الدول المذكورة بالجدول حوالي ٥٦٪ من إجمالي إنتاج الاسمنت في العالم الإسلامي .

وتبلغ نسبة إنتاج هذه الدول المذكورة اعلاه في الجدول (٧٥) حوالي ٩٣٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي ؛ أما النسبة المتبقية وهي ٧٪ فتنتجها الدول الإسلامية التالية مرتبة حسب أكثرية إنتاجها كما وردت في الجدول السابق وهذه الدول ؛ اذريجان ، الكويت ، طاجكستان ، لبنان ، قطر ، الكامبيرون ، البانيا ، اليمن ، السنغال ، بنغلادش ، بنين ، السودان ، افغانستان ، النيجر ، موريتانيا .

٢- صناعة الجبس :

وتنتج دول العالم الإسلامي سنوياً حوالي ١٠٧ مليون طن ، والجبس احدى مواد البناء ، والجدول رقم (٧٦) يبين أهم الدول الإسلامية المنتجة وهي :

- إيران : وتنتج ٧٨٥٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .
- باكستان : وتنتج ٩٢٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .
- مصر : وتنتج ٥٢٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .
- السعودية : وتنتج ٢٥٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .
- ليبيا : وتنتج ٢٤٪ من إجمالي إنتاج دول العالم الإسلامي .

وتبلغ نسبة إنتاج هذه الدول ٩٨٪ أما النسبة المتبقية وهي ٢٪ فتنتجها كل من الدول الإسلامية التالية مرتبة حسب أهميتها النسبية في الإنتاج وهي : الكمرون ، اليمن ، الكويت ، افغانستان ، لبنان .

**جدول رقم (٧٦)
الدول الإسلامية المنتجة للجبس**

الدول	الانتاج (١٠٠٠ طن)
إيران	٨٤٠٠
باكستان	٩٨٣
مصر	٥٥٦
السعودية	٢٧٢
ليبيا	٢٦٣
الجموع	١٠٦٩٦

صناعة الأجهزة والآلات الكهربائية :

تصنع في بعض الاقطار الإسلامية بعض الأجهزة الكهربائية مثل التلفزيونات والريديوهات والمسجلات وكذلك الآلات الكهربائية المنزلية كالثلاجات والغسالات ، وفيما يلي أهم الدول المنتجة :

أ - التلفزيونات : وقد بلغ انتاج دول العالم الإسلامي السنوي حوالي ١٧ مليون جهاز تلفزيوني ، ويبين الجدول رقم (٧٧) أهم الدول المنتجة هي :

- اندونيسيا : وتنتج ٥٦٢٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - مصر : وتنتج ٢٥٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - الجزائر : وتنتج ٦٣٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - نيجيريا : وتنتج ٤٧٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - إيران : وتنتج ٢٧٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - سوريا : وتنتج ٢٤٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
 - ألبانيا : وتنتج ٢٣٪ من إجمالي انتاج دول العالم الإسلامي .
- وتنتج هذه الأجهزة كذلك في تركيا وباكستان .

**جدول رقم (٧٧)
الدول الإسلامية المنتجة للتلفزيونات**

الدول	العدد (الف)
اندونيسيا	٩٩٧
مصر	٤٤٣
الجزائر	١١٢
نيجيريا	٨٥
ايران	٤٩
سوريا	٤٣
البنان	٤٢
المجموع	١٧٧١

ب - الراديوهات والمسجلات : وتنتج هذه الأجهزة الدول الإسلامية الآتية :

- اندونيسيا ٥٧٥ ألف جهاز .
- ايران ٢٦٩ ألف جهاز .
- مصر ١٨ ألف جهاز .
- الكامبيرون ١٦ ألف جهاز .

ج - غسالات كهربائية : وتنتجها الاقطار الإسلامية التالية :

- قرغيزيا ٢٣٤ ألف غسالة .
- سوريا ٣٤ ألف غسالة .

كما تنتج الغسالات في تركيا ، باكستان ، مصر ، ألبانيا .

د - صناعة الثلجات : وتنتجها الدول الإسلامية التالية :

- ايران : وينتج ٧٦٧ ألف ثلاجة .

- سوريا : وتنتج ٤٣ ألف ثلاجة .
- كما تنتج الثلاجات كل من تركيا وألبانيا ومصر .
- هـ - صناعة مكيفات الهواء : وتنتجها بعض الدول الإسلامية مثل السعودية ، تركيا ، باكستان والعراق .

سمات ومشاكل الصناعة في العالم الإسلامي :

الميزات العامة للقطاع الصناعي في أقطار العالم الإسلامي :

١- لا تمثل الصناعة في إجمالي اقتصاديات أقطار العالم الإسلامي إلا نصيباً بسيطاً ضئيل الأهمية مقارنة بالقطاعات الانتاجية الأخرى سواء كان ذلك بالنسبة لعدد القوى العاملة في الصناعة أو بالنسبة لما تساهم به الصناعة في إجمالي الدخل القومي للأقطار الإسلامية . ويبين الجدول الملحق بالكتاب أن ٢١ دولة إسلامية بلغت نسبة مساهمة الدخل الصناعي فيها أقل من ربع (٢٥٪) إجمالي الدخل القومي وإن ١٩ دولة إسلامية بلغت فيها هذه النسبة ٢٥ - ٥٠٪ ، وإن ٥ دول إسلامية بلغت فيها هذه النسبة أكثر من ٥٠٪ أما بالنسبة للقوى العاملة في الصناعة فيوضح هذا الجدول أن ٣٧ دولة إسلامية بلغت فيها هذه النسبة أقل من ٢٥٪ في حين هناك ٦ دول إسلامية فقط بلغت فيها النسبة ٢٥ - ٣٥٪ ولم تتعد أية دولة إسلامية هذه النسبة الأخيرة .

٢- باستثناء الصناعات البتروكيمياوية والتعدينية والتجميعية التي تعتبر بسيطة ولا تزيد نسبتها عن ٣٥٪ ، فإن غالبية الصناعات القائمة في أقطار العالم الإسلامي تعتبر صناعات استهلاكية وتصل نسبتها إلى حوالي ٦٥٪ من إجمالي المؤسسات الصناعي القائمة غذائية ومشروبات وغازية ومنسوجات وجلدية . . . إلخ وذلك لوجود طلب على هذه المنتجات ووفرة مواد خاماتها وعدم احتياجها لرؤوس أموال وامتصاصها للأيدي العاملة .

٣- سياسة الحماية الجمركية التي تتبعها غالبية أقطار العالم الإسلامي أثر كبير على قيام الصناعات الموجودة التي كان من الصعب وجودها بدون توفر هذه الحماية التي تحد من منافسة الصناعات الأجنبية .

٤- عدم وضوح مظاهر للتوطن الصناعي في أقطار العالم الإسلامي ، فبالرغم من وجود أنواع مختلفة من الصناعات إلا أننا نلاحظ نقص في الكوادر الفنية اللازمة لصيانة المصانع ، كما نلاحظ غياب الجامعات والمعاهد الثانوية الصناعية . . . إلخ .

المشاكل والصعوبات الصناعية

بالرغم من توفر المقومات الطبيعية والبشرية - بدرجات متفاوتة - في الأقطار الإسلامية بما يضمن انطلاق وقيام الصناعة فيها إلا أن دراستنا للميزات العامة للصناعة في أقطار العالم الإسلامي كشفت تخلف وتباطؤ سير وتطور هذا القطاع ، ويمكن تلخيص أسباب ذلك بما يلي :

١- إن غالبية الأقطار الإسلامية لم تنال استقلالها من الدول الإستعمارية الرأسمالية إلا في العقود الأخيرة فإن هذه الأخيرة كانت تفترض أوضاع وقيود اقتصادية ولا تزال تمارس بسط سيطرتها الاقتصادية على أقطار العالم الإسلامي عن طريق ضمان تحقيق ما يلي :

أ - الإبقاء على أقطار العالم الإسلامي مناطق منتجة ومصدرة للمواد الخام الأولية اللازمة لصناعة هذه الدول الرأسمالية مثل تصدير مواد الطاقة كالبتترول والغاز الطبيعي (من بعض الدول المنتجة لها) ومواد الخام الصناعية المعدنية كالمنجنيز من المغرب والفوسفات من الأردن وتونس أو مواد الزراعة كالكاو من غينيا وغينيا بيساو .

ب - إن تظل أقطار العالم الإسلامي أسواقا لتصريف منتجات الدول الرأسمالية؛ وذلك بعرقلة هذه الدول لقيام الصناعات في أقطار العالم الإسلامي عن طريق حجب

استثمار رؤوس أموالهم في هذه الأقطار التي تفتقر لها في الوقت الذي تستثمر فيه مبالغ ضخمة لأعمال البحث والتنقيب واستخراج المعادن ومن ثم الإيعاز لشركاتهم المتعددة الجنسيات للتفاوض مع الدول المنتجة ، لنقل وتسويق هذه المعادن لتصنيعها في بلادهم . وبالمثل بالنسبة لمواد الخام الصناعية الأخرى كالشاي مثلاً الذي يصنع في إنجلترا وكذلك جميع أنواع الحلويات والشوكلاته الذي يدخل في تركيبها الكاكاو والتي تصنع في هولندا وبلجيكا وفرنسا . . . إلخ علماً من أن هذان المحصولان لا يمكن انتاجهما إلا في المناطق الموسمية والاستوائية . ونتيجة لذلك فإن استثمارات رؤوس الأموال المحلية في أقطار العالم الإسلامي تتجه إلى الاستثمارات الزراعية التي كثيراً ما لا تتطلب رؤوس أموال ضخمة وإلى خبرات فنية كالتالي تتطلبها الصناعة .

ج - ممارسة سياسة الاغراق في أسواق أقطار العالم الإسلامي ، فالاغراق " الذي يقصد به تصدير السلع بأسعار تقل عن أسعار بيعها بالجملة في السوق المحلية لبلد المنشأ أو تصديرها بأسعار تقل عن كلفة الانتاج " يمارس من قبل الدول الرأسمالية وغيرها ضد بعض الدول الإسلامية مثل المملكة العربية السعودية حيث تشير دراسة " لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية " عن ظاهرة الاغراق في السوق السعودية بوجود ٩ شركات يابانية ، ١٦ شركة من تايوان ، ١٢ شركة من الصين الشعبية و ١٣ شركة من كوريا الجنوبية ، ١٢ من أسبانيا و ١ من يوغسلافيا تمارس سياسة الاغراق وأهم السلع الاغراقية التي تصدرها هذه الدول هي منتجات بلاستيكية ومواسير ومواد حديدية ، مشروبات غازية ، قضبان التسليح ، الاسمنت ، أدوات مكتبية . . . إلخ . وفي دراسة أخرى لمجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي أشارت إلى أن بعض المنافسين الآسيويين والأوروبيين يبيعون منتجاتهم بدولة الكويت بأسعار تعادل أسعار المادة الخام المستعملة في الانتاج في الأسواق العالمية ، ومنها بعض الصناعات البلاستيكية التي وصل سعر المنتجات المنافسة لمنتجاتها إلى ما يعادل ٥٠٪ من التكلفة المتوسطة للمنتج المحلي . ويتضح من ذلك أن سياسة الاغراق هذه تؤدي إلى انعكاسات سلبية

وضارة على الانتاج الصناعي في الأقطار الإسلامية حيث تجهض هذه الصناعات في مهدها كما أنها تثبيط قيام صناعات جديدة . ومن الجدير بالذكر أن الرسوم الجمركية على الواردات إلى دول الخليج العربي نسبة لا تتعدى ٥٪ ويستثنى من دفع هذه الرسوم واردات الأغذية والمواشي والحبوب والمطبوعات ، إن انخفاض نسبة الرسوم الجمركية هذه تشجع الشركات على ممارسة الأغراض ولذلك يترتب على دول الخليج العربي إعادة النظر في نسبة الرسوم الجمركية لضمان حماية منتوجاتها الوطنية .

٢- غياب الاستراتيجية والخطط الصناعية الطويلة المدى ، إن التنمية الصناعية تتطلب تغيراً اقتصادياً واجتماعياً جنباً إلى جنب ، فيجب أن لا يقتصر التخطيط لتحقيق عوائد وأرباح وإنما يجب أن يرافق ذلك تخطيطاً يشمل تغيرات جذرية في المجتمع وخصوصاً اعداد الكوادر وتأهيل الخبرات الفنية التي تفتقر إليها أقطار العالم الإسلامي وكذلك إعداد الكوادر الإدارية وعماله ذات قدرات عالية .

٣- تعتبر السياسة التعليمية في العالم الإسلامي آفة الصناعة لأنها لم تركز على التصنيع كوسيلة للنهوض والتقدم ، وكان تركيزها كله على تخريج قوة عاملة في بعض المجالات الإدارية والمهنية كالمحامين والمدرسين والأطباء والمهندسين . وعندما وضعت الدول الإسلامية خططاً للتعليم الصناعي كانت الخطط بدائية لأنها ركزت على تخريج دفعات من النجارين والفنيين في إصلاح السيارات والأدوات الكهربائية وغيرهم ممن يؤديون خدمات ما بعد التصنيع .

٤- محدودية الصناعة في أقطار العالم الإسلامي بأنواع معينة من الصناعات ، فالصناعة في أقطار العالم لم تتمكن أن تضع سلعاً استراتيجية تحتل من خلالها مركزاً خاصاً في السوق العالمية فالصناعات البتروكيمياوية على سبيل المثال لاتزال في مهدها من حيث الكم والنوع بالرغم من أن كثير من أقطار العالم الإسلامي تنتج البترول من أوائل الثلاثينيات .

٥- عدم وجود التدرج الصناعي المرغوب في خطط التنمية الصناعية في بعض أقطار

نموذج من التنمية الصناعية :

نظراً للظروف البيئية القاسية المتمثلة في قلة الأمطار وأرتفاع درجات الحرارة وصغر الرقعة الزراعية في دول الخليج العربي فإنه يجعل من التنمية الزراعية أمراً ليس سهلاً ، في حين تصبح التنمية الصناعية بوفرة مواد الخام والطاقة ورؤوس الأموال نتيجة حتمية وبذلك وحتى تتضح الرؤيا فسوف نقوم هنا بدراسة للتنمية الصناعية في دول الخليج العربية وذلك كمثال عن بقية المناطق الإسلامية المنتجة للبتترول والغاز الطبيعي .

ومن منطلق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة متمثلة بصورة رئيسية في البترول والغاز الطبيعي ، ومن منطلق تنوع مصادر الدخل لحكومات هذه الدول الصغيرة نوعاً ما ، الأعضاء في منظمة مجلس التعاون الخليجي وهي الكويت والسعودية والإمارات وعمان وقطر والبحرين ، اتجهت هذه الدول نحو التنمية الصناعية لتحقيق تلك الأهداف وأهداف أخرى لتحقيق التنمية الشاملة بصفة عامة والتنمية الاقتصادية بصفة خاصة ، وخاصة أن الظروف الطبيعية السائدة ليست في صالح التنمية الزراعية في المنطقة .

يبلغ عدد سكانها في ١٩٩٣ بحوالي ٢٤ مليون نسمة ومتوسط الدخل حوالي ١٠ آلاف دولار للفرد وتتركز أنشطتها الاقتصادية في النشاط البترولي أو القطاعات ذات الارتباط بهذا المورد المهم والذي يمتلك الخليج منه حوالي ٥٠٪ من احتياطي البترول وحوالي ١٥٪ من احتياطي الغاز الطبيعي وينتج من البترول يومياً أكثر من ١٢ مليون برميل يومياً ليسوق أكثر من ٩٠٪ منه إلى الأسواق الخارجية .

فبعد عقود من بدء إنتاج النفط في هذه الدول بديء التفكير في التنمية الصناعية والتي بدأت في أواخر الستينيات تقريباً ، وزادتها قوة وسرعة ارتفاع أسعار النفط في بداية السبعينيات حيث واصل البترول في ارتفاع اسعاره ليصل إلى حوالي ٣٧ دولاراً للبرميل بحول عام ١٩٨٠ ، بعد أن كانت الأسعار قبل ذلك التاريخ تتراوح بين ٢ و ٢ر٥ دولاراً . وقد أدى هذا الأمر إلى زيادة إيرادات الدول الخليجية بشكل كبير من مئات الملايين إلى عشرات البلايين من الدولارات .

قامت الدول الخليجية بانشاء المدن والمناطق الصناعية الكبيرة لتشجيع التوجه الصناعي للمستثمرين المواطنين وكذلك للمستثمرين الأجانب وخاصة الشركات العالمية ، حيث زودت هذه المدن الصناعية بجميع المرافق والخدمات التي تحتاجها الصناعة وخاصة الثقيلة حتى أصبحت هذه المدن الصناعية علامات بارزة في هذه الدول الخليجية حيث بدأت تمارس أدواراً اقتصادية واجتماعية وسياسية . ومن أمثلة هذه المدن : ينبع والجبيل السعوديتان - أمسيعيد ورأس لفان القطریتان وجبل علي والرويس الإماراتيتان وستره البحرنية والشعبية الكويتية ، بالإضافة إلى عشرات المناطق الصناعية المنتشرة حول المدن الكبرى في هذه الدول الخليجية لتشجيع الاستثمار الصناعي الخاص وبالدرجة الأولى الصناعات الخفيفة .

وإضافة إلى تلك المدن والمناطق الصناعية المهیأة بالمرافق والخدمات المطلوبة والتي بدورها تحقق تحفيز المستثمرين لدخول مضمار الصناعة ، قامت دول الخليج العربية باصدار القوانين والتشريعات الخاصة بالتنظيم الصناعي والتنمية الصناعية والتي تشتمل على العديد من الحوافز المعنوية والمادية التي توفرها الدول بأجهزتها الخاصة للقطاع الصناعي سواء كانت تلك الحوافز قبل الشروع في تنفيذ المشروع أو أثناء تنفيذه أو أثناء انتاجه .

فعلى سبيل المثال ، تقدم دول الخليج مبالغ مالية للمشاريع الصناعية عبر الصناديق الخاصة بالقروض الصناعية أو عبر البنوك الصناعية ، ففي المملكة العربية السعودية ودولة الكويت خلال الفترة من ١٩٧٤ - ١٩٨٤ قدمت حوافز بلغت حوالي ٨٤٦٤ مليون ريال سعودي وحوالي ٥٦٣ مليون دينار كويتي ، ومازالت هذه القروض مستمرة حتى بلغت في عام ١٩٩٣ في السعودية حوالي ٤٨٠ مليون دولار أي ١٫٨ مليار ريال سعودي لاقامة منشآت صناعية جديدة أو توسيع منشآت قائمة . كان من نتيجة هذه التوجهات المؤشرات الآتية :

١- أن نسبة مساهمة القطاع الصناعي والصناعات التحويلية ، قد ارتفعت بشكل كبير ، من ٢٪ في عام ١٩٧٥ إلى ٧٪ في عام ١٩٨٦ إلى حوالي ١٢٪ في

عام ١٩٩٣ من إجمالي الناتج المحلي . وقد وصلت في البحرين إلى حوالي ١٩٪ . وفي كل من الكويت وقطر إلى حوالي ١٥٪ . وبلغت قيمة الناتج الصناعي في عام ١٩٩٢ حوالي ١٧ مليار دولار .

٢- ارتفعت قيمة المبالغ المستثمرة في القطاع الصناعي من حوالي ٤ مليارات دولار عام ١٩٧٥ إلى حوالي ٣٩ مليار عام ١٩٨٦ إلى أكثر من ٤١ مليار عام ١٩٩٢ ، أن معظم هذه الأموال محلية لغنى هذه الدول النفطية ، ولكن الاستثمارات الخارجية وخاصة الأوروبية والأمريكية واليابان لها دور كبير .

٣- استطاعت الصناعات التحويلية استيعاب أعداد كبيرة من العاملين يقدر عددهم في عام ١٩٩٢ حوالي ٣٧٠ ألف عامل فقط في الصناعات المتوسطة والكبيرة دون الصغيرة، وقد كان عددهم في عام ١٩٧٥ لا يزيد على ٥٠ ألف عامل ، والمعروف أن النسبة الكبرى من هذه العمالة هي من الوافدين العرب والمسلمين وغيرهم .

٤- أن تطوراً في عدد المنشآت الصناعية قد حدث فمن حوالي ١٦٠٠ منشأة عام ١٩٧٥ ، أصبح عددها أكثر من ٥٧٠٠ منشأة في عام ١٩٩٢ . معظمها من المتوسطة ، وأكبرها في مجال الصناعات البترولية والغازية والمعادن الأساسية كمصانع البتروكيماويات والأسمدة الكيماوية وتسييل الغاز ومصافي النفط والتعدينية مثل صناعة الحديد والصلب والألمنيوم والنحاس والأسمنت .

ويملك هذه المنشآت الصناعية القطاع الحكومي والقطاع المختلط وخاصة في المنشآت الاستراتيجية الكبيرة ، ويملك القطاع الخاص الصناعات المتوسطة والخفيفة في مجال الصناعات الغذائية والملابس والكيماويات وتشكيل المعادن ومواد البناء ، ويمتلك القطاع الخاص أكثر من ٩٥٪ من تلك المنشآت الصناعية في الخليج سواء كانت الملكية شخصية فردية أو كانت شركات وطنية ١٠٠٪ أو شركات خاصة مشتركة مع أفراد أو شركات أجنبية .

التكامل الاقتصادي في العالم الإسلامي

مقدمة :

تنادي كثير من شعوب الأقطار الإسلامية بإقامة " سوقاً إسلامية مشتركة " : إلا أن إقامة مثل هذا السوق يعني الوصول إلى أعلى درجات التكامل الاقتصادي ، وهذا لا يمكن تحقيقه قبل البدء أولاً ببديهيات التعاون الاقتصادي بين أقطار العالم الإسلامي مثل إزالة القيود أمام انتقال الأيدي العاملة والسماح بانسياب رؤوس الأموال وبدء التعامل بين دول العالم الإسلامي ؛ وبذلك فإن إقامة التكامل الاقتصادي بين أقطار العالم الإسلامي لا بد أن تكون على أسس اقتصادية سليمة بعيداً عن الارتجالات والقرارات السياسية الفردية حتى نضمن استمرار هذا التعاون الاقتصادي بين أقطار الشعوب الإسلامية .

أما الأسس الاقتصادية السليمة الواجب مراعاتها عند قيام هذا التعاون الاقتصادي فهي :

- ١- عمل مسح ودراسة شاملة للموارد الطبيعية والموارد البشرية لجميع أقطار العالم الإسلامي وذلك للتعرف على الإمكانيات الاقتصادية ومجالات الاستثمار في هذه الأقطار .
- ٢- التعرف على أنواع المنتجات وتكاليفها وإمكانيات تسويقها وحمايتها حتى يتسنى وضع خطط اقتصادية تنموية جديدة في الأقطار الإسلامية أو ربما تحسين الخطط الاقتصادية القائمة حالياً والتنسيق بين الأقطار الإسلامية للحيلولة دون الازدواجية .
- ٣- بحث وسائل تمويل المشاريع والخطط الاقتصادية سواء كان عن طريق المدخرات المحلية أو عن طريق استثمار أموال بعض الأقطار الإسلامية في دول إسلامية أخرى بدلاً من استثمارها في بنوك الدول الغربية .
- ٤- إزالة القيود أمام انتقال العمالة والسماح بتدفق رؤوس الأموال بين الدول الإسلامية .

- ٥- أن يتم هذا التعاون الاقتصادي ضمن سياسة مرسومة بإتجاه تحقيق التكامل الاقتصادي تدريجياً ، وعمل تقييم لكل مرحلة يتم اتخاذها .

مقومات التكامل الاقتصادي

إن قيام سوق إسلامية مشتركة يتطلب توفر مقومات هي بمثابة الأسس والدعائم التي لا يمكن بدونها قيام هذا السوق ، وفيما يلي أهم هذه المقومات التي تؤكد إمكانية قيام هذا السوق .

أولاً : الانتاج الزراعي :

امتلاك العالم الإسلامي للكثير من هذا الانتاج إلا أن أهمها :

١- الانتاج النباتي :

- أ - ٣٢٪ من إجمالي الانتاج العالمي من القطن .
- ب - ٥٥٪ من إجمالي الانتاج العالمي من المطاط .
- ج - ١٧٪ من إجمالي الانتاج العالمي من الشاي .
- د - ٢٩٪ من إجمالي الانتاج العالمي من الكاكاو .
- هـ - ٩٦٪ من إجمالي الانتاج العالمي من التمور .
- و - ٢١٪ من إجمالي الانتاج العالمي من البذور الزيتية .

٢- الانتاج الحيواني : امتلاك العالم الإسلامي

- أ - ٩٪ من إجمالي الانتاج العالمي من الثروة السمكية .
- ب - ١٤٪ إجمالي الانتاج العالمي من الابقار .
- ج - ٢٩٪ من إجمالي الانتاج العالمي من الاغنام .
- د - ٣٨٪ من إجمالي الانتاج العالمي من الماعز .
- هـ - ١١٪ من إجمالي الانتاج العالمي من الخيول .

ثانياً : الثروة المعدنية : امتلاك العالم الإسلامي

- أ - ٤٢ر٥٪ من إجمالي الانتاج العالمي من البترول و ٧٢٪ من الاحتياطي .
- ب - ١٤٪ من إجمالي الانتاج العالمي من الغاز الطبيعي و ٤١٪ من الاحتياطي .
- ج - ٨ر٥٪ من إجمالي الانتاج العالمي من الحديد .
- د - ٣٠٪ من إجمالي الانتاج العالمي من الفوسفات .

ثالثاً : الانتاج الصناعي :

بالرغم من ضعف مساهمة القطاع الصناعي في الدخل الاجمالي لاقطار العالم الإسلامي في الوقت الحاضر إلا أن أهمية هذا الانتاج الصناعي المتمثل في الصناعات البتروكيمياوية وتحول الدول الإسلامية من تصدير الثروة المعدنية خاماً إلى تصنيعها وكذلك انفراد بعض الدول الإسلامية في انتاج مواد خام صناعية كالمطاط والكاكاو سيفتح آمالاً كبيرة في مجال التنمية الصناعية للأقطار الإسلامية .

رابعاً : وفرة رؤوس الأموال :

تشير إحصائيات عام ١٩٩٣م بأن الفوائض المالية العربية فقط قد بلغت ٧٠٠ مليار دولار تستثمر في أوروبا وأمريكا وهي تدعم اقتصاديات هذه الدول ، في حين لو أنها استغلت في أقطار العالم الإسلامي لحلت كثير من مشاكل التضخم والديون في هذه الأقطار .

ومن ناحية أخرى فإن زكاة أموال الاقطار الإسلامية تشكل مصدراً هاماً للاستثمارات في المشاريع الاقتصادية لو تم تنظيم دفعها وتوزيعها .

خامساً : المقومات البشرية :

إن عدد سكان اقطار العالم الإسلامي الذي يزيد عن حوالي مليار نسمة يوفر

مخزوناً كبيراً ورخيصاً من الأيدي العاملة التي لا تحتاج إلا إلى تسهيل وتيسير انتقالها بين الأقطار الإسلامية كما أن هذا العدد يشكل سوقاً جيدة لتصريف منتوجات هذه الأقطار . ومن ناحية أخرى فإن حتمية الانتماء للدين الإسلامي الخفيف الذي هذب وصقل من عاداتهم وتقاليدهم وسلوكهم وحياتهم اليومية ومعالجتهم لمشاكلهم وتوحيد مصيرهم وتاريخهم يملئ عليهم ضرورة التعاون ليس في المجال الاقتصادي فحسب وإنما في كافة المجالات الأخرى .

مبررات قيام التكامل الاقتصادي

أن قيام تكامل اقتصادي بين أقطار العالم الإسلامي لا يحتاج إلى مبررات فهو نتيجة حتمية لتدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ، ويمكن تفصيل ذلك كما يلي :

أولاً : تدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية :

تشهد بعض الأقطار الإسلامية تراجعاً في قدرتها على تنمية وتطوير قطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية ، ويتضح ذلك مما يلي :

١- تزايد الطلب على المواد الغذائية بمعدلات تفوق متوسط التزايد السكاني :

يزداد الطلب على المواد الغذائية في الأقطار الإسلامية بصورة مستمرة بسبب الزيادة السكانية في جميع أقطار العالم الإسلامي ، ومن ناحية أخرى فإن ارتفاع مستوى الدخل في بعض الأقطار الإسلامية يؤدي لزيادة الطلب على المواد الغذائية كماً ونوعاً .

ونظراً لأن معدلات الزيادة في الطلب على المواد الغذائية تفوق معدلات الزيادة في إنتاج المواد الغذائية في بعض الأقطار الإسلامية كما هو مبين في الجدول رقم (٧٨) فإنه يترتب على ذلك ما يسمى " بالفجوة الغذائية " التي تزداد كلما ازداد الفرق ما بين معدل زيادة الطلب على الغذاء عن معدل الزيادة في إنتاج الغذاء ، الذي يشير إلى عدم قدرة مثل هذه الدول للسيطرة على هذا الوضع ، وتكون النتيجة إجماع هذه الدول لزيادة

حجم مستورداًتها من المواد الغذائية لتغطية النقص الناتج وهذا يعني أن هذه الدول سوف تخصص جزء من ميزانياتها ثمناً للمواد الغذائية بدلاً من تخصيصها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

جدول رقم (٧٨)

معدلات الزيادة على طلب المواد الغذائية وانتاجها

الدولة	% معدل زيادة الطلب على الغذاء	% معدل الزيادة في انتاج الغذاء
تركيا	٣ر٩	٣
ايران	٥ر٤	٣ر٤
باكستان	٤ر١	٣
اندونيسيا	٢ر٦	٢ر٥
الاردن	٦ر٦	٢ر١
مالي	٤ر٤	١ر٨
الصومال	٢	١
السودان	٣ر٧	٤
مصر	٣ر٩	٣ر٥
الجزائر	٣ر٥	١

٢- تراجع اداء الأنشطة الاقتصادية : ويتمثل ذلك بالمؤشرات الآتية :

أ - انخفاض قيمة اجمالي الناتج القومي :

إن الناتج القومي الاجمالي يمثل حجم الانتاج الاقتصادي للدول وبذلك فان انخفاض قيمته يشير إلى ضعف هذا الاقتصادي ، والجدول بملحق الكتاب يبين قيمة الناتج القومي الاجمالي للاقطار الإسلامية ، ويمكن ملاحظة أن بعض الدول ينخفض فيها قيمة هذا الدخل ليصل إلى أقل من مليار دولار سنوياً مثل جزر

المالديف (٠.٨ مليار) ، تشاد (٠.٨٥ مليار) ، جيبوتي (٠.٤٠٧ مليار) ، غينيا بيساو (٠.١٤٥ مليار) ، موريتانيا (٠.٩١٠ مليار) ، سيراليون (٠.٩٣٠ مليار) ، الصومال (٠.٩٧ مليار) . ويمكننا القول أن قيمة هذا الناتج منخفض كذلك في بقية أقطار العالم الإسلامي باستثناء الاقطار الإسلامية المنتجة والمصدرة للبتروال التي يرتفع بها إجمالي الناتج القومي أكثر من ٢٠ مليار دولار سنوياً مثل اندونيسيا (٧٥ مليار) ، ايران (١٦٨ مليار) ، العراق (٤٦ مليار) ، الكويت (٢٦ مليار) . ماليزيا (٣١ مليار) ، تركيا (غير بتروالية ٦٨ مليار) ، الإمارات (٢٣ مليار) ، مصر (٣٣ مليار) ، نيجيريا (٣١ مليار) .

وإذا ما قارنا إجمالي الناتج القومي لهذه الاقطار الإسلامية المنتجة والمصدرة للبتروال بنظيراتها من بعض دول السوق الأوروبية المشتركة غير المنتجة للبتروال مثل فرنسا (٨٩٨ مليار دولار) ، أسبانيا (٣٠١ مليار دولار) ، الدنمارك (٩٤ مليار دولار) فإننا نلمس الفرق الكبير .

ب - انخفاض متوسط نصيب الفرد :

إن انخفاض قيمة إجمالي الناتج القومي لبعض الاقطار الإسلامية ينعكس بالضرورة على المتوسط السنوي لنصيب الفرد الذي يعتبر متواضعاً ، انظر الجدول بملحق الكتاب ، حيث بلغ هذا المتوسط في افغانستان (٢٣٤ دولار) ، بنغلادش (١٧٠ دولار) ، لبنان (٢٤١ دولار) ، باكستان (٣٥٠ دولار) بنين (٣٤٠ دولار) ، بوركينا فاسو (٢٣٠ دولار) ، جزر القمر (٢٠٠ دولار) ، غينيا بيساو (٣٦٠ دولار) ، مالي (٢٣٠ دولار) النيجر (٣١٠ دولار) ، سيراليون (٢٤٠ دولار) ، الصومال (١٧٠ دولار) أوغندا (٢٤٠ دولار) ، وكذلك كل من أندونيسيا (٤٣٠ دولار) ، نيجيريا (٢٩٠ دولار) اللتين سبق وأشرنا إليهما بأنهما من ضمن الدول التي يرتفع فيها إجمالي الناتج القومي نسبياً ويرجع ذلك لضخامة عدد السكان فيهما .

ج- العجز في الميزان التجاري :

ويعتبر إحدى المؤشرات الهامة على ضعف الانتاج الاقتصادي في بعض أقطار العالم الإسلامي ، و يترجم العجز في الميزان التجاري زيادة الطلب على الاستيراد وعجز المنتجات المصدرة عن تغطية قيمة السلع المستوردة ، والجدول بملحق الكتاب يشير إلى وجود اربعة وعشرون دولة إسلامية تعاني عجزاً تجارياً ، وإذا لم تبادر هذه الدول في إصلاح الخلل في مواردها الاقتصادية وتنميتها وتطويرها لزيادة حجم الانتاج وتحسين نوعيته فإن اقتصادها سيتعرض للانهايار حيث ان استمرار هذا العجز التجاري سنة بعد أخرى يفقد الدولة مكانتها الاقتصادية ويدخلها في دوامة الديون الخارجية التي تعتبر من أخطر المشاكل التي تقف حاجزاً أمام التنمية الاقتصادية في الدول المديونة لأنها مضطرة لتخفيض جزء كبير من مواردها لخدمة الأعباء الكبيرة لهذه الديون ، وتشير إحصائيات ١٩٩٠ م أن مديونية الدول العربية قد بلغت حوالي ١٥٢ مليار دولار ، وهذا يؤدي لوقوع بعض الأقطار الإسلامية في دائرة الهيمنة الاقتصادية للدول المانحة للديون ولصندوق النقد الدولي الذي كثيراً ما يطلب من هذه الدول تخفيض قيمة صرف عملتها كإجراءات يرى أنها مناسبة لتحسين اقتصاد هذه الدول بزيادة صادراتها .

٣- التخلف الاجتماعي :

لقد انعكست آثار التخلف الاقتصادي سلبياً على قطاع الخدمات الاجتماعية الأساسية ، ففي بعض الأقطار الإسلامية وقفت مشكلة انخفاض قيمة إجمالي الناتج القومي حاجزاً أمام قدرة هذه الأقطار لأنشاء المدارس والمعاهد والجامعات وأدى ذلك لارتفاع نسبة الأمية والجهل انظر الجدول بملحق الكتاب ، كما أن هذه الأقطار غير قادرة على إنشاء مرافق صحية من مستوصفات ومستشفيات وتوفير الأدوية الضرورية مما أدى إلى تدهور الأحوال الصحية ، كما أن ضعف شبكة طرق المواصلات انعكس سلبياً على القطاعات الانتاجية . ومما لاشك فيه أنه لا يمكن النهوض بالتنمية الاجتماعية أو الاقتصادية في ظل غياب هذه الخدمات الأساسية . والجدول في ملحق الكتاب توضح

ضعف قطاع الخدمات من خلال نسبة مشاركته في إجمالي الناتج القومي ومن خلال نسبة العمالة في هذا القطاع . أما انخفاض متوسط نصيب الفرد المسلم من الدخل القومي في هذه الأقطار فقد انعكس على عدم امكانية حصوله على المستوى الغذائي الضروري لقيامه باعماله اليومية وبذله للجهد اللازم لزيادة الانتاج . وإذا لم تتخذ إجراءات فعالة لوقف هذا التدهور فإنها ستصبح مشكلة مستعصية تؤدي لدخول هذه الأقطار الإسلامية في " دائرة الفقر " التي يمكن تلخيصها كما يلي :

قلة الانتاج ← انخفاض قيمة الدخل ← انتشار الأمية والجهل ← تدهور الاحوال الصحية ← عدم استقرار ← تغذية غير كافية ← قلة الانتاج . وهكذا وبطبيعة الحال لا يمكن التغلب على مشاكل المسلمين هذه إلا بقيام تكامل اقتصادي بين الأقطار الإسلامية .

ثانياً ، التكتلات الاقتصادية العالمية ،

سوف تشهد الاعوام المقبلة إنطلاقة تكتلات اقتصادية عملاقة أهمها :

- ١- السوق الأوروبية المشتركة : التي قامت بعد توقيع ميثاق روما عام ١٩٥٧ م ، وتضم هذه السوق ١٢ دولة أوروبية .
- ٢- اتفاق التجارة الحرة لبلدان أمريكا اللاتينية (لافتا) .
- ٣- تكتل دول جنوب شرق آسيا (اسيان) : انشأ عام ١٩٦٧م ويضم ستة بلدان .
- ٤- اتفاقية الجات : وهي اتفاقية عامة للتعريفات الجمركية والتجارة التي تضم لغاية الآن ١٢١ دولة .

ويشير الجدول بملحق الكتاب ان متوسط نصيب الفرد المسلم في بعض الأقطار الإسلامية أقل من ٢٧٠٠ سعرة حرارية يومياً ، كما يبين الجدول بملحق الكتاب انخفاض المتوسط اليومي لنصيب الفرد المسلم من البروتين ومن نسبة الدهون الحيوانية والدهون النباتية .

ولسنا هنا بصدد سرد ميثاق هذه التكتلات الاقتصادية إلا أن جميعها قائمة على

نفس المحاور وتسعى لتحقيق الأهداف نفسها ، حيث تنص موثيقها على تعزيز التجارة بين الدول الأعضاء عن طريق ترتيبات تجارية تفضيلية فيما بينها مثل تحرير التجارة وتخفيض التعريفات الجمركية ، وكذلك توحيد (في الثلاث تكتلات الأولى) السياسات الاقتصادية الزراعية والصناعية والتجارية .

والسؤال الذي يطرح نفسه أين العالم الإسلامي من هذه التكتلات الاقتصادية ؟ يجب أن تدرك جميع الأقطار الإسلامية أنه لا يمكن حل مشاكل المسلمين الاقتصادية والاجتماعية وانه لا يمكن مجابهة خطورة هذه التكتلات الاقتصادية العملاقة ولا الحد من فرص وصولها إلى أسواق الأقطار الإسلامية ولا منعها من اتخاذ إجراءات تضر بمصالح المسلمين الاقتصادية إلا بقيام تكامل اقتصادي بين أقطار العالم الإسلامي .

صورة التكامل الاقتصادي

لا يمكن تحديد أنسب صورة للتكامل الاقتصادي بين أقطار العالم الإسلامي في الوقت الحاضر ، فاطراف العالم الإسلامي المترامية من السنغال غرباً إلى أندونيسيا شرقاً لمسافة تزيد عن ١٩ ألف كم لا يشجع أن تكون صورة هذا التكامل على مستوى العالم الإسلامي بأكمله منذ الوهلة الأولى بسبب احتمالات ظهور مشاكل وصعوبات إدارية وتنظيمية للقضايا الاقتصادية والاجتماعية . إن تقسيم أقطار العالم الإسلامي إلى تكتلات ربما يكن اضمن نجاحاً . ويراعي في هذا التقسيم المجاورة الجغرافية لدول كل كتلة ووجود دولة أو أكثر ذات دخل قومي ونشاط اقتصادي مميز في كل كتلة لتكون نواة أو بؤرة اقتصادية ومصدر للاستثمار لبقية دول الكتلة . ونتيجة لذلك يقترح تقسيم العالم الإسلامي في الوقت الحاضر إلى التكتلات الاقتصادية الآتية على أمل أن تكون بداية للتعاون الاقتصادي وانطلاقاً باتجاه التكامل الاقتصادي :-

١- كتلة الدول العربية :

وتضم جميع الأقطار العربية الآسيوية والأفريقية (البحرين ، العراق ، الاردن ، الكويت، لبنان ، عمان ، فلسطين ، قطر ، السعودية ، الإمارات العربية المتحدة ،

اليمن ، الجزائر ، جيبوتي ، مصر ، ليبيا ، موريتانيا ، المغرب ، الصومال ، السودان ، تونس ، سوريا .

وتبلغ مساحة هذه الكتلة ١٣٩٩ مليون كم^٢ ، وعدد سكانها ٢١٧ مليون نسمة ، أي حوالي ٢١.٥٪ من إجمالي عدد سكان أقطار العالم الإسلامي .

٢- كتلة دول جنوب شرق آسيا :

وتتضمن كل من اندونيسيا ، ماليزيا ، بروني وكذلك قطرين في جنوب آسيا هما : بنغلادش ومالديف .

وتبلغ مساحة هذه الكتلة ٢٣٨ مليون كم^٢ وعدد سكانها ٣٠٧٦ مليون نسمة ، أي حوالي ٣٠٪ من جملة عدد سكان أقطار العالم الإسلامي .

٣- كتلة الدول الأفريقية :

وتتضمن كل من بنين ، بوركينا فاسو ، الكاميرون ، تشاد ، جزر القمر ، الجابون ، جامبيا ، غينيا ، غينيا بيساو ، مالي ، النيجر ، نيجيريا ، السنغال ، سيراليون ، أوغندا .

وتبلغ مساحة هذه الكتلة ٦٧٧ مليون كم^٢ ، وعدد سكانها ١٩٦٨ مليون نسمة ، أي حوالي ١٩.٥٪ من جملة عدد سكان أقطار العالم الإسلامي .

٤- كتلة وسط وغرب آسيا :

وتتضمن أفغانستان ، أذربيجان ، إيران ، كازخستان ، قرغيزستان ، باكستان ، تركيا ، تركمستان ، طاجكستان ، أوزبكستان وكذلك ألبانيا الدولة الوحيدة الإسلامية في أوروبا .

وتبلغ مساحة هذه الكتلة ٧٨٣ مليون كم^٢ وعدد سكانها ٢٨٢٧ مليون نسمة ، أي حوالي ٢٨٪ من إجمالي عدد سكان أقطار العالم الإسلامي .

معوقات قيام التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية

١- ابتعاد المسلمين عن تطبيق تعاليم واحكام الدين الإسلامي ، حيث أن كثيراً من المسلمين يقيمون اركان الدين الإسلامي إلا أنهم لا يطبقونه كدين متكامل يعالج قضاياهم الاجتماعية كتنظيم حياة الأفراد والمجتمعات ويعالج قضاياهم الاقتصادية كالاستثمار والمعاملات التجارية التي لو طبقت لما رأينا دولاً إسلامية تحتل المراكز الأولى في التخلف الاقتصادي وانخفاض مستوى الدخل ومعاناة من الديون الخارجية .

٢- اختلاف الأنظمة السياسية في أقطار العالم الإسلامي مما أدى إلى اختلاف في الأنظمة الاقتصادية وانهاج سياسات اقتصادية مختلفة متفاوتة ما بين حرية التجارة في الاستيراد والتصدير إلى قيود تجارية صارمة ، كما تفاوتت ما بين فرض رسوم جمركية رمزية ٣ - ٥٪ إلى فرض جمارك تصل لحوالي ٣٠٠٪ . ومن ناحية أخرى تعاني بعض الدول الإسلامية من عدم استقرار في أنظمتها السياسية التي تتعرض أما للاطاحة بالقوة العسكرية أو لتبديل وتعديل في قوانينها ، وهذا لا يطمئن الأقطار الإسلامية الغنية لاستثمار أموالها في مثل هذه الدول .

٣- التبعية الاقتصادية لبعض أقطار دول العالم الإسلامي حيث يرتبط بعضها مع دول أجنبية بمعاهدات واتفاقيات تجارية سواء كان هذا الارتباط لتوريد أو تصدير سلعة معينة حيث يكون نتيجة ذلك ارتباط اقتصاد هذا البلد الإسلامي باقتصاد هذه الدول الأجنبية ، وهذا يتعارض مع ضرورة انتماء الاقتصاديات الوطنية لاقطار العالم الإسلامي إلى نظام اقتصادي موحد وهذا يتطلب تقارب ايدولوجي بين أقطار العالم الإسلامي لتوجيه اقتصادها تدريجياً من مرحلة التعاون الاقتصادي إلى مرحلة التكامل الاقتصادي بغض النظر عن الجنسيات والقوميات .

٤- عدم ادراك ووعي كثير من المسلمين للمزايا الاقتصادية التي سوف يجنونها في حالة قيام سوق إسلامية مشتركة بين أقطار العالم الإسلامي ، كما أن القليل من المسلمين يدرك الاخطار الاقتصادية المحدقة بهم من جراء قيام التكتلات الاقتصادية العالمية الضخمة .

الباب الخامس

مستقبل العالم الإسلامي

كتبه الدكتور نظام عبد الكريم الشافعي

مستقبل العالم الإسلامي

ما من مسلم وإلاّ يتمنى أن يكون العالم الإسلامي عالماً ذا قوة وتأثير في الوضع العالمي ، لأن الأصل في الأمة الإسلامية أن تكون كذلك ، ولكن الوضع الحالي لا يسر أحداً من المسلمين في العالم الإسلامي أو خارجه . ومنذ انهيار الخلافة رسمياً في عام ١٩٢٣ ودعاة الوحدة الإسلامية ينظرون للأمر مؤكدين أن التفتيت الذي أحدثه المستعمرون في أجزاء العالم الإسلامي لا يمكن أن يحقق أي عودة للقوة الإسلامية ، وخاصة أن التفتيت لم يحدث في الأرض فقط ، بل تعداها إلى أخطر من ذلك وهو الاختلاف الفكري والسياسي والاجتماعي والانتقائي . فمن جمال الدين الأفغاني إلى الإمام حسن البنا وحتى الوقت الراهن ، تتعدد الآراء حول كيفية عودة القوة إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، لما فيها من عزة لأتباع هذا الدين ولما فيها من دعوة جماعية مجتمعية للنموذج الإسلامي المطبق ، للمجتمعات غير الإسلامية بنشر الأمن والسلم والمساواة والعدل والأخوة البشرية بين جميع البشر والأجناس مهما اختلفت عقائدهم ومذاهبهم .

ولكن من المتفق عليه بين علماء العصر الداعين للوحدة الإسلامية والشخصية الإسلامية ، أن الأمر بمستقبل العالم الإسلامي يجب أن يبدأ وينطلق من الواقع الأليم الذي نعيشه والذي لا مفر منه وهو أن العالم الإسلامي اليوم يتكون من مجموعة من الدول ذات السيادة وذات نظم سياسية خاصة ونظم اجتماعية واقتصادية خاصة ، والكتلة في نفس الوقت ، كلها تعيش حالة انبهار بالغرب وتقنياته وأساليبه في الحياة ونظمه السياسية والعسكرية ، أي أن الكتلة بصفة عامة دون الدخول في التفاصيل أو التجزيء عالم تابع . والتبعية هذه قد تكون ١٠٠٪ تقريباً في بعض الدول وقد تكون أقل من ذلك في بعض الدول الإسلامية .

فالدول الإسلامية جميعها تعتبر وللأسف من الدول النامية المتخلفة ، ففي تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن التنمية البشرية في العالم لعام ١٩٩٢ ، يظهر لنا أن

معظم الدول الإسلامية تأتي في المستويات المتأخرة من حيث التنمية البشرية . والقياس في ذلك أعتمد على مجموعة كبيرة من المعايير الاقتصادية والثقافية التعليمية والصحية والسكنية وغيرها ، ومن نقاط القياس ، مستوى التعليم بصفة عامة وبين الذكور والإناث وبين الريف والمدن ، معدلات المواليد والوفيات والعمر المتوقع ونسبة السكان الذين يحصلون على خدمات صحية ومياه مأمونة ومرافق الصرف الصحي وامدادات السرعات الحرارية الغذائية ، ونسبة الفنيين والعلميين ومكانة البحث العلمي والصرف على التعليم مقارنة بالصحة والأغراض العسكرية .

فعلى سبيل المثال ، أتت على رأس الدول من حيث مستوى التنمية البشرية كندا بقياس بلغ ٩٨٢ ، ومن ثم اليابان بقياس بلغ ٩٨١ من ١٠٠٠ . بينما أفضل الدول الإسلامية هي برونائي برصيد بلغ ٨٤٨ ومن ثم الكويت بقياس تنموي بشري بلغ ٨١٥ فقطر بقياس بلغ ٨٠٢ ، لتحل بذلك المراتب ٤١ و ٤٥ و ٤٧ من بين دول العالم البالغ عددها طبقاً للتقرير ١٦٠ دولة . مع العلم أن آخر ١٣ دولة منها هي للأسف دول إسلامية وآخرها غينيا بقياس بلغ فقط ٥٢ من ١٠٠٠ .

والجدول رقم (٧٩) يبين موقع الدول الإسلامية من حيث مستوى التنمية البشرية في عام ١٩٩٢ ، موزعة على فئات اربعينية ، حيث نجد أنه لا توجد دولة إسلامية واحدة ضمن الفئة الأولى ، وأن الفئة الثانية تضم ١٢ دولة إسلامية ، والفئة الثالثة تضم ١٤ دولة بينما أكثر الدول الإسلامية تقع في الفئة الرابعة حيث نصفها دول إسلامية مثل جزر القمر ، والسودان وسيراليون وموريتانيا ، ومعظمها أفريقية . بالإضافة إلى بنغلاديش واليمن وأفغانستان من القسم الآسيوي ، انظر الشكل (٣٠) .

وإذا ما تعرفنا عن قرب بوضع التنمية البشرية في أكبر عشر دول إسلامية ، نجد بأن دولة واحدة وهي تركيا تقع ضمن الفئة الثانية من حيث التنمية البشرية ، بينما تقع ٦ دول وهي إيران والجزائر وأندونيسيا والمغرب ومصر وباكستان ضمن الفئة الثالثة وأن الدول الثلاث الأخرى تقع في الفئة الأخيرة ، وأن متوسط القياس لها يبلغ ٣٩٤ نقطة ، أي في الفئة الثالثة من حيث التنمية البشرية ، علماً بأن سكانها يمثلون حوالي ٧٥٪ من سكان العالم الإسلامي انظر الجدول رقم (٨٠) .

جدول رقم (٧٩)
تصنيف الدول الإسلامية من حيث التنمية البشرية
١٩٩٢

فئة مستوى التنمية البشرية	عدد الدول الإسلامية	أمثلة الأعلى والأدنى
الأربعين الأولى ١٠٠٠-٨٤٨	صفر	-
الأربعين الثانية ٨٤٨-٦١٢	١٢	الأعلى : بروناي (٤١) = ٨٤٨ الأدنى : ليبيا (٧٤) = ٦٥٩
الأربعين الثالثة ٦٠٠-٣٠٥	١٤	الأعلى : كمان (٨٢) = ٥٩٨ الأدنى : باكستان (١٢٠) = ٣٠٥
الأربعين الرابعة ٢٩٧-٥٢	٢٠	الأعلى : جزر القمر (١٢٥) = ٢٦٩ الأدنى : غينيا (١٦٠) = ٥٢
١٦٠ دولة	٤٦	

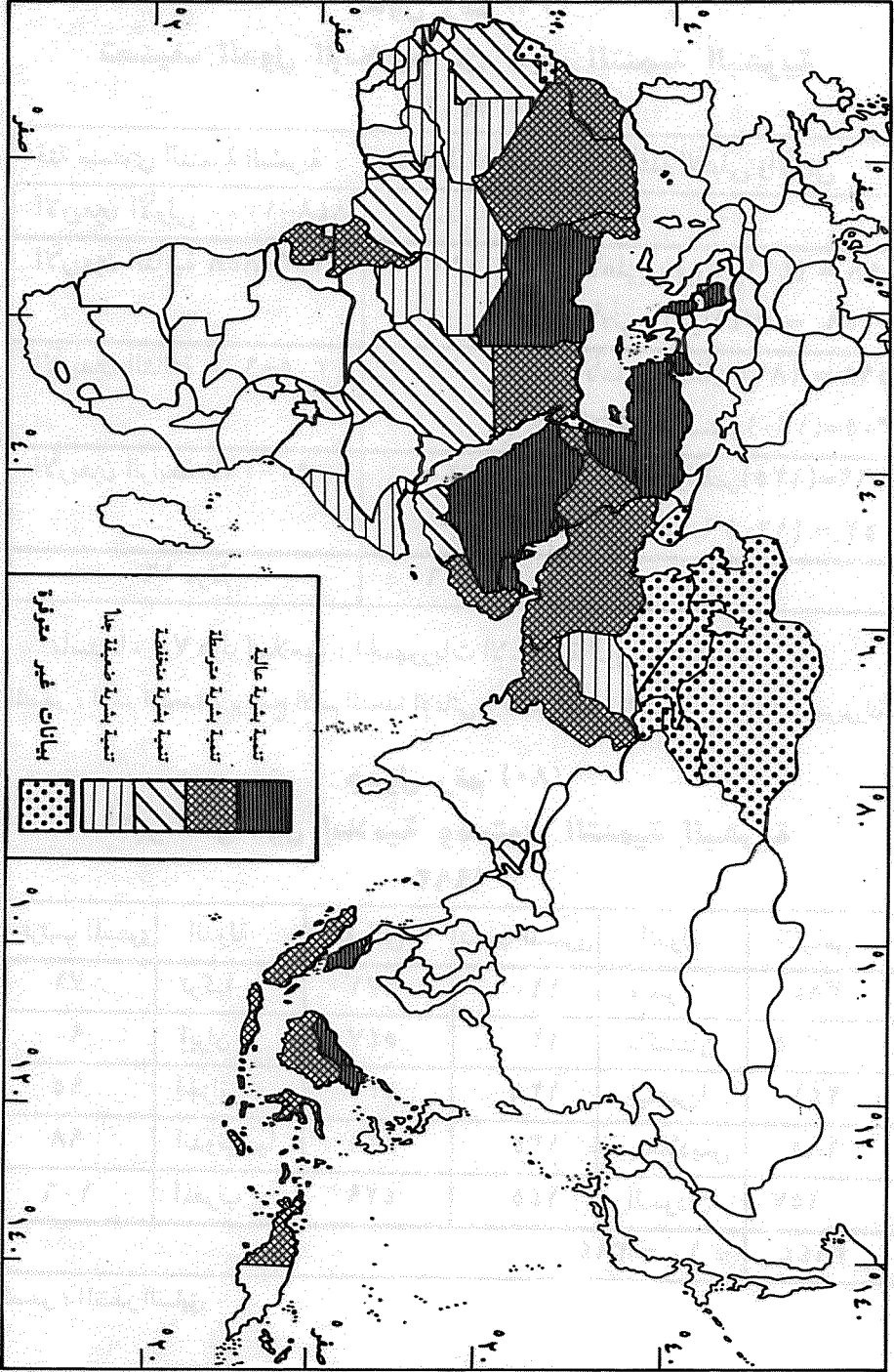
باستثناء : ٧ دول إسلامية : الجمهوريات الإسلامية الروسية وفلسطين .
المصدر : الأمم المتحدة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية ، ١٩٩٢ ، نيويورك .

جدول رقم (٨٠)
أكبر عشر دول إسلامية ومستوى التنمية البشرية
١٩٩٢

ترتيب المستوى	الدولة	القياس	ترتيب المستوى	الدولة	القياس
٧١	تركيا	٦٧١	١١٠	مصر	٣٨٥
٩٠	إيران	٥٤٧	١٢٠	باكستان	٣٠٥
٩٥	الجزائر	٥٣٣	١٢٨	نيجيريا	٢٤١
٩٨	اندونيسيا	٤٩١	١٣٥	بنغلاديش	١٨٥
١٠٦	المغرب	٤٢٩	١٤٥	السودان	١٥٧
					٣٩٤٤ ÷ ١٠ = ٣٩٤

المصدر : المصدر السابق .

شكل ٣٠ مستويات التنمية البشرية في أقطار العالم الإسلامي



هذا وللأسف هو واقع العالم الإسلامي في بعض الجوانب ، فهل لنا أن نتفائل
بمستقبله !!؟

في الدراسات الجيوبوليتيكية المعنية بأمر السيطرة السياسية للدول أو الكتل
عالمياً وتكوين الامبراطوريات الشاسعة ذات السلطة القوية والتحكم في كثير من
مجريات الأمور الدولية على الساحة : تستخدم بعض المعايير التي يمكن أن تقاس من
خلالها مدى إمكانية وقابلية الدولة أو الكتلة الدولية في تحقيق القوة والعظمة
السياسية . وهذه المقومات بصفة عامة تقسم إلى مجموعتين ، الأولى وهي المقومات
الطبيعية المتاحة والثانية هي المقومات البشرية ، وقد تضاف إليها الدافعية غير المادية
الملموسة التي تحرك المجموعة البشرية ذات القومات نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية
لدولتهم .

واعتقد بأننا قمنا خلال الفصول السابقة من الكتاب باستعراض إمكانيات العالم
الإسلامي بشرياً وطبيعياً . فمن حيث العوامل البشرية فإن عددهم يفوق المليار نسمة
وهم في نمو مستمر وأن فئة الشباب متجددة دائماً ، ولكن يعيب هذه الأعداد الهائلة
المستوى النوعي علمياً وصحياً ووعياً وحتى دينياً وسياسياً .

وإن برامج تنمية مستمرة في العطاء من الناحية البشرية والاقتصادية في تحقيق
تعدد وتنوع الانتاج وصوره ونموه وتجده ، وتطور وسائله . . فالأدوات موجودة رغم
قصورها ولكن يمكن أن تكون دعماً لتنمية القوة .

أما من ناحية المقومات الطبيعية ، فعدها يصعب لكثرتها وتنوعها بفضل الله
سبحانه وتعالى " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها " من مساحة شاسعة ممتدة الأطراف من
جميع الجهات ، فالمساحة الكلية لأرض العالم الإسلامي تبلغ حوالي ٣١ مليون كم^٢ ،
بمناحات متعددة ومتنوعة ومؤثرة في الانتاج صيفاً وشتاءً .

وموارد معدنية من بترول وغاز وحديد ونحاس ومعادن أخرى وموارد مائية
متعددة الصور وتربة منتشرة . وموقع متميز حساس ، الموقع الوسط بمضائقه وبحاره
وبجيراته وسواحله .

وفي الجدول رقم (٨١) مقارنة بسيطة بين بعض القوى والكتل العالمية من حيث بعض المقومات التي تمتلكها ، نخلص منه أن مجموعة العالم الإسلامي تمتلك مقومات غاية في الأهمية وبنسبة كبيرة مقارنة بالكتل الدولية التي تتطلع إلى الهيمنة والتسلط مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد اليوم القوة العالمية الأولى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، بالإضافة إلى الصين والهند واليابان وأوروبا الغربية التي تعمل بتأن في سبيل وحدتها السياسية بعد أن قطعت شوطاً في تعاونها الاقتصادي .

من هذه المجموعة الدولية ، نجد أن العالم الإسلامي يحتل المركز الأول بفارق الضعف مع روسيا ، وأكثر من مرتين ونصف من إمكانات الولايات المتحدة الأمريكية- بينما نجد أن اليابان لا تمتلك إلا القدر اليسير من المقومات المادية أقل جزء من عشرة أجزاء من إمكانات العالم الإسلامي . ونضرب بعض الأمثلة من للمقومات التي تمتاز بها كتلة العالم الإسلامي كاحتياطي البترول والذي يصل إلى أكثر من ٧٢٪ ، وكذلك احتياطي الغاز الطبيعي إلى أكثر من ٤١٪ بينما لا تمتلك الولايات المتحدة ، هي وجاراتها كندا والمكسيك ، إلا حوالي ٨٪ من احتياطي البترول وحوالي ٣٢٪ من احتياطي الغاز العالمي . وكذلك من حيث عدد السكان فالعالم الإسلامي يقترب مع الصين إلى حوالي ٩٪ لكل منهما وذلك عام ١٩٩٠ ، ولكن العالم الإسلامي يتفوق على جميع الكتل بحلول عام ٢٠٢٥ ليمثل سكانه حوالي ١٧٪ من إجمالي الأحجام السكانية للكتل المذكورة في الجدول .

يملك العالم الإسلامي بالإضافة إلى كل ذلك أطول السواحل البحرية البالغة حوالي ١٠٠ ألف كم ، ومقارنة بمساحة الولايات المتحدة والصين فإن العالم الإسلامي يساوي في مساحته ثلاثة أضعاف كل واحدة منهما . بينما نجد أن التحضر لصالح غير العالم الإسلامي وكذلك العاملين في المجال الخدمي وكذلك في مجال الكثافة الزراعية ، وضعف نسبة الأرض الزراعية .

ويقول الشيخ الداعية محمد الغزالي في هذه المسألة إنها جريمة في حق الأمة ، أن تمتلك هذه المقومات وتكون في ذيل الأمم .

جدول (٨٩)

قائمة ببعض العناصر الجغرافية الأساسية لجمهورية من القوى الدولية

الكلية أو الدولة	المساحة بالمليون كم ^٢	السكان بالمليون		طول السواحل بـ ١٠٠٠ كم	نسبة الأرض الزراعية	الكثافة الزراعية	نسبة التحضر	نسبة قوة الموت بالمقدسات	حياطي البترول من العالم	حياطي الغاز من العالم
		١٩٩٠	٢٠٢٥							
العالم الإسلامي	٣١١	١٠٥١	٢١٧٧	١٠٢	٨	٥٧	٧٤	٤١٥	٧٢	٤١٥
الولايات المتحدة	٩٤	٢٤٩	٣٠١	٢٠	٤٦	٥٧	٧٤	٤١٥	٧٨*	٣٢
الصين	٩٦	١١٣٦	١٤٩٣	١٤٥	٤٣	٢٥٨	٢١	١٢٧	٢٣	١٢
روسيا	١٤	١٤٨	١٧١	٢٥	١٠	١٠٦	٧٤	٤١	٥٧*	٤٠*
الهند	٣٣	٨٥٣	١٤٤٦	٧	٥٥	٤٤١	٢٨	٢٦	-	٥
أوروبا الغربية	٣٦	٣٥٨	٣٥٩	٦٠	٤٣	٢٤٦	٨٠	٧٢	١٤	٤٣
اليابان	٤	١٢٤	١٢٩	٣٠	١٤	٢٢٨٦	٧٦	٩٢	٠	٠
تقسيم البيانات ولكن بأرقام نسبية (قياسية)										
العالم الإسلامي	٧٨	٨٥	١٦٩	١٥	١	٥	١٧	٣٢	٧٢	٤١٥
الولايات المتحدة	٢٣٥	٢	٢٣	٣	٥٨	٤٠	٣٥	٦٢	٧٨	٣٢
الصين	٢٤	٩٢	١١٦	٢	٥٥	٩	١	١	٢٣	١٢
روسيا	٣٥	١٢	١٣	٣٥	١٣	٢١٥	٣٥	٢٣	٥٧	٤٠
الهند	٨	٦٩	١١٢	١	٧	٥٢	١٣	١٣	-	٥
أوروبا الغربية	٩	٢٩	٢٨	٩	٥٥	٩	٣٨	٥٧	٤٣	٤٣
اليابان	١	١	١	٤	١٥	١	٣٦	٥	-	٢٠
مجموع القطر										

* بيانات الولايات المتحدة في احتياطي النفط تضم كذلك احتياطي كل من كندا والمكسيك .

* بيانات روسيا في احتياطي النفط والغاز تضم جميع بيانات الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفيتي السابق .

أضف إلى تلك المقومات الجغرافية في العالم الإسلامي ، فإنه يمتلك القوة الدافعة للظهور وهذه القوة ممثلة في الدين الإسلامي الذي يحث المسلمين على التضامن في العمل والبذل لأجل النصر والتمكين بالمال والنفس والصبر في المصائب والاخلاص لله ولرسوله وللمؤمنين لتحقيق العزة ، وخيرية الأمة لا يمكن أن تتحقق باستخدام القوة العسكرية ، بل تتقدم عليها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والايان بالله كما في الآية الكريمة { كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله } .

وهذه الأمور هي الحضارة الحقيقية التي يقدمها المسلمون للبشرية ، عندما يطبقونها بينهم . وقد تستخدم القوة العسكرية في ضم الأراضي وإكراه الناس ، وبالتالي اتساع الدولة ، ولكن كم تبقى هذه السيطرة سنوات أم عقود مع الزمن ؟ ولكن عندما تتقدم الحضارة على سواها في تحقيق القوة ، فإن الخيرية سوف تدوم وتستمر .

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم واضح وصريح " تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا ، كتاب الله وسنتي " وسيرته عليه أفضل الصلاة والتسليم تعلمنا كيفية العمل للوصول ، والتي من بينها اتخاذ أسباب الله لتحقيق مشيئة الله في النصر والتمكين .

ثلاثة وعشرون عاماً من البذل والصبر والعطاء والتخطيط والعمل الدؤوب قضاها الرسول (ص) وهو يدعو للإسلام فالتمكين لا يمكن أن يتحقق بالجهل بشرع الله ورسوله: دواعيه ووسائله وأولوياته ، فحمل السلاح في غير موضعه ولو على كافر بعد جهلاً بدين الله في وجه مسلم مهما كان فسقه وضلاله الظاهر لنا .

والدول الإسلامية تبذل جهوداً للتنمية ، وفي كثير من الأحيان لا تتحقق التنمية وأهدافها رغم صرف المبالغ والجهود الكثيرة ، حتى أصبحت مديونة للعالم الخارجي بمئات المليارات من الدولارات من مصادر مختلفة ، بل الأوضاع تسوء أكثر في كثير من الدول .

والأمل في مستقبل العالم الإسلامي ودوله معقود على النجاح ، فيما أعتقد ، بالعمل الجاد في أربع جوانب محددة وهي :

- ١- بناء الإنسان لأنه أهم الموارد .
- ٢- البناء السياسي والإداري الجيد والمقنن .
- ٣- استغلال أمثل للموارد المتاحة والمتوفرة .
- ٤- التعاون الإقليمي والعالمي بغرض تحقيق السعادة والخير للبشرية .

أولاً ، بناء الإنسان لأنه أهم الموارد ،

الإنسان هو الأساس ، فهو عنصر القوة للأمم ، وكلما أعطى الاهتمام من قبل المجتمعات وجعل محور العملية التنموية ، وبذل في إعداده الغالي والثمين وأصبح واعياً كانت النتائج إيجابية لصالح الأمة . وأولى الخطوات في ذلك تشجيعه وهو طفل على التعلم والالتقان فيه وخلق المبدعين وتحفيزهم بشتى الطرق كمجموعة خاصة . بالإضافة إلى توفير وتهيئة الخدمات الصحية والرياضية والدينية والثقافية في المجتمعات وهي أمور ضرورية لعطاء الإنسان بشكل أكبر وتكوينه التكوين الشامل . وزيادة وعيه بتعريفه بحقوقه وواجباته وحثه على الدفاع عنها للحصول عليها ، وأداء الواجبات بالصورة المطلوبة في مقابل الحصول على الحقوق .

ودعوته للحق أينما كان وعلى أي كان ، ولو نفسه من منطلق أنه قائد المستقبل وعنصر المجتمع المهم ، فصلاحه للأمة وفساده فساد للأمة .

ودعوتنا لهم للالتقان في الأمور كلها ، في طلبه للعلم وفي عمله وفي أداء واجباته نحو أفراد وأسرته ومجتمعه ، ليس النجاح فقط بل التفوق في كل ذلك .

وكل ذلك يتطلب وضع خطط تنموية بشرية ، فكم من مشروعاتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لا يحالفها النجاح بسبب سوء تنمية الإنسان رغم توفر الإمكانيات المادية الأخرى ، وصورتنا عكس المجتمع الياباني الذي كما بينا لا يملك

أياً من المقومات المادية ، ولكنه يمتلك الإنسان العامل المتقن المحافظ على الوقت والمبتكر والمحافظ في نفس الوقت على معظم قيمه حتى وقت قريب .

ومما يجب ذكره ، أن مجتمعات كثيرة في عالمنا الإسلامي قد أعدت العدة لبناء الإنسان ولكن للأسف في كثير من الأحيان بترك موطنه وينمي مواطن أخرى ، بسبب أنه يفكر في مصلحة وطنه ، فالعملية متكاملة ، ليس التمكين العلمي دون العمل به .

ثانياً ، البناء السياسي والإداري المتقن :

أمور أساسية في إدارة الدولة معروفة في الشرع الإسلامي من مبدأ الشورى والمحاسبة والعدل والمساواة بين جميع الأفراد في الحكم . ولكن وسائل تحقيقها قد تختلف من مكان لآخر وزمن وآخر وبين مجموعة بشرية ومجموعة أخرى . وهذه اختلفت حتى في العهد الراشدي .

وفي عالمنا الإسلامي اليوم صراعات سياسية ثقيلة يندى لها الجبين وتدعم لها العيون وترتجف لها القلوب وتتشتت معها العقول النيرة . جهات تتصارع كل تدعي الصلاح والأحقية ، ودماء تسال في غير محلها وأقاليم في الدولة الواحدة تصرف عليها المبالغ الكبيرة وأقاليم منسية كأنها ليست جزءاً من المجتمع ، فئات من المجتمع وضعت في الركن ، بينما فئات خاصة ممكنة ، قبلية كانت أو مذهبية أو حزبية أو عسكرية .

كل طرف يخطط للانقضاض لا لأجل المجتمع ولكن لأجل نفسه ، والموالين له ، والقوى الخارجية لها في ذلك مذاهب ووسائل وغايات تتكرر هنا وهناك .

ومخرجنا من كل ذلك ، أن تضع الدول الإسلامية قوانين وتشريعات ودساتير الحكم بها مهما كان نظام الحكم ، وهذا يجب أن يكون مطلب الجماهير ، ومطلب الحكام الذين يرجون الخير لأوطانهم ، ولكن أن تدار الدول وتحكم دون دستور فهذا أمر غاية في الخطورة على القيادة والرعية والانجازات .

فللفرد في المجتمع الإسلامي كما تسنه الشرائع الإسلامية ، ولكافة المواطنين من

مسلمين وغيرهم حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وعليهم واجبات مختلفة، يجب توضيحها بتشريعات عاقلة يمكن تطبيقها .

مبدأ الديمقراطية المعروف حالياً في العالم ، هو نفس مبدأ الشورى كوسيلة لإدارة الوطن ولكن الاختلاف أن الشورى في الإسلام أمر يحتكم إلى الأسس الإسلامية دون تفریط وافراط فلا تغيير في الثوابت ، ولكن الأمر متروك لأهل الشورى (أعضاء مجالس الأمة ، مجالس الشعب ، أو البرلمان أو مجالس الشورى) الحق في النظر في الأمور المستجدة على الساحة واتخاذ القرارات التي تنفع المجتمع مع الألتزام بالأسس الشرعية .

ثالثاً ، استغلال أمثل للموارد ،

أول هذه الموارد وأهمها هو الإنسان ، فهو المحرك الأهم للنهضة والتقدم ، والإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة وكل في مجاله الذي يحقق فيه الخير للمجتمع . واستغلال الطاقات الفذة وجعلها في مكان المسؤولية وتشجيع الإنسان المورد على الاتقان والانتاج والابداع وأن الأفراد يمكن أن يعطوا الأمة ويغنوها ، وهنا نقول حتى المعاقين منهم ، الكل يجب أن يشارك كل في مجاله وكل حسب قدراته .

أما الموارد الأخرى المتاحة في المجتمعات الإسلامية وما أكثرها ، يجب أن تستغل بصورة أفضل تعطي قيمة أكبر وانتاجاً أوسع واستغلالاً أوضح . فالاستفادة من البحار والأنهار والأمطار والأعشاب يجب أن تصل إلى الأمثل ، وكذلك الغابات والموارد المعدنية والأرض الزراعية .

وكذلك شأن الموارد المالية المتكونة لدى الأفراد والحكومات والتي تقدر بالآلاف المليارات من الدولارات ، واستغلالها لصالح الأمة وتدويرها محلياً .

فتصنيع البترول يجب أن يكون شعارنا ، وليس تصديره ، واستثمار الأموال في مجتمعاتنا أمر يحقق الرخاء بعد الضيق والضعف ، واستغلال العقول النيرة محلياً بدلاً من هجرتها للخارج وتهينة سبل العطاء لها .

والاستغلال الأمثل يعني عدم هدر الموارد والطاقات وذلك بوضع الأمور في نصابها والمراقبة المستمرة لها ، واعتبارها ممتلكات الأفراد جميعهم والأجيال القادمة .

ويجب ، في هذا المقام ، ذكر الجامعات ودورها في حث المجتمعات على استغلال مواردها بتوجيهها نحو البحوث التطبيقية التنموية ، وأشهار مراكز البحث العلمي في مختلف المجالات العلمية ودعمها مادياً ومعنوياً .

كل ذلك من صور الاستغلال الأمثل لا يتأتى إلا إذا توفرت المعلومات والبيانات عن الموارد وأماكن تواجدها وطريقة استغلالها بصورة مثالية . ولا يخفى على أحد أن الاستغلال الأمثل يحتاج إلى إدارة فعالة منظمة واعية متقنة لعملها وخططها ، فالواجب ، أولاً ، هو التخطيط لاجادها إن لم تكن موجودة ودعمها بشتى الطرق .

رابعاً ، التعاون الإقليمي والدولي :

تعاوننا نحن المسلمين ليس موجهاً ضد أحد ، بل موجه لأنفسنا لتحقيق الاستقلالية والاعتماد على الذات وتحقيق العزة والكرامة .

ولأننا مجتمعات إسلامية ذات أهداف واحدة ، فلا بد أن يتحقق التعاون على البر والتقوى لما في ذلك من خير للأمة في كل جبهاتها وأطرافها .

التعاون يعني استفادة الأطراف من بعضها وإكمال بعضها البعض الآخر في النواحي البشرية والمادية . والتعاون يعني الالتفات معاً لحل قضية خاصة ، والتعاون يعني التدخل السلمي لحل المشاكل ، والتعاون يعني مساعدة الدول الغنية للدول الفقيرة . والدول المتقدمة منها للدول النامية جداً .

التعاون يعني احترام الجار لجاره وكف الأذى وعدم التدخل في الشؤون المحلية ، وخاصة السياسية ، للجار مهما كان الجار صغيراً أو فقيراً ، مع إعطاء حق الأولوية للجار والشقيق في كل الأمور ، والتغاضي عن صفار السلبيات التي تنشأ بين الحين والآخر .

وفي الفترة الأخيرة ، فترة الصحوة الإسلامية ، بدأت جهات تعمل على حث المجتمعات الإسلامية على هذا النوع من التعاون وعلى رأس هذه الجهات البنك الإسلامي تعمل للتنمية كمؤسسة مشتركة بين الدول الإسلامية كمشال ، و الهيئة الإسلامية العالمية الخيرية كمؤسسة خاصة . بإقامة المشاريع الخاصة والدعم المادي وتحقيق مبدأ الأولوية في التعاملات التجارية ، وإقامة المشاريع الحيوية المشتركة ، وتقديم ما يمكن أن يعين المجتمعات الإسلامية والمسلمين على الحياة بشكل أفضل بإبعاد العضلات الثلاثة التي ذكرنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الفقر والجهل والمرض .

ولأننا أمة رحمة للبشرية جميعاً ، فيجب أن يكون لنا دور ، والذي يجب أن نصر عليه في المجتمع الدولي ، وكلما تكاثفت الدول الإسلامية ، كان التأثير أوضح في المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والثقافية . يد المسلم يده لكل ما يحقق الخير للبشرية مهما كانت دياناتهم ، ساعين دوماً لتغيير الواقع الأليم للعالم في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي والعلمي لأننا أمة هداية ، فلا نرتضي الضيم لأحد ، وتعاوننا مع الجميع في إطار من الود والاحترام المتبادل . لا نجبر أحداً على ما نعتقد به ولكن بأعمالنا الإنسانية ندعوهم للدين القويم ، فلتكن أعمالنا وسائل دعوتنا للعالمين .

فإقامة مجالس إقليمية بين دول إسلامية أو غير إسلامية تتقارب عاداتها وتقاليدها وتقاربها الجغرافي أو التاريخي ، شيء يجب أن يشجع ، ولكن الأمر يجب أن يكون على أساس مبدأ ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان .

وأخيراً ، أعتز بذكر قول الداعية الكبير الشيخ الفاضل الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي في إحدى خطبه ، أن مجموعتين من الأفكار يجب أن تمحى من المجتمعات الإسلامية حتى يمكن التغيير : الأولى وهي الأفكار التي حملناها منذ قرون وهي العادات والتقاليد المخالفة للدين ومن أمثلتها " عدم العمل للعالم وتركها لغيرنا " " دور المرأة " ، وقد اصبنا بها إبان فترات الجهل والتخلف ، والعودة إلى أمور الدين الهادية .

والمجموعة الثانية هي الأفكار التي رسخت فينا أيام الاستعمار وتبنيها وننادي بها مثل " الديمقراطية على طريقهم تعني الحرية الحقيقية " " الحرية المطلقة للفرد " مع أهمية الجهد في أخذ ما هو نافع لنا وللبشرية ، وترك ما هو غير صالح من تلك المجتمعات ، وللأسف هي الأكثر .

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ،

ملحق (١)

جدول بالادول الإعلامية وعدد سكانها ونسبة المسلمين من بينهم وخصائص أخرى
(١٩٩٠)

م	الدولة والولاية	المنطقة	عدد السكان ١٩٩٠	النسبة % المسلمين	التطور السكاني				نسبة السكان العمر	نسبة التعمير ١٩٩٠	مقياس التنمية البشرية في الألف	معدلات الولادات والوفيات	
					١٩٧٥	١٩٨٥	٢٠١٠	٢٠٢٥				الوفيات في الألف	الموالت في الألف
١	قارة آسيا												
١	أفغانستان	٦٤٨	١٦٦.٠٠	٢٩	٩٩	١٥٤.٠٠	١٤٥.٠٠	٣٤٥.٠٠	٤٨٥.٠٠	٢١	٦٥	٥٢	٢١
٢	أذربيجان	٨٧	٦٦.٠٠	٧٥	٧٥	٦٠.٠٠	٤٤.٠٠	٩٥.٠٠	١١٤.٠٠	٥٣	-	٢٦	٦
٣	البحرين	٦	٥٢.٠٠	٨٠.٥	٩٥	٣٧.٠٠	٤٣.٠٠	٨٠.٠٠	١٠٠.٠٠	٧٢	٧٩.٠	٢٧	٤
٤	بنغلاديش	١٤٤	١١٥.٦.٠٠	٧٧٧	٩٧	٧٦.٦.٠٠	١.٠١.٢.٠٠	١.٦٥.١.٠.٠٠	٢١١.٦.٠.٠٠	١٣	١٨٥	٤.٠	١٣
٥	بروناي	٦	٧٧.٠٠	٣٣	٩٨	١.٦٠	٣٢.٠٠	٥٠.٠٠	٥٠.٠٠	٩٠	٨٤٨	٢٨	-
٦	اندونيسيا	١.٩٠	١٨٤.٣.٠٠	٩٤	٩٠	١.٣٥.٧.٠٠	١.١٧.٣.٠٠	٢.٣٨.٨.٠.٠٠	٢.٧٨.٢.٠.٠٠	٢٨	٤٩١	٢٥	١٠
٧	إيران	١.٧٠	٥٤.٦.٠.٠٠	٣٠	٩٨	٣.٣.٣.٠.٠٠	٤.٧.٦.٠.٠٠	١.٠.٥.٠.٠.٠.٠٠	١.٥.٩.٢.٠.٠.٠٠	٥٤	٥٤٧	٣٩	٦
٨	العراق	٤٣٥	١٨.٩.٠.٠٠	٤٢	٩٥	١.١.٠.٠.٠.٠.٠٠	١.٥.٩.٠.٠.٠.٠٠	٣.٤.١.٠.٠.٠.٠٠	٥.١.٩.٠.٠.٠.٠٠	٧٤	٥٨٩	٤.٠	٦
٩	الأردن	٩٨	٣.٣.٠.٠٠	٤١	٩٣	١.٩.٠.٠٠	٢.٧.٠.٠.٠٠	٢.٤.٠.٠.٠.٠٠	٩.٣.٠.٠.٠.٠٠	٦٨	٩٨٦	٤٥	٥
١٠	كازخستان	٢.٧.٠.٠٠	١.٦.٥.٠.٠.٠.٠٠	٦	٧٠	١.٣.٠.٠.٠.٠.٠٠	١.٤.٠.٠.٠.٠.٠٠	٢.١.٩.٠.٠.٠.٠٠	٢.٦.٨.٠.٠.٠.٠٠	٥٨	-	٢٢	٨
١١	الكويت	١٨	٢.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠	١١١	٩٥	١.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠	١.٧.٠.٠.٠.٠.٠٠	٣.٢.٠.٠.٠.٠.٠٠	٤.٦.٠.٠.٠.٠.٠٠	٩٥	٨١٥	٢٨	٢
١٢	قرغيزستان	١٩٩	٥.٣.٠.٠.٠.٠٠	٢٠	٩٠	٢.٥.٠.٠.٠.٠.٠٠	٣.٥.٠.٠.٠.٠.٠٠	٦.٦.٠.٠.٠.٠.٠٠	٨.٧.٠.٠.٠.٠.٠٠	٨٨	-	٢٩	٧
١٣	لبنان	١١	٢.٧.٠.٠.٠.٠٠	٢٥.٠	٥١	٢.٨.٠.٠.٠.٠.٠٠	٣.٧.٠.٠.٠.٠.٠٠	٦.١.٠.٠.٠.٠.٠٠	-	٨٣	١٥١	٢٧	٧
١٤	ماليزيا	٣.٠	١.٧.٩.٠.٠.٠.٠٠	٥.٠	٥.٠	١.٢.٣.٠.٠.٠.٠٠	١.٥.٧.٠.٠.٠.٠٠	٢.٧.١.٠.٠.٠.٠٠	٣.٤.٩.٠.٠.٠.٠٠	٤.٢	٧٨٩	٢٥	٥
١٥	الامبيق	٣	٢.٢.٠.٠.٠.٠٠	٦١.٦	٩٩	١.٣.٠.٠.٠.٠.٠٠	١.٨.٠.٠.٠.٠.٠٠	٤.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠	٦.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠	٣.٠	٤٨٥	٤١	٦

جدول بالذول الإسلامية وعدد سكانها ونسبة المسلمين من بينهم وخصائص أخرى

(١٩٩٠)

م	القارة والدولة	الساحة الف كم	عدد السكان ١٩٩٠ بالآلاف	النسبة في التعداد المسلمين	التطور السكاني بالآلاف			نسبة سكان العمر	نسبة التعليم ١٩٩٠	مقياس التنمية البشرية في الألف	معدلات المواليد والوفيات		
					٢٠٢٥	٢٠١٠	١٩٨٥				في الألف	في الألف	في الألف
١٦	عمان	٢١٢	٧٥٠٠	٩٩	٤٩٠٠	٣٠٠٠	١٢٠٠	٤٠	٣٠	٥٧٩	٤٤	١٠	٣٤
١٧	باكستان	٨٠٤	١٠٠٠٠	٩٧	٢٨١٤٠٠	١٠٠٣٢٠٠	٧٤٧٠٠	٣١	٣٠	٣٠٥	١٤	١٠	٣١
١٨	فلسطين	٢٧	٢٠٠٠	٨٠	٤٩٠٠	٣٧٠٠	١٨٠٠	-	-	-	٤٤	٧	٣٦
١٩	قطر	١٢	٣٣٧	٩٨	٩٠٠	٣٠٠	١٧٠	٣٧	٢٧	١٠٢	٢٧	٤	٢٥
٢٠	السعودية	٢٢٠٠	١٤٠٠	٩٩	٤٧١٠٠	٣١٠٠	٧٣٠٠	٨٨	١٥	٨٧	١٣	٦	٣٥
٢١	سوريا	١٨٥	١٢٥٠٠	٨٧	٣٨٧٠٠	٢٥٦٠٠	٧٤٠٠	١٥	٦٠	٦٦٤	١٣	٥	٣٦
٢٢	تركيا	٧٨١	٥٥٩٠٠	٩٦	٩٩٧٠٠	٧٥٠٠٠	٤٠٠٠٠	٧٦	٣٨	١٨٦	٦٨	٧	٢١
٢٣	تركمانستان	٤٧٤	٣٨٠٠	٨٠	٦٧٨٠٠	٥٥٠٠	٢٥٠٠	٥٣	-	-	٣٨	٨	٢٧
٢٤	طاجيكستان	١٤٢	٥٢٠٠	٩٠	١٢٢٠٠	٩١٠٠	٢٢٠٠	١٣	-	-	٧٨	٦	٣٢
٢٥	الإمارات	٨٣	١٦٠٠	٩٥	٦٦٠٠	٤٩٠٠	١٣٠٠	٨٨	٥٥	٤٤٠	٨	٤	٢٧
٢٦	أوزبكستان	٤٥٠	١٩٨٠٠	٨٠	٤٣١٠٠	٣٢٨٠٠	١٢٠٠٠	٤٠	-	-	٣٣	٦	٢٧
٢٧	اليمن	٥٥٥	١١٧٠٠	٩٧	٢٩٩٠٠	١٩٠٠٠	٩٨٠٠	٣٠	٣٣	٢٣٢	٤٦	١٧	٣٢
مجموع آسيا الإسلامية		١٤٥٢٧	٦٩٧	٤٦	١٤٢٠	١٠٦٤	٤٥٨	٤١	٢٧	١١١	٤٦	١٧	٣٢
قارة أفريقيا													
الجزائر		٢٠٧٧٠	٢٥٠٠٠	٩٧	٤٧١٠٠	٣٧٩٠٠	٢١٨٠٠	٤٤	٥٠	٥٣٣	٣٦	٧	٢٩
بنين		١١٣	٤٦٠٠	١٥	١٢٨٠٠	٨٩٠٠	٤٠٠٠	٤١	٢٧	١١١	٤٦	١٧	٣٢

تابع ملحق (١)

جدول بالذول الإحصائية وعدد سكانها ونسبة المسلمين من بينهم وخصائص أخرى
(١٩٩٠)

م	العارة والدولة	السطح كم ^٢	عدد السكان ١٩٩٠ بملايف	النسبة في النسبة المئوية	التطور السكاني			نسبة المسلمين	نسبة المتدين	نسبة المتدين ١٩٩٠	مقياس التنمية البشرية في الألف	معدلات المواليد والوفيات		النمو %
					١٩٧٥	١٩٨٥	بملايف					في الألف	في الألف	
٣٠	بيروكينا فانس	٧٨	٢٠٠٠	٢٢	٦٢٠٠	٧٨٠٠	١٧٠٠٠	٣٦٠٠٠٠	٩	١٤	٧٤	٤٦	١٧	٣٨
٣١	الكاميرون	٤٧٥	١١٨٠٠	١٥	٧٥٠٠	١٠٠٠٠	٣٣٣٠٠	٣١٣٠٠	٤٩	٥٧	٣١٣	٤١	١٤	٣٧
٣٢	تشاد	١٣٨٠	٥٧٠٠	٨٠	٤٣٠٠	٥٠٠٠	٧٧٠٠٠	١٠٣٠٠	٣٣	٢١	٨٨	٤٣	١٧	٣٦
٣٣	جزر القمر	٢	٢٥٠	٨٠	٣٢٠	٤٦٠	٩٠٠٠	٤٠٠	٦٤	٦١	٢١٩	٤٨	١٢	٣٥
٣٤	جيبوتي	٢٢	٤١٠	٩٥	٢٤٠	٣٥٠	٧٠٠	١٠٠	٦١	١٩	٨٤	٤٦	١٧	٣٩
٣٥	مصر	١٠٠٠	٥٢٠٠	٩٥	٣٦٣٠٠	٤٦٥٠٠	٨١٣٠٠	١٠٣١٠٠	٤٨	٤٥	٣٨٥	٣٠	٨	٣٢
٣٦	الجابون	٢٦٨	٩٢٠	٥	٦٤٠	٩٩٠	١٦٠٠	١٨٠٠	٤٥	٦٢	٤٥٤	٤٣	١٥	٣٨
٣٧	جامبيا	١١	٨٦٠	٦٠	٥٥٠	٧٥٠	١٦٠٠	٢٤٠٠	٤٨	٢٧	٨٣	٤٦	٢١	٣٦
٣٨	غينيا	٢٤٦	٥٨٠٠	٨٥	٤٢٠٠	٥٠٠	١١٦٠٠	١٦١٠٠	٢٥	٢٨	٥٢	٤٥	٢٠	٣٥
٣٩	غينيا بيساو	٣٩	٩٧٠	٣٠	٦٣٠	٨٧٠	١٥٠٠	١٩٠٠	٤٧	٣٧	٨٨	٤٣	٢٣	٣٠
٤٠	ليبيا	—	٤٦٠	٤٦	٢٥٠٠	٣٨٠٠	٧١٠٠	٩٣٠٠	٧٠	٦٥	١٥٩	٤٣	٨	٣٥
٤١	مالي	١٣٠٠	٩٢٠	٩٠	٦٢٠٠	٧٨٠٠	١٤٢٠٠	٢١٧٠٠	١٩	١٧	٨١	٤٨	١٩	٣٩
٤٢	موريتانيا	١٠٠٠	٢٠٠٠	٩٧	١٤٠٠	١٨٠٠	٣٥٠٠	٥٠٠٠	٤٢	٢٨	١٤١	٤٥	١٧	٣٨
٤٣	الغرب	٤٤٧	٢٥٠٠	٩٩	١٧٣٠٠	٢٢٠٠٠	٣٣٠٠٠	٤٣٩٠٠	٤٨	٣٤	٤٢٩	٣٠	٨	٣٢
٤٤	النيجر	١٣٧٠	٧٣٠٠	٨٥	٤٨٠٠	٦٦٠٠	١٥١٠٠	٢٤٣٠٠	١٩	١٤	٧٨	٥٠	١٨	٣٢
٤٥	نيجيريا	٩٧٤	١٠٨٥٠٠	٥٠	٦٦٤٠٠	٩٢٠٠٠	١٥٠٠٠٠	٢١١٠٠٠	٣٥	٤٢	٢٤١	٤٨	١٤	٣٤

تابع ملحق (١)
جدول بالدول الإسلامية وعدد سكانها ونسبة المسلمين من بينهم وخصائص أخرى
(١٩٩٠)

النمو %	معدلات المواليد والوفيات		مقياس التنمية البشرية في الألف	نسبة التعميم ١٩٩٠	نسبة سكان العمر	التطور السكاني بالألف				نسبة المسلمين في التعداد	عدد السكان ١٩٩٠ بالألف	المساحة الف كم ^٢	الكارثة والدولة	م
	في الألف	في الألف				٢٠٢٥	٢٠١٠	١٩٨٥	١٩٧٥					
٢٧	١٧	٤٤	١٧٨	٢٨	٢٨	١٧٤٠٠	١٣١٠٠	٦٤٠٠	٤٨٠٠	٩٢	٧٣٠٠	١٩٦	السنگال	٤٦
٢٦	١٨	٤٧	٦٢	٢٤	٣٢	١٢٠٠	٧٣٠٠	٣٧٠٠	٢٩٠٠	٣٠	٤٢٠٠	٧٢	سيراليون	٤٧
٢٨	٧١	٤٦	٧٧	١٢	٣٦	١٧٨٠٠	١٣٩٠٠	٦٤٠٠	٤٢٠٠	٩٩	٧٥٠٠	٦٤٠	الصومال	٤٨
٢٩	٦١	٤٦	١٥٧	٢٤	٢٢	٥٧٣٠٠	٤٢٢٠٠	٢١٨٠٠	١٦٠٠٠	٧٢	٢٥٢٠٠	٢٥٠٠	السودان	٤٩
٢٠	٦	٢٦	٥٢	٥٥	٥٤	١٣٤٠٠	١١٣٠٠	٧٢٠٠	٥٦٠٠	٩٩	٨٢٠٠	١٦٤	تونس	٥٠
٣٦	٨١	٤٦	١٩٢	٧٥	١٠	٤٩٦٠٠	٣٢٥٠٠	١٥٧٠٠	١١٢٠٠	١٦	١٨٨٠٠	٢٣٦	أوغندا	٥١
						٧٤٧	٥٢٢	٢٩٩	٢٢٢		٢٤٧	١٦٧٥٥	مجموع أفريقيا الإسلامية	
													قارة أوروبا	
١٩	٦	٢٥	٧٩١	٥٧	٣٦	٥٧٠٠	٤٥٠٠	٢٩٦٠	٢٤٠٠	٧٠	٣٣٠٠	٢٠	اليابان	٥٢
٨	٦	١٤	٨٥٧	٩٢	٣٦	٥٠٠٠	٤٦٠٠	٣٩٠٠	٣٥٠٠	٥٥	٤١٠٠	٥٠	البرصنة والبرساك	٥٣
						١٠٧٠٠	٩١٠٠	٦٨٦٠	٥٩٠٠		٧٤٠٠	٨٠	مجموع أوروبا الإسلامية	
						٢١٧٧	١٦٠٤	٩٠٨	٦٨٧		١٠٥١	٢١٠٥٢	مجموع العالم الإسلامي	

الرجوع لمحتويات الكتاب

جدول بيانات اقتصادية عن دول العالم الإجمالي ١٩٩٣/٩٠

المرتبة	البلد	إجمالي الدخل القومي	متوسط نصيب الفرد	البيانات التجارية (مليون دولار)		نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية					نسبة القوى العاملة في القطاعات الاقتصادية					نسبة الكثافة اللامية من الغطاء	المرتبة للورد بربما
				قيمة الصادرات	قيمة الواردات	الزراعة	الصناعة	الخدمات	الزراعة	الصناعة	الخدمات	الزراعة	الصناعة	الخدمات			
١	الولايات المتحدة	٢٨٦٠	٢٣٤	٤٥٣٨	٧٣٢	٦٧١	١٧١	١٥٨	١٥٨	٦١٣	١٢٧	٢٦	٩٩	٩٩			
٢	ألمانيا																
٣	اليمن	٣٠٢٧	٦١٠	٢٤٢٩	٢٤٤٣	١٥	٣٩٧	٥٨٨	٣٩٧	٢٧	٣٤٩	١٢٤	١٠	١٠			
٤	بنجلاديش	١٨٣١٠	١٧٠	١٢٩١	٧٣٥	٤٣	١٤٨	٤٢٢	١٤٨	٦٠	١١٥	٧٨٥	٨٧	٨٧			
٥	بروناي	١٥٣٠	٥٩٩٠	١٨٢١	٧١٤	١٣	٦٧٨	٢٠٩	٦٧٨	٢١٢٥	٦٣٨	٢٨٢٤٨					
٦	أندونيسيا	٧٥٩٦	٤٣٠	١٩٣٨٣	١٣٦٥٦	٢٥٥	٣٣٣	٤١٢	٣٣٣	٥٠	١٣٤	٣٦٦	٩٥	٩٥			
٧	إيران	١٦٨١٠٠	٣٧٦٦	١٧٠٨٧	١٤٧٢٩	١٧	٢٥	٥٨	٢٩	٢٢	٣٠٧	٤٠٣	٨٥	٨٥			
٨	العراق	٤١٧٧٤	٢٩٤٢	٩٣٠	٢٤٠٠	١٥٦	١٣	٧٨	٤١٢	٢٢	٢١	٥٧	٧٥	٧٥			
٩	الأردن	٤٤٢٠	١٥٠٠	٩٣٠	٢٤٠٠	٩	١٣	٧٨	٤٣٢	١٥٦	٢١	١٥					
١٠	كازخستان																
١١	السعودية	٢١٢٥٠	١٣٣٨٠	٧١١٠	٥٢٠٤	١	٥١	٧٥					١٠	١٠			
١٢	قرغيزستان																
١٣	لبنان	٦٤٣	٢٤١														
١٤	ماليزيا	٣١٦٢٠	١٨٧٠	١٥٧٨٩	٢٠٨٤٨	٢٠٩	٣٩٤	٣٩٧	٣٩٧	٣١٣	٢٣٩	٤٤٨	٤٣	٤٣			
١٥	مالديف	٨٠	٤١٠			٣٠٥	١٤٨	٥٤٧	١٤٨	٣٠	٢٩٧	٤٠٣	٢٠	٢٠			
١٦	عمان	٧١١٠	٥٠٧٠	٣٨٠٥	١٧٦٩	٤٢	٥٠٣	٤٥٥	٤٥٥	٤٢	٢١٨	٣٦٢	٢٥٠	٢٥٠			

جدول بيانات اقتصادية عن دول العالم الإسلامي ١٩٩٢/٩٠

السمات الحزبية للقد يومياً	نسبة الاكتفاء الذي من القضاء	نسبة القوى العاملة في القطاعات الاقتصادية			نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية			الميزان التجاري (مليون دولار)		متوسط نصيب الفرد دولار	اجمالي الدخل القومي مليون دولار	الدولة	٢
		الخدمات	الصناعة	الزراعة	الخدمات	الصناعة	الزراعة	قيمة الصادرات	قيمة الواردات				
٢١٩٧	٨٦	٢٩	١٩ر٨	٥١ر٢	٤٩ر٣	٢٣ر٩	٢٦ر٨	٤٤٠٥	٧٠١٢	٣٥٠	٣٧١٥٣	١٧	باكستان
												١٨	فلسطين
	١٠	٨١ر٩	١٥	٣ر١	٥٠ر٧	٤٨	١٣ر٠			١١٦١٠	٤٠٦٠	١٩	قطر
٢٨٤٢	١٨	٤٥ر١	١٤	٤٠ر٩	٤٨ر٤	٤٥	٦ر٦	٢٣١٣٨	١٨٢٨٣	٦١٧٠	٨٦٥٢٧	٢٠	السعودية
٣٠٧٤	١٨	٥٩	١٦	٢٥	٦٥	٩١	٨٨	٧٣٤١	١٩٧٩١	٦٧٠	١٩٥٤٠	٢١	سوريا
٣١٧٠	٩٥	٣٥	٢٠	٥٦	٤٦	٣٦ر٦	١٧ر٤	٤٦٧١١	٤٦٦٤٦	١٢٨٠	٦٨٦٠٠	٢٢	تركيا
												٢٣	تركمانستان
												٢٤	طاجيكستان
٣٢٩٥	١٢	٨٥ر١	١٠ر٣	٤ر٦	٤١ر١	٥٧	١ر٩	١٥٩٢٨	٨٥٧٠٧	١٥٧٢٠	٢٣٥٨٠	٢٥	الإمارات
												٢٦	اوزبكستان
٢٢٢٢	٣٨	٣٣ر٨	٧ر١	٥٩ر٦	٦٠ر٣	١٨ر٣	٢١ر٤	٦٥ر٢	٨٩٣ر٧	٥٤٠	٣٣٥٠	٢٧	اليمن
													قارة أفريقيا
٢٨١٨	٢٩	٤٢ر١	٣٢ر٦	٢٥ر٣	٤٦	٤٢	١٢	٦١١٦	٩٠٢٩	٢٤٥٠	٥٨٢٥٠	٢٨	الجزائر
٢٢٤٥	٩١	٢٣	٦ر٧	٧٠ر٢	٦٠	١٤	٤ر٦	١١٤٤٠٠	٣٥٨٠٠	٣٤٠	١٥٠٣٠	٢٩	بنين
٢٢٨٦	٩٠	٩ر١	٤ر٣	٨٦ر٦	٣٧	٢٥	٣٨	٥٥ر٧	٢٢٣ر٨	٢٣٠	١٩٦٠	٣٠	بوركينا فاسو

جدول بيانات اقتصادية عن دول العالم الإسلامي ١٩٩٣/٩٠

السمات الطرية للأردن	نسبة الأخطاء اللاتي من العنا.	نسبة القوى العاملة في القطاعات الاقتصادية				نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية			الميزان التجاري (مليون دولار)	قيمة الواردات قيمة الصادرات	متوسط نصيب الفرد دولار	اجمالي الدخل الفردى مليون دولار	الدولة
		الخدمات	الصناعة	الزراعة	الخدمات	الصناعة	الزراعة	قيمة الواردات					
٢١٩٥	٨٦	٣٠٤	٦٧	٦٢٩	٤٥	٣١	٢٤٠	١٦٥	٢٠٩٠	١٠٠	١١٧٠	الكاميرون	
١٨٥٢	٩٥	١٨٩	٤٦	٧٦٥	٣٥	١٨	٤٧	٢٥٩٩	١٠٩٤	١٦٠	٨٥٠	تشاد	
١٨٩٥	٦٩	١١	٦٠	٨٣	٤٤٢	١٣٩	٤١٩	١٨٤٤	٢٠	٢٠٠	٤٤٠	جزر القمر	
٣٢٢١	٥٥	٣٨٥	٢٠	٤١٥	٥٤	٢٥	٢١	٩٣٠	٢١١٩	٦٥٠	٣٢٥	مصر	
٢٣٩٦	٦٦	١٩٨	١٠٨	٦٩٤	٤٨	٤١	١١	٧٩١٢	١١٩٥٦	٢٩٧٠	٣٢٠٠	الجابون	
٢٣٥١	٤٥	١٤٢	٤٢	٨١٦	٥٤	١١	٣٥	٤٩١٢	٥٤٨١	٣٥٠	٢٣٠٠	جامبيا	
٢١٩٣	٨٥	١٥٤	٩	٧٥٦	٣٨	٣٢	٢٠	٤٩١٢	١٤٥	١٦٠	١٤٥	غينيا	
-	٨٢	١٧	٣٥	٧٩٥	٣٧٤	٦١	٦١	٥٧٥٣	٥٤٠	٢٣٠٠	٥٤٠	غينيا بيساو	
٣٣٥٠	٢٧	٥٦٧	٢٨٩	١٤٤	٨١٣	٦٦٧	٢٥	٥٧٥٣	٢٧٧	٢٣٠	١١٨٠٠	ليبيا	
٢٢٣٤	٩١	١٦	٢	٨٢	٣٩	١٢	٤٩	٣٨١	٢٧٧	٢٣٠	١١٨٠٠	مالي	
٢٥٩٩	٤٣	٢٥٦	٨٩	٦٥٥	٤٠	٢٢	٣٨	٣٥٩٢	٤٠٢٤	٤٨٠	٩١٠	موريتانيا	
٢٠٠٥	٧٢	٣٧٤	٢٤٢	٣٨٤	٥٠٤	٣١	١٨٦	٣٦٠٨	٤٣١٠	٧٥٠	١٧٨٣	العرب	
٢٢٩٧	٩٢	٩٩	٢	٨٨١	٤٠	٢٤	٣٦	٣٨٢	٢٤٤	٣١٠	٢١٩	النيجر	
٢٢٠٦	٩٢	٢٢٨	١١٧	٦٥٥	٣٠٢	٣٩٩	٢٩٩	٧٤١٩	٥٠٠٠	٢١٠	٢١٧٧	نيجيريا	

جدول بيانات اقتصادية عن دول العالم الإسلامي ١٩٩٢/٩٠

السمات الحرارية للقرود بروريا	نسبة الانصاف اللاقي من الغذاء	نسبة القوى العاملة في القطاعات الاقتصادية			نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية			الميزان التجاري (مليون دولار)		متوسط نصيب الفرد دولار	اجمالي الدخل القومي دولار	الدولة	م
		الخدمات	الصناعة	الزراعة	الخدمات	الصناعة	الزراعة	قيمة الصادرات	قيمة الواردات				
٢٣٧٤	٧٠	١٤ر٨	٦ر٢	٧٩	٥١	٢٧	٢٢	٢٣٤ر١	٣١٢ر٤	٦٣٠	٤٥٢٠	٤٦	السنغال
١٨٤١	٨٠	٢٢ر٢	١٤	٦٣ر٨	١٥ر٨	٢٠ر٧	٦٣ر٥	١٣ر٨٩	١١٤ر٨	٢٤٠	٩٣٠	٤٧	سيراليون
١٩٣٢	٧٦	١٩ر٥	٨ر٤	٧٢ر١	٢٤ر٥	٨ر٦	٦٦ر٩	٦٠	٢٤٧	١٧٠	٩٧٠	٤٨	الصومال
٢٠٢٨	٨٥	٣٠	٧ر٥	٦٢ر٥	٤٨	١٥	٣٧	٤٧٧	٩٤٨ر٥	٣٤٠	٨٠٧٠	٤٩	السودان
٣٠٨١	٤١	٥٤	١٩ر٩	٢٦ر١	٥٠	٣٢	١٨	٢٣٩٩	٣٤٨٩	١٢٣٠	٩٦١٠	٥٠	تنزس
٢١٣٦	٩٩	١٣ر٦	٤ر٤	٨٢	٣٧	٦	٥٧	٢٧٢ر٨	٤٩٩ر٢	٢٨٠	٤٤٨٠	٥١	أوغندا
-	-	٢٥ر٤	٢٢ر٩	٥١ر٧	٢٢ر٢	٤٦ر٣	٣١ر٥	٤٥١ر٥	٥٣٦	٧٤٠	١٩٣٠	٥٢	قارة أوروبا
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ألبانيا
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	البوسنة والهرسك

جدول بالذول الإحصائية وبعض الخصائص الانتاجية (١٩٩٠)

الدولة	مراعي هكتار	الأرض الزراعية (ألف هكتار)	مربوية %	الثروة الحيوانية (ألف رأس)	مخاير	شعب	أرز	شعير	ذرة	قصب	تيج	طن
قارة آسيا	٣٠٠	٨٠٥٤	٣٣	١٣٥٠٠	١٩٢٥	٤٣٠	١٩٢٥	٢٥٠	٨٠٠	٥٠	-	٢٠
أفغانستان	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
أذربيجان	-	٦٧٠٠	٧٠	٥٢٨٠	٢٢٠	٨٨٠	٨٨٠	٤٤٦	١٨	-	-	١٨٠
البحرين	-	٢	٥٠	٨	١٦	-	-	-	-	-	-	-
بنغلاديش	٦	٩٢٩٢	٢٩٥	٢٣٣٥٩	١١٢٠٠	٨٩٠	٨٩٠	١٢	٣	٢١٠٠	٤٥	١١
بروناي	-	٧	-	٥٤	٣٧	-	-	-	-	-	-	-
أندونيسيا	١١٨	٢١٢٦٠	٣٥٥	٥٧٠٠	١٠٨٠٠	-	-	-	-	٤٤٤٩٠	-	٣
إيران	٤٤٠	١٤٨٣٠	٣٨٥٨	٣٤٠٠٠	١٣٥٠٠	١٤٠٠	٧٠٠٠	٢٧٠٠	٧	١٧٥٠	٢١	١٤٤
العراق	٤٠٠	٥٤٥٠	٤٦٨	٩٦٠٠	١٦٥٠	٨٠٥	٨٠٥	١٠٠٠	١١٠	٧٠	٣	٥
الأردن	٨	٣٧٦	١٥٥٢	١٢٦٠	٥٠٠	٦٠	٦٠	٢٠	٤	-	٤	-
كازخستان	-	٢١٨٣٠٠	٠٩	٣٥٤٧٦	٧٢٤	٥٧٩	١٦١٩٧	٨٥٠٠	٤٤٢	-	٥	١٠٢
الكويت	١٢	٤٠	٥٠	٢٠٠	٢٥	-	-	١	٢	-	-	-
قرغيزستان	١٢	١٦١٠٠	٦	١٠١٨٥	٣١٥	٤٨٢	٤٨٢	٥٩٢	٤٠٦	-	٥٩	٢٥
ليبنان	١٣	٣٠١	٢٨٦	٢١٠	٤١٠	٥٢	٥٢	١٩	٣	٢	٢	-
ماليزيا	١٤	٤٨٨٠	٧	١٥٠	٣١٠	-	-	-	٢٥	١٣٧٠	١١	-
الاندلس	١٥	٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
عمان	١٦	٤٨	٨٥٤	٢٥٠	٧٢٠	١	-	-	-	-	١	-
باكستان	١٧	٢٠٧٣٠	٧٨٦٣	٢٩٢٣٩	٣٥٤١٢	٥١٤٣١٥	٤٧١٣	١٣١	١٢٧٩	٦٣٣	٦٣	٥٨٥
فلسطين	١٨	٢١٩٨	٥	-	-	٢	-	٢	-	-	-	-

تابع ملحق (٣)
جدول بالذول الإحصائية وبعض الخصائص الانتاجية (١٩٩٠)

٢	الدولة	مراعي دائمة ٢ كم ألف	الأرض الزراعية (ألف مكارا)		الثروة الحيوانية (ألف رأس)				انتاج الحبوب (ألف طن)				انتاج محاصيل نقدية (ألف طن)			
			مزرعة	مروية / ٨٧.٧	أبقار	أغنام	ماعز	قمح	أرز	شعير	ذرة	قصب	تبع	فطن		
١٩	قطر	٥٠	٥٠٧	١٠	٢٧٨	٧٨	-	-	٣	-	-	-	-	-	-	
٢٠	السعودية	٨٥٠	٣٦٧	٢٢٧	٧٨١٥	٣٨٢٥	-	-	٥٠٠	-	-	-	-	-	-	
٢١	سوريا	٧	١٢٣٢	٨٠٠	١٤٣٩٥	٧٠٧٨	-	-	٦٣٧	-	-	-	-	-	-	
٢٢	تركيا	٧	٢٧٧٨٥	١١١٠٠	٣٥٩٥	٣١٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٧٢٠٠	-	-	-	-	-	-	
٢٣	تركمانستان	٢	٣٤٧٠٠	٣	٥٧١٥	٥١٤	-	-	٣١	-	-	-	-	-	-	
٢٤	طاجكستان	-	٩٦٠٠	٦٦	١١٤٠	٧٨	-	-	٦٣	-	-	-	-	-	-	
٢٥	الإمارات	٢	٦٨	٧٢١	٦٨	٧٥	-	-	١	-	-	-	-	-	-	
٢٦	اوزبكستان	-	٣٣١٠٠	١٢١٢	٠٠٢٣	٠٠٧	-	-	٥٧٨	-	-	-	-	-	-	
٢٧	الصين	١٦١	١٧٤١	٢٠٢	١٢١	٣١٤	-	-	٨٣	-	-	-	-	-	-	
	مجموع دول آسيا	٥١٢	١٢١٣٣٥	٣٤٣	١١٦٦٦	٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	١٧٦١١	٦٨١١٨	١٦٨	٦١٠٥	٦١٠٥	٦١٠٥	٦١٠٥	
	قارة أفريقيا															
٢٨	الجزائر	١١٨	٥٠٨	٦٦٦	٣٣٥	١٦٤	٥٨	١	-	-	-	-	-	-	-	
٢٩	بنين	١٣٣	١٧١	٣٠	١٥٩	١١٩	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
٣٠	بوركينا فاسو	١٠٠	٣٥٦	٤٠	٥١٣	٠٠٧٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
٣١	الكاميرون	٧٣	٧٠٠	٤٠	١١٤٦	٣٥٤	١٠	١٠	٨١١	٣٤	١	١٨	٨٣	٨٣	٨٣	
٣٢	تشاد	٤٥٠	٣٢٠	٣٠	١٩٠٠	٢٨٠٠	٢	٦	١٤	٩١	١	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	
٣٣	جزر القمر	٢	١٠٠	-	٨٤	١٢	-	-	٣	-	-	-	-	-	-	

تابع ملحق (٣)

جدول بالدرول الإبلانية وبمض البصائص الإبلانية (١٩٩٠)

م	الدولة	مراعي دائمة		الأرض الزراعية (الف هكتار)	مروية /	التروة الميراثية (الف رأس)	انتاج الحليب (الف طن)			انتاج محاصل نقدية (الف طن)			قطن
		الف كم	مروعة				مغزى	فصع	أرز	شعير	ذرة	قصب	
٣٤	جيبوتي	٢	٢٠٠	-	-	٤١٦٣	٥٠٧	-	-	-	-	-	-
٣٥	مصر	-	٢٥٨٥	١٠٠	-	٤١٥٠	٤٢٠٠	٤٦٦٧	١٢٩	٢٨٠٠	٤٤٠٠	١١٤٣	-
٣٦	الجزائر	٤٧	٤٥٢	-	-	١٦٠	٨٠	-	-	١	٢٠	٢١٠	-
٣٧	غامبيا	٩	١٧٨	٦٧	-	١٧٠	٢٠٠	-	-	٢٠	١٥	-	-
٣٨	غينيا	٦١٥	٧٧٨	٣٣٣	٣٣	٥١٠	٤٦٠	-	-	٥٠٠	١٠٠	٢٢٥	-
٣٩	غينيا بيساو	١٠٨	٣٣٥	-	-	٢٠٥	٢١٠	-	-	١٦٠	٢٤	٦	-
٤٠	ليبيا	١٣٣	٢١٥٠	١١٣	-	٢٥٠	٩٧٥	٢٢٠	١٣٠	-	١	-	-
٤١	مالي	٣٠	٢٠٩٣	٩٨	٩٨	٥٨٥٠	٥٨٥٠	٢	٣٧٦	٢١٤	١	٢٧٠	-
٤٢	موريتانيا	٣٨٢٥	١٩٩	٦	٦	١٢٩٣	٣٣٢٠	١	٥٢	-	٣	-	-
٤٣	المغرب	٢٠٩	٩٢٤١	١٣٧	١٣٧	١٧٥٠٠	٦٠٧١	٣٧١١	٣٣	٢١٣٨	٤٦٦	١٠٩٢	-
٤٤	التجهر	٢٠٧٧	٣٩٠٥	٩	٩	٣١٠٩	٣٥٣٩	٢	٧٣	٨	٨	١٤٠	-
٤٥	نيجيريا	٤٠٠	٣١٣٥	٢٨	٢٨	١٢٠٠٠	٩٠٠٠	٩٠	١٩٠٠	١٨٢٢	٩	١٤٠٠	-
٤٦	السنغال	٥٧	٥٢٢٦	٣٤	٣٤	٧٧٤٠	٣٩٢٠	-	-	١٥٦	-	٧٠٠	-
٤٧	سيراليون	٢٢	١٨٠١	١٩	١٩	٣٠٠	٣٣٠	-	-	٤٥٠	-	٧٠	-
٤٨	الصومال	٤٣٠	١٠٣٩	١١٢	١١٢	٥١٠٠	١٣٨٠٠	١	١٥	٣١٥	-	٢٤٠	-
٤٩	السودان	٩٨٠	١٢٥١٠	١٥	١٥	٢١٠٠٠	١٤٨٠٠	٤٠٩	-	٢٥	-	٤٣٠٠	-
٥٠	تنزانيا	٢٩	٤٧٠٠	٥٨	٥٨	٥٧٠	٦٦٠	١١٢٢	-	٤٧٧	-	-	-
٥١	أوغندا	١٨	٦٧٠٥	٠١	٠١	٤٢٠٠	١٨٠٠	١١	٢٧	-	-	٦٤٠	-

جدول بالدول الإسلامية وبعض الخصائص الانتاجية (١٩٩٠)

الدولة	مراعي دائمة	الأرض الزراعية		الفترة المبرانية (ألف رأس)			انتاج الحبوب (ألف طن)				م		
		مروية /	مزرعة	أبقار	أغنام	ماعز	قمح	أرز	شعير	ذرة		اننتاج محاصيل نقدية (ألف طن)	
مجموع دول أفريقيا	٤١٣٥	٧٦	١٠٦٢٧٤	٧٥٥٦٧	١٢٠١٢٥	١٠٩٠٧٦	١٠٦٠٩	٦٧٣٢	٣٥٧٤	٩١٠٩	٢٢٣٩٦	٤٤	٨٣٣
قارة أوروبا													
ألبانيا	٤	٦٠	٧٠٧	٧٠٠	١٦٣٠	١١٥٠	٦١٥	٩	٤٢	-	-	-	-
البرتغال والهرسك	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
اجمالي العالم الإسلامي	٦٢٩٢	١٠٦٩٨١	١٧٢٩٢٨	٣٤١٧٨٥	٢١١٨٣١	٧٨٨٦١	٨١١٥٣	٢٦٦٥١	٢١٧٨٠	٩٣٥٢٥	٨٤٠	٥٨٥٩	

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- ١- إبراهيم السيد حرحش ، عبد الرحمن محمد يوسف ، المياه الجوفية في قطر ، موجز الدراسات والتنتائج ، إدارة البحوث الزراعية والمائية ، وزارة الصناعة والزراعة ، ١٩٨٥ .
- ٢- أحمد عبد السلام هيبه ، الانتاج الغذائي في الوطن العربي ، عالم الكتب (بيروت) ، مكتبة المتنبى (القاهرة) ، بدون تاريخ .
- ٣- أحمد عبد الله أحمد بابكر ، أسس الجغرافيا المناخية ، مؤسسة دار العلوم ، الدوحة ، ١٩٩٠ .
- ٤- إسماعيل سراج الدين وجون بيركس ، الموارد البشرية في العالم العربي : آثار الهجرة ، (البنك الدولي) واشنطن ، ١٩٨٤ .
- ٥- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٢ .
- ٦- البنك الإسلامي للتنمية ، اتفاقية التأسيس ، دار الأصفهاني ، جدة ، ١٩٩١ .
- ٧- البنك الإسلامي للتنمية ، التقرير السنوي (١٥) ، ١٤١٠هـ ، جدة ، ١٩٩٠ .
- ٨- البنك الإسلامي للتنمية ، التنمية الزراعية والأمن الغذائي ، في الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي ، الرباط ، ١٩٨٩ .
- ٩- جمال حمدان ، العالم الإسلامي المعاصر ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ١٠- جمعة رجب طنطيش ، إمكانات العالم الإسلامي الزراعية وأنسب البدائل لتوظيفها في العالم الإسلامي والمستقبل ، مركز دراسات العالم الإسلامي ، مالطه ، ١٩٩٢ ، ص ٥٣١ - ٦٢٩ .
- ١١- جي - سي ولكنسون ، الافلاج ووسائل الري في عمان ، ترجمة أمين عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٦ .
- ١٢- حازم عجوز وصديق مضوي ، واقع الصناعة في الدول الإسلامية ، مجلة

- الاقتصاد الإسلامي ، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية ، بنك دبي الإسلامي ، الإمارات ، العدد ١٥٨ ، يونيو ١٩٩٤ ، ص ٤٣ - ٥٠ .
- ١٣- حسن الخياط ، الرصيد السكاني لدول الخليج العربية ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ، الدوحة ، ١٩٨٢ .
- ١٤- حسن الخياط وآخرون ، مدخل إلى الجغرافية ، دار الحكمة للتوزيع ، الدوحة ، قطر ، ١٩٩٢ .
- ١٥- حسن سيد أحمد أبو العينين ، جغرافية البحار والمحيطات ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٦ .
- ١٦- حسن سيد أحمد أبو العينين ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ١٧- حسن عبد القادر صالح ، ضبط النسل ، النشرة الدورية ، قسم الجغرافيا والجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد ٢٩ ، مايو ١٩٨١ .
- ١٨- حسن عبد القادر صالح ، مدخل إلى جغرافية الصناعة ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، ١٩٨٥ .
- ١٩- حسن عبد القادر ، منصور أبو علي ، الأساس الجغرافي لمشكلة التصحر ، دار الشروق ، الاردن ، ١٩٨٩ .
- ٢٠- حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٢١- زين الدين عبد المقصود ، مشكلة التصحر في العالم الإسلامي ، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول ، المجلد الأول ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٨٤ .
- ٢٢- زين الدين عبد المقصود ، مشكلة التصحر في العالم الإسلامي ، النشرة الدورية ، قسم الجغرافية ، جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد ٢١ ، سبتمبر ١٩٨٠ ، الكويت .
- ٢٣- سالم النجفي ، التنمية الاقتصادية الزراعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢ .

- ٢٤- سعيد حارب ، الافلاج في دولة الإمارات العربية المتحدة ، جامعة الإمارات العربية ، ١٩٩٠ .
- ٢٥- السيد خالد المطري ، دراسات في سكان العالم الإسلامي ، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة ١٩٨٤ .
- ٢٦- صلاح الدين علي الشامي ، زين الدين عبد المقصود ، جغرافية العالم الإسلامي، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ .
- ٢٧- صلاح الدين علي الشامي ، زين الدين عبد المقصود ، جغرافية العالم الإسلامي، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- ٢٨- صندوق الأمم المتحدة للسكان ، وضع السكان في العالم ، ١٩٩٠ ، نيويورك ، ١٩٩٠ .
- ٢٩- طه عبد العليم رضوان ، في جغرافية العالم الإسلامي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٣٠- عادل طاهر ، المسلمون في العالم ، دار البحوث ، الرياض ، ١٩٧٩ .
- ٣١- عادل طه يونس ، العالم الإسلامي اليوم ، (الاقتصاد ، الموقع الجغرافي ، السكان ، التعداد ، المشكلات ، مكتبة ابن سينا القاهرة ، ١٩٩٠ .
- ٣٢- عباس المجرن ، الاغراق والمنافسة في السوق الكويتية ، مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي ، منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ، العدد ٢٣ ، السنة السادسة ، الدوحة ، دولة قطر ، يناير ١٩٨٦ ، ص ١٠٦ - ١٢٦ .
- ٣٣- عبد الحميد غنيم ، الجغرافية الطبيعية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٠ .
- ٣٤- عبد الله رمضان عبد الله الكندري ، التصحر والبعد الايكولوجي (مشروع مقترح لتنمية وتطوير الصحاري في الوطن العربي) ، جامعة الكويت ، ١٩٩١ .
- ٣٥- عبد الملك المقرمي ، الاتجاهات النظرية لتراث التنمية والتخلف ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ١٩٩١ .

- ٣٦- عبد المنعم بليغ ، ماهر جورجي نسيم ، تصحر الأراضي في الوطن العربي ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٩٠ .
- ٣٧- علي الدجاني ، تزايد النسل يقلق الاسرائيليين ، مجلة الشرق الأوسط ، نوفمبر ١٩٨٦ .
- ٣٨- علي المنتصر الكتاني ، الاقليات الإسلامية في العالم اليوم ، مكتبة المنارة ، مكة المكرمة ، ١٩٨٨ .
- ٣٩- علي حسين الشلش ، الأقاليم المناخية ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨١ .
- ٤٠- علي صالح الصالح ، البعد الاقتصادي للعمالة الوافدة في دول مجلس التعاون ، مجلة التعاون ، الأمانة العامة ، العدد ٣٤ ، يونيو ١٩٩٤ .
- ٤١- علي وهب ، الجغرافيا البشرية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- ٤٢- فتحي محمد أبو عيانه ، دراسات في الجغرافيا السياسية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- ٤٣- فتحي محمد أبو عيانه ، الجغرافية الاقتصادية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- ٤٤- فؤاد عبد السلام الفارسي ، الأصالة والمعاصرة ، المعادلة السعودية ، دار الأصفهاني للطباعة ، جدة ، ١٤١٢ هـ .
- ٤٥- مارتن كلمان ، جغرافية النبات ، ترجمة أحمد عبد الله بابكر ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ، الدوحة ، ١٩٩٢ .
- ٤٦- مجلة الاقتصاد الإسلامي ، بنك دبي الإسلامي ، يصدرها قسم البحوث والدراسات الاقتصادية ، العدد ١٥٨ ، السنة الرابعة عشر ، يونيو ، يوليو ١٩٩٤ م .
- ٤٧- مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، مركز الابحاث للدول الإسلامية ، أنقرة .
- ٤٨- مجلة التعاون الصناعي ، منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ، الدوحة .
- ٤٩- الغرفة التجارية الصناعية بالسعودية ، ظاهرة الاغراق في السوق السعودية ،

- دراسة ميدانية موسعة للأسباب والنتائج - اعداد د . جمعه محمد عامر
 وصلاح الدين عبد العزيز ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٦ .
- ٥٠- محمد الجديدي ، سكان المغرب العربي ، المجلة الجغرافية التونسية ، ١٩٩٠ .
- ٥١- محمد السيد سليم ، العلاقات بين الدول الإسلامية ، جامعة الملك سعود ،
 الرياض ، ١٩٩١ .
- ٥٢- محمد خميس الزوكه ، جغرافية المعادن والصناعة ، دار الجامعات المصرية ،
 الاسكندرية .
- ٥٣- محمد خميس الزوكه ، آسيا (دراسة في الجغرافيا الاقليمية) ، دار المعرفة
 الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- ٥٤- محمد خميس الزوكه ، في جغرافية العالم العربي ، دار المعرفة الجامعية ،
 الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- ٥٥- محمد رياض ، كوثر عبد الرسول ، أفريقيا (دراسة لمقومات القارة) ، دار
 النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- ٥٦- محمد رياض ، الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيكيا ، دار النهضة العربية ،
 بيروت ، ١٩٧٩ .
- ٥٧- محمد رياض ، كوثر عبد الرسول ، الجغرافيا الاقتصادية ، دار النهضة العربية
 ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- ٥٨- محمد رضوان خولي ، التصحر في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة
 العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- ٥٩- محمد صبحي عبد الحكيم وآخرون ، الوطن العربي - أرضه - سكانه -
 موارده ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٢ .
- ٦٠- محمد عبد المجيد عامر ، الثروات المعدنية في العالم الإسلامي - دراسة في
 الجغرافية الاقتصادية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، جمهورية مصر العربية
- ٦١- محمد علي اليار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي ، دار الشروق ، جدة ،

- المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣ هـ .
- ٦٢- محمد متولي محمد ، حوض الخليج العربي ، ج ١ ، الطبعة ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ٦٣- محمود أبو العلا ، جغرافية العالم الإسلامي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٦ .
- ٦٤- محمود شاكر ، سكان العالم الإسلامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٦٥- محمود شاكر ، اقتصاديات العالم الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- ٦٦- محمود شاكر ، المسلمون تحت السيطرة الشيوعية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ٦٧- مركز دراسات العالم الإسلامي ، العالم الإسلامي والمستقبل ، مالطه ، ١٩٩٢ .
- ٦٨- مصطفى مؤمن ، قسّمات العالم الإسلامي المعاصر ، دار الفتح ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- ٦٩- مضيوف الفرار وآخرون ، حول العالم ، الدوحة ، ١٩٩٠ .
- ٧٠- منظمة الخليج للاستشارات الصناعية - التقرير السنوي ، عدة سنوات ، الدوحة ، ١٩٩٠ - ١٩٩٤ .
- ٧١- منظمة الأغذية والزراعة ، الزراعة والتنمية في غربي آسيا ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، العدد ١٥ ، ديسمبر ، ١٩٩٣ .
- ٧٢- منظمة الأغذية والزراعة ، الزراعة المحمية في ظل مناخ البحر الابيض المتوسط ، سلسلة دراسات الانتاج النباتي ووقاية النباتات ، روما ، ١٩٩٢ .
- ٧٣- منظمة المؤتمر الإسلامي ، منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة ، بدون تاريخ .
- ٧٤- نافع ناصر القصاب ، السكان في المملكة العربية السعودية ، المجلة الجغرافية ، المجلد العاشر ، ص ١٢٥ - ١٤٧ .

- ٧٥- نبيل السمان ، حرب المياه (من الفرات إلى النيل) .
- ٧٦- نبيل سيد امبابي ، تحلية مياه البحر ودورها في التنمية في دول الخليج ، ندوة الأبعاد الاقتصادية والبيئية للتنمية في دول الخليج ، جامعة الإمارات ، مارس ١٩٩٠ .
- ٧٧- الاقليات المسلمة في العالم ، ظروفها المعاصرة ، آلامها ، وآمالها ، ابحاث ووقائع المؤتمر العالمي السادس للندوة العلمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض في الفترة من ١٢ - ١٧ جمادي الأول ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ ، الأجزاء ١ ، ٢ ، ٣ .
- ٧٨- نظام عبد الكريم الشافعي ، المدن الصناعية في الخليج العربي ، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، العدد السادس ، ١٩٩٤ .
- ٧٩- نظام عبد الكريم الشافعي ، سكان العالم الإسلامي بين النمو والتنمية ، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، العدد السابع ، ١٩٩٥ .
- ٨٠- وزارة العمل الأردنية ، محاضرات وأبحاث في القضايا السكانية ، الجزء الأول ، عمان ، ١٩٨١ .
- ٨١- يسري عبد الرازق الجوهري ، العلم الإسلامي في آسيا وأفريقيا ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٨٥ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- 1 - Alan B. Montjoy, the Third World, Problems and Prgspctivs, the Macmillan Press Ltd. , 1978.
- 2 - Brain Hunter " The Statesman's Year-book."- Statistical and historical annual of the states of the world for the year 1991 - 1992.
- 3 - Clarks, Jhon, Islamic populations and Demgraphic Transition, Geography 1985.

- 4 - English, Paul, World Regional Geography, John Wiley and Sons, 1984.
- 5 - Europa Publication " The Europa World Yearbook 1990", Limited. 31st edition, volume I (A-J), Volume II (K-Z).
- 6 - F A O, Production year book , Vol. 46 (1992) , and vol , 44(1990) Roma .
- 7 - Michael P. Todaro, Economic Development in the third world, Longman, New York , 1985.
- 8 - Nasr, B.A. " Analysis of Selected Agricultura Projects in the Middle East: With Particular Reference to Tauogra, Liobya" Unpublished Thesis Durham University England, 1981.
- 9-The University of Chicago " The New Encyclopaedia Britannica" the index A-K and index L-Z, 15 th edition, 1992 .
- 1 0 -Tolba, M. (1985) " Heads in the Sands - a new appraisal of arid lands management". A paper presented in Arid Lands, Tucson, Arizona.
- 1 1 -Speetzen, H. " Land Settlement and Agricultural Development" Unpublished thesis, Durham Universit, England 1974.
- 1 2 -Unites Nations, Childran's Fund, the State of the World's Children 1991.
- 1 3 -United Nations, Demographic Year book, 1990, 1993.
- 1 4 -United Nations, Industrial Statistics Year book 1990.

ثالثاً : الأطلس :

١- الأطلس القطري ، المرحلة الثانوية ، وزارة التربية والتعليم ، دولة قطر ،

١٩٩٣ .

٢- أطلس الكويت والعالم ، الكويت .

- 3 - Commercial Course Atlas .
- 4 - Exford Economic Atlas .
- 5 - University Atlas
- 6 - World Atlas Computer Software, 1990 .
- 7 - World Bank Atlas, 1990 .

رابعاً : الدوريات :

١- مجلة التعاون الصناعي (الدوحة - قطر) .

٢- مجلة التعاون (الرياض - المملكة العربية السعودية) .

٣- مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية (أنقرة - تركيا) .

٤- مجلة الاقتصاد الإسلامي (دبي - الإمارات) .

5 - Oil and Gas Journal .

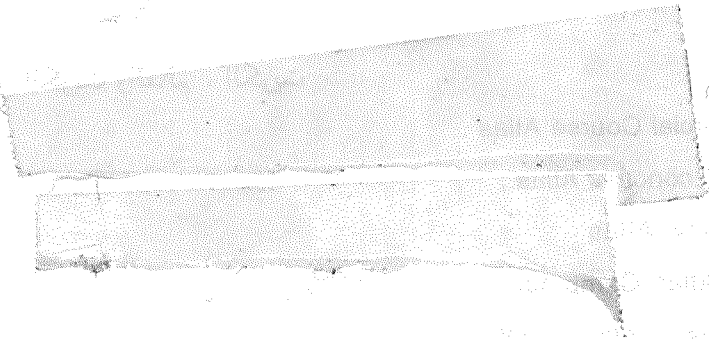
Tulsa - U.S.A

6 - Petroleum Economist

London - U.K

7 - World Oil Magazine

Houston , U.S.A.



مكتبة دار العلوم

مكتبة دار العلوم - قطر

مكتبة دار العلوم

مكتبة دار العلوم

مكتبة دار العلوم

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ٢٧ / ١٩٩٥
الرقم الدولي (ردمك) : ٧ - ١٩ - ٦٥ - ٩٩٩٢١

دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع
ص. ب. ١٦٧١ الدوحة - قطر